ثقافة

نظرات على السينما اللبنانية في باريس 11

منوعات

منع أغنيات ديانا حداد في الفضائيات المصرية 12

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

7 أكبر نقابة في الجزائر تهدد بإضراب شامل

صحف عبرية

9 خاتمي يواجه صعوبة التغلب على المؤسسة الدينية

السنة العاشرة ـ العدد 2969 الخميس 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 7 شعبان 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi · Volume 10 - Issue 2969 Thursday 26 November 1998

خلافات وملاسنات حادة طغت على اجتماع انديك... واعتراف أمريكي بأن اطاحة صدام «هدف بعيد المدى»

واشنطن تدرس انشاء قواعد عسكرية ومنطقة آمنة واطار جديد للمعارضة العراقية

لندن، واشنطن، نيويورك

«القدس العربي»:

أكد مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط لـ«زعماء المعارضة العراقية» في لندن مساء أمس الأول «حدوث تغيير كبير» في السياسة الأمريكية تجاه العراق يقضي بأن تقوم واشنطن بـ«دور أكثر فاعلية» في العمل على اطاحة حكم الرئيس العراقي صدام حسين. وأبلغ انديك المعارضين العراقيين الذين التقاهم لأربع ساعات في لقاء عصفت به الخلافات والملاسنات في مقر السفارة الأمريكية في لندن ان الهدف الرئيسي للقاء كان تقييم الجماعات المعارضة لبغداد لتحديد أولئك المؤهلين لتلقي المساعدات العسكرية المقررة حسب القانون الأمريكي لـ«تحرير العراق» الذي يسمح بتقديم أسلحة ومعدات وخدمات تدريبية بما يعادل 97 مليون دولار لدعم جهود المعارضة الهادفة الى اطاحة حكم الرئيس صدام حسين.

وقد أعرب عدد من المشاركين عن ارتياحهم لما دار في الاجتماع، وأعلن رئيس جماعة المؤتمر الوطني العراقي أحمد الجلبي في أعقاب الاجتماع ان «المعارضة العراقية الآن تحظى بدعم الكونغرس والحكومة الأمريكية وستقوم نحن بما في وسعنا لاستخدام هذا الدعم لانجاز هدفنا». وقال انديك بأن الاجتماع بحث وسائل لازاحة الرئيس العراقي من السلطة، لكنه لم يقدم أية تفاصيل بهذا الشأن. وتباينت الاقتراحات التي قدمها ممثلو المعارضة العراقية المشاركون في الاجتماع غير ان أبرز تلك الاقتراحات دعا الى اللجوء الى العمل العسكري، الذي يشمل التدريب والتسليح لاطاحة الرئيس صدام حسين. كما قدم اقتراح آخر بأن تقوم واشنطن بالضغط على الدول المجاورة للعراق بالسماح لجماعات المعارضة باقامة قواعد في أراضيها لتحقيق أهدافها. واقترح بعض المشاركين على الولايات المتحدة تمويل اقامة محطات اذاعية لبث معلومات الى داخل العراق. كما تم تقديم اقتراح يدعو الى اقامة ملاذ آمن في جنوب العراق أسوة بالملاذ الآمن في شمال العراق لضمان عدم تكرار ما حدث ابان التمرد في جنوب العراق الذي تم قمعه في نيسان (ابريل) 1991 من قبل القوات الحكومية العراقية.

وأشارت مصادر الاجتماع الى ان انديك تعهد دراسة كافة المقترحات، وأوضح بأن «قانون تحرير العراق لعام 1998» يخصص تمويلاً قدره 97 مليون دولار لتزويد المعارضة العراقية بمساعدات عسكرية وتمويل محطة اذاعة «صوت العراق الحر» التي بدأت البث من براغ في نهاية شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، وتمويل حملة لمحكمة جرائم حرب ضد مسؤولين عراقيين من بينهم الرئيس صدام حسين.

وأكدت مصادر عراقية معارضة شاركت في اللقاء ان الاجتماع الذي حضرته 16 شخصية تمثل مختلف فصائل المعارضة العراقية كشف عن قناعة أمريكية بالبحث عن اطار جديد يضم الفصائل العراقية ليس بالضرورة ان يكون المؤتمر الوطني الذي يتزعمه الدكتور أحمد الجلبي.

وقال مصدر عراقي شارك في الاجتماع ان وجهتي نظر تبلورتا أثناء اللقاء الذي استمر أربع ساعات:

الأولى: طرحها الدكتور أحمد الجلبي تطالب باعتماد المؤتمر الوطني الذي يترأسه كاطار للمعارضة مع اجراء اصلاحات في صيغته تعالج الثغرات ونقاط الخلاف.

والثانية: طرحها الدكتور غسان العطية، الشخصية العراقية المستقلة، وتؤكد على ان المؤتمر الوطني فقد مصداقيته ولم يعد صالحاً كاطار، ولا بد من البحث عن صيغة جديدة تتلافى الأخطاء السابقة للمؤتمر ببداية جديدة تتميز بفتح باب العضوية للجميع دون أي «فيتو» من أحد على أي أحد وعلى أسس ديمقراطية وقدر أعلى من الشفافية والمساءلة في العمل.

وأيد وجهة النظر هذه عدنان الباجه جي وزير الخارجية العراقي الأسبق، ومحمد الظاهر من اتحاد الديمقراطيين. وأشار المصدر نفسه الى ان الادارة الأمريكية كانت في شخص انديك راغبة في الاستماع الى مختلف الآراء في اطار توجهاتها الرامية الى اعادة النظر في سياستها الحالية تجاه العراق. وقال ان الدعوة الى اجتماع انديك لم توجه الى الشيوعيين وحزب الدعوة.

ويذكر انها المرة الأولى التي يشارك فيها غسان العطية وعدنان الباجه جي في اجتماع للمعارضة بدعوة من الادارة الأمريكية. وفي غضون ذلك، وصف بروس ريدل مساعد مستشار الأمن القومي الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا المعارضة العراقية بأنها «ضعيفة».

وقال المسؤول الأمريكي الذي أعلنت بلاده انها ستعمل لتغيير النظام في العراق، ان الادارة الأمريكية «مقتنعة بأن المعارضة العراقية ضعيفة ولكن يجب مساعدتها بحذر فعملية تغيير النظام تبدو طويلة الاجل وعلى البعض الا يتوقع نتائج سريعة».

ومن جانب آخر قال وزير الدفاع الأمريكي ويليام كوهين يوم الثلاثاء خلال مؤتمر صحافي رداً على سؤال حول ما الذي تستهدفه الحكومة الأمريكية من الاجتماع مع المعارضة العراقية في لندن ان «الولايات المتحدة تتجه للعمل مع أعضاء بارزين في الكونغرس من اجل تحديد طريقنا عبر قرار الكونغرس الذي تضمن تخصيص 97 مليون دولار للعمل مع مجموعات المعارضة العراقية». وأضاف: «وكما أشرت الأسبوع الماضي فان الغرض من الاجتماع مع المعارضة العراقية هو القيام بتلك خطوة خطوة للتأكد من اننا لا نقوم بذلك دون تقييم جدي لجماعات المعارضة (العراقية) لضمان انهم يؤيدون اصلاحات ديمقراطية، وانهم يتمتعون بالمصداقية والقدرة في جمع مثل هذه المعارضة معاً. وهذا سيأخذ بعض الوقت، انه ليس أمراً يمكن حله في وقت قصير».

تفاصيل اخرى وأسماء المشاركين ص3)

عرفات يشدد على أهمية اعلان الدولة الفلسطينية في ايار وشيراك يعد بالمشاركة بـ«اسخى ما يمكن» في تمويل تطورها

■ باريس، غزة ـ اف ب ـ رويترز: شدد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء في باريس على الأهمية التي يوليها لاقامة دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) 1999.

وقال عرفات في ختام غداء في قصر الاليزيه مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك «لا بد ان اشير بشكل واضح الى اهمية تنفيذنا لاقامة دولتنا الفلسطينية بعد انتهاء المرحلة الانتقالية التي تنتهي في الرابع من ايار (مايو) 1999».

واضاف «نحن لا ننسى اطلاقا الموقف الفرنسي وموقف الرئيس جاك شيراك وموقف الاتحاد الاوروبي والموقف الدولي من قرارات الامم المتحدة في هذا الشأن. اننا نحتاج الآن الى جهدهم للتنفيذ الدقيق والامين لما تم التوقيع عليه في واي ريفر».

ومضى الرئيس الفلسطيني يقول «من المهم جدا ان يكون هذا التنفيذ دقيقا وامينا، فعلى سبيل المثال اطلق سراح 100 معتقل سياسي فقط من الدفعة الاولى والباقون مساجين عاديون. وكذلك استمرت الاعمال من جانب واحد بما فيها مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات وحصار مدينة بيت لحم ومحاولة تهويد مدينة القدس».

من جهته، وعد شيراك الفلسطينيين بالمشاركة «بأسخى ما يمكن» في تمويل «التطور الضروري للدولة الفلسطينية».

وردا على سؤال حول موقف فرنسا من اعلان الدولة الفلسطينية قال شيراك ان هذا «امر معروف منذ فترة طويلة» وان الفرصة ستحت له «للتذكير به» خلال زيارته الى اراضي الحكم الذاتي قبل عامين.

وكان الرئيس الفرنسي قد دعا امام المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 الشعب الفلسطيني الى اقامة دولة تحترم الديمقراطية وتعترف بتطلعات اسرائيل «المشروعة» الى الامن.

وقبل ذلك بيومين في حيفا في اسرائيل، صرح شيراك ان «الفلسطينيين يجب ان يتمكنوا مثل اي شعب آخر في العالم من ممارسة حقهم في تقرير المصير. وستوفر دولة فلسطينية مستقلة معترف بها شريكا حقيقيا لاسرائيل. وستكون وحدها القادرة على قطع التعهدات الضرورية لامن اسرائيل والالتزام بها».

واعرب جاك شيراك عن «اسفه لان اتفاقات اوسلو لم تحترم»، لكنه اضاف انه «في الوضع الراهن تعتبر فرنسا ان الرئيس عرفات والوفد الفلسطيني فاوضا بشكل مميز في واي بلانتيشن ودافعا بافضل ما يمكن عن المصالح التي اؤتمنوا عليها. انها سياسة شجاعة وذكية وذات مصداقية تؤيدها فرنسا تماما».

واشاد الرئيس الفرنسي بعرفات لموقفه «الشجاع والذكي» في الدفاع عن مصالح شعبه اثناء محادثات واي بلانتيشن مع اسرائيل في الشهر الماضي.

وقال شيراك ان فرنسا وشركاءها الاوروبيين سيساعدون في توفير المال اللازم للاستثمارات من اجل تطوير اقتصاد المناطق الفلسطينية.

وقال شيراك ان «فرنسا تأسف بشدة لان اتفاقات اوسلو لم تحترم. ولذلك فان فرنسا تعتقد ان الرئيس عرفات والوفد الفلسطيني تفاوضوا بشكل رائع في واي بلانتيشن. لقد دافعوا قدر استطاعتهم عن المصالح المكلفين بها. وهذه سياسة شجاعة وذكية تؤيدها فرنسا تماما. والاتحاد الاوروبي كله يتفق معنا في هذا الرأي».

وبهذه الرحلة يكون الرئيس الفلسطيني قد قام بأول رحلة جوية من مطار غزة الدولي بعد يوم من افتتاحه رسميا امس الاول كرمز للسيادة الوطنية الفلسطينية وكمردود لعملية السلام مع اسرائيل.

واقلعت الطائرة التابعة للرئاسة الفلسطينية من مطار غزة الساعة 7,10 صباحا متوجهة الى فرنسا.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان هذه اول رحلة رسمية تقلع من مطار غزة الدولي الذي افتتح امس الاول بوصول عدد من الطائرات من بينها طائرة الرئاسة الفلسطينية التي سافر عليها عرفات امس.

ومنذ عودة الرئيس الفلسطيني الى غزة عام 1994 مع بداية الحكم الذاتي الفلسطيني كان عرفات يسافر برا الى العريش في مصر قبل ان يسافر جوا الى الخارج.

ومن جهة اخرى وصل الرئيس المصري حسني مبارك الى باريس امس حيث يشارك يومي الجمعة والسبت في القمة الفرنسية الافريقية العشرين.

والتقى الرئيس مبارك بعد ظهر امس الرئيس عرفات. كذلك يجري مبارك على هامش القمة محادثات ثنائية مع العديد من قادة الدول الافارقة حسب ما ذكرت مصادر رسمية مصرية.

وهي المرة الاولى التي يشارك فيها الرئيس المصري في قمة فرنسية افريقية.

وكان الرئيس المصري حذر اسرائيل من ان عدم الوفاء باتفاق واي ريفر من شأنه ان يثير رد فعل فلسطينيا عنيفا.

وقال مبارك في مقابلة مع صحيفة لو فيغارو امس «امل بجد الا تجد (اسرائيل) ذريعة ما لمنع وضع الاتفاق موضع التنفيذ».

واضاف ان «الاسرائيليين باعلان بناء مستوطنات جديدة يخلقون مشاكل هائلة واحتكاكا بين الفلسطينيين والمستوطنين. وقد يؤدي هذا الى مصادمات دموية سيسعى الجيش والشرطة جاهدين لاحتوائها».

وقال مبارك للصحيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خيب امله في بعض الاحيان لكنه اضاف انه يبدو انه يتحسن.

وتابع «لقد عرف انه ان لم يرض الفلسطينيين باعطائهم ارضا فلن ينتهي العنف». ووقع نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن الشهر الماضي اتفاقا للارض مقابل الامن ينفذ على ثلاث مراحل.

لكن دعوة لاحقة من اريل شارون وزير الخارجية الاسرائيلي للمستوطنين اليهود للاستيلاء على مزيد من الاراضي في الضفة الغربية اثارت غضب العالم العربي.

الرئيس الفرنسي جاك شيراك يشير للصحافيين لدى اجتماعه بالرئيس عرفات في قصر الاليزيه امس (رويترز)

محكمة بريطانية تبت اليوم بطلب امريكي لتسليم اسلامي سعودي

■ لندن ـ «القدس العربي»: تنظر محكمة ابتدائية بريطانية اليوم في الطلب الامريكي بتسليم المواطن السعودي خالد الفواز المتهم بالتورط في اعمال عنف نفذها المعارض السعودي الاسلامي اسامة بن لادن. وتنتهي اليوم مهلة الشهرين التي اعطتها المحكمة لمكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف.بي.اي) لتقديم ادلة موثقة تدين السيد الفواز وتبرر تسليمه الى الحكومة الامريكية لمحاكمته. وقالت اوساط محامي الفواز في لندن انه في حالة عدم اقتناع القاضي بالادلة الامريكية سيقوم بالافراج عنه فورا، اما اذا كانت هناك ادلة مقنعة فانه قد يحال الى محكمة عليا للنظر فيها.

وكان الفواز قد جرى اعتقاله بعد اقتحام الشرطة لمنزله بحثا عن ادلة حول مزاعم بتورطه في اعمال ارهابية مع سبعة اخرين معظمهم من الاسلاميين، وجرى الافراج عنه لبراءته، ولكن اعيد اعتقاله بطلب امريكي. بينما ما زال ستة اسلاميين رهن الاعتقال بتهمة مخالفة قوانين الهجرة في بريطانيا.

النيابة الفرنسية تطلب سجن 8 اسلاميين يقدمون مساعدات للجزائر

■ باريس ـ اف ب: طلبت النيابة من محكمة الجنح في باريس امس فرض عقوبات تتراوح من سبعة الى ثلاثة اعوام بينها سنة مع النفاذ لثمانية اشخاص يشتبه في تقديمهم دعما لوجستيا لاسلاميين في الجزائر.

وقد طلبت النيابة العامة السجن سبعة اعوام لمحمد مراد (33 عاما) وستة اعوام لرابح بومعيزة (28 عاما) وعبد الرحمن مصطفاوي المعروف بمعزوز (37 عاما) وسعدي بوساعة (28 عاما) وعبد الحق ياسا (35 عاما) والسجن ثلاثة اعوام لمحمد العربي (28 عاما) ولكمال معوشي (27 عاما) وثلاثة اعوام ايضا لعلي بوثلجة (40 عاما) بينهم سنة مع النفاذ.

وطلبت النيابة منع الاشخاص من الجنسية الجزائرية كلهم، باستثناء ياسا، نهائيا من التواجد في الاراضي الفرنسية.

بني صدر يتهم النظام باغتيال المعارض الايراني مجيد شريف

■ باريس ـ اف ب: اكد الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر امس في باريس انه تم اغتيال للعارض الايراني مجيد شريف في ايران منددا بـ«موجة ارهاب» في البلاد.

وافاد بيان لبني صدر الذي يعيش في المنفى في فرساي بالقرب من باريس ان مجيد شريف كان يكتب مقالات في مجلة «ايران فارداء» الشهرية «ويعمل على تقدم الافكار الديمقراطية في ايران».

واضاف بني صدر نقلا عن مصادره في ايران ان وزارة الاعلام استدعت شريف اكثر من مرة و«الخميس الماضي استدعي للمرة الاخيرة واليوم وبعد اسبوع من غيابه ابلغ الطبيب الشرعي عائلته بالقدوم لتسلم جثته».

واكد بني صدر ان «النظام الايراني بدأ بالفعل موجة ارهاب. لقد حان الوقت لكي يضع الشعب الايراني حدا لهذا النظام الدموي» ودعا الايرانيين الى المشاركة بكثافة في تشييع داريوش فروهار.

وكان فروهار احد قادة المعارضة الوطنية العلمانية اغتيل الاحد الماضي مع زوجته باروانه في حادث نسبته المنظمات المعارضة للنظام الاسلامي.

وقد اتخذ مجيد شريف، الحائز على شهادة دكتوراه في العلوم السياسية من فرنسا، مؤخرا موقفا مؤيدا لفصل الدين عن الدولة وذلك في مقابلتين صحافيتين مع مجلة «ازادي» (الحرية).

وقام شريف بترجمة كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» للكاتب روجيه غارودي الذي صدر في باريس في نهاية 1995 الى الفارسية. وقد ادى اصدار هذا الكتاب الى ادانة القضاء الفرنسي لغارودي بسبب تشكيكه في الجرائم ضد الانسانية. واستأنف غارودي هذه الادانة ومن المقرر ان تصدر محكمة الاستئناف في باريس حكمها في هذه القضية في 16 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

سقوط حكومة مسعود يلماظ بسبب «علاقاتها مع المافيا»

■ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: قال رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ أمس الاربعاء انه قدم استقالته للرئيس سليمان ديميريل بعد اسقاط حكومة الاقلية التي يرأسها في اقتراع بالبرلمان على توجيه اللوم اليه.

وقال يلماظ للصحافيين في قصر الرئاسة «نتيجة للرغبة التي اعرب البرلمان قدمت استقالتي للرئيس منذ وقت قصير. وقبلها الرئيس».

وأسقط البرلمان التركي أمس حكومة يلماظ وتبنى بغالبية 314 صوتا من اصل 528 صوتا مذكرات بحجب الثقة عنها بسبب «علاقاتها السرية مع المافيا».

ودعت المذكرات التي قدمها حزب الطريق القويم (يميني بزعامة تانسو تشيلر) وحزب «الفضيلة» الاسلامي وحزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) الى حجب الثقة عن الحكومة بسبب «سوء استخدام السلطة والعلاقات السرية مع اوساط المافيا».

وتجاوز تأييد هذه المذكرات بكثير الغالبية المطلوبة والبالغة 276 صوتا.

وبات مصير حكومة يلماظ (51 عاما)، وهي الحكومة الخامسة والخمسين في تركيا، معروفا منذ ان قرر «حزب الشعب الجمهوري» سحب تأييده لها بعد ان اتهم احد رجال الاعمال رئيس الوزراء في العاشر من الشهر الحالي بغض النظر عن علاقته بالمافيا خلال عملية شراء مصرف حكومي.

ويقضي العرف بان يكلف ديميريل رئيس الكتلة البرلمانية الاقوى بتشكيل الحكومة الجديدة، وهو حاليا رئيس حزب الفضيلة رجائي كوتان.

لكن الجيش الواسع النفوذ سيعارض وجود اسلاميين في الحكومة مثلما حصل مع رئيس الوزراء الاسلامي السابق نجم الدين اربكان الذي استقال في حزيران (يونيو) 1997 بضغط من العسكريين، وهو ما يسمح لديميريل بالخروج عن هذا التقليد.

واذا تعذر قيام اي ائتلاف قابل للاستمرار في غضون 45 يوما، يمكن للرئيس تعيين حكومة مؤقتة تكلف ادارة البلاد الى حين اجراء انتخابات عامة.

مصر: اعدام ثلاثة اسلاميين واعتقال مئة اخرين في الصعيد

■ القاهرة ـ رويترز: قال محامون ومصادر امنية امس الاربعاء ان مصر نفذت حكم الاعدام في ثلاثة اسلاميين ادانتهم محكمتان عسكريتان بتهم الانضمام الى جماعتين محظورتين والتخطيط لعمليات قتل والاطاحة بالحكومة.

وقالوا ان الاسلاميين الثلاثة عادل السوداني وجمال ابو رواش وطه عبد الرازق اعدموا يوم الاحد.

وكان عبد الرازق وابو رواش قد ادينا في وقت سابق من العام الحالي بتهم الانضمام الى «الجماعة الاسلامية» اكبر الجماعات المتشددة وتجنيد اعضاء والتخطيط لقتل مسؤولين.

وعندما سمع الحكم عليه في شباط (فبراير) جلس عبد الرازق على ركبتيه في قفص المتهمين بالمحكمة العسكرية وهو يصرخ «الحمد لله. انا الشهيد طه عبد الرازق. والله لقد فزت».

وادين السوداني في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997 بتهمة الانضمام الى جماعة الجهاد وتلغيم سيارة بالمتفجرات لنسفها في منطقة خان الخليلي السياحية بالقاهرة. وكانت الجماعة الاسلامية والجهاد قد اندمجتا في اواخر السبعينات في تنظيم الجهاد الذي قتل الرئيس انور السادات عام 1981.

وفي محاكمة السوداني حكم ايضا بالاعدام غيابيا على عادل عبد المجيد وابراهيم السيد النجار.

وكانت البانيا قد سلمت النجار في حزيران (يونيو) الى مصر حيث يجري استجوابه في قضية اخرى اطلق عليها العائدون من البانيا. واحيطت عملية الاعدام بتكتم شديد ولم تعلن رسميا حتى الان. وحتى ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية لم يكن محمود شقيق جمال ابو رواش يعلم بمصير اخيه. وقال لرويترز انه سيتقدم بالتماس جديد للعفو عن جمال. ويصدق الرئيس حسني مبارك على احكام المحاكم العسكرية وهو الوحيد الذي بامكانه اصدار عفو.

وقال محامون على صلة وثيقة بالمتشددين ان اعدام الثلاثة يمثل ضربة لمحاولات زعماء الجماعة الاسلامية المسجونين اقناع زملائهم الهاربين بوقف العنف.

من جهة اخرى قالت الشرطة المصرية امس الاربعاء انها اعتقلت 100 عضو في جماعتين اسلاميتين محظورتين هما الاخوان المسلمون والجهاد في صعيد مصر.

القي القبض على الرجال المئة في ديروط الواقعة على بعد 315 كيلومترا الى الجنوب من القاهرة ولم يتم بعد احالتهم الى النائب العام.

وقال مصطفى مشهور زعيم الاخوان المسلمين لرويترز انه لا يستطيع تأكيد النبأ. وقال ان الشرطة احيانا ما تعتقل البعض ثم تطلق سراحهم بعد استجوابهم.

عزت العلايلي: رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة واحدة.. محمود ياسين: لقد عايشنا حلم الرئيس

عادل امام آثر زيارة فلسطين والتجول في مخيماتها على حضور عقد قران نجله

غزة ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

من بين العشرات من السياسيين العرب والاجانب الذين شاركوا أول من امس في حفل افتتاح مطار غزة الدولي، برز الفنانون الكبار عادل امام ومحمود ياسين وعزت العلايلي بيد أن تفاعل الممثل الكوميدي امام من السكان الفلسطينيين بدا كبيرا وبشكل خاص بعد تجواله في مخيم الشاطئ».

الفلسطينيون بدوا سعداء جدا لوجود عادل امام بينهم، فالعديد منهم تراكضوا من خلفه وهم يقولون «يا زعيم.. يا زعيم» بيد ان للعزة الفلسطينية له كانت أكبر لدى معرفتهم ان امام آثر زيارة فلسطين على عقد قران نجله الذي يفترض ان يكون تم يوم امس.

وكان الرئيس ياسر عرفات عانق امام بحرارة لدى وصوله الأراضي الفلسطينية، وقال امام «هذه هي المرة الثالثة التي اقابل بها الرئيس عرفات، حيث كانت المرة الاولى في بيروت قبل الاجتياح الاسرائيلي في عام 1982 والثانية في تونس».

ومعلوم ان امام رفض في السابق الدخول الى الاراضي الفلسطينية من خلال نقطة عبور اسرائيلية، حيث تسيطر اسرائيل على نقاط العبور طوال الفترة الانتقالية. بيد انه دخل الاراضي الفلسطينية امس الاول في الطائرة المصرية الخاصة بالوزير المصري، وهو ما لم يستدعي العبور في نقطة العبور الاسرائيلية.

واكثر من ذلك فقد رفض قبطان طائرة الخطوط الجوية المصرية السماح لضباط امن اسرائيليين تواجدوا على ارض المطار بحجة التأكد من عدم تهريب اي ممنوعات الى الاراضي الفلسطينية، الدخول الى الطائرة لتفتيشها حيث اضطروا للتراجع بعد ان أكد لهم انه في جميع مطارات العالم تحترم سيادة الطائرة ولا يتم تفتيشها من الداخل.

وبدا امام سعيدا جدا، وقال في كلمة امام جمهور المحتفلين «لقاء اليوم مع الرئيس ياسر عرفات والشعب الفلسطيني له مذاق خاص لانه لقاء على ارض فلسطين المحررة وفي مطار فلسطيني ترتفع عليه الاعلام الفلسطينية».

واضاف «ها نحن معك يا سيادة الرئيس على ارض فلسطين المحررة جئنا نشد على يديك ونقول اننا في مصر والوطن العربي نقف معك حتى تحرر ارض فلسطين المحتلة، وتقوم الدولة الفلسطينية المستقلة، ونلتقي جميعا في ارض القدس الحبيبة عاصمة دولة فلسطين.

وكان امام يادر ولدى نزوله سلم الطائرة الى التلويح بكلتا يديه للجماهير التي كانت محتشدة في المطار احتفاء بافتتاحه وتجاوز البروتوكول المعد فيما توجه الى السكان مصافحا اياهم، وفي مرحلة لاحقة اصر على رؤية الناس. وقال «عايز اشوف الناس على الطبيعة واقابلهم واسلم عليهم وانا سعيد جدا بالالتقاء بجمهوري في غزة». واثر ذلك قام امام بجولة في مخيم الشاطئ للاجئين حيث ترجل من السيارة التي كانت تقله الى السوق المركزي في الخليل وقام بجولة في ميدان فلسطين. وقال «انا سعيد جدا ومتأثر بانني هنا على الارض الفلسطينية المحررة واعتبرها زيارة تاريخية في حياتي ولا استطيع وصف ذلك، متمنيا ان تكون الزيارة القادمة الى القدس الشريف عاصمة دولة فلسطين ان شاء الله». وازاء تدافع السكان فرحين باتجاهه وطالبين مصافحته قال «انا سعيد جدا للالتقاء بجمهوري في غزة وجدتها جميلة وشعبها شعب جميل». واضاف «سأعمل ان شاء الله عملا لفلسطين عندما تستقر الامور».

ووصف ما شاهده في غزة بانه دولة بكل معنى الكلمة، وعبر عن أمله ان «تكون زيارتي المقبلة لفلسطين. وقد تحولت المخيمات الى مناطق عمل واسكان جديدة بعد حل قضية اللاجئين حلا عادلا».

وكان الفنانون الثلاثة وصلوا من مطار غزة الدولي الى فندق البيتش هوتل في غزة اذ قاموا بجولة في غزة بعد تناولهم الافطار.

وقال عزت العلايلي: «ان رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة واحدة، وان شاء الله ينعم الشعب الفلسطيني بدولته المستقلة ويحقق امانيه.. اليوم نهنئ الشعب الفلسطيني واقول له مبروك وان شاء الله نأتي لتهنئة الشعب الفلسطيني بانشاء الدولة». واضاف «نتمنى ان يأتي اليوم الذي نقدم فيه اعمالا في الاراضي الفلسطينية كما قدمنا في كل الدول العربية».

بدوره قال الفنان الكبير محمود ياسين ان سعادة غامرة تجتاحه وهو يزور فلسطين جوهرة العروبة التي تجسدت في احلامنا. واضاف «اهنئ الرئيس الاخ القائد العظيم الذي عشنا معه الحلم سنين طويلة ونحن نقابله اليوم على الارض الفلسطينية».

وعن شعوره قال «انا في قمة السعادة لان هذا حلم قديم من حملته اجيال طويلة وقد عاش جيلي هذا الحلم لنرى هذا اليوم ونزور فلسطين بلدنا وارضنا وقد استرددناها مرة أخرى».

كوفي أنان لا يستبعد زيارة ليبيا للمساعدة في تقديم متهمي لوكربي الى المحاكمة

نيويورك ـ «القدس العربي»

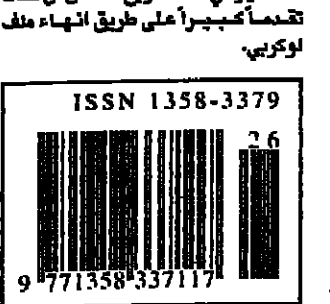
ـ من صلاح عواد:

لم يستبعد الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان القيام بزيارة ليبيا، وقال كوفي أنان الذي كان يرد على أسئلة الصحافة: «انه يأخذ بنظر الاعتبار القيام بزيارة ليبيا اذا ساهمت في محاكمة المشتبه بهما في قضية لوكربي في هولندا».

وأوضح الأمين العام انه سيقوم في الأسبوع القادم بجولة في شمال افريقيا لاستئناف المحادثات بشأن ملف الصحراء الغربية التي قطعها يوم التاسع من هذا الشهر الجاري بسبب الأزمة بين العراق ولجنة الأمم المتحدة الخاصة (يونسكوم) وقال انه: «اذا اثيرت القضية سوف يكون من المفيد بالنسبة لي الذهاب الى هناك ووضع نهاية لهذه القضية».

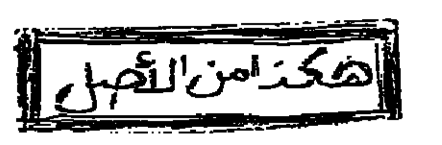
وأعرب الأمين العام عن أمله بالوصول الى حل في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، قبل موعد الذكرى العاشرة على تفجير طائرة «بانام امريكان» (بانام 103) فوق لوكربي في اسكتلندا التي أسفرت عن مقتل 270 شخصاً ويصادف الموعد يوم 21 من الشهر القادم. وقد لعب المستشار القانوني للأمم المتحدة هانس كوريل دور الوسيط بين المحامين الليبيين وبين العرض الذي قدمته الولايات المتحدة وبريطانيا بعد ان وافقت الدولتان على محاكمة المشتبه بهما في هولندا وفق القضاء الأسكتلندي وتحت هيئة قضائية هولندية. وقال الأمين العام عن هذه الوساطة: «اننا اجرينا محادثات بناءة جداً وقد حصلنا على أغلب التوضيحات».

وكان الأمين العام قد اجتمع مع المندوب الدائم لليبيا لدى الأمم المتحدة السفير أبو زيد دوردة يوم الاثنين الماضي وأوضح السفير في تصريح خاص ان هناك تقدماً كبيراً على طريق انهاء ملف لوكربي.



ISSN 1358-3379

9 771358 337117 26



القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2969 الخميس 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 7 شعبان 1419 هـ

ايران تتعهد بمعاقبة متشددين هاجموا حافلة تقل أمريكيين

خاتمي: حرية الفكر ضرورية للجمهورية الاسلامية

طهران ـ من جوناثان ليونز:

اطلق الرئيس الايراني محمد خاتمي أمس الأربعاء دعوة قوية لحرية الفكر داخل النظام الاسلامي في ايران، وحذر اباطرة الصحافة في البلاد من ان انتهاج اي مسار آخر قد يؤدي الى انفجار اجتماعي.

وابلغ خاتمي تجمعا لرؤساء الصحف منهم بعض منتقدي برنامجه الاصلاحي الطموح ان الثورة الاسلامية يجب الا تخشى من استعارة الجوانب الايجابية للحرية من الديمقراطيات الليبرالية.

وقال خلال هذا اللقاء الاول من نوعه في المباني التي اقيمت فيها القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي «اذا قمعنا الفكر فسينتشر في السر».

ورأى خاتمي ضرورة ان تتولى محكمة عامة النظر في قضايا الصحافة بحضور هيئة محلفين.

واضاف خاتمي الذي عمل من قبل ناشرا صحفيا «الفكر قد يقمع لفترة وجيزة، ولكن ذلك انما يؤدي الى دفعه الى السرية وفي نهاية الامر يقود الى انفجار اجتماعي».

وتابع «القلقون على قيم الثورة على حق ولكن الم تقم ثورتنا من اجل ايجاد مجتمع حر يتمتع فيه البشر بالاحترام».

ومنذ فوز خاتمي باغلبية ساحقة في الانتخابات العام الماضي ظهرت ساحة الاعلام الايرانية باعتبارها ساحة صراع اساسية بين الرئيس ومنتقديه المحافظين داخل المؤسسة الدينية.

وكان مبدأ الحرية خاصة حرية الصحافة هو ما وضع الاصلاحيين المحيطين بالرئيس في مواجهة مع المحافظين. وسجن العديد من الصحافيين المعتدلين واغلقت صحفهم وسط المعركة.

وانتقد آية الله تقي مصباح يزدي وهو من ابرز المنظرين للمحافظين في صلاة الجمعة الماضية في طهران الحرية المطلقة باعتبارها تهديدا للمجتمع الايراني والنظام الديني.

وابلغ المصلين ان «المجتمع لا يمكنه تحقيق اهدافه المقررة وسط حرية مطلقة، بل يتعين عليه الالتزام بالقواعد وتقليص حرياته».

وعلى النقيض يرى خاتمي وانصاره ان الحريات الاساسية تثري المجتمع خاصة المجتمع القائم على القيم الاسلامية.

وابلغ الرئيس مجموعة من رجال الدين ورجال الاعمال الذين يديرون الصحف اليومية «الحرية وتنوع التفكير لا يهددان امن المجتمع بل تقييد الحرية هو الذي يفعل ذلك».

واضاف «انتقاد الحكومة والمنظمات الحكومية على اي مستوى لا يقوض النظام، بل هو امر ضروري».

وطلب امين عام نقابة الصحفيين من خاتمي خلال الاجتماع مد حمايته لتشمل صغار الصحافيين الذين يؤيد اغلبهم جهوده لاعادة تشكيل السياسة الاسلامية والنظام الاجتماعي.

وقال علي مزروي «يا سيد خاتمي الصحافيون لا يتوقعون منكم سوى توفير مناخ آمن لنشاطهم في ظل القانون».

وأضاف «من واجبات الصحافيين اليوم التعبير عن انتقادات الجيل الثاني من الثورة للجيل الأول».

واكد احمد بورقاني نائب وزير الثقافة لشؤون الصحافة وحليف خاتمي المقرب ان الصحف الايرانية تواجه تهديدا متناميا اذ رفعت ضدها 250 دعوة قضائية خلال العام الماضي وحظرت 52 مطبوعة بشكل مؤقت او اغلقت نهائيا.

وتابع ان ايران تشهد انفجارا في عدد الصحف والمجلات في ظل غياب احزاب سياسية حقيقية.

وقال «عندما تقوم الصحف بدور الاحزاب السياسية فانها لا تفكر في مصالحها بعيدة المدى ولذلك يكون عمرها قصيرا للغاية».

من ناحية أخرى قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية أن السلطات الايرانية تعهدت بمعاقبة متشددين هاجموا حافلة تقل امريكيين واجانب في العاصمة طهران في مطلع الاسبوع.

ونقلت الوكالة عن وزير المخابرات قربان علي دري نجف ابادي ادانته الثلاثاء «للفعل القبيح من جانب معتدين مجهولي الهوية. سنتعامل بحسم مع من تورط في الحادث. سنتصدى بكل حسم لمثل هذا العمل المثير للازدراء ونتعامل معه من خلال القنوات القانونية».

وصرح بان وزارته تحقق في حادث الهجوم على الحافلة الى كانت تقل 13 اجنبيا.

وذكرت الصحف ووكالة الانباء الايرانية ان الآلاف من طلبة الفقه الايرانيين تظاهروا أمس الاربعاء في مدينة قم المقدسة الشيعية الواقعة على بعد 125 كلم جنوب طهران احتجاجا على قدوم رعايا امريكيين الى ايران.

وداس المتظاهرون العلم الاميركي ثم اضرموا فيه النار وشجبوا آفاق تطبيع العلاقات بين ايران والولايات المتحدة».

ودانوا زيارة السياح الأمريكيين الى ايران «والذين سمحوا بهذه الزيارة»، في اشارة الى وزارة الخارجية الايرانية التي منحت السياح تأشيرة الدخول.

وحطم متشددون اسلاميون يتوعدون الولايات المتحدة «بالموت» نوافذ الحافلة يوم السبت بعد ان اتهمت صحف متشددة الزوار الاجانب بالتجسس.

وانتقدت الصحف المعتدلة الهجوم وقالت انه يسيء لصورة ايران.

وقال وزير المخابرات «اي اجنبي يدخل الجمهورية الاسلامية الايرانية بتأشيرة دخول صحيحة يجب ان يلقى كل الاحترام. واذا وجب اتخاذ اجراء ضد احد فيجب ان يتم ذلك من خلال المؤسسات الحكومية المسؤولة».

وادان الهجوم مسؤولون ايرانيون قالوا ان زيارة الاجانب ليست سياسية الطابع.

واكد وزير الاستخبارات الايرانية غربنالي دوري نجف ابادي رفضه لـ«الشائعات المنافية للحقيقة ومفادها ان دوافع زيارة مجموعة الامريكيين الى ايران سياسية».

واعلن «ان المجموعة التي زارت ايران كانت مؤلفة من سياح»، مشيرا الى انهم غادروا ايران الاحد اثر زيارة دامت ثمانية ايام.

وافاد وزير الخارجية كمال خرازي ان المجموعة «مؤلفة من امريكيين وغير امريكيين، اتوا لزيارة مواقع اثرية ايرانية وربما لدرس امكانات البلاد الاقتصادية»، موضحا «ان ايا من افراد المجموعة لم يكن مسؤولا سياسيا او اتى لاسباب سياسية».

وقالت صحف ايرانية ان نوابا محافظين في لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الايراني يعتزمون استدعاء كمال خرازي للرد على طلب احاطة بشأن هذه الزيارة.

وذكرت الصحف ان جماعة تطلق على نفسها اسم «فدائيو الاسلام» زعمت مسؤوليتها عن الهجوم رافضة ان «يطأ الامريكيون ارض الاسلام».

وتشكلت جماعة «فدائيو الاسلام» الاصلية في الاربعينات واغتالت معارضين ومسؤولي دولة قبل الثورة الاسلامية عام 1979.

وفي ما يتعلق باغتيال مسؤول المعارضة القومية داريوش فوروهار وزوجته في منزلهما الاحد في طهران قال نجف ابادي ان وزارته تواصل التحقيق لتحديد دوافع عملية الاغتيال هذه ومحاولة العثور على القتلة.

واعلن الوزير ايضا توقيف ثلاثة اشخاص يشتبه في انهم اغتالوا في آب (اغسطس) المدير السابق لسجن ايوين في طهران اسد الله لاجوردي. وافاد ان احد هؤلاء الأشخاص انتحر لدى توقيفه من دون ان يعطي اي ايضاحات اضافية.

وكانت حركة مجاهدي خلق كبرى مجموعات المعارضة المسلحة للنظام الايراني اعلنت مسؤوليتها عن اغتيال لاجواردي.

كما اكد نجف اباد ان الحكم النهائي في قضية غلام حسين كرباستشي رئيس بلدية طهران السابق الذي استأنف الحكم الصادر بادانته بتهمة الكسب غير المشروع سيصدر على الارجح الشهر القادم.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية «في اشارة الى ملف كرباستشي، قال الوزير انه من المتوقع ان يصدر القرار النهائي بنهاية الشهر حسب التقويم الفارسي (21 ديسمبر)».

وصدر حكم في تموز (يوليو) الماضي على كرباستشي وهو من مؤيدي الرئيس الايراني محمد خاتمي بالسجن خمسة اعوام وحظر توليه مناصب عامة فترة طويلة ودفع غرامة كبيرة. كما حكم عليه ايضا بالجلد 60 جلدة مع وقف التنفيذ عامين.

وتنظر السلطة القضائية الايرانية التي يهيمن عليها المحافظون حاليا في الاستئناف المقدم من كرباستشي.

وتحولت محاكمة رئيس بلدية طهران السابق الى صراع سياسي وقانوني بين المحافظين والمعتدلين في ايران.

ويقول مؤيدو كرباستشي ان محاكمته لها دوافع سياسية لحرمان خاتمي من الدعم السياسي والمالي الذي يقدمه له رئيس بلدية طهران السابق. وتنفي السلطة القضائية ذلك.

ومن بين التهم التي وجهت الى كرباستشي استغلاله اموال البلدية في تمويل انتخابات الرئاسة التي فاز فيها خاتمي على منافسيه المحافظين.

واعترف كرباستشي بانه جمع اموالا لتمويل الحملة لكنه نفى انتهاكه للقانون.

واشنطن ترفع ايران قريبا من قائمة المخدرات

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون امريكيون انه في خطوة قد تساعد على تحسين الروابط مع طهران فان من المتوقع ان يعلن الرئيس بيل كلينتون قريبا قرارا رسميا يرفع ايران من القائمة الامريكية للدول الرئيسية المنتجة للمخدرات.

وأوصت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت بهذه الخطوة هذا الاسبوع بعد ان توصل مسح حكومي امريكي الى ان ايران قضت على معظم زراعات نبات الخشخاش الذي يصنع منه الافيون بحيث لم يعد ينطبق عليها المبرر القانوني لاستمرار بقائها في القائمة الامريكية.

وقال مسؤول امريكي كبير عن قرار كلينتون «اتوقع ان يصدر خلال ايام، بحلول الأول من ديسمبر».

وستكون هذه احدث خطوة من جانب واشنطن في مسعى دبلوماسي بطيء الخطى لتحسين العلاقات مع طهران والذي بدأ منذ ان تولي الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي منصبه في العام الماضي.

وقال مسؤول امريكي آخر تحدث شريطة عدم نشر اسمه لرويترز ان ادارة كلينتون تأمل ان تعتبر طهران هذا القرار دليلا على ان الولايات المتحدة تصدر احكامها على اساس من الحقائق «وليس على اساس رغبة متعمدة في عزل ايران».

وكانت الولايات المتحدة قد وضعت ايران في قائمتها للدول الرئيسية المنتجة والناقلة للمخدرات في عام 1987.

حركة طالبان تفرج عن آخر الاسرى الايرانيين

■ طهران ـ رويترز: قالت الاذاعة الايرانية ان حركة طالبان الافغانية افرجت أمس الاربعاء عن آخر اسير ايراني لديها.

ونقلت الاذاعة عن وزارة الخارجية الايرانية قولها ان مانوشير اميري سلم الى ممثل الوزارة في مدينة هرات في غرب افغانستان تمهيدا لترحيله.

واطلقت حركة طالبان السنية الشهر الماضي باقي الاسرى الايرانيين في لفتة نوايا طيبة تجاه ايران التي تقطنها اغلبية شيعية.

وتنامى التوتر بين ايران وافغانستان في اعقاب مقتل دبلوماسيين ايرانيين حين اجتاحت قوات طالبان مدينة مزار الشريف الشمالية معقل المعارضة في آب (اغسطس) الماضي.

وحشدت ايران منذ ذلك الحين قواتها على الحدود الافغانية وقامت بمناورات عسكرية على الحدود المشتركة.

وقالت ايران الاسبوع الماضي انها اوفدت وفدا الى افغانستان لتفقد المكاتب الدبلوماسية في افغانستان وشاحنات ايرانية تحتجزها طالبان، لكنها نفت ان الوفد سيجري مفاوضات.

وطالبت ايران طالبان بمعاقبة قتلة الدبلوماسيين قبل لجراء محادثات من اي نوع. وتقول طالبان انهم مقاتلون منشقون وانها تعتزم معاقبتهم.

باكستان تحظر تصدير التكنولوجيا النووية

■ لندن ـ ق.ن.ا: قال وزير الخارجية الباكستاني سر تاج عزيز ان بلاده على وشك المصادقة على تشريع يحظر تصدير التكنولوجيا النووية، بالرغم من انه ربط التزام بلاده باتفاقية الحظر الشامل على التجارب النووية بحل قضية كشمير.

وربط عزيز في تصريحات نشرتها مجلة «جينز» الدفاعية البريطانية في عددها الاخير التزام بلاده باتفاقية حظر التجارب النووية كذلك برفع كافة العقوبات التي فرضت عليها في اعقاب التجارب النووية التي اجرتها مؤخرا.

وقال وزير خارجية باكستان ان المحادثات الجارية مع الهند تتضمن فرض قيود متبادلة على نشر الاسلحة النووية والصواريخ وتطبيق حظر انفرادي على تصدير التكنولوجيا النووية.

رئيس الصين في زيارة تاريخية لليابان

■ طوكيو ـ رويترز: بدأ الرئيس الصيني جيانغ زيمين أمس الاربعاء زيارة تاريخية لليابان تستمر ستة ايام لتعزيز الشراكة بين عملاقي آسيا اللذين يسيطر احدهما على الاقتصاد والآخر على القدرات العسكرية.

ويسعى جيانغ خلال زيارته لليابان وهي اول زيارة يقوم بها رئيس صيني للبلاد الى ترسيخ العلاقات بين طوكيو وبكين بعيدا عن ماضيهما المشترك خلال الحرب العالمية الثانية وتوترات تدور حول روابط الامن القائمة بين اليابان والولايات المتحدة.

ووصل الرئيس الصيني (72 عاما) الى طوكيو أمس قادما من مدينة نوفوسيبيرسك السيبيرية في روسيا بعد زيارة لموسكو وقع خلالها اتفاقا لترسيم الحدود مع الرئيس الروسي المريض بوريس يلتسن.

ويطالب الجانب الصيني اليابان باعتذار عن الانتهاكات التي ارتكبتها خلال الحرب العالمية الثانية وبيان عن تايوان يبعد تماما عن «الحلول الوسط».

وشددت اجراءات الامن في العاصمة اليابانية التي انتشر في شوارعها نحو عشرة آلاف فرد من قوات الشرطة.

ووصل تانغ جياشوان وزير الخارجية الصيني الى طوكيو الثلاثاء لبحث صيغة الاعتذار الياباني المنتظر عن الاعمال الوحشية التي ارتكبتها طوكيو في الصين خلال الثلاثينات والاربعينات.

وقال مسؤولون يابانيون ان اعتذار طوكيو لن يزيد كثيرا على الاعتذار الذي ورد على لسان توميتشي موراياما رئيس وزراء اليابان عام 1995 في الذكرى الخمسين لهزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية.

وذكروا ان الخلاف الوحيد المتوقع هو ان تعتذر اليابان للشعب الصيني «مباشرة».

ميلوسيفيتش يعزل قائد الجيش اليوغوسلافي

■ بلغراد ـ رويترز: قالت وكالة انباء تانيوغ في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش عزل قائد الجيش اليوغوسلافي الجنرال مومسيلو بريسيتش.

ويأتي عزل بريسيتش بعد اسابيع من قيام ميلوسيفيتش بعزل قائد قوات امن الدولة في جمهورية صربيا. وقال دبلوماسيون ان الرئيس اليوغوسلافي عزل الاثنين بسبب قلقه لمعارضتهما لسياساته في اقليم كوسوفو.

وكان بريسيتش الذي عين قائدا للجيش اليوغوسلافي في آب (اغسطس) عرضة للعزل منذ فترة طويلة رغم ولائه على ما يبدو لميلوسيفيتش وذلك بسبب خلافاته مع الشيوعيين الجدد ذوي النفوذ في دوائر الحكم في بلغراد.

لكن ميلوسيفتيش اقدم على عزله الآن بسبب معارضته لرضوخه للتهديدات الغربية لشن حملة قصف لانهاء الهجمات العسكرية الصربية في اقليم كوسوفو المتمرد الذي تسكنه اغلبية من اصل الباني.

ويشكو بريسيتش منذ فترة طويلة من ان ميلوسيفيتيش يعطي اولوية لقوات امن الدولة التي تدين بالولاء له شخصيا على الجيش اليوغوسلافي.

وعزل ميلوسيفيتش الشهر الماضي يوفيكا ستانيسيتش قائد قوات امن الدولة بعد خلافات بشان جدوى الهجمات العسكرية الصربية العنيفة في كوسوفو والتي اوقفها تهديد حلف شمال الاطلسي لتوجيه ضربات جوية.

نقل محمد الفايد الى مستشفى بأمريكا

■ بالتيمور (ماريلاند) ـ رويترز: قالت متحدثة باسم مستشفى جامعة جونز هوبكينز بالولايات المتحدة أمس الاربعاء ان محمد الفايد مالك متاجر «هارودز» البريطانية نقل الى المستشفى الا انه «بحالة جيدة».

واضافت لوري مكدونالد المتحدثة باسم المستشفى في بالتيمور بولاية ماريلاند «كل ما استطيع قوله انه بحالة جيدة».

ولكنها لم تتمكن من تحديد متى دخل رجل الاعمال المصري المولد والبالغ من العمر 60 عاما المستشفى او مما يعالج.

وقتل عماد (دودي) الفايد ابن محمد الفايد في حادث سيارة في باريس مع صديقته الاميرة ديانا في آب (اغسطس) من العام الماضي.

المفوضية الاوروبية تقر انهاء الحظر على لحوم البقر البريطانية

■ بروكسل ـ رويترز: أعلنت المفوضية الاوروبية أمس الاربعاء انها أقرت رسميا الاقتراح برفع الحظر على صادرات لحوم الابقار البريطانية اثر موافقة أغلبية وزراء الزراعة في الاتحاد الاوروبي على الاقتراح الاثنين.

وقال جيري كيلي المتحدث باسم الاتحاد بعد الاجتماع الاسبوعي للجنة التنفيذية «تم اقرار الاقتراح».

وصوت عشرة من 15 وزيرا للزراعة في الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي لصالح اقتراح المفوضية بانهاء الحظر الذي استمر عامين ونصف العام بسبب مرض جنون البقر.

وصوت الوزير الالماني وحده ضد الاقتراح بينما امتنع وزراء فرنسا واسبانيا والنمسا ولوكسمبورغ عن التصويت. وتعتزم المفوضية الآن ارسال فريق من البيطريين وخبراء الصحة للتفتيش الى بريطانيا لاجراء فحص نهائي على أساس الضوابط المقررة.

وسوف يسمح بتصدير لحوم الابقار بشرط خلوها من العظام على أن يتراوح عمر الحيوان المذبوح بين ستة أشهر وثلاثين شهرا. كما يشترط القرار ان يتم الذبح في مذابح متخصصة.

وبمجرد تقديم تقرير لجنة التفتيش الى المفوضية ستحدد اللجنة التنفيذية موعد استئناف التصدير. غير أن هذه العملية ربما تستغرق شهورا.

جانيت رينو لن تعين مدعيا مستقلا للتحقيق بشأن آل غور

كلينتون يرد على استفسارات مجلس النواب في فضيحة لوينسكي

بيل كلينتون يحمل طفلا في اثناء احتفال بشهر التبني (رويترز)

واشنطن ـ من جون وايتسايدز:

قال البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اوشك على الانتهاء من الرد على 81 استفسارا من الكونغرس بشأن مزاعم ذات صلة بالفضيحة الجنسية التي ربطت بينه وبين مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون قد يسلم ردوده الى اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب أمس الاربعاء الا انه صرح بأن ذلك قد يتأخر حتى الجمعة.

وضمن هنري هايد رئيس اللجنة القضائية وهو جمهوري من ايلينوي تلك الاستفسارات في رسالة بعث بها الى البيت الابيض في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال نواب ديمقراطيون في اللجنة القضائية الثلاثاء انهم ينوون التقدم باقتراح للكونغرس بالاكتفاء بتوجيه اللوم للرئيس الامريكي دون اتخاذ قرار بعزله. وقال النائب ريك بوتشر وهو ديمقراطي من فرجينيا وعضو اللجنة القضائية «سيعرض الديمقراطيون على اللجنة مشروع قرار بتوجيه اللوم. هذا هو اسلوب مسؤول لوضع نهاية لاجراءات عزل الرئيس في الكونغرس».

لكن رئيس اللجنة القضائية الجمهوري اوضح عدم تفضيل اللجنة لاقتراح توجيه اللوم للرئيس على اساس انه غير دستوري كما انه لا يعتبر عقوبة كافية للافعال التي ارتكبها كلينتون في فضيحته مع لوينسكي. وقال هايد ان قرار الاكتفاء بتوجيه اللوم للرئيس الامريكي اذا درس اصلا يجب ان يترك لمجلس الشيوخ. وابدى بوب ليفينغستون رئيس مجلس النواب الامريكي الجديد يوم الاثنين تحفظا ازاء اقتراح الاكتفاء بتوجيه اللوم للرئيس لكنه لم يرفضه بشكل قاطع. ووصف ليفينغستون وهو جمهوري من لويزيانا اقتراح الديمقراطيين بالاكتفاء بتوجيه اللوم بانه احد صور المساومة على طبيعة الاتهام ويجب ان يبت في هذا مجلس الشيوخ. وقال ان توجيه اللوم «يمكن ان يكون البديل الذي يطرحه البعض لكن حقيقة الامر انه نوع من التفاوض على طبيعة الاتهام واعتقد ان ذلك يخرج عن نطاق سلطة مجلس النواب». وقال ليفينغستون انه اذا ارسلت اللجنة القضائية التي يهيمن عليها الجمهوريون المواد التي تستند اليها في قرار العزل الى مجلس النواب بكامل هيئته كما هو متوقع فسيطلب من النواب عقد جلسة خاصة للانتهاء من هذه القضية العام الحالي.

من ناحية اخرى أعلنت وزيرة العدل الاميركية جانيت رينو الثلاثاء انها لن تطالب بتعيين مدع مستقل للتحقيق في التجاوزات المحتملة المنسوبة الى نائب الرئيس الامريكي آل غور في اطار تمويل الحملة الانتخابية الديموقراطية العام 1996.

وقالت رينو في تصريح متين لي ان ما من سبب لتمديد التحقيق، التمهيدي الذي استمر 90 يوما.

ويشكل قرار رينو الذي سيثير بالتأكيد انتقادات شديدة، انفراجا كبيرا لنائب الرئيس المرشح غير المعلن، لكن شبه الاكيد، للانتخابات الرئاسية العام 2000.

وكان التحقيق التمهيدي يهدف الى تحديد ما اذا كان غور كذب على محققي مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) عندما استجوب بشأن نحو اربعين اتصالا هاتفيا اجراها قبل الانتخابات الرئاسية العام 1996 لجمع التبرعات. وقال غور للمحققين ان الاموال التي جمعها كانت مخصصة للحزب وليس للمرشح للانتخابات الذي يحدد القانون بدقة المبالغ التي يحق له بتلقيها.

لكن مذكرة حصل عليها المحققون لاحقا القت الشكوك على افادته ما ادى الى فتح تحقيق تمهيدي قبل ثلاثة اشهر. وشددت رينو على ان «قرار اليوم لا يعني ان عملنا انتهى. سنستمر في التحقيق بشدة حول كل الادعاءات بحصول تصرف غير مشروع».

وتحقق وزارة العدل منذ سنتين حول تجاوزات محتملة في تمويل حملة الحزب الديمقراطي العام 1996، لكن رينو رفضت حتى الآن تعيين محقق مستقل في حين يحبذ مدير مكتب التحقيقات الفدرالي لويس فريه ذلك.

ورحب الرئيس الامريكي بيل كلينتون بقرار رينو مؤكدا اقتناعه ان غور احترم قانون تمويل الاحزاب السياسية على ما افاد الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت.

انتخاب راناريده رئيسا للبرلمان الكمبودي الجديد

■ فنومبينه ـ رويترز: قال مسؤولون ان رئيس الوزراء الكمبودي المخلوع الامير نورودوم راناريده انتخب أمس الاربعاء رئيسا لبرلمان البلاد الجديد.

واضافوا ان راناريده حصل على تأييد 105 من اعضاء الجمعية الوطنية (البرلمان) البالغ عدد مقاعدها 122 مقعدا.

ووافق راناريده في وقت سابق على تشكيل حكومة ائتلافية مع رئيس الوزراء هون سين الذي فاز حزبه الحاكم باغلبية ضئيلة في الانتخابات التي اجريت في تموز (يوليو) الماضي.

وقال انغ خيث الذي رأس الجلسة الافتتاحية للبرلمان بعد الاقتراع «اعضاء البرلمان انتخبوا الامير نورودوم راناريده رئيسا للجمعية الوطنية».

وكان هون سين يشغل منصب رئيس الوزراء الثاني عندما اطاح براناريده من منصب رئيس الوزراء الاول في تموز (يوليو) من العام الماضي. وجاء حزب راناريده في المرتبة الثانية في انتخابات تموز (يوليو).

واتفق هون سين وراناريده في الثالث عشر من الشهر الحالي على تشكيل ائتلاف جديد منهين جمودا سياسيا استمر اكثر من ثلاثة اشهر. ولم يفز حزب الشعب الكمبودي الذي يتزعمه هون سين بعدد كاف من المقاعد في البرلمان يمكنه من حكم البلاد بمفرده.

الحزب الحاكم يواجه تحديا في انتخابات محلية بالهند

سيدة هندية تدلي بصوتها في قرية بانسور امس (رويترز)

نيودلهي ـ من سانجيف ميجلاني:

توجه الناخبون الهنود الى لجان الاقتراع في اربع ولايات أمس الاربعاء في انتخابات مجالس محلية ينظر اليها على انها اول استفتاء شعبي على اداء حزب بهاراتيا جاناتا منذ توليه السلطة قبل ثمانية اشهر.

وفتر حماس الناخبين للانتخابات التي تستغرق يوما واحدا في دلهي وولاية راجاستان الصحراوية وولاية ماديا براديش الواقعة بوسط الهند وولاية ميزورام النائية باقصى الشمال الشرقي رغم المنافسات الضارية بين المرشحين التي سبقت الاقتراع.

وتشكلت طوابير طويلة امام لجان الاقتراع في دلهي حيث يجاهد حزب بهاراتيا جاناتا للابقاء على السلطة امام منافسه الكبير حزب المؤتمر.

ولكن بحلول الظهر، قالت وكالة انباء يونايتد نيوز الهندية ان ربع عدد الناخبين البالغ عددهم 8.3 مليون ناخب هم فقط الذين ادلوا باصواتهم.

وقال شرطي عند لجنة اقتراع في دلهي «لا يبدو اليوم يوم اقتراع ساد هدوء كبير وعدد المتقدمين للادلاء باصواتهم اقل بكثير».

وأضاف «في أوقات سابقة كانت الشاحنات وسيارات النقل تحضر الآلاف منذ الصباح الباكر. اليوم يتسم الجو بالهدوء». وهناك 43 مليون شخص مؤهل للانتخاب في الولايات الاربعة. وشهد الاقتراع في ولاية ماديا براديش اعمال عنف متفرقة حيث ادلى ثلث المؤهلين للانتخاب باصواتهم حتى الساعة الواحدة ظهرا.

جمعية ثقافية في زيمبابوي تطالب بالتخلص من رفاته

طموحات سيسل جون رودس الاستعمارية تلاحقه حتى في قبره

لندن ـ «القدس العربي»:

تحول قبر سيسل جون رودس (1853 ـ 1902) احد بناة المشروع الاستعماري البريطاني في جنوب افريقيا الى ساحة معركة تطالب فيها جمعية ثقافية في زيمبابوي بنقل عظام رودس من تلال ماتابوليس، واعادة المكان الى طبيعته المقدسة عند السكان الاصليين، اتباع الديانات الافريقية المحلية.

وتأتي محاولات الجمعية الثقافية السوداء (سانغانو مونهوموتيا) في زيمبابوي كجزء من محاولات التخلص من ذكريات رودس الذي اطلق اسمه على روديسيا العنصرية.

وقال رئيس الجمعية الذي يطلق على نفسه اسم «الرئيس» مونوميوتا «باختيار رودس ان يدفن في تلال ماتابوليس فانه كان يهزأ من الدين الافريقي. وهذه صورة عن الاستعمار الكامل للشعب الافريقي».

ويدعي الرئيس بأنه يعود في اصوله المباشرة الى الملك «مويني موتوباء الذي انشأ العائلة في القرن الخامس عشر، وتعني «عائلة الغزاة».

ويقول الرئيس انه طلب من المفوضية البريطانية في هراري بنقل رفات رودس واخذ «عظام ابنهم الى بلده». واضاف «اذا لم يستجيبوا للطلب فاننا ستقوم بأخذ عظامه ورميها في نهر الزامبيزي الذي سيقوم بنقلها الى البحر الذي جاء منه».

ويقول المسؤولون البريطانيون في زيمبابوي انهم تجنبوا التعليق على الامر والاستجابة له بطريقة دبلوماسية.

وتعرف التلال التي دفن فيها رودس بـ«تلال الروح الخيرة»، والتي يعقد فيها السكان الاصليون المراسيم والاحتفالات بقدوم المطر ويدفنون فيها ملوكهم. وتقع قريبا المغارة التي تشبه القارب والتي تحتوي على اكبر مجموعة تعود الى العصر الحجري في العالم.

وكان رودس قد كتب في وصيته انه «معجب بشكل كبير بوحدة وهدوء تلال ماتابو، وعليه فاني ارغب بشدة ان ادفن فيها، وعلى التلال التي كنت ازورها والتي كنت ادعوها بمشهد العالم».

وحينما توفي رودس في كيب تاون عام 1902، حمل تابوته منها ودفن في قبر حفر في الصخر في المكان الذي اشار اليه في وصيته، وكتب على القبر «هنا ترقد بقايا سيسل رودس».

وتعتمد المنطقة رغم حملة الجمعية المحلية في مجال السياحة على المواقع المرتبطة برودس بما فيها متحفه الذي يحوي العديد من مقتنياته. ومع ان حكومة الرئيس روبرت موغابي قامت بنزع تمثاله من الساحة الرئيسية في العاصمة هراري، الا انها تعارض نقل عظامه او التغيير في متحفه لانها تعتقد ان على رودس ان يعيد ما سلبه من البلاد. وتشجع الحكومة استغلال ذكريات رودس في روديسيا السابقة باكبر طريقة ممكنة من اجل استرداد ما سلبه رودس من البلاد. وحسب الناطق الرسمي باسم موغابي، جورج تشارمبا فان على «رودس ان يبدأ بدفع ضرائبه المستحقة عليه».

ولا تزال حياة وتراث رودس الذي وصل الى جنوب افريقيا عام 1870 تشغل الكثير من النقاش والجدل بين المدافعين عن حياته واعماله وبين الذين يحاولون تقييم تجربته. وقد تعرضت الشخصية التي حضرت في مسلسل تلفزيوني عرض قبل عدة اعوام في بريطانيا لاعادة تركيب، حيث ظهرت من خلالها صورة عن رجل «استعماري، جشع، ورجل اعمال حاول استغلال امبراطوريته المالية لتوسيع حدود الامبراطورية البريطانية».

فحينما ذهب رودس الى افريقيا كان يعاني من اعتلال في صحته، الا ان جو جنوب افريقيا الجاف ساعده على السيطرة على المرض، وبدأ رودس مغامراته المالية من خلال منجم «كمبيرلي» للماس، الذي صنع منه الملايين، ثم تحول الى مناجم الذهب في جوهانسبيرغ.

وكلما كبرت ارصدته المالية كلما كبر طموحه في رسم خريطة حمراء لافريقيا وتوسيع رؤيته بربط كيب تاون مع القاهرة من خلال خط حديدي طويل.

ومن اجل توسيع هذا الطموح وهذه الرؤية التي نظر اليها كرؤية استعمارية تنتمي الى نهايات العصر الفيكتوري، قام رودس بخداع الملك لوبينغولا وازاحته من عرشه وقسم اراضي مملكته التابعة لشعبه «نديبلي» كهدية للجنود المرتزقة الذين شاركوه في العملية. وقامت الحكومة في زيمبابوي بمصادرة العديد من المزارع التي قدمها رودس لاتباعه والتي ورثها اعضاء الاقلية البيضاء المنحسرة منهم. ويعتقد عدد من افراد هذه الاقلية ان قيام الحكومة بمصادرة 1500 مزرعة، بالاضافة للجدل المثار حول رفاته علامة على ان الحكومة في هراري لم تعترف بهم ابدا في يوم من الايام.

العراق يرحب باحجام مجلس الأمن عن انتقاده في أزمة الوثائق اثر رفض روسيا والصين وفرنسا لمشروع قرار بريطاني دعمته

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

رحب مسؤول عراقي امس الاربعاء باحجام مجلس الامن عن توجيه اللوم له في نزاعه الاخير مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة ووصف موقف المجلس بانه «ايجابي ومشجع».

وقال دبلوماسيون في الامم المتحدة عقب اجتماع مجلس الامن الليلة قبل الماضية لمناقشة الأزمة الاخيرة مع العراق ان روسيا عرقلت اصدار بيان صاغته بريطانيا يوضح ان تصرفات العراق «لا تشكل تعاونا كاملا» مع مفتشي لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية. وقال المسؤول العراقي الذي طلب عدم نشر اسمه «هذا يظهر ان الموقف المتشدد الذي كانت بريطانيا تسعى لاتخاذه بمساندة الولايات المتحدة لم يلق اذانا صاغية في مجلس الامن.

«انها خطوة ايجابية ومشجعة».

وناقش المجلس ثلاث رسائل بعث بها العراق الى الامم المتحدة منذ يوم الجمعة الماضي توضح موقف العراق من وثائق جديدة طلبها ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة. وتقول بغداد ان عشرة وثائق من بين الاثني عشر نوعا من الوثائق التي يريدها بتلر هي اما غير متاحة لبغداد او ليس لها علاقة باعمال التفتيش او انها ذات صلة بامنه القومي.

وصرح المسؤول العراقي بان مناقشات مجلس الامن اظهرت ان هناك تفهما اكبر لموقف العراق بين دول المجلس الخمسة عشر. وكان مجلس الأمن شهد انقساماً في المواقف من الوثائق التي طلبها الرئيس التنفيذي للجنة الأمم المتحدة الخاصة (يونسكوم) السفير ريتشارد بتلر من السلطات العراقية وهي الوثائق التي يفترض ان يكون لها علاقة في الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والصواريخ البعيدة المدى. والمجلس الذي جدد دعمه الكامل للجنة الخاصة لم يتوصل الى اتفاق حول الموقف الذي من المفترض ان يتخذه ازاء طلب اللجنة الخاصة من السلطات العراقية، وهي الوثائق التي يفترض ان تكون لها علاقة في الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والصواريخ البعيدة المدى. والمجلس الذي جدد دعمه الكامل للجنة الخاصة لم يتوصل الى اتفاق حول الموقف الذي من المفترض ان يتخذه ازاء طلب اللجنة الخاصة من السلطات العراقية بتزويده بالوثائق الحساسة التي لها علاقة بأسلحة الدمار الشامل. وقد أكد العراق انه قد قدم كل الوثائق المطلوبة على مدار سبع سنوات وان بعض الوثائق قد أتلفت والبعض الآخر ليس لها علاقة بعمل اللجنة الخاصة المتعلق بعمليات نزع السلاح.

وقد بحث مجلس الأمن عصر يوم الثلاثاء الشكوى التي تقدم بها السفير بتلر في رسالة ألحق بها الرسائل الثلاث التي وجهها الى نائب رئيس الوزراء طارق عزيز والتي طلب بها من بغداد تزويد اللجنة الخاصة بوثائق ويوميات ومحاضر لها علاقة بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية والصواريخ البعيدة المدى. وقد استمع المجلس الى موجز قدمه السفير بتلر أكد فيه على أهمية الوثائق كجزء من عملية نزع السلاح ولرسم صورة كاملة لبرامج العراق العسكرية المحظورة وفق قرار وقف اطلاق النار الرقم 687. وقد كشفت مشاورات مجلس الأمن عن عزلة الولايات المتحدة وبريطانيا وقد سعى وفدا البلدين الى اصدار بيان رئاسي باسم مجلس الأمن الى الصحافة يعرب فيه مجلس الأمن عن قلقه من عدم تعاون العراق مع اللجنة الخاصة ويدعو السلطات العراقية الى التعاون الكامل مع اللجنة الخاصة والى تزويدها بكل الوثائق التي تريدها، وعارضت روسيا وفرنسا والصين ودول اخرى مشروع البيان الذي تقدمت به بريطانيا واكتفى رئيس مجلس الأمن لهذا الشهر القائم بأعمال البعثة الأمريكية السفير بيتر بيرلي الادلاء بتصريح مقتضب وقال: «ان اعضاء المجلس قد أعربوا عن استمرار دعمهم الكامل للجنة الخاصة لتنفيذ مهمتها».

ولم يخف السفير البريطاني انزعاجه من النتيجة التي توصل اليها مجلس الأمن بعد مشاورات استغرقت حوالي أربع ساعات. وقال: «اننا لم نتوصل الى استنتاج نهائي هذا المساء». وأوضح السفير بتلر في المداخلة التي قدمها الى أعضاء المجلس على انه قادر على تقديم تقرير عن مدى تعاون العراق مع اللجنة الخاصة خلال فترة تتراوح ما بين أسبوعين أو ثلاثة أسابيع قبل ان يشرع المجلس في المراجعة الشاملة لمدى تنفيذ العراق لقرارات مجلس الأمن.

مفتشون دوليون في بغداد

الحزب الشيوعي العراقي: تغيير النظام في بغداد من صلاحية الشعب

■ دبي ـ اف ب: اعتبر الحزب الشيوعي العراقي ان تغيير نظام الرئيس العراقي صدام حسين من «صلاحية الشعب» العراقي من دون ان ينفي «ضرورة التضامن العالمي مع نضال شعبنا ضد الديكتاتورية». وقال حميد مجيد موسى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في مقابلة مع اذاعة «صوت الشعب العراقي» الناطقة باسم الحزب امس الاربعاء «نعتقد ان تغيير اي نظام شأن داخلي ومن حق الشعب نفسه. وبالنسبة لنا في العراق نرى ان تغيير النظام القائم هو من حق شعبنا وصلاحيته». واضاف موسى في نص المقابلة التي تلقته وكالة فرانس برس «لا ننفي ضرورة وشرعية التضامن العالمي مع نضال شعبنا ضد الديكتاتورية. ونعني بالتضامن المساعدات النزيهة المعنوية والسياسية والمادية التي تخدم نضال الجماهير الشعبية وقواها الوطنية دون التدخل في شؤونها الداخلية». وتابع يقول «لا نعتقد ان التدخلات الاجنبية وتحديدا الضربات العسكرية الامريكية ستؤدي الى ما يبتغيه شعبنا في اقامة نظام وطني ديمقراطي» في العراق. واعتبر موسى ايضا ان «استمرار الحصار الاقتصادي يزيد من ارهاق الجماهير وتشتيت طاقاتها وصرف انتباهها عن المشاكل السياسية الاساسية». واعربت الولايات المتحدة وبريطانيا علنا عن رغبتهما في حصول تغيير في نظام الرئيس العراقي صدام حسين وعقدت اجتماعات الاثنين والثلاثاء في لندن بين مسؤولين اميركيين وبريطانيين ومعارضين عراقيين لهذا الغرض.

مبارك يتوقع فشل الخطة الأمريكية لاطاحة صدام

■ باريس ـ يو بي آي: انتقد الرئيس المصري حسني مبارك محاولات الولايات المتحدة قلب النظام العراقي، مؤكداً ان مخطط وكالة الاستخبارات الأمريكية ستبوء بالفشل، مشيراً الى ان «المعارضين العراقيين الذين يعطلون من الخارج لن ينجحوا في أي شيء حتى لو تمت اطاحة الرئيس صدام حسين». وقال مبارك في حديث نشرته صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية الصادرة أمس الأربعاء ان «كل من يعرف العراقيين يعلم ان اي عمل لاطاحة صدام لن ينجح الا اذا كان مدبراً من الداخل يقوم به أناس يعيشون في العراق». يذكر ان اجتماعات للمعارضة العراقية تضم 16 تنظيماً عقدت في لندن برعاية وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت ومساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط مارتن انديك، وذلك لبحث الوضع في العراق. الى ذلك شدد الرئيس المصري على «عدم ثقته بالنظام القائم في السودان لأن الثقة مرتبطة بالأعمال وليس بالأقوال في ما يتعلق بدعمهم للارهاب الدولي»، لكنه أشار في الوقت نفسه الى ان «محاولات واشنطن لعزل النظام السوداني هي من نسج الخيال».

وفي ما يتعلق باتفاق واي بلانتيشن بين الفلسطينيين والاسرائيليين قال مبارك: «سررت لأن الحكومة الاسرائيلية حركت الى الامام الاتفاق وأتمنى ان لا تتذرع بحجج لوقف تنفيذه واعلانهم بناء مستوطنات جديدة ينذر بمشكلات ضخمة، وأملي الوحيد هي ان تعي الحاضرة اليهودية ـ الأمريكية الخطر وتفهم ان الدعم الأعمى لسياسة الاستيطان الاسرائيلي سيولد مشكلات كبيرة جداً في المستقبل».

المعارضة العراقية راضية عن المساندة الامريكية

■ لندن ـ رويترز: اجتمع ممثلو جماعات معارضة عراقية مع مسؤول امريكي رفيع في لندن الليلة قبل الماضية لمناقشة سبل تنحية الرئيس العراقي صدام حسين عن السلطة واعربوا بعد الاجتماع عن ارتياحهم لحجم الدعم الذي تقدمه واشنطن.

وصرحوا بان مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ابلغهم بتغير كبير في السياسة الامريكية يفيد ان واشنطن ستلعب دورا نشطا في مساعدة المعارضة على تنحية الحكومة العراقية. وقال عزيز قادر من الحركة الديمقراطية التركمانية العراقية «نحن سعداء نشعر ان الحكومتين الامريكية والبريطانية جادتان في مساعدة المعارضة العراقية على الاطاحة بصدام».

وعقد انديك اربع ساعات من المحادثات مع ممثلي 16 من جماعات المعارضة العراقية الذين اجتمعوا يوم الاثنين مع ديريك فاتشيت وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية لنفس الغرض. وقال احمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي «قال لنا انديك ان موافقة الكونغرس على تخصيص اموال للمساعدة العسكرية تطور هام للغاية. تشجعنا بذلك ووافق الجميع على العمل من اجل توحيد صفوف المعارضة». وقال للصحفيين «يحذر صدام. المعارضة العراقية تتمتع الان بتأييد الكونغرس الامريكي والادارة الامريكية وسنبذل قصارى جهدنا لنستفيد من هذه المساعدة لتحقيق هدفنا». ورفض مسؤولون امريكيون طلبات من وسائل اعلام غربية كبرى للتحدث الى انديك.

ونقل صحافيون التقوا بالمسؤول الامريكي عنه قوله ان الاجتماع ناقش سبل تنحية صدام وذكروا انه لم يعط مزيدا من التفصيلات.

وصرح الجلبي بان بعض جماعات المعارضة العراقية طلبت مساعدات مالية امريكية لتمويل محطات اذاعية تبث برامجها الى العراق وان انديك وعد بدراسة الأمر.

وقال جلبي مساجري مزيدا من الاتصالات مع زعماء معارضة اخرين حتى نستفيد من كل المساعدة الدولية المستحدثة من اجل الاطاحة بصدام.

واعرب الشريف علي رئيس الحركة الملكية الدستورية عن امله في الاستفادة من هذا الزخم المتنامي داخل المعارضة واستغلال اي ضعف يطرأ على موقف بغداد. وقال «اعتقد اننا حققنا الكثير من الاجتماع. ننسق منذ فترة طويلة موقفنا مع جماعات المعارضة وسنبذل قصاري جهدنا على ضوء المساعدة الامريكية المعلنة لمجيء نظام جديد في العراق».

المشاركون في لقاء انديك

■ لندن ـ «القدس العربي»: فيما يلي اسماء المشاركين بلقاء المعارضة العراقية مع مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية مارتن انديك في لندن مساء الثلاثاء:

- اللواء وفيق السامرائي
- د. غسان العطية
- عدنان الباجهجي
- موفق الربيعي
- محمد حسين بحر العلوم (مؤسسة آل البيت)
- الشريف علي بن الحسين (الحركة الملكية الدستورية)
- د. أحمد الجلبي (المؤتمر الوطني العراقي)
- د. تحسين معله (حركة الوفاق)
- احسان عثمان عبد العزيز (الحركة الكردية الاسلامية)
- د. لطيف رشيد (الاتحاد الوطني الكردستاني)
- دلشاد ميران (الحزب الديمقراطي الكردستاني)
- الشيخ سامي عزارة العجون
- جمال الوكيل (الوفاق الاسلامي)
- عزيز قادر (التركمان)
- اسحق اسحق (الآشوريون).
- محمد الضاهر (اتحاد الديمقراطيين).

العراق يصف اعضاء المعارضة العراقية بـ «السماسرة»

■ بغداد ـ أ ف ب: وصف ناطق رسمي عراقي امس الاربعاء اعضاء المعارضة العراقية بأنهم «سماسرة» يتنقلون بين «الكويت وتل ابيب» للقيام باعمال عدائية ضد العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق الرسمي باسم وزارة الثقافة والاعلام ان «هؤلاء السماسرة الذين باعوا شرفهم عندما انخرطوا في مسار الاختلاسات والسرقات واللصوصية والعمولات والتعاملات المشبوهة مع الشركات الاجنبية قد مضوا في هذا المسار الى نهايته المتمثلة ببيع شرفهم الوطني والانخراط في نهج العمالة لاجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية والصهيونية ومساعدة اعداء بلادهم وشعبهم على الامعان في الحاق الاذى بهما».

واضاف ان «حفنة العملاء الذين يتنقلون بين واشنطن ولندن والكويت وتل ابيب لا نعرفهم غير رواتب لعملاء في اجهزة المخابرات الاستعمارية والصهيونية والعميلة ولا تعرفهم غير تلك العواصم التي تعني نفسها باعادة العراق الى حظيرة الامبراطورية الاستعمارية البريطانية والحلف الأمريكي الصهيوني».

وكان الناطق العراقي يعلق على اللقاء الذي عقد الاثنين الماضي في لندن بين وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت مع ممثلين عن 16 مجموعة من المعارضة العراقية وبينها المؤتمر الوطني العراقي والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

وطالب فاتشيت خلال الاجتماع من المعارضة العراقية الموجودة في بريطانيا الاستعداد متوحدة لمرحلة «ما بعد صدام» وتقديم «اقتراحات واضحة» يمكن ان تدعمها لندن.

النص الكامل لمؤتمره الصحافي المخصص للعلاقة مع معارضي بغداد
مارتن انديك: سنكثف جهودنا لاطاحة صدام رغم انها «عملية طويلة ومعقدة» نؤيد حصول «المؤتمر» على دعم عسكري.. واولبرايت ستعين مبعوثاً لدى المعارضة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

فيما يلي النص الكامل للمؤتمر الصحافي الذي عقده مساعد وزيرة الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك يوم العشرين من الشهر الجاري حول العلاقة مع جماعات المعارضة.

قال انديك في مستهل حديثه للصحافيين في مقر وزارة الخارجية الامريكية يوم الجمعة الماضي انه في واقع الامر ليس لدي اي انباء جديدة لاعلنها هنا، ولكنني اعلم ان هناك كثيرا من الاسئلة التي تدور حول ما نفعله مع العراق ومع المعارضة وما الى ذلك، ولذلك تقرر ان آتي الى هنا واحاول ان ارد على اسئلتكم.

سؤال: ما رايك في المعارضة؟ لقد عقدت اجتماعا (معهم) وماذا ايضا تستطيع ان تقوله بشأن ما تقومون به؟

انديك: انت تعرف اننا نجري محادثات مع المعارضة منذ بعض الوقت خلال الستة اشهر الاخيرة واساسا منذ ذلك الوقت الذي اعتمد فيه الكونغرس بعض الاموال، وهي الاموال التي هي في حساب وزارة الخارجية ولدينا القدرة لأول مرة على القيام بنشاط من خلال وزارة الخارجية تأييدا للمعارضة.

نحن نشترك في محادثات مع المعارضة لنبحث معهم كيف نساعدهم لكي يكونوا اكثر فاعلية واكثر وحدة فتقوم معارضة اكثر فعالية لنظام الحكم في بغداد. ان هدفنا هنا هو ان نركز جهودنا بالدرجة الاولى على الاقل على مساعدتهم في تنظيم انفسهم سياسيا لكي ـ كما قال الرئيس نستطيع ان نعمل معهم لنصل الى اليوم الذي تقوم فيه حكومة جديدة في العراق: حكومة تكون اكثر تمثيلا لاماني الشعب العراقي ولا تقمع اماني الشعب العراقي، حكومة تكون اكثر استعدادا للوفاء بالتزامات العراق تجاه الاسرة الدولية: وتكون حكومة نستطيع ان نعمل معها لكي نعيد العراق الى اسرة الدول. تلك هي الجهود التي نشارك فيها.

لقد اكد الرئيس يوم الاحد انه بدلا من مجرد انتظار اليوم الذي تأتي فيه تلك الحكومة فاننا سنبدأ العمل بدرجة مكثفة مع المعارضة لمحاولة دفع ذلك اليوم قدما بقدر ما نستطيع الى الامام، والآن نحن نعترف ان تلك عملية طويلة الاجل: وانه يتعين علينا ان نبذل جهدا شاقا من اجل ذلك انها مهمة مركبة: وفي بادئ الامر سيكون هناك نشاط خلف الستار اكثر مما يدور علنا، ولكن تلك مهمة هامة وهي مهمة يجد الرئيس وكذلك الحكومة انهما ملتزمان العمل من اجلها.

سؤال: هل سيعين منسق عام لهذا الجهد؟ وهل هناك تفاصيل حول كيفية الجمع بين حوالي 70 جماعة معارضة لتشكيل لجنة تنفيذية؟

انديك: ستعين وزيرة الخارجية قريبا جدا ممثلا خاصا لدى المعارضة العراقية الذي ستكون لديه مسؤوليات يومية للعمل مع المعارضة وتمثيل وزارة الخارجية في هذا الجهد.

اما بالنسبة الى ما سوف نفعله اعتقد ان من المهم ان ندرك اننا موجودون من اجل المساعدة ولسنا هناك لكي نقوم بالعمل من اجلهم. واعتقد ان كثيرا من الناس هناك ضاقوا ذرعا بنظام حكم صدام حسين، وضاقوا ذرعا بموقف الضعف الذي يجدون فيه انفسهم ويشعرون انه يتعين عليهم العمل لان المستقبل كئيب جدا امامهم وامام اسرهم وامام ابنائهم، ولذلك فان ما نسعى الى عمله هو ان نؤيد هذه الجهود، ان توحيد المعارضة هو جزء هام لكي نجعلها فعالة ولكن هدفنا هو ان نساندهم ونساعدهم في تنفيذ برنامجهم وليس ان نملي ذلك عليهم.

سؤال: اعتقد ان التشريع يقول انه يتعين ان ترسلوا الى الكونغرس قائمة باسماء الجماعات التي سوف تتلقى المعونة، هل تستطيع ان تحدد لنا ذلك التاريخ؟ وهل لديك اي فكرة في هذا الوقت عن هذه الجماعات؟

انديك: ان ما يتطلبه التشريع منا هو ان نقدم تقريرا الى الكونغرس عن تلك الجماعات التي حددناها على انها مؤهلة لتلقي المعونة والتي هي مصرح لها بذلك من الكونغرس. ولم تعتمد اي اموال لقد صرحوا ببساطة انه اذا قررت الحكومة فنحن نستطيع ان نقدم معدات عسكرية او معدات اخرى في حدود 97 مليون دولار. ولكي يحدث هذا سوف يتعين علينا ان نحدد جماعات من شأنها ان تكون مؤهلة لتلقي ذلك النوع من المساعدة. ولقد بدأنا تلك العملية الآن.

واعتقد انه ذلك سيحدث بحلول نهاية كانون الاول (ديسمبر) تقريبا. ويتعين علينا ان نتقدم بتقرير الى الكونغرس في هذا الصدد. ان تلك العملية هي البداية وهي تحديد الجماعات التي تستطيع ان تحصل على المعونة. اما بالنسبة الى ما ستفعله بعد ذلك فان ذلك متروك لوقته.

سؤال: هل حددتم أي زعماء موثوق بهم من المعارضة؟

انديك: هناك اناس في اوروبا في لندن لعبوا دورا قياديا في المعارضة، ونحن على اتصال بهم منذ بعض الوقت، وانني اجري معهم محادثات: واعتقد ان باري لاحظ انني قد اجتمعت مع احمد الجلبي. وبالطبع ليست هذه هي المرة الاولى التي فعلت فيها ذلك. اعتقد انني فعلت ذلك ثلاث مرات في الستة اشهر الاخيرة. انه يأتي الى واشنطن وهناك ايضا كثيرون آخرون في لندن ونحن على اتصال بهم. كما اننا نعمل ايضا مع الحكومة البريطانية التي تجري معهم ايضا محادثات.

ولكني اعتقد ان من المهم ان نرسل اشارة لهم الآن باننا نعمل بنشاط اكثر. واعتقد ان تصريح الرئيس في ذلك الصدد كان مهما جدا من حيث انه بعث بتلك الاشارة. وسوف نرى ما الذي سينتج عن الافراد والجماعات الكثيرة التي لها مصلحة في ان ترى مستقبلا افضل للعراق.

دور البنتاغون

سؤال: بالنسبة الى العمل مع جماعات المعارضة هل ستكون وزارة الخارجية هي فقط التي ستكون على اتصال بهم ام ستكون وزارة الدفاع ايضا على اتصال بهم؟ وهل آراء وزارة الدفاع هي مثل نفس الآراء هنا؟

انديك: سوف امارس ضبط النفس.

سؤال: لتتحدث ولا ضير عليك!

سؤال: لك مطلق الحرية في ان تعبر عن ما يدور في قلبك وعقلك! (ضحك)

انديك: ان وزارة الخارجية تتحمل مسؤولية ادارة هذه الاموال التي اعتمدها الكونغرس وهي حوالي 8 ملايين دولار لتمويل نشاطات تشمل مساندة للمعارضة وتمويل اذاعة العراق الحر وتمويل جهود محاكمة مجرمي الحرب وجهود اصدار قرار اتهامي بحق صدام حسين كمجرم حرب. وعليه فتلك هي الجزء الخاص بعملنا.

كما اننا في الصدارة لناحية تحديد الجماعات التي قد تكون مؤهلة لتلقي المساعدة الامريكية التي اقرها الكونغرس. بالطبع سيكون الكثير من هذه المساعدات على شكل تقديم معدات عسكرية، ومن الواضح ان هذا سيأتي من البنتاغون وبناء عليه فالبنتاغون ستكون له كلمة في تلك الجزء.

ولذلك فاني اعتقد ان ذلك هو توزيع للمسؤولية. واود ان اؤكد فقط مرة اخرى ان الرئيس اوضح يوم الاحد اننا سوف نعمل من اجل اليوم الذي تقوم فيه حكومة جديدة في العراق وكما قال في ذلك الوقت كجزء من تلك العملية فانه سيقوم بتنفيذ قانون تحرير العراق.

انديك: كما قلت اعتقد للاجابة عن السؤال الاول انني ألمس حقا انه في داخل العراق نفسه يوجه عام سواء كانوا الشيعة او السنة او الاكراد هناك شعور ينعكس ايضا على فكرة في العالم العربي الاوسع بان ذلك يكفي: وان الشعب العراقي عانى الكثير جدا على ايدي صدام حسين القمعية. وكما تعلم انني اعتقد بان كثيرين منهم عاشوا على امل انه اما ان يمتثل وترفع العقوبات، وذلك سيوجد وضعا مختلفا لهم او انه بشكل ما سيختفي من مسرح الاحداث. لكن مع مرور الوقت اعتقد انهم الان عند هذا الحد حيث اصبحوا نافدي الصبر بالنسبة الى الوضع واعتقد ان ذلك قد يكون حقا جزءا من السبب في انه يشعر بان من الضروري ان يحاول عمل المستحيل وهو انه يريد ان ترفع العقوبات دون ان يتخلى عن اسلحة الدمار الشامل لديه لانه كما اعتقد يشعر بان الوضع اخذ يصبح يائسا اكثر فاكثر.

وهكذا بدلا من ان يخيفهم اعتقد ان تلك ارسل رسالة مهمة هي ان هناك مستقبلا افضل للعراق وانه ليس من الضروري ان يستمر هذا الى الابد، وانه اذا كانت هناك حكومة جديدة في العراق حكومة مستعدة لان تحترم تعهداتها الدولية فان الولايات المتحدة ستعمل مع تلك الحكومة بصورة فعالة ومسؤولة بينما تحقق التزاماتها برفع العقوبات والترحيب به مجددا في المجتمع الدولي.

المعارضة الداخلية

سؤال: هل يمكنك ان تصف الوضع كما تعتقد بالنسبة الى معارضة داخلية مقابل معارضة في الخارج ما هو تقويمك لما اذا كان هناك اي شمال او جنوب؟

انديك: حسنا في الجنوب هناك تمرد مقاومة مستمرة لنظام صدام حسين. كل يوم يموت اشخاص في الجنوب وهم يقاومون النظام العراقي.

في الشمال الاكراد هم من الفئات التي لاقت اشد معاناة في ظل نظام صدام حسين القمعي. وبالطبع انهم عانوا مصيرا مخيفا عندما استعمل صدام اسلحة كيميائية ضدهم. وبالمقارنة مع تلك الوضع وضعهم الان افضل بكثير ـ او بالمقارنة مع الوضع بعد حرب الخليج عندما كانت هناك حركة نزوح لاجئين هائلة الى الشمال.

لقد وضع الاكراد كما تعلم ـ الحزبان الكرديان الرئيسيان الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني هذا الميثاق برعايتنا وبمشاركة الحكومة التركية الذي يوجد وضعا اكثر استقرارا بكثير في شمال العراق، وبفضل برنامج النفط مقابل الغذاء الذي يذهب 13 بالمائة منه الى الشمال بات وضعهم الاقتصادي افضل كثيرا الان: والامور اخذت تعمل هناك. انه في الواقع اصبح شيئا جذابا كالمغناطيس للعراقيين في وسط البلاد لان الوضع افضل كثيرا هناك.

وهكذا توجد عناصر في الشمال والجنوب تقاوم صدام وتستطيع ان تعمل خارج نطاق سلطته وتلك الظاهرة هي شيء نحاول ان نرعاه خصوصا عبر مواصلة تطبيق منطقتي حظر الطيران في الشمال والجنوب. ومن ناحية ما نستطيع ان نعمله زيادة على ذلك فهذا شيء علينا ان ننظر فيه الان. ان المعارضة الخارجية كما قلت من قبل هي سياسية في تكوينها. ان قاعدتها هي في الحقيقة في انكلترا اكثر بكثير مما هي هنا، وكما ذكرت اننا عازمون على ان نعمل معهم لمساعدتهم على ان يمثلوا بصورة اكثر فعالية هذا البديل من النظام العراقي ومساعدتهم مع الوقت على بناء قدرة على تشكيل حكومة بديلة من هذا النظام العراقي.

«فوضى» المعارضة

سؤال: نظرا الى ان المعارضة العراقية هي في حالة فوضى وهناك عدد كبير من المنظمات نظرا الى ذلك ولان الجماعات هي كما تقول جماعات سياسية بصورة رئيسية بعكس الجماعات العسكرية هل ان انفاق 97 مليون دولار على معدات عسكرية ـ له اي معنى؟ هل من الممكن ان جزءا كبيرا من هذا المبلغ سوف لا ينفق؟

انديك: حسنا علينا ان نقوم بذلك خطوة خطوة. يسرنا ان يكون لدينا تفويض من الكونغرس. ذلك يعطينا اداة جديدة نعمل بها. لكن كما ذكرت من قبل انها عملية معقدة. انها جهد طويل الامد. وهي شيء لدينا مسؤولية ان نتأكد من اننا ببساطة لا نسلح الناس ونرسلهم لكي يموتوا من دون غاية جيدة.

وعليه سنقوم بذلك خطوة خطوة. سنساعدهم على ان ينظموا انفسهم. سوف نحدد الجماعات المؤهلة لهذا النوع من المساعدة وبعد ذلك سنرى ماذا ستكون الخطوات التالية؟

سؤال: هل وقع الاكراد في الشمال جماعتا البرزاني وطالباني هذا الجهد لاقصاء صدام ام هل هم يقاومون فقط من حيث حماية مناطقهم في الشمال؟

انديك: نعم اعتقد ـ اعتقد انهم فعلوا ـ من المؤكد ان همهم الاول هو حماية سكانهم من النظام العراقي. ولدينا نحن مصلحة في مساعدتهم على عمل ذلك. عندما كانوا منقسمين كان اسهل كثيرا على صدام ان يحرض الواحد منهم ضد الاخر وان يستغل ذلك مثلما فعل عام 1996 عندما زحف شمالا. وذلك هو السبب في اننا ركزنا خلال العام الماضي على جهد للمصالحة الذي كان ناجحا.

لقد كانوا جزءا مهما من المعارضة في الماضي. ومرة اخرى اقول اننا سوف ـ اننا نعمل معهم بنشاط كبير. واعتقد اننا نستطيع ان نبني على حقيقة انهم يريدون ان يحموا سكانهم من النظام العراقي.

الاختراق والشيعة وايران

سؤال: لدي سؤالان سريعان: اولا كيف ستعالجون النواحي الحساسة من هذه العملية نظرا الى مخاوفكم بشأن اختراق هذه الجماعات من قبل بغداد؟ ثم السؤال الثاني: كيف ستتصرفون بالنسبة الى العلاقات مع ايران بينما تتعاملون مع الشيعة في الجنوب؟

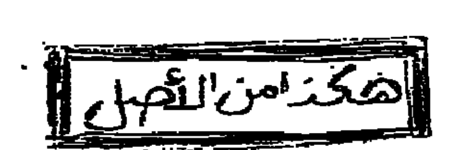
المسؤول: حسنا كما تعلم انهما سؤالان جيدان. من الواضح ان صدام يشعر بأنه مهدد من نشاطات المعارضة، وهو يخصص موارد كبيرة لمحاولة التصدي لها ومن اساليبه المجربة والحقيقية الاختراق، وعلية فهذه قضية على الجماعات نفسها ان تحاول معالجتها.

ومرة اخرى اقول ـ هذه ليست عملية مصنوعة في امريكا: نحن هناك لمساعدتهم ودعم نشاطاتهم ومساعدتهم على ان يصبحوا اكثر فعالية. ونحن ننظر في جميع الطرق المختلفة لعمل ذلك. لكن في النهاية سيكون عليهم وينبغي ان يكون الامر متروكا لهم. وهكذا عليهم ان يعالجوا تلك المشكلة ايضا.

سؤال: ما هو تقويمك العام لهذه الخطة من جانب المؤتمر الوطني العراقي التي يجري تداولها في المدينة، وقد جرى تطويرها بمساعدة بعض المسؤولين الامريكيين السابقين، للاستيلاء على بعض المناطق الخارجية العراقية بمساعدة القوة الجوية الامريكية؟

انديك: كما قلت من قبل، اننا نشعر بمسؤولية ان نعمل هذا على نحو صحيح. في الماضي، مات عراقيون باعداد كبيرة، وذلك جزئيا استجابة لدعوات من قبل مسؤولي هذه الحكومة، وجزئيا استجابة الى ما تصوروا انها التزامات من جانبنا، ونحن مدركون لحقيقة اننا اذا تصرفنا قبل ان يصبح كل شيء جاهزا فذلك يمكن ان تكون له عواقب سلبية جدا. ان اناسا يمكن ان يموتوا ـ عددا كبيرا من الناس يمكن ان يموتوا بدون نتيجة جديدة. وعليه اعتقد ان لدينا مسؤولية خاصة ان نعمل ذلك على نحو صحيح، وذلك ما نحن عازمون على ان نعمله، وذلك يعني النظر الى هذه الافكار، وإخذها بصورة جدية، لكن دون ان نتصرف قبل ان يكون لدينا شعور بأن شيئا يمكن تحقيقه وسيكون لمنفعة جميع العراقيين.

مارتن انديك



اكدت فشل ضغوط واشنطن لاتمامها

صفقة الطائرات بين الامارات وفرنسا تقلل فرص امريكا في الفوز بـ«صفقة القرن»

باريس ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر الصناعة الدفاعية والجوية الفرنسية ان الصفقة التي تم توقيعها بصورة رسمية مؤخرا بين باريس وأبوظبي بشأن مقاتلات «ميراج ـ 2000» الجديدة التي قررت دولة الامارات العربية المتحدة شراءها، والمقاتلات من الطراز نفسه التي تعمل حاليا لدى الامارات والتي سيتم تحديثها، ستكون مكاملة التجهيز والمعدات ومن دون اي قيود او شروط على انواع الاسلحة التي تشتمل عليها هذه الصفقة، او على اوجه استخدامها.

وجاءت هذه التاكيدات الفرنسية بعد ايام قليلة على ابرام الصفقة المذكورة، التي حرصت باريس على وصفها بانها «انجاز حيوي للصناعات الدفاعية والجوية الفرنسية، وواحدة من اهم الخطوات التي تم تحقيقها خلال السنوات الاخيرة في مجال تعزيز التعاون العسكري والتسليحي بين البلدين». كما تزامنت هذه التاكيدات مع الاعلان عن توقيع صفقة اخرى، تشكل ملحقا لصفقة الطائرات التي تم التعاقد عليها، ولا تقل بدورها اهمية عن هذه الاخيرة من حيث قيمتها والمعدات التي تشتمل عليها.

وتتضمن صفقة الطائرات، التي ابرمت بعد عام تقريبا من الاعلان عنها من حيث المبدأ خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى أبوظبي اواخر العام الماضي، شراء دولة الامارات 30 مقاتلة جديدة من طراز «ميراج ـ 2000»، بمنوذج محسن ومعدل يعرف باسم «ميراج ـ 9/2000»، وتحديث 33 مقاتلة اخرى من هذا الطراز تعمل حاليا لدى سلاح الجو الاماراتي ورفع مستواها الى الطراز ميراج ـ 9/2000، وذلك بقيمة اجمالية تبلغ 3,2 مليار دولار.

اما الصفقة الملحقة فهي تتعلق بالاسلحة والمعدات التي ستحصل الامارات عليها لتجهيز المقاتلات الجديدة. وقد اعلن توقيع هذه الصفقة بعد ايام قليلة من ابرام صفقة الطائرات الاساسية، وهي بقيمة ملياري دولار وتشتمل على صواريخ جو ـ جو متطورة من طراز «ميكا»، وصواريخ جو ـ أرض استراتيجية بعيدة المدى من طراز شاهين الاسود، الى جانب ذخائر ومعدات اخرى متنوعة.

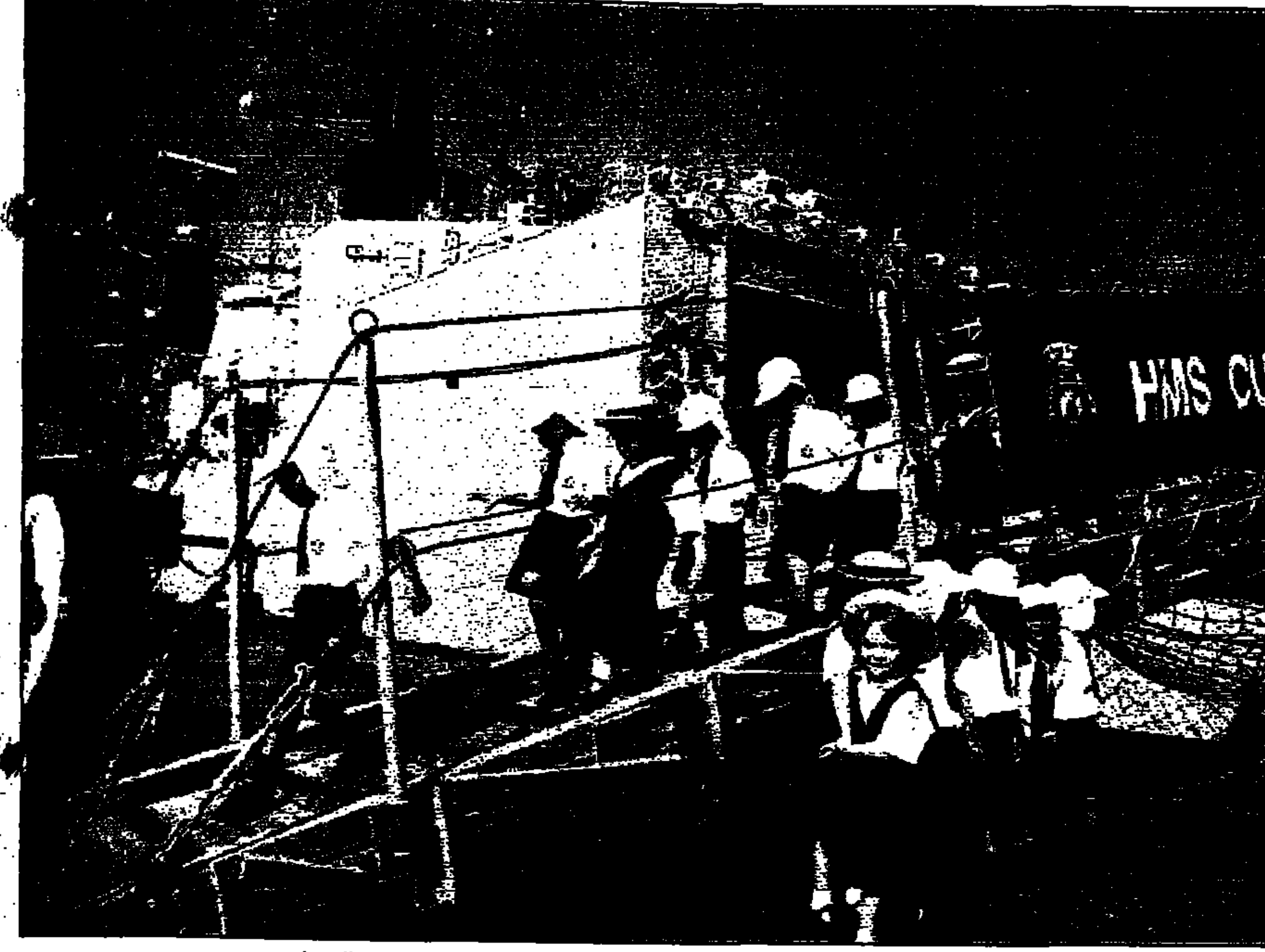
ويعتبر الاعلان عن هذه الصفقة الجديدة بمثابة تاكيد رسمي لشراء الامارات صواريخ «شاهين الاسود»، الامر الذي سيجعلها الدولة الاولى، والوحيدة حتى الان، في منطقة الخليج والشرق الاوسط المالكة لصواريخ هجومية جوالة (كروز) بعيدة المدى.

ويقدر مدى صواريخ «شاهين الاسود» باكثر من 300 كلم، وهي مزودة برأس حربي يبلغ وزنه 500 كلغ. وتتولى انتاج هذه الصواريخ شركة «ماترا ـ بريتيش ايروسبايس ديناميكس» الفرنسية ـ البريطانية، التي تقوم بانتاجها ايضا لحساب سلاح الجو الفرنسي بطرازين يطلق عليهما اسما «اباش» و«سكالب»، الى جانب طراز بريطاني يعرف باسم «ستورم شادو».

وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد مارست ضغوطا شديدة على الحكومة الفرنسية لحملها على عدم الموافقة على بيع هذه الصواريخ الى الامارات بحجة ان ذلك سيشكل خرقا لبروتوكول دولي يحظر تصدير الاسلحة الصاروخية الهجومية التي يزيد مداها عن 300 كلم الى اطراف ثالثة. لكن رفض باريس الاستجابة لهذه الضغوط الامريكية واصرارها على تزويد الامارات بالصواريخ المذكورة بموجب «تعهد شخصي» كان الرئيس شيراك قد قدمه الى رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، دفع واشنطن الى محاولة بذل ضغوط مماثلة على الحكومة البريطانية باعتبار انها مسؤولة عن انشطة التصدير التي تقوم بها هيئة الصناعات الجوية البريطانية «بريتيش ايروسبايس» شريكة «ماترا» الفرنسية في تطوير هذه الصواريخ وانتاجها. الا ان هذه الضغوط باءت بدورها بالفشل، ومضت الحكومتان الفرنسية والبريطانية قدما في سعيهما الى بيع الامارات صواريخ «شاهين الاسود» التي ستشكل بالتالي سلاح الهجوم الاستراتيجي جو ـ ارض بعيد المدى الرئيسي على مقاتلات «ميراج ـ 2000» الجديدة التي سيبدأ سلاح الجو الاماراتي باستلامها تباعا اعتبارا من عام 2001.

واذا كان ابرام صفقتي المقاتلات والصواريخ مع فرنسا يحقق للامارات الان رغبتها بالحصول على هذه القدرة الجوية ـ الصاروخية الهجومية المتطورة، فانه يشكل في المقابل نكسة رئيسية جديدة للامال الامريكية ببيع الامارات مقاتلات «ف ـ 16 فالكون». فعلى الرغم من الاعلان قبل شهور عدة عن توصل أبوظبي وواشنطن الى «تفاهم مبدئي» لاختارت القوات الجوية الاماراتية بموجبه المقاتلة الامريكية المذكورة بطراز جديد محسن يعرف باسم «ف ـ 60/16» لتنفيذ برنامج التطوير الشامل الذي تخطط له منذ سنوات، والذي يتضمن الحصول على 80 مقاتلة من هذا الطراز تقدر قيمتها الاجمالية بنحو 6,8 مليار دولار، الى جانب اسلحة ومعدات وصواريخ في صفقة اخرى ملحقة بها وتقدر قيمتها بنحو ملياري دولار، فان الواضح حتى الان ان ابرام هذه الصفقة رسميا لا يزال يواجه مصاعب اساسية قد تحول، في حال عدم التوصل الى تسويتها قريبا، دون اتمامها وربما ادت الى الغائها برمتها. واكدت مصادر دفاعية فرنسية وبريطانية مطلعة في هذا المجال ان من بين «النقاط الخلافية» الرئيسية بين الامارات والولايات المتحدة حول هذا الموضوع «اصرار» الامارات على ان تكون مقاتلات «ف ـ 16» التي ستحصل عليها مؤهلة لحمل واطلاق صواريخ «شاهين الاسود»، الامر الذي سيوفر لهذه المقاتلات قدرة هجومية عالية جدا، مقابل تمسك واشنطن برفض هذا المطلب والاقتصار في تجهيز المقاتلات المذكورة باسلحة وذخائر امريكية الصنع فحسب. وبينما ترغب الامارات في تزويد مقاتلاتها الامريكية بصواريخ جو ـ جو متطورة من طراز «امرام»، التي وافق الجانب الامريكي على بيعها، فانها تفضل صواريخ «شاهين الاسود» على الطرازات الامريكية المعروضة عليها من الصواريخ الهجومية جو ـ ارض، نظرا لانها جميعها معدة لمهمات القصف التكتيكي على مسافات قصيرة ولا تصل في مستويات خصائصها الادائية والعملياتية الى مستوى الصواريخ الفرنسية ـ البريطانية.

ولا تستبعد هذه المصادر ان تعمد الامارات، في حال عدم التوصل الى تسوية هذه الخلافات مع الجانب الامريكي قبل نهاية العام الحالي او مطلع العام المقبل وخصوصا بعد فشل المحاولة التي بذلها في هذا المجال وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين خلال الزيارة التي قام بها الى أبوظبي في اطار جولته الخليجية الاخيرة قبل اسابيع، الى الغاء اختيارها للمقاتلات الامريكية والتوجه عوضا عنها الى الحصول على حاجاتها من المقاتلات الجديدة عن طريق فرنسا او بريطانيا، لتزود قواتها الجوية عندئذ بالمقاتلة الفرنسية الجديدة «رافال» او المقاتلة الاوروبية المشتركة «يوروفايتر ـ 2000» التي باتت تعرف باسم «تايفون»، او بخليط من هاتين المقاتلتين اعتبارا من مطلع القرن المقبل.



اطفال من مدرسة الجميرة الابتدائية في دبي يزورون السفينة الحربية البريطانية كامبرلاند امس (اف ب)

الكويت تتسلم زوارق حربية فرنسية في شباط

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال مسؤولون دفاعيون امس الاربعاء ان اول دفعة من ثمانية زوارق حربية فرنسية الصنع ستصل الى الكويت في شباط (فبراير) المقبل حيث سيتم تسليحها بصواريخ بريطانية.

ومن المتوقع ان يتسلم افراد من البحرية الكويتية في فرنسا في كانون الثاني (يناير) المقبل بعضا من زوارق الدورية السريعة الثمانية التي طلبت الكويت في عام 1995 شراءها من شركة كونستروكسيون ميكانيك دي نورماندي (سي.ام.ان.) الفرنسية لصناعة السفن في صفقة قيمتها 500 مليون دولار.

وقال مدير مطلع على تفاصيل الصفقة «يجري حاليا الاتفاق على الجدول النهائي وقد يبدأون (الكويتيون) بتسلم زورقين او ربما اربعة زوارق في كانون الثاني (يناير)».

ويجري حاليا تدريب اطقم كويتية في بريطانيا وفرنسا قبل ان يبحروا بالزوارق الى الكويت. واللغة الانكليزية هي المستخدمة في التحكم في الزوارق.

وتم بالفعل في فرنسا تعويم ست من هذه الزوارق التي يبلغ طول الواحد منها 42 مترا وصممت بحيث تسلح بصواريخ سكوا التي تنتجها شركة بريتش ايروسبيس البريطانية. وسيجهز الزورقان المتبقيان في اوائل العام المقبل.

وابلغ مديرو ترسانات بحرية رويترز انه سيتم تزويد الزوارق الستة بالصواريخ في الكويت وستختبر في منطقة الخليج. وسيسلح الزورقان الاخران بالصواريخ في فرنسا قبل وصولهما الى الكويت.

وقال احد المديرين «صواريخ سكوا البحرية ستكون جاهزة للتسليم عندما تنتهي «سي.ام.ان.» من تجهيز الزورقين المتبقين لذلك سيتم تزويدهما بالصواريخ في فرنسا».

وكانت صفقة الصواريخ التي تبلغ قيمتها 150 مليون دولار احاط بها الكثير من الجدل في الكويت التي عادة ما يحقق برلمانها المنتخب في صفقات السلاح.

وشكك البرلمان في قرار الكويت اسقاط عرض اقل ثمنا من شركة ايروسباسيال الفرنسية لشراء صواريخ ام.ام/15 واعمال اضافية لتركيب الصواريخ البريطانية على الزوارق.

وجربت صواريخ سكوا في حرب الخليج عام 1991 عندما اطلقت من طائرات هليكوبتر بريطانية لكنها لم تطلق من قبل من زوارق حربية.

وزير العلاقات الخارجية السوداني يختتم زيارة لمسقط

■ مسقط ـ يو بي آي: اختتم امس الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير العلاقات الخارجية السوداني والوفد المرافق زيارة رسمية الى سلطنة عمان استمرت ثلاثة ايام، سلم خلالها رسالة خطية الى السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان من الرئيس السوداني عمر البشير.

وكان الوزير السوداني اجرى مباحثات مع عدد من كبار المسؤولين العمانيين، قالت مصادر صحافية عمانية رسمية انها تناولت تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، وخاصة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

وذكرت وكالة الانباء العمانية ان يوسف بن علوي بن عبد الله وزير الشؤون الخارجية العماني، والدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير العلاقات الخارجية السوداني، وقعا صباح امس الاربعاء محضر الاجتماعات الثنائية بينهما.

احكام بالسجن ضد متهمين بانفجار «مركز التجارة العالمي»

■ نيويورك ـ اف ب: اصدرت محكمة نيويوركية الثلاثاء حكما بالسجن لمدة عشرة اشهر وثماني سنوات على التوالي بحق شخصين ادينا بالتواطؤ في الاعتداء على «وورلد ترايد سنتر» (مركز التجارة العالمي) في نيويورك في العام 1993.

وحكم القاضي مايكل موكاسي على محمد ابو حليمة (33 عاما) بالسجن ثماني سنوات بعد ادانته بتسهيل هروب شقيقه محمود بنقله الى مطار جون ف. كينيدي بعد اربعة ايام على الاعتداء الذي اوقع ستة قتلى واكثر من الف جريح. ومن المقرر ان يطرد من الاراضي الامريكية بعد ان يقضي عقوبته.

ومن جهة اخرى، حكم على ابراهيم احمد سليمان الذي ادين بالحنث باليمين امام «هيئة محلفين عليا» بالسجن عشرة اشهر. وقد رفعت بصماته عن كتيبات لتصنيع المتفجرات. وقال انه استقل الطائرة المتوجهة الى باكستان مع احد منفذي الاعتداء احمد عجاج لكنه نفى الاطلاع على هذه الكتيبات.

وابدى القاضي رأفة تجاه المتهم معتبرا انه لم يتم اثبات معرفته بالمؤامرة والتحضيرات لعملية التفجير.

وكان عثر على الكتيبات في ايلول (سبتمبر) 1992 بحوزة احمد عجاج الذي حكم عليه بعد ذلك بسنتين لتورطه في الاعتداء.

ومن المقرر ان ينقل سليمان الذي امضى 25 شهرا في السجن الى تكساس حيث يواجه اتهاما بالادلاء بشهادة كاذبة حين قدم طلبا للحصول على رخصة اقامة في الولايات المتحدة.

البحرية البريطانية جاهزة لاستخدام القوة ضد العراق

■ دبي ـ رويترز: قال ضابط بالبحرية البريطانية في الخليج امس الاربعاء ان القوات البريطانية المتمركزة في المنطقة مستعدة لاستخدام القوة اذا تطلب الامر لحمل العراق على الالتزام بمطالب الامم المتحدة.

وقال الكابتن ريتشارد ليمان لرويترز «اننا نتدرب ونستعد ونمارس (في الوقت نفسه) الدبلوماسية حتى اذا اضطررنا في النهاية لاستخدام القوة ضد العراق لفرض العقوبات نكون مستعدين لذلك».

وقال على متن الفرقاطة البريطانية كومبرلاند التي يقودها والراسية في ميناء راشد بدبي «في الوقت الراهن هناك قوات كافية في المنطقة لارغام (الرئيس العراقي) صدام حسين على الالتزام بالعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة».

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا على وشك شن غارات جوية وصاروخية على العراق هذا الشهر بعد ان اوقفت بغداد تعاونها مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة. والغيت هذه الخطط في اللحظة الاخيرة عندما تراجع العراق عن موقفه.

وقال ليمان ان دور البحرية البريطانية في اي عمل من هذا النوع في المستقبل سيقتصر على دعم الوحدات الامريكية التي تقوم بالعملية.

واضاف دون الخوض في المزيد من التفاصيل «المجهود الحربي الاكبر ضد العراق كان سيأتي من جانب وحدات سلاح الجو الملكي في المنطقة والتي كانت ستقوم بنحو 20 في المئة من القصف».

وبالاضافة الى التدريبات مع قوات التحالف الغربي المتمركزة في الخليج تعمل البحرية البريطانية كذلك مع سفن امريكية وغيرها على تنفيذ الحصار المفروض على العراق ومراقبة السفن الداخلة والخارجة منه.

وقال ليمان عن احدث مهمة مراقبة سفن قاموا بها «استوقفنا 12 سفينة على مدى يومين بهدف منع اسلحة الدمار الشامل والمعدات التي تستخدم في انتاجها من الوصول الى العراق».

وتابع ان فرقاطة بريطانية اخرى اقتادت سفينة تبلغ حمولتها عشرة الاف طن الى ميناء بعد تفتيش فريق امريكي لها في المياه بين ايران وسلطنة عمان وتبين انها كانت تهرب الف متر مكعب من النفط العراقي في الاسبوع الماضي.

وتقول القوات الغربية ان اغلب النفط المهرب من العراق يمر عبر المياه الاقليمية الايرانية لتجنب رصده. وتنفي الايران تورطها في ذلك.

الاردن لا يمكن ان يسمح بأي عمل معاد للعراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن سفير الاردن لدى بغداد حمود القطارنة امس الاربعاء ان بلاده لن تسمح باي عمل معاد ضد العراق ينطلق من الاردن.

وقال القطارنة في لقاء نشرته صحيفة الجمهورية امس «نحن لا نفتح ابوابنا لاي معارض لكي يعمل ضد دولته في الاردن».

وشدد على «استحالة خروج مقاومة من الاردن ضد العراق» وقال «هذا الامر خاطئ جدا ولا يمكن ان يحصل اطلاقا. اعلنه بصرامة تامة لا يمكن ان يحصل اطلاقا».

وردا على سؤال حول وجود «بعض المرتدين ممن توظفهم واشنطن لخدمة اهدافها ينطلقون من الساحة الاردنية» قال السفير الاردني «في الاردن هناك اكثر من ربع مليون عراقي. وفيهما مختلف الاطراف السياسية العربية ولكن الاردن لا يمكن ان يسمح لاي انسان مهما كان لونه وشكله ان يمارس اي عمل ضد اي قطر عربي آخر».

وكان وزير الدولة البريطاني للكلف الشؤون الخارجية ديريك فاتشيت قد شجع الاثنين المعارضة العراقية المتواجدة في بريطانيا ان تحضر ما بعد صدام حسين» في الوحدة وان تقدم «اقتراحات واضحة» يمكن للندن ان تدعمها.

نائبة الرئيس الايراني تعرب عن ارتياحها لزيارة القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: قالت نائبة الرئيس الايراني معصومة ابتكار امس الاربعاء ان زيارتها للقاهرة ستساهم في تحسين العلاقات المصرية ـ الايرانية.

واوضحت في مؤتمر صحافي قبل مغادرتها العاصمة المصرية ان «الهدف الاساسي من زيارتي كان المشاركة في اجتماع دولي لحماية البيئة (...) لكن اظن ان زيارتي يمكن ان تساهم ايضا في تحسين العلاقات بين ايران ومصر».

ورحبت «بتعزيز التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والثقافية وحتى السياسية» مشيرة الى «الجهود الناجحة» التي بذلتها مصر وايران لحل الازمة بين دمشق وانقرة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقالت ابتكار التي تدير ايضا المنظمة الايرانية لحماية البيئة انها ناقشت مع وزيرة البيئة المصرية نادية مكرم عبيد التعاون الثنائي في هذا المجال.

وردا على سؤال طرحه صحافي مصري حول وجود تيارات راديكالية في ايران تعارض اي تحسن في العلاقات بين القاهرة وطهران قالت معصومة ان «ايران بلد ديموقراطي حيث يمكن لاي فرد التعبير بحرية عن وجهة نظره لكن الرئيس (الايراني) محمد خاتمي حريص على تحسين علاقات ايران بالدول المسلمة».

واستبعدت من جهة اخرى قيام حرب بين ايران وميليشيا طالبان الحاكمة في كابول مشددة على «تصميم الشعب الايراني على الدفاع عن اراضيه».

وكانت زيارة ابتكار الى القاهرة الاولى لمسؤول ايراني من هذا المستوى منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين العام 1979 اثر الثورة الاسلامية.

وتعكس هذه الزيارة تحسنا واضحا في العلاقات المصرية ـ الايرانية التي شهدت في السنوات الاخيرة معاودة تبادل الزيارات ولا سيما على المستوى الوزاري بين البلدين.

وكانت القاهرة تأخذ على طهران دعمها التيار الاسلامي في مصر في حين كانت ايران تتهم مصر بـ«خدمة المصالح الامريكية والاسرائيلية» في المنطقة.

الاف الطلبة الايرانيين يتظاهرون في قم ضد الولايات المتحدة

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الصحف ووكالة الانباء الايرانية ان الالاف من طلبة الفقه الايرانيين تظاهروا امس الاربعاء في مدينة قم المقدسة الشيعية الواقعة على بعد 125 كلم جنوب طهران احتجاجا على قدوم رعايا امريكيين الى ايران.

وداس المتظاهرون العلم الامريكي ثم اضرموا فيه النار وشجبوا افاق تطبيع العلاقات بين ايران والولايات المتحدة».

ودانوا الزيارة التي قامت بها مؤخرا مجموعة من السياح الامريكيين الى ايران والذين تعرضت حافلتهم لهجوم السبت الماضي قام به ناشطون متطرفون مسلحين بقبضان فولانية وكسروا زجاج الحافلة امام الفندق الذي نزل فيه السياح في طهران. وغادرت المجموعة طهران الاحد.

كما دان المتظاهرون ايضا «الذين سمحوا بهذه الزيارة» الى ايران في اشارة الى وزارة الخارجية الايرانية التي منحت السياح تأشيرة الدخول.

الرئيس الايراني يأمر بتحقيق عاجل في مقتل زعيم معارض وزوجته

■ طهران ـ رويترز: امر الرئيس الايراني محمد خاتمي الثلاثاء بتحقيق عاجل في مقتل زعيم معارض مخضرم وزوجته وقال انه يجب طمأنة الشعب على قدرة الحكومة على الحفاظ على القانون.

ونقل التلفزيون الحكومي عن خاتمي قوله في رسالة الى وزير الداخلية عبد الواحد موسوي لاري «من الضروري تشكيل لجنة خاصة لتتابع بجدية قضية الجريمة. ليمكن بمشيئة الله التعرف على المنفذين في الحال كي يدفعوا ثمن جريمتهم».

واضاف خاتمي «هذه الجريمة بشعة وهي فضلا عن ذلك مدعاة للاسف والقلق من ان تثير شكوكا في اذهان الناس بشأن قدرة الحكومة والنظام على توفير الامن والاستقرار. ومن ان يصبح المجرمون اكثر تجديا».

وتقول الشرطة الايرانية انها لم تتوصل بعد لدوافع قتل الزعيم المعارض درويش فوروهار وزوجته پروانه. وكان فوروهار وزيرا سابقا للعمل وزعيما لحزب الامة الايراني القومي المعارض.

وتكهنت الصحف الايرانية والمسؤولون على نطاق واسع بالدوافع المحتملة لقتل الزوجين اللذين كانا من اجرأ منتقدي الحكومة.

والقى محسن رضائي وهو رئيس سابق للحرس الثوري ويشغل حاليا منصب امين هيئة حكومية عليا بالمسؤولية على «جماعات الضغط المرتبطة بالصهاينة». وكثيرا ما تتهم ايران اسرائيل بمحاولة زعزعة استقرارها.

واشار اخرون الى ان قتل الزوجين المعارضين اللذين عثر عليهما مطعونين حتى الموت بشقتهما في طهران يمكن ان يكون مرتبطا بالخلاف حول الزعيم الكردي المتمرد عبد الله اوجلان.

ونقلت صحيفة طهران تايمز عن مسؤول بوزارة الداخلية قوله ان فوروهار كان يحشد التأييد لاوجلان الذي حددت اقامته في ايطاليا وتسعى تركيا لتسلمه.

ونقلت صحيفة سلام الايرانية عن صديق لاسرة الزعيم المعارض القتيل قوله انه كان يستعد للاجتماع مع عدد من الاكراد لبحث قضية اوجلان في نفس اليوم الذي قتل فيه مع زوجته.

وقالت الشرطة ان فريق عمل خاصا شكل للتحقيق في الجرائم الوحشية.

وكان فوروهار (70 عاما) وزوجته من منتقدي الانتهاكات المزعومة لحقوق الانسان والحقوق السياسية في بيانات واحاديث اذاعية باللغة الفارسية تبثها الى ايران اذاعات غربية.

وشغل فوروهار منصب وزير العمل في اول حكومة بايران بعد الثورة الاسلامية عام 1979. وحزبه القومي غير شرعي لكن السلطات تتساهل معه.

وهو ينشر نشرة تتضمن غالبا تقارير خاصة عن انتهاكات مزعومة لحقوق الانسان.

والقت جماعات المعارضة الايرانية بالخارج على السلطات الايرانية بالمسؤولية عن الجريمة.

وزير المخابرات الايراني: الامريكيون الذين زاروا طهران هم من السياح

■ طهران ـ اف ب: اكد وزير [illegible]

بلاغ كاذب بوجود متفجرات في سفارات امريكا والمانيا وايطاليا في انقرة

■ انقرة ـ اف ب: افادت وكالة انباء الاناضول انه تم تعزيز الاجراءات الامنية حول سفارات الولايات المتحدة وايطاليا والمانيا في انقرة ليل الثلاثاء الاربعاء بعد اتصال هاتفي كاذب من مجهول اشار الى وجود متفجرات في هذه السفارات.

وكان متحدث مجهول اكد في حديث هاتفي الى سفارة الولايات المتحدة في انقرة انه وضع قنابل موقوتة في مباني هذه السفارات الثلاث الواقعة في الحي نفسه. وقد باشرت الشرطة التركية بعد ابلاغها بالامر حملة تفتيش واسعة لم تعثر فيها على اي متفجرات.

وتقام التظاهرات يوميا منذ اكثر من اسبوع امام السفارة الايطالية في العاصمة التركية احتجاجا على رفض ايطاليا تسليم زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الموضوع قيد الاقامة الجبرية في روما.

مفاوضات قريبة بين العراق والامم المتحدة حول خطة لتوزيع المواد الغذائية

■ بغداد ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الامم المتحدة في بغداد جورج سومرويل امس الاربعاء ان العراق سيجري قريبا مناقشات مع الامم المتحدة حول خطة لتوزيع المواد الغذائية بعد تمديد العمل باتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واوضح المتحدث للصحافيين ان من المقرر ان يلتقي منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية في العراق هانس فون سبونيك مسؤولين عراقيين في هذا الشأن «في غضون يوم او يومين».

وكان مجلس الامن الدولي مدد امس لفترة ستة اشهر اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته 5,2 مليارات دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء ما يحتاجه من ادوية واغذية.

وجدد مجلس الامن ايضا تخصيص مبلغ 300 مليون دولار لشراء قطع غيار مخصصة لاصلاح المنشآت النفطية العراقية.

ونظرا لتدهور اسعار النفط والوضع السيء للبنى التحتية النفطية، لم يتمكن العراق من بيع سوى ما قيمته ثلاثة مليارات دولار من النفط خلال المرحلة الرابعة التي تنتهي مساء امس.

وكان العراق طالب بتمديد هذا الاتفاق لمدة شهرين فقط معتبرا ان تمديد البرنامج يعني الابقاء على الحظر الدولي المفروض عليه.

واكدت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث العراقي امس ان صيغة «النفط مقابل الغذاء هرمت وشاخت». واضافت ان ما تحقق من المرحلة الرابعة يمثل «الحد الادنى من ناحية كفاءة التنفيذ وتلبية الحاجات الانسانية للشعب العراقي».

العراق يستعد لتسلم الدفعة الاولى من قطع الغيار لمنشآته النفطية

■ بغداد ـ اف ب: يستعد العراق امس الاربعاء لتسلم اول دفعة من قطع الغيار لترميم منشآته النفطية بعد خمسة اشهر على قرار لجنة العقوبات في الامم المتحدة السماح باستيرادها.

وقال جورج سومرويل الناطق باسم برنامج المساعدات الانسانية للامم المتحدة في بغداد ان سفينة تنقل دفعة اولى من قطع الغيار وصلت قبالة مرفأ ام قصر في جنوب العراق.

واوضح ان حمولة من المواد التي تستخدم في معالجة النفط الخام وازالة الشوائب مصدرها هولندا ينتظر ان تصل الى هذا المرفأ في الساعات الـ24 المقبلة. وجدد مجلس الامن الدولي الثلاثاء لستة اشهر اضافية اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يتيح للعراق بيع كميات من النفط بقيمة 5,2 مليارات دولار كل ستة اشهر لشراء الادوية والاغذية.

وجدد مجلس الامن ايضا تخصيص 300 مليون دولار لشراء قطع غيار لتصليح المنشآت النفطية العراقية. وبسبب تراجع اسعار النفط وتداعي المنشآت النفطية تمكن العراق من بيع ثلاث مليارات فقط خلال المرحلة الرابعة من هذا البرنامج التي تنتهي مساء امس.

الخرطوم: قانون التوالي السياسي يخيب آمال جماعة الشريف الهندي

الخرطوم ـ من خالد التيجاني:

اعرب متحدث باسم جناح في الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعارض عن خيبة املهم في قانون التوالي السياسي معتبرا ان اجازته على النحو الذي تمت به يقدح في صدقية الحكومة.

وقال عثمان عمر الشريف وزير العدل السوداني الاسبق في حكومة الصادق المهدي في تصريح ليونايتيدبرس انترناشنال ان (العناصر الوطنية الوسطية التي تؤمن بالحوار اصيبت بخيبة امل كبيرة جراء قيام المجلس الوطني السوداني، البرلمان باجازة قانون التوالي السياسي على النحو الذي تم به دون (ادنى) اعتبار للمقترحات التي تقدم بها الحادبون بهدف تحقيق تجربة ديمقراطية معافاة في البلاد)، معتبرا ان اجازة القانون بهذا الشكل تعد انحيازا للقيود التي تخل بالممارسة الديمقراطية.

وقال عثمان عمر وهو من قيادات الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض المؤيدة للشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الذي دخل في وفاق مع حكومة الرئيس عمر البشير، ان شعورهم بالمرارة جراء تجاهل المجلس الوطني لمقترحاتهم التي قدموها لتعديل القانون لن يثنيهم من مواصلة النضال السلمي والحوار الهادئ» لاقناع الاطراف المتحاربة في الحكومة والمعارضة من اجل الحفاظ على استقرار ووحدة البلاد، معتبرا ان ما حدث (يعني اننا خسرنا جولة في مواجهة اعداء الحوار في اوساط الحكومة ومعارضيها) مؤكدا ان (التيار الوسطي سيواصل جهوده لتوحيد صفوف كل قوى الحوار الوطني وتجديد تماسكه حتى لا يستسلم للقوى المناهضة للحوار او يدع لذلك ان يضعف روحه المعنوية او يفقده الثقة والايمان برسالته.

وكان عثمان عمر وقياديون اخرون في مجموعة الهندي قد شاركوا في الندوات التي اقامها المجلس الوطني للتداول حول قانون التوالي السياسي في الوقت الذي قاطعتها فيه قوى المعارضة السودانية الاساسية ورفضت الاشتراك فيها، وقدم مؤيدو الهندي مقترحات لاجراء بعض التعديلات على القانون من بينها اعتراضهم على وجود مسجل للاحزاب السياسية، غير ان المجلس الوطني اجاز قانون التوالي السياسي دون تعديلات جوهرية عليه.

وحذر عثمان عمر من انه اذا فشل مشروع الحوار الوطني الذي يقوده الشريف زين العابدين الهندي بسبب المتعنتين واعداء الحوار فان الحكومة لن تجد انفا صاغية تستمع لها، وحينها لن تكون سوى لغة الحرب هي السائدة حلا لمشاكل السودان.

قال ان تل ابيب مستعدة للقبول بحل وسط

مستشار اسرائيلي يلمح الى محاولة جديدة للمحادثات مع سورية

لندن - من بول تيلور:

لمح مستشار بارز لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء الى وجود جهود من اجل انعاش محادثات السلام المتوقفة منذ فترة طويلة مع سورية واشار الى ان اسرائيل قد تكون مستعدة لقبول حل وسط بشأن مرتفعات الجولان.

كما ابلغ دافيد بار ايلان الصحافيين قبيل زيارة نتنياهو لبريطانيا التي تستمر من مساء امس الاربعاء وحتى اليوم الخميس ان المحادثات المتعلقة بالوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ستستغرق وقتا طويلا على الرغم من مطالبة الفلسطينيين بالتوصل الى اتفاق بحلول ايار (مايو) المقبل.

واشار بار ايلان الى جهود تجري وراء الكواليس لكسر الجمود مع دمشق وقال ان الولايات المتحدة حريصة على انعاش المحادثات الاسرائيلية السورية بعد التوصل في الشهر الماضي الى اتفاق سلام مرحلي جديد للارض مقابل الامن بين اسرائيل والفلسطينيين.

ورد على سؤال عما اذا كان هناك اي تطور على الجبهة السورية قائلا «لا اعرف. هناك كافة اشكال الجهود من وراء الكواليس التي يبدو واضحا انها تستخدم ويجري الحديث بشأنها. وهناك جس نبض في كل مكان. واي شيء ممكن».

واضاف «من المعروف ان الادارة الامريكية تريد القيام بشيء الان بعد ان حلت عمليا للرحلة الانتقالية من القضية الاسرائيلية الفلسطينية. وهم يشعرون ان الوقت قد حان لمتابعة المسارين السوري واللبناني».

وتوقفت المحادثات التي توسطت فيها الولايات المتحدة بين اسرائيل وسورية قبل الانتخابات العامة الاسرائيلية عام 1996 ولم تستأنف بعد انتخاب حكومة نتنياهو اليمينية لان دمشق اصرت على بدء المحادثات من النقطة التي توقفت عندها مع حكومة يسار الوسط السابقة دون شروط مسبقة.

وتقول سورية ان رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين ابلغ الولايات المتحدة انه يوافق من حيث المبدأ على اعادة كامل مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل من سورية خلال حرب عام 1967.

وقال بار ايلان ان مثل هذا الالتزام لم يكتب ولم يوقع عليه.

ولكنه اضاف ان نتنياهو مستعد لان يأخذ في الاعتبار ما تمت مناقشته ولكنه غير ملزم به.

وردا على ما اذا كان موقف نتنياهو من مرتفعات الجولان قد تغير قال «هذا محتمل. عندما تقول انك مستعد للتفاوض على كل شيء بما فيه الجولان نفسها فان احتمالات التوصل الى حل وسط لا يمكن تجاهلها. اقصد حل وسط يتعلق بالاراضي».

وقال ان سياسة نتنياهو يمكن ان تتوافق مع تعهد رابين لدى انتخابه عام 1992 بعدم التخلي عن مرتفعات الجولان.

واضاف «انه لم يقل ابدا اننا لن نصل الى حل وسط يتعلق بالارض. واننا ربما نتسحب على الجولان وليس من الجولان».

ولم يدل بأي تفاصيل عن الجهود التي تبذل من وراء الكواليس التي اشار اليها.

ولكنه توقع ان يكون التفاوض على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بطيئا نظرا الى المخاوف الامنية الاسرائيلية. وقارن ذلك بخمسة عشر عاما استغرقتها الولايات المتحدة للتفاوض على انسحاب تدريجي من قناة بنما.

وقال بار ايلان «ربما تكون الرؤية الاكثر واقعية هي ان المفاوضات ستستمر لفترة طويلة سنحاول خلالها تحقيق طريقة عيش معينة».

واضاف «في النهاية قد نتوصل الى العيش بما لدينا وهو ما يعني سيطرة الفلسطينيين على شعبهم وهو ما تحقق فعليا الان اذ ان 99 في المئة من الفلسطينيين سيعيشون تحت الادارة الفلسطينية بحلول كانون الثاني (يناير) عام 1999».

وتابع ان علاقات اسرائيل مع بريطانيا رائعة وان نتنياهو يشعر بالامتنان لرئيس الوزراء توني بلير الذي سيجتمع معه مساء اليوم الخميس لضمان عدم تدخل الاتحاد الاوروبي في محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية. ووقعت بريطانيا واسرائيل في الاسبوع الماضي اتفاقا على اجراء بحوث مشتركة في مجال تكنولوجيا السلاح في بادرة على تأييد بريطانيا لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

خامنئي ينتقد اتفاق السلام ويشيد بمقاومة حزب الله

■ طهران - رويترز: ذكر التلفزيون الايراني ان الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي انتقد احدث اتفاق مؤقت للسلام بين اسرائيل والفلسطينيين واشاد بقتال حزب الله لاسرائيل في لبنان.

وقال خامنئي في اشارة الى اتفاق واي بلانتيشن «لا يوجد منطق وراء هذا الاتفاق عدا المنطق الامريكي والاسرائيلي».

وتدين ايران اتفاقات السلام في الشرق الاوسط على انها تصفية للحقوق الفلسطينية والاسلامية. غير ان طهران تنفي دعمها للهجمات التي تشنها جماعات متشددة بهدف القضاء على عملية السلام.

ووقع الفلسطينيون واسرائيل في الشهر الماضي اتفاقا يلزم اسرائيل بالانسحاب من 13 في المئة اضافية من اراضي الضفة الغربية على مدى 12 اسبوعا مقابل تدابير امنية فلسطينية محددة وخطوات سياسية.

وفي الشهر الماضي هاجم خامنئي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووصفه بانه «خادم» لاسرائيل لتوقيعه على اتفاق السلام.

وتدعم ايران حزب الله الذي يشن حربا على اسرائيل والميليشيا المتحالفة معها في جنوب لبنان.

ونسب التلفزيون الى خامنئي قوله لزعيم حزب الله الزائر الشيخ حسن نصر الله «ان وجودكم في هذه المنطقة الحساسة هبة ربانية عظيمة للاسلام والامة الاسلامية وادعو الله لكم بالتوفيق».

مستوطنون اسرائيليون سينتقلون للاقامة في منزل بالقدس الشرقية

فلسطينيون تظاهروا احتجاجا على شق طريق استيطاني في الضفة الغربية

■ رام الله - القدس - اف ب: تظاهر نحو مئتي فلسطيني امس الاربعاء احتجاجا على قيام مستوطنين اسرائيليين بشق طريق عبر اراضي فلسطينية قرب مدينة رام الله في وسط الضفة الغربية.

وفي غضون ذلك قالت مصادر فلسطينية ان مجموعة من سكان مستوطنة بيت ايل اليهودية عند مدخل رام الله الشمالي استولت على منزل مهجور يعود لعائلة فلسطينية من قرية عين يبرود المجاورة.

وسار المتظاهرون الذين قدموا من رام الله وبلدة بيتونيا وقرية عين عريك المجاورتين في الطريق التي شقها المستوطنون بعمق سبعة كيلومترات في اراض مزروعة بالزيتون تعود لعائلات فلسطينية.

وقام شبان باشعال النار في خزان وقود لاستخدام الجرافات والمعدات التي احضرها المستوطنون ورد حارس يرافق جرافة باطلاق النار في الهواء.

وقال شهود ان سيارة عسكرية اسرائيلية كانت تراقب الموقف عن بعد وعندما بدأ المتظاهرون بالتفرق انتقلت الى الطريق الرئيسية وسدتها امامهم دون ان يبلغ عن مواجهات.

وقال رئيس بلدية بيتونيا عرفات خلف لوكالة فرانس برس «لقد دعونا الى مسيرة احتجاجية سلمية للرد على ما يفعله المستوطنون» مشيرا الى ان ايا من اصحاب الارض لم يتلق تبليغا بالمصادرة جريا على عادة الجيش الاسرائيلي في مثل هذه الحالات.

وكانت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خصصت ملايين الدولارات لشق طرق جنيدة لاستخدام المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة في اطار تنفيذها لاتفاق واي ريفر الذي يقضي بانسحاب جزئي لقوات الجيش الاسرائيلي.

وشرع المستوطنون (160 الفا) وخلال الاسابيع الاخيرة الماضية باحتلال مواقع جديدة من اراضي الضفة الغربية تلبية لدعوة وجهها وزير خارجية اسرائيل اريبل شارون.

ومن جهة اخرى ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الاول ان مستوطنين سيتمكنون من الاقامة في منزل يقع في حي سلوان العربي في القدس الشرقية بعد طرد العائلة الفلسطينية التي تقيم فيه.

وامرت محكمة اسرائيلية الفلسطينيين بمغادرة المنزل معتبرة ان المبنى ملك الصندوق الوطني اليهودي. واوضحت الاذاعة ان هذه الهيئة الاسرائيلية شبه العامة تنوي تسليم المنزل لمستوطنين اعضاء في منظمة يمينية متطرفة.

وانتقلت عائلات مستوطنين عدة للاقامة في حي سلوان الذي يقع تحت اسوار مدينة القدس القديمة رغم احتجاجات الفلسطينيين.

وكانت اسرائيل ضمت القدس الشرقية العام 1967 وهي تعتبر القدس بشقيها عاصمة لها في حين يريد الفلسطينيون جعل القدس الشرقية عاصمة لدولتهم في المستقبل.

من جهة اخرى تعهد احد الاثرياء اليهود المقربين من دوائر اليمين الاسرائيلي المتطرف خلال لقاء جمعه مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بالعمل على مقاومة ووقف تنفيذ اتفاق مرحلة اعادة الانتشار الثانية وبتقديم المزيد من امواله لصالح انشطة البناء والتوسع الاستيطاني اليهودي في اراضي الضفة الغربية المحتلة.

هذا ما اكده رجل الاعمال اليهودي الاسترالي الحاخام يوسف غوتنيك الذي دعي فور وصوله ظهر الثلاثاء الى اسرائيل للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اجتماع بحثا خلاله آخر تطورات العملية السياسية.

ونقل عن المليونير اليهودي المقرب من زعامة حركة «حباد» الدينية - القومية المتطرفة والذي كان مول خلال الانتخابات الاسرائيلية عام 1996 حملة «حباد» الدعائية الشهيرة «بيبي - نتنياهو - جيد لليهود» قوله لرئيس الوزراء نتنياهو خلال اجتماعهما في ديوان رئيس الحكومة في القدس الغربية انه - المليونير المتعصب غوتنيك - لا يفهم ولا يتفهم ما دعا نتنياهو الى «تغيير جلده» وجعله ينكث بوعود قطعها له ولحاخامات آخرين من زعماء «حباد» تعهد فيها بانه لن يعيد او يسلم اي مناطق اضافية من اراضي الضفة الغربية الى الفلسطينيين.

وشدد غوتنيك على ان حركة «حباد» التي ينتمي الى زعامتها تعارض بشدة اتفاق واي بلانتيشن بسبب ما ينص عليه من تنفيذ انسحاب عسكري اسرائيلي جزئي من اراضي الضفة الغربية، وقال انه سيجري خلال زيارته للدولة العبرية مباحثات مع جميع المعارضين للاتفاق بهدف تدارس وبحث سبل مقاومة وافشال مواصلة تطبيق اتفاق الانسحاب الاسرائيلي الثاني من اراض فلسطينية محتلة في الضفة الغربية. واعلن غوتنيك انه سيجند ويقدم المزيد من امواله وملايينه في حملة دعائية مناوئة لاتفاق الانسحاب، ومن اجل دعم وتوسيع رقعة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن المنتظر ان يلتقي المليونير اليهودي المتطرف خلال الايام المقبلة في اطار تحركه هذا مع عدد آخر من كبار وزراء الحكومة الاسرائيلية، ومع زعماء المستوطنين اليهود ليعود الى الاجتماع ثانية مع رئيس الوزراء نتنياهو يوم الاثنين المقبل.

جنود اسرائيليون يراقبون متظاهرين فلسطينيين

وزير المالية الاسرائيلي يعرض التنحي جانبا

ليفي وافق مبدئيا على الانضمام الى حكومة نتنياهو

■ القدس - اف ب: افادت الاذاعة الاسرائيلية العامة امس الاربعاء ان وزير الخارجية الاسرائيلي السابق ديفيد ليفي وافق مبدئيا على الانضمام مجددا الى حكومة بنيامين نتنياهو التي استقال منها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

جاء هذا القرار اثر مداولات ليلية بين ليفي ونتنياهو ارغمت هذا الاخير على ارجاء زيارته التي كانت مقررة امس الى سويسرا، كما قالت الاذاعة.

وتقول الصحافة الاسرائيلية ان ليفي يريد وزارة البنى التحتية الوطنية ومنصب نائب لرئيس الوزراء. كما يرغب ايضا بالمشاركة في المفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي لاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة.

ويبدو ان ليفي توصل في مفاوضاته مع نتنياهو الى الحصول على المرتبة الثانية في لائحة حزب الليكود بزعامة نتنياهو والى ضمان انضمام 400 الى 500 عضو من حزبه «غيشير» (الجسر) الى المجلس المركزي لحزب الليكود.

وكان حزب «غيشر» اعلن انه سينشر في وقت لاحق شروط الاتفاق الذي شارف على الانتهاء بين ليفي ونتنياهو.

ومن جهة اخرى عرض وزير المالية يعقوب نئمان امس الاربعاء ان يتنحى جانبا اذا كان من شأن ذلك ان يساعد نتنياهو على تشكيل حكومة اسرائيلية ذات قاعدة اعرض لمتابعة خطوات السلام مع الفلسطينيين.

وابلغ نئمان وهو مستقل الصحافيين «تشكيل حكومة وحدة وطنية سيتطلب تعديلا وزاريا وليست لدي مصلحة شخصية. انا اتطلع فقط الى مصلحة البلاد».

وقال انه ظل لعدة اشهر ينادي بتشكيل حكومة وحدة وطنية من حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو وحزب العمل المعارض الرئيسي بسبب القرارات المصيرية التي قال انها تواجه اسرائيل في تفاوضها على انهاء الصراع مع الفلسطينيين.

واضاف «الاتفاقات يجب ان تاتي من حكومة وحدة وطنية. اذا تشكلت حكومة وحدة وطنية سيكون هذا في صالحنا».

ويرى نئمان ان الخيار الثاني وهو اجراء انتخابات عامة مبكرة في عام 1999 بدلا من اواخر عام 2000 سيؤدي الى نتائج مماثلة لانتخابات عام 1996 وسيكلف الكثير.

والغى نتنياهو الذي يحاول تعزيز ائتلافه اليميني المهتز بسبب اتفاقه على تسليم المزيد من الاراضي للفلسطينيين الشهر الماضي زيارة لسويسرا امس الاربعاء لمحاولة اغراء وزير الخارجية السابق دافيد ليفي بالانضمام الى الحكومة. وقال «هذا امر نرحب به بشدة مثل اي تطور من شأنه تحقيق سلام حقيقي ودعم الاقتصاد». وعودة ليفي الى الحكومة ستدعم نتنياهو وسط تردد احاديث عن ان رئيس الوزراء قد يشكل ائتلافا مع حزب العمل الذي يمثل تيار يسار الوسط. ويرى الساسة ان الخيار الوحيد امامه في مواجهة تراجع تأييد الحكومة لخطوات السلام سيكون اجراء انتخابات مبكرة.

لجنة فلسطينية اسرائيلية بدأت بحث فتح الممر الآمن

زيدان: الخطوط الجوية الفلسطينية تسير رحلاتها الاسبوع المقبل

غزة - «القدس العربي»:

بدءا من الاسبوع المقبل سيكون بامكان شركة الخطوط الجوية الفلسطينية تسيير رحلات لها من مطار غزة الدولي الى جدة والقاهرة وعمان، ويقول العميد فايز زيدان، رئيس سلطة الطيران المدني، لـ «القدس العربي» في البداية ولمدة قرابة اسبوع ستستغل المطار لسكان قطاع غزة وخلال هذه المدة سنكون اتممنا الترتيبات لدى مكاتب الطيران في الضفة الغربية التي سيكون بامكان سكانها السفر من والى المطار، عبر ترتيبات خاصة تم تثبيتها في الاتفاق.

ويشير العميد زيدان الى ان اسعار التذاكر التي تطرحها شركة الطيران الفلسطينية ستكون منافسة لشركات اخرى، وقال «يهمنا ان تكون للخطوط الجوية الفلسطينية وكالة في تل ابيب للتسويق للشركة كما هو الأمر بالنسبة لكافة دول العالم».

وكان مسؤولون اسرائيليون اعلنوا بانه لن تتم معارضة استخدام الاسرائيليين لمطار غزة الدولي في حال كانت الترتيبات الامنية فيه مناسبة، فيما اشارت مصادر الى ان اسرائيل تفضل الانتظار مدة شهرين لتقييم الترتيبات الامنية في المطار، ومن ثم تقرر السماح للاسرائيليين باستخدامه.

وكانت سلطة الطيران المدني الفلسطيني وبعد افتتاح المطار صادقت امس الاول على اتفاق وقعته الخطوط الجوية الفلسطينية مع الخطوط الملكية الاردنية بما يتيح تسيير رحلات يومية من والى مطار غزة الدولي ومطار الملكة علياء الدولي في عمان، وقال زيدان «وقعنا اتفاقا تجاريا مع الخطوط الملكية المغربية بما يتيح للخطوط المغربية الوصول الى غزة بواقع رحلتين اسبوعيا وكذلك تسيير خطوط في مطار غزة الدولي الى مطار [illegible]

الخطوط الجوية الفلسطينية على اتفاقية تم تحميلها لمسؤولين مصريين حضروا للمشاركة في افتتاح مطار غزة الدولي لتوقيعها مع الخطوط الجوية المصرية وسلطة الطيران المدني المصرية وقال «نأمل ان تصلنا الاتفاقية موقعة غدا (اليوم)».

وذكر العميد زيدان انه بدأ امس الاول توزيع المعلومات المتعلقة بالمطار حيث اجراءات الاقلاع واجراءات الهبوط والممرات الجوية وكيفية الوصول الى المطار وكيفية الاتصال ما بين المطار والمطارات الاخرى، وقال «نأمل ان يتم الانتهاء من تلميح هذه التعليمات بداية الاسبوع المقبل بحيث يكون بمقدورنا استئناف رحلات الخطوط الجوية الفلسطينية الى مطارات القاهرة وجدة وعمان».

وحتى الان ثمة مكاتب للخطوط الجوية الفلسطينية في غزة حيث يتم تسويق تذاكر السفر، وقال العميد زيدان «سنبدأ بغزة ومن ثم سنتعاقد مع وكالات سفر في الضفة الغربية لتسويق تذاكر السفر»، واضاف «كما يهمنا ايجاد وكالة للخطوط الجوية الفلسطينية في تل ابيب للتسويق للشركة كما بالنسبة لكل بلد في العالم».

وفيما تنقل عن مصادر اسرائيلية امس الاول بان اسرائيل ستمنع مواطنيها من استخدام المطار. فقد اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير خارجية اسرائيل شارون مع انه في حال كانت الترتيبات الرئيسة في المطار مناسبة سيتم السماح للاسرائيليين باستخدام المطار، وقال شارون «اذا كانت الترتيبات الامنية مناسبة. لم لا يستخدمونه».

ولكن مصادر اشارت الى ان الحكومة الاسرائيلية تنتظر مدة شهرين لرؤية الترتيبات الامنية في المطار، وتقيمها وتقيم على المطار قبل السماح للاسرائيليين بالسفر عبر [illegible]

المنافسة التي تطرحها شركة الخطوط الجوية الفلسطينية في الاسواق مقارنة مع اسعار شركة طيران اخرى ومنها شركة «العال» الاسرائيلية ستدفع العديد من الاسرائيليين، وربما بدافع المعرفة، سفر من مطار غزة الدولي فضلا في تفضيل عرب عام 1948، للمطار على المطار الاسرائيلي حيث يلاقون معاناة كبيرة.

وبموجب الاتفاق فان ثمة ترتيبات معينة تسمح لسكان الضفة الغربية بالسفر عبر مطار غزة الدولي، والوصول الى غزة حتى قبل افتتاح الممر الآمن وبما لا يجبر السكان على الحصول على تصاريح في حال شرائهم تذاكر سفر.

وقال العميد زيدان: سنثبت تشغيل المطار بداية على سكان قطاع غزة ومن ثم تلقائيا سننهي ترتيبات سفر سكان الضفة الغربية حيث ان هناك نقاط معينة في الضفة الغربية سيسافر المسافرون من خلالها الى غزة فالمطار، كما انه في ما يتعلق بالعودة يرجع المسافر الى بيته في الضفة الغربية من غزة عبر حاجز ايريز بدون الحاجة لاي تصاريح حيث سيكتفي بتذاكر السفر.

الى ذلك فقد توقع العميد زيدان ان يتم الانتهاء من تشييد الجناح المشترك في مطار غزة الدولي في غضون الاشهر القليلة المقبلة حيث سيتم في البداية الاستعاضة عن هذا الجناح بمعبر رفح ومن ثم سيعود المسافرون الى المطار بعد اتمام بعض الاجراءات.

ويذكر انه حتى بدء عمل المطار الاسبوع المقبل كان الفلسطينيون الذين يرغبون بالسفر يضطرون للوصول الى مكاتب شركة الطيران في غزة في ساعات الليل لاجل الوصول الى مطار العريش ومن ثم السفر في ساعات الصباح.

وفيما العمل يجري على قدم وساق لتشغيل مطار غزة الدولي رسميا يقول [illegible]

بروتوكول يسمح بافتتاح الممر الامن الذي يربط الضفة الغربية مع قطاع غزة.

فقد قال اللواء عبد الرزاق اليحيى، رئيس اللجنة الامنية العليا في ختام اجتماع لجنة الممر الآمن عقد مساء امس الاول في تل ابيب ان الجانبين اتفقا على تشغيل لجنة مشتركة مصغرة لبحث الاجراءات والترتيبات للسفر عبر الممر الآمن واعادة صياغة النقاط المتعلقة بالاجراءات، وقال لـ «القدس العربي» «نحن على وشك انهاء البروتوكول».

وعلمت «القدس العربي» ان نقطة الخلاف الاساسية المتبقية هي اصرار اسرائيل على حقها في اعتقال فلسطينيين يستخدمون للمر الآمن وهو ما ترفضه السلطة الفلسطينية بشدة حيث يتوقع ان يتم رفع هذه النقطة الى المستويات السياسية العليا الفلسطينية والاسرائيلية لحل هذه الاشكالية.

وفي خطوة لها مغازيها الكثيرة اعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات في تصريح لـ «القدس العربي»، انه بات من المؤكد ان طائرة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ستحط في مطار غزة الدولي لدى وصوله الى المنطقة في الرابع عشر من الشهر المقبل والتي ستكون الزيارة الاولى للرئيس الامريكي الى الاراضي الفلسطينية.

واشار عريقات الى ان زيارة كلينتون للاراضي الفلسطينية ستستغرق يومين يزور خلالها مدينة غزة حيث يلقي خطابا امام جمع من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وممثلي الهيئات الاهلية الفلسطينية والشخصيات المستقلة يتناول فيه موضوعي عملية السلام وتعديل الميثاق الوطني.

واكد عريقات ان الرئيس الامريكي سيزور مدينة بيت لحم التي تشهد حاليا ترتيبات واسعة تحضيرا [illegible]

اسحق موردخاي: اسرائيل تريد ان تتعاون عسكريا مع اليونان

■ اثينا - اف ب: اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في حديث الى صحافيين يونانيين نشر امس الاربعاء في اثينا ان اسرائيل تريد ان تقيم مع اليونان «التعاون نفسه» الذي تقيمه مع تركيا.

واضاف موردخاي في حديث نقلته وكالة الانباء اليونانية وصحيفتا «ايليفتيروتيبيا» و«ايكسوسيا» ان «التعاون بين اسرائيل وانقرة ليس موجها ضد اي بلد ثالث».

وقال موردخاي الذي سيتوجه الى اليونان في 19 كانون الاول (ديسمبر) المقبل انه سيتناول مع المسؤولين اليونانيين موضوع التعاون البحري بين البلدين. وكانت اليونان وقعت مع اسرائيل في كانون الاول (ديسمبر) 1994 اتفاقا للتعاون العسكري لم يطبق حتى الان. واضاف الوزير الاسرائيلي انه طلب من اليونان منذ سنة ان تشارك في مناورات بحرية للبحث عن المفقودين والانقاذ في البحر الابيض المتوسط نظمته اسرائيل وتركيا والولايات المتحدة.

وقال «لقد قررنا القيام بهذه المناورات سويا في البحر الابيض المتوسط، لكنكم قررتم عدم المشاركة فيها».

وكان المسؤولون اليونانيون اعربوا مرارا عن قلقهم بشأن التقارب بين تركيا واسرائيل وتزويد اسرائيل تركيا بالاسلحة. كما ابدوا تخوفهم من «انشاء المحاور في المنطقة».

من جهة اخرى، اقترح موردخاي وساطة اسرائيلية لحل الخلاف بين اثينا وانقرة. وقال «اعتقد انه اذا كان بوسعنا ان نساهم في التوصل الى حل للخلاف فسنقوم بذلك».

وفي ما يتعلق بالتهديدات التركية بتدمير صواريخ اس-300 الروسية في حال نشرها في قبرص، شدد موردخاي على ضرورة تفادي اي «تهديد» في المنطقة. واضاف «يجب التوصل الى حل عبر المفاوضات وليس من خلال الاجراءات العسكرية».

واكد موردخاي ان الجاسوسين الاسرائيليين اللذين اوقفا في قبرص «ليسا تابعين (له) وانهما لا يعملان ضد مصلحة قبرص».

من جهة اخرى، نقلت الصحف اليونانية عن دبلوماسيين اسرائيليين ان وزير الخارجية الاسرائيلي الجديد ارييل شارون سيكون بامكانه التوجه الى اليونان في مطلع العام المقبل، ولم ينف هذا الاخير الخبر او يؤكده.

رئيس الكنيست يزور فرنسا

■ باريس - اف ب: ذكرت سفارة اسرائيل في فرنسا ان رئيس الكنيست الاسرائيلية دان تيخون وصل امس الاربعاء الى باريس في زيارة تستغرق خمسة ايام بدعوة من رئيسي مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية الفرنسيان.

وسيلتقي تيخون خلال اقامته ايضا رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان ووزير الخارجية هوبير فيدرين.

[illegible]

المصريون رفضوا السماح للاسرائيليين بتفتيش طائرتهم

■ رفح - اف ب: رفض طاقم الطائرة المصرية التي كانت امس الاول اول طائرة تهبط في مطار غزة بعد افتتاحه السماح للاسرائيليين بالصعود اليها كما افادت مصادر فلسطينية.

واضافت المصادر ان الاسرائيليين حاولوا الصعود الى الطائرة التي نقلت الوفد الرسمي المصري لتفتيش الحقائب الا ان افراد الطاقم منعوهم من ذلك.

وفي المقابل تمكن الاسرائيليون من تفتيش الطائرات الاخرى التي وصلت امس الاول الى مطار غزة.

«هآرتس»: الكنيست يريد الاستماع الى قائد الموساد ومعاونه

■ القدس - اف ب: افادت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاربعاء ان الكنيست دعا رئيس الموساد افراييم هاليفي ومساعده عميرام ليفين الى اعطاء توضيحات حول استقالة رئيس العمليات في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية.

واوضحت الصحيفة ان لجنة مخصصة للاجهزة السرية متفرعة من لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان ستستمع الى مسؤولي الموساد في غضون بضعة ايام.

واستنادا الى معلومات من الصحف الاجنبية نشرتها (هآرتس) فان رئيس عمليات الموساد الذي لا يسمح بكشف اسمه كان يقود منذ ثلاث سنوات وحدة تدعى «نيفيوت» او «معيانوت» (مصادر) متخصصة في المراقبة عن كثب والخلع والتنصت.

وكان رئيس العمليات تلقى في الماضي «جائزة اسرائيل» لمساهمته في تطوير التكنولوجيات المرتبطة بالتسلح.

وافادت (هآرتس) امس الاول ان رئيس قسم العمليات في الموساد استقال من منصبه اثر اعتقال جاسوسين اسرائيليين في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في قبرص.

حزب «ميريتس» اليساري يفوز برئاسة بلدية هرتزليا

■ هرتزليا - اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاربعاء ان مرشحة حزب «ميريتس» اليساري الاسرائيلي فازت برئاسة بلدية مدينة هرتزليا بشمال تل ابيب في مواجهة تحالف اليمين - الديني في الجولة الثانية من الانتخابات البلدية.

وهي المرة الاولى التي يفوز فيها الحزب اليساري العلماني، الذي له 9 نواب في البرلمان المؤلف من 120 مقعدا، برئاسة بلدية مدينة متوسطة الاهمية (85 الف شخص).

ونالت رئيسة البلدية الجديدة يئيل جيرمان (50 عاما) على 66% من الاصوات ولم تتجاوز نسبة المشاركة الـ 50% خلال الدورة الثانية التي جرت امس الاول.

وقد واجهت جيرمان المتهمة بانها معادية للدين هجمات شديدة من منافسيها الذين عبأوا عبثا في حملتهم ضدها طلاب المدارس اليهودية المتطرفة.

وكانت بلدية هرتزليا تخضع حتى الان لسلطة حزب الليكود الذي يرأسه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وواجه تحالف اليمين - الديني ايضا فشلا في مدينة مشمار هايميك (شمال) حيث فاز مرشح مدعوم من قبل العماليين برئاسة البلدية بالرغم من التعليمات التي اصدرها الحاخامات للتصويت لمصلحة منافسته زوجة نائب رئيس البلدية المنتهية ولايته.

وكان المرشحون الذين تدعمهم المعارضة العمالية فازوا برئاسة بلديات ثلاث من مدن اسرائيل الكبرى في الجولة الاولى من الانتخابات في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

قائمة حماس تفوز بانتخابات طلابية في الضفة الغربية

■ نابلس - رويترز: فاز انصار حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في انتخابات طلابية بجامعة في الضفة الغربية ينظر اليها على انها اختبار للقوة بين الاسلاميين وحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال موسى ابو دية مدير شؤون الطلبة بجامعة النجاح في نابلس ان تكتل «فلسطين المسلمة» حصل على 42 من مقاعد مجلس اتحاد الطلبة المؤلف من 81 مقعدا.

واشار الى ان كتلة الشبيبة التي تمثل فتح حصلت على 35 مقعدا وان نسبة الاقبال على الانتخابات بين الطلاب الذين يبلغ عددهم عشرة الاف طالب بلغت 80.6 في المئة. ونالت جماعات يسارية اصغر اربعة مقاعد.

ولدى الاعلان عن النتائج ردد انصار حماس «الله اكبر».

وكان برنامج كتلة حماس يعارض اتفاقات السلام المؤقتة مع اسرائيل التي تعتبرها حماس تصفية للحقوق الفلسطينية.

وفي تجمع طلابي امس الاول احرق انصار حماس صورا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي ساعد في التوسط في اتفاق واي بلانتيشن مع الرئيس الفلسطيني الشهر الماضي.

متطرفون يهود في لوس انجلوس يهاجمون مسؤولا اسرائيليا رفيعا

■ القدس - ق ب: افادت مصادر عبرية ان المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية تعرض اثناء زيارة قام بها مؤخرا للولايات المتحدة الامريكية لمحاولة اعتداء من جانب متطرفين يهود.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان قنصلية اسرائيل في لوس انجلوس اكدت في برقية لوزارة الخارجية الاسرائيلية ان ناشط اليمين الاسرائيلي المتطرف باروخ مارزل حاول مع عدد آخر من ناشطي حركة «حباد» الدينية - اليهودية المتعصبة في الولايات المتحدة الاعتداء بالضرب على المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية الياكيم روبنشتاين وذلك اثناء محاضرة كان الاخير يلقيها يوم السبت الماضي في كنيس يهودي بالمدينة الامريكية.

وذكر نائب القنصل العام الاسرائيلي في لوس انجلوس في برقيته ان باروخ مارزل وهو احد قادة ومتحدث المستوطنين المتطرفين القاطنين وسط مدينة الخليل والذي كان يتواجد بين الجمهور اليهودي الذي حضر للاستماع الى محاضرة المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية اخذ بعد دقائق من بدء المحاضرة بالتشويش عليها عبر مقاطعات صاخبة هجم خلالها باتجاه روبنشتاين قائلا «هذا الرجل قاتل .. انه يتسبب بقتل يهود».

وفي هذه الاثناء اقتحم القاعة ستة متطرفين يهود آخرين ينتمون الى حركة «حباد» الدينية المتعصبة وانضموا الى مارزل وأخذوا يهتفون بعبارات مماثلة باتجاه روبنشتاين. وطبقا لما ورد في البرقية الرسمية فقد اندلع اثر ذلك داخل الكنيس شجار واعمال شغب استمرت نحو 20 دقيقة حاول خلالها المتطرفون اليهود الاعتداء على المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية لولا تدخل عدد من الحضور الذين حموه بأجسادهم الى ان استدعي افراد الشرطة المحلية في لوس انجلوس حيث قاموا بفض الشجار واعادة الهدوء والنظام في المكان.

شارون ارجأ زيارته الى الولايات المتحدة

■ القدس - ا ف ب: ارجأ وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون امس الاربعاء زيارته الى الولايات المتحدة بسبب مساومات سياسية في اسرائيل، موضحا انه لن يشارك في اجتماع تعقده الدول المانحة مساعدات للفلسطينيين الاثنين المقبل.

وافاد بيان للوزارة ان شارون يريد المشاركة في المساومات التي يقوم بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «لتوسيع الحكومة».

وكان من المتوقع ان يغادر شارون اليوم الخميس الى الولايات المتحدة للقاء نظيرته الامريكية مادلين اولبرايت، والمشاركة الاثنين في اجتماع تعقده الدول والهيئات التي تمنح مساعدات مالية للسلطة الفلسطينية.

وستتمثل اسرائيل في اللقاء بالمدير العام لوزارة الخارجية ايتان بن تسور.

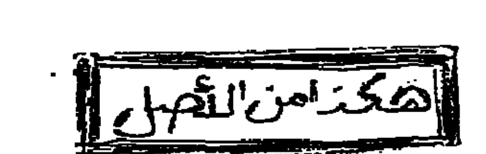
وتتمحور المساومات التي باشرها نتنياهو امس الاول حول عودة وزير الخارجية السابق ديفيد ليفي سلف شارون الى صفوف الحكومة.

ووافق ليفي من حيث المبدأ على تولي حقيبة البنى التحتية التي يتولاها شارون.

شخصيات أمريكية تشارك في الرقابة على وسائل الاعلام الفلسطينية

■ واشنطن - ق ب: كشفت الولايات المتحدة عن اسماء عدد من الشخصيات الامريكية تشارك في لجنة ثلاثية تتولى مهمة مراقبة ما تنشره وسائل الاعلام الفلسطينية فيما يتصل باسرائيل وعملية السلام، وأنيط باللجنة وفقا لاتفاق واي ريفر منع ما سمي بـ «التحريض» من جانب الصحافيين والكتاب والمتحدثين الفلسطينيين ضد اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي، واتخاذ اجراءات رادعة بحق المتهمين بمناوئة عملية السلام.

وعلم أن من الأعضاء الأمريكيين العاملين في اللجنة ميل ليفاين، وهو عضو سابق في مجلس النواب الأمريكي، وله اهتمام منذ أمد بعيد بالشرق الأوسط وحل النزاعات، ويمارس حاليا مهنة المحاماة في مدينتي لوس انجلوس وواشنطن، ومارك كروكر، وهو نائب سابق لرئيس دائرة الشرطة في لوس أنجلوس، ونائب الرئيس السابق لشؤون العمليات بقوة الشرطة الدولية التابعة للامم المتحدة في البوسنة والهرسك، وبرنارد كالب وهو صحفي ومتحدث سابق باسم وزارة الخارجية، والأب تيودور هيسبيرغ، رئيس جامعة نوتردام.



رئيس لبنان يطلب ازالة كل اللافتات والصور التي تحييه

ادانة الرئيس الجديد للسياسيين اشرت لتغيير وحازت رضا اللبنانيين

■ بيروت ـ اف ب: عكست تعليقات السياسيين والصحف اللبنانية امس الاربعاء غبطة اللبنانيين ورضاهم عن ادانة الرئيس الجديد العماد اميل لحود بعنفه في خطاب قسمه الدستوري امس الاول، السياسيين بدون تمييز ايذانا بالتغيير.

فقد اعتبر رئيس مجلس النواب نبيه بري ان الخطاب يشكل «ولادة جديدة للبنان فهو بمثابة ميثاق جديد». وقال في تصريح صحافي «انه خطاب مدروس وشامل نطق به رجل لم يكن يتكلم من موقع التزلف، وقد دخل عبره المنازل من ابوابها».

ورأى رئيس الحكومة رفيق الحريري المستقيل حكما منذ تسلم العماد لحود مهامه ان الخطاب «جيد»، وقال في تصريح صحافي «ان الخطاب يعبر عن تطلعات اللبنانيين وآمالهم ويحمل عناوين التغيير».

وتجمع مصادر مختلفة أن الحريري سيكلف مجددا بتشكيل الحكومة رغم انتمائه الى الطبقة السياسية التي ادان العماد لحود ممارساتها.

من ناحيتها اجمعت الصحف اللبنانية على الترحيب بحرارة بخطاب القسم الدستوري مشددة على وقعه الايجابي على اللبنانيين.

فقد رأت (النهار) انه «وبمقدار ما كانت الاذان السياسية والشعبية مشتقة لسماع الكلمة الاولى فان الخطاب احدث وقعا مفاجئا لدى الاوساط النيابية والوزارية. مهيبا وقاسيا في الشق الذي توجه به الى المسؤولين والحكام في شكل خاص».

وشبهت خطابه بكلام «زعيم معارضة برلمانية جمع كل بياناتها في تسع سنين وصاغ منها نصا للناس وباسم الناس».

واعتبرت (السفير) ان الرئيس لحود «دخل المجلس النيابي والقسم اليمين الدستورية وكأنه في مهمة قتالية لثورة من اجل التغيير، فقرأ المانيفستو، وكاد ينصب القوس لمباشرة محاسبة السابقين».

وكتبت (نداء الوطن) ان كلامه اشبه «بعرس.. لان الاعتقاد السائد كان ان مشروع قيام الدولة مؤجل الى زمن ما بعد السلام العادل والشامل لان السيادة الوطنية مؤجلة».

ورأت «اللواء» ان اللبنانيين «تنفسوا الصعداء وهم يستمعون الى رئيس جمهوريتهم الجديد يتكلم بمثل هذه الثقة وبتلك القدر من الحسم والحزم محددا اتجاهات الرياح الاصلاحية».

وقالت «طربوا امس الى خطابه وغلب شعورهم بالنشوة والارتياح على هواجس القلق والحذر».

واشارت (الديار) الى فرح اللبنانيين برئيسهم الجديد.. بهيبة فرضها بكل سلوكه وبكل تصرفاته وهو في نشوة الوصول الى اعلى المسؤوليات».

وقد خلا الخطاب الذي استهل به العماد لحود عهده من اي اشارة تتناول من قريب او بعيد سلفه او الحكومات التي شكلها او الانجازات التي تحققت في عهده.

وتوجه الى اللبنانيين اكثر من ممثليهم الحاضرين في المجلس النيابي بعبارات مثل «من حق الناس» او «يريد الناس» معبرا بذلك عن تطلعات اللبنانيين الى التغيير والخلاص من فترة ساد فيها الفساد.

وانتقد الرئيس لحود بحدة اسلوب ادارة الاموال العامة الذي رأت (النهار) انه يندرج خصوصا في «باب انتقاد الحريري بالذات، لانه «تبنى في شكل واضح المآخذ على السياسة الاقتصادية والمالية في السنوات الاخيرة وسبل تحصيل الضرائب والحجم الكبير للمديونية العامة.

ومن المفارقات ان توجهاته لاقت استحسان النواب الذين قاطعوه مرارا بالتصفيق وخصوصا عندما اكد ان للناس الحق في «سياسة ضريبية متوازنة وعادلة تتوزع فيها النسبة على الثروة فلا يحمل المحتاج عبء المقتدر، وان يد السارق ستقطع ايا كانت».

وفي تعليق على ذلك قال رئيس حزب «الوطنيين الاحرار» المسيحي دوري شمعون في تصريح صحافي «لقد ضحكت عندما قال بقطع كل يد تسرق، اذ عندما يفعل ذلك لن يبقى من يصفق».

ومن اول التحديات التي سيواجهها لحود تشكيل الحكومة السياسية لانه محكوم بالتعامل مع الطبقة السياسية التي دان ممارساتها.

وتمهيدا لذلك لفت اللبنانيين الى انه «لا يملك عصا سحرية تلبي الامال بين ليلة وضحاها» وقال «لا تستعجلوا الاحكام على الوجوه والاسماء، انتظروا الممارسة، ففيها الجواب».

ومن جهة اخرى طلب العماد اميل لحود امس الاربعاء من وزارة الداخلية ازالة كل الملصقات واللافتات التي رفعت احتفاء بوصوله الى سدة الرئاسة في لبنان وتسلمه مهامه يوم امس.

وجاء في كتاب وجهته المديرية العامة لرئاسة الجمهورية الى وزارة الداخلية تدعوها فيه الى «الايعاز الى البلديات في جميع المناطق اللبنانية بازالة الملصقات واليافطات التي رفعت خلال الفترة الممتدة من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية وتسلمه مهامه الدستورية».

وشكر الكتاب جميع اللبنانيين على مبادراتهم التي قاموا بها بهذه المناسبة.

ويعرف عن لحود الضابط البحري الذي اعاد بناء الجيش اللبناني وقيادته على مدى السنوات التسع المنصرمة ميله للابتعاد عن الاضواء وعدم انخراطه في المناسبات الاجتماعية الكثيفة التي تميز الحياة السياسية في لبنان.

وقالت مصادر رسمية لرويترز ان الرئيس السابق الياس الهراوي اضطر ان ينتظر لحود وقتا زائدا امس الاول لتسليمه مهام الرئاسة بسبب زحمة السير التي جعلت المسافة بين المجلس النيابي في بيروت وقصر الرئاسة في بعبدا تأخذ وقتا يزيد عن المتوقع وبسبب اصرار لحود على عدم مواكبته بدراجات لفتح الطريق امام سيارته.

واشنطن ترحب بتسلم الرئيس لحود مهامه

■ واشنطن ـ اف ب: رحبت الولايات المتحدة امس الاول بتسلم الرئيس اللبناني الجديد العماد اميل لحود مهامه، معربة عن الامل في التمكن من تعميق التعاون الثنائي بين البلدين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين ان «القدرة القيادية والعزم والتصميم التي برهن عنها خلال اعادة بناء القوات المسلحة اللبنانية ستكون عونا له بصفته رئيسا». واضاف «نأمل في العمل معه في مسائل كثيرة مهمة ذات مصلحة مشتركة لبلدينا».

واشار المتحدث الى التقدم الذي حققه لبنان في السنوات الاخيرة لكنه قال «ان امورا كثيرا ما زال يتعين القيام بها لتعزيز المؤسسات الرسمية وتعزيز مسيرة اعادة الاعمار والمصالحة الوطنية».

بدء ظهور رموز دولة فلسطينية.. بغير سلطات الدولة

طوابع وجوازات سفر ومطار دولي تظهر الكثير عن الرحلة الطويلة التي قطعها الفلسطينيون

عيد ميلاد المسيح في بيت لحم ١٩٩٦

CHRISTMAS IN BETHLEHEM 1996

طوابع بريد فلسطينية صدرت باعياد الميلاد عام 96

بيت لحم (الضفة الغربية) ـ من بول هولمز:

يوزع مكتب بريد ساحة كنيسة المهد في بيت لحم بالضفة الغربية طوابع يصدرها كيان ليس بالدولة.. وسعرها محدد بعملة لكنها تباع باخرى.

وتمثل الطوابع المكتوب عليها «السلطة الفلسطينية» رمزا لمطلب الدولة الذي يحرك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في كل جوانب محادثاته السلمية مع اسرائيل.

وقال رجل مسن من شمال انكلترا اشترى طوابع اثناء زيارة البلدة المتمتعة بالحكم الذاتي «لم اكن اعلم ان الطوابع فلسطينية لكن هذا لا يهمني فلا بأس باي شيء يساعد الفلسطينيين».

وتقول الطوابع مثلها في ذلك مثل جوازات السفر ومطار غزة الدولي الذي افتتحه عرفات امس الاول الكثير عن الرحلة الطويلة التي قطعها الفلسطينيون منذ كان العالم يتجاهل طموحاتهم القومية. لكن الطوابع تكشف ايضا الى اي مدى لا يزال الفلسطينيون بعيدين عن التمتع باستقلال حقيقي في الضفة الغربية وقطاع غزة. ففي غياب عملة فلسطينية تباع الطوابع بالعملة الاردنية. وطلب الى السائحين البريطانيين دفع ثمنها بالشيكل الاسرائيلي.

وتتولى ارسال البريد الى الخارج سلطات البريد الاسرائيلية.

اما جوازات السفر الفلسطينية وهي ثمرة اخرى من ثمار اتفاقات اوسلو المؤقتة للسلام فانها تطبع في غزة. لكن يجب ان توافق اسرائيل على اصدار كل جواز وتقوم بتسجيله.

واشادت القيادة الفلسطينية بالمطار الجديد الذي اقيم في رفح جنوب غزة باعتبار انه خطوة على طريق السيادة. لكنه يخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

والى ان يتم شق ما يسمى بالممرات الامنة بين الضفة الغربية وغزة بمقتضى احدث اتفاق للسلام بين اسرائيل والفلسطينيين لن يكون بمقدور فلسطينيي الضفة الغربية السفر عن طريق المطار الا اذا حصلوا على تصريح اسرائيلي بعبور الاراضي الاسرائيلية.

وتخضع حدود الضفة الغربية وقطاع غزة للسيطرة الامنية الاسرائيلية مع سيطرة الدولة اليهودية على انتقال الاشخاص وحركة السلع.

ويسعى عرفات الى اقامة دولة مستقلة على مجمل اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة عبر محادثات «الوضع النهائي» الصعبة التي توشك ان تبدأ بداية جادة.

وبات اسرائيليون كثيرون يقبلون الان فكرة قيام دولة منزوعة السلاح للفلسطينيين على معظم تلك الاراضي اعتقادا منهم بان الفصل هو افضل علاج لقرن من الصراع بين العرب واليهود.

وقال ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض في الاونة الاخيرة «الاسوار الجيدة تتمخض عن جيران مسالمين».

لكن اتفاقات اوسلو التي وقعت في ظل حكم حزب العمل في عام 1993 سلكت مسارا اخر في ظل حكم حزب الليكود اليميني بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ويسعى نتنياهو الذي تقوم معتقداته الايديولوجية على فكرة ان الضفة الغربية وقطاع غزة حق لليهود لان يقلص قدر استطاعته مساحة الارض التي سيحصل عليها الفلسطينيون في اطار اتفاق سلام نهائي.

ويرفض نتنياهو ايضا فكرة قيام دولة فلسطينية محتجا بان الكلمة تنطوي ضمنا على القدرة على تشكيل تحالف عسكري قد يهدد وجود اسرائيل.

ويتحدث رئيس وزراء اسرائيل بدلا من ذلك عن اعطاء الفلسطينيين مجمع السلطات اللازمة لادارة شؤون حياتهم دون اي سلطات تهدد حياتنا».

ويسيطر الفلسطينيون حاليا على معظم انحاء قطاع غزة لكن احدث اتفاق سلام مع اسرائيل سيعزز سيطرتهم الجزئية او الكاملة على الضفة الغربية لتصل الى 40 في المئة من مساحة الضفة بدلا من 27 في المئة حاليا.

ويقول منتقدو نتنياهو ان استراتيجيته في الضفة الغربية تقوم على عزل جيوب للحكم الذاتي الفلسطيني بغية عرقلة تواصل الارض اللازمة لاقامة دولة.

وبمقتضى اتفاقات اوسلو شقت «طرق جانبية» تخضع لسيطرة اسرائيل لربط المستوطنات اليهودية المنتشرة على تلال الضفة الغربية تفاديا للمرور بالمناطق الفلسطينية. ومن المقرر شق 13 طريقا جانبيا اخر بمقتضى اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن الذي وقعه عرفات ونتنياهو في واشنطن في الشهر الماضي.

وفي الوقت الذي يبرر فيه نتنياهو شقها باعتبار انها ممرات امنة للمستوطنين فانها تخدم ايضا هدف فصل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وفي جنوب بيت لحم قرب قرية الخضر اجتثت اشجار الزيتون وبدأت الجرافات العمل في شق طريق اخر في منطقة بدأت اسرائيل بالفعل مصادرة الاراضي فيها.

وسيربط هذا الطريق مستوطنة افرات بطريق سريع اسرائيلي في جنوب الضفة الغربية من القدس مرورا بمدينة الخليل وحتى صحراء النقب.

وقالت خضرة عبد السلام (45 عاما) وهي ام لثمانية اطفال انها وجيرانها يخشون ان يرغموا على ترك منازلهم بسبب الطريق. واضافت «يجب ان تكون لنا دولة.. والا فلماذا نقاتل اسرائيل ولماذا زج بابنائنا في السجون».

الصحف السورية: الرئيس اللبناني الجديد «بدد اوهام»

■ دمشق ـ اف ب: رحبت الصحف الرسمية السورية امس الاربعاء بمواقف الرئيس اللبناني الجديد اميل لحود معتبرة انه «بدد اوهام» اسرائيل حول امكان «الفصل بين المسارين السوري واللبناني والتفرقة بين البلدين الشقيقين».

واعتبرت صحيفة (تشرين) الحكومية ان «الرئيس لحود بكلامه الصريح والواضح بدد ما تبقى من اوهام لدى حكام اسرائيل حول امكان الفصل بين المسارين السوري واللبناني وايقاع التفرقة بين البلدين الشقيقين سورية ولبنان».

وتابعت الصحيفة تقول انه منذ انتخاب لحود في الخامس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي واسرائيل «تكثف غاراتها الجوية واعتداءاتها البرية (في جنوب لبنان) علها تجد مخرجا تتسلل منه الى الجسد اللبناني». واضافت «لكن محاولاتها اليوم كما في الامس لن تعرف سوى الاخفاق وسوف تتحطم على وحدة الموقف السوري ـ اللبناني وعلى تصميم البلدين الشقيقين على استعادة كامل اراضيهما».

واشادت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية بلحود واعتبرت انه رئيس واثق من نفسه وان «امال اللبنانيين جميعا تقاطعت حول عهد الرئيس لحود بأن يكون عهد انجازات جديدة بما يحقق تطلع لبنان نحو مزيد من الاستقرار والازدهار الاقتصادي على طريق تعزيز وحدته الوطنية وآمال شعبه لتحرير الارض اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي».

وشددت صحيفة (الثورة) الرسمية من جهتها على ان لحود اكد في خطاب القسم امس الاول امام البرلمان اللبناني أن العلاقة بين لبنان وسورية «هي علاقة تاريخ وارض وشعب ومصير مشترك».

واشارت الصحيفة الى ان «الرئيس لحود حرص في خطابه الموجه الى الشعب امس الاول على تأكيد الثوابت الوطنية والقومية في العلاقة مع سورية وتأكيد العرفان اللبناني لمواقف الرئيس حافظ الاسد ازاء لبنان ومساندة نهوضه ودعم اعادة اعماره».

واضافت ان «ما اشار اليه لحود والمتصل بالفهم الحقيقي والراسخ لدور سورية في اذهان الجيل الحالي هو صلب المعادلة المستقبلية لمستقبل البلدين لبنان وسورية بحيث يكرس الفهم الاستراتيجي لهذه العلاقة».

واشاد الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاول بـ«الصفات الحميدة» التي يتمتع بها بالرئيس اللبناني الجديد.

وتعهد لحود الذي تسلم مهامه امس لولاية من ست سنوات مواصلة التعاون الكامل مع سورية.

المقاومة اللبنانية تخطط لأسر جنود اسرائيليين ومبادلتهم بمعتقلين

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر رفيعة في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ان المقاومة الاسلامية التي يقودها حزب الله في جنوب لبنان تقوم في الاونة الاخيرة بمحاولات مكثفة لاختطاف وأسر جنود اسرائيليين يخدمون ضمن وحدات ومواقع الجيش الاسرائيلي المنتشرة في منطقة الشريط الحدودي المحتل في الجنوب اللبناني.

ونقل عن ضابط رفيع في قسم الاستخبارات العسكرية قوله اثناء عرض قدمه لاعضاء لجنة الخارجية والامن البرلمانية الاسرائيلية خلال اجتماعها يوم امس الاول ان استخبارات الجيش الاسرائيلي ترصد توجها واضحا من جانب حزب الله لاختطاف جنود اسرائيليين، واضاف مؤكدا «هذا قرار استراتيجي لديهم يهدف الى اطلاق سراح اسراهم المعتقلين في اسرائيل».

وذكرت صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر امس نقلا عن مصادر عسكرية اسرائيلية رفيعة تأكيدها ان حزب الله خطط مؤخرا لاختطاف جندي اسرائيلي في المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، مشيرة الى ان تفاصيل تنفيذ الخطة كانت تقضي بنقل الجندي الاسرائيلي المختطف الى بيروت بسيارة تعود لأحد رجالات الدين المقربين من حزب الله. وقالت (هآرتس) ان المصادر الامنية الاسرائيلية تعتقد ان للشيوخ الرئيس الذي تتيح له مكانته الدينية عبور الحواجز الفاصلة بين منطقة الشريط الحدودي المحتل والمنطقة الخاضعة لسيطرة الجيش اللبناني بحرية دون خضوع سيارته للتفتيش او الفحص الامني هو الشيخ عباس محسن علي فضل الله والذي كان اعتقل الشهر الماضي على يد قوات الميليشيا العميلة لاسرائيل في جنوب لبنان. واشارت الصحيفة الى ان الشيخ عباس فضل الله (25 عاما) من اهالي قرية كفركلا الواقعة في القطاع الاوسط من منطقة الشريط الحدودي المحتل وتربطه صلة قرابة عائلية مع الزعيم الروحي لحزب الله الشيخ محمد حسين فضل الله اعتقل مع عدد آخر من مواطني قريته كمشبوهين باقامة علاقات مع حزب الله ويخضع الشيخ عباس منذ اعتقاله في 29 تشرين اول (اكتوبر) الماضي الى تحقيق مكثف على يد المخابرات الاسرائيلية في سجن الخيام.

وتزعم المصادر الامنية الاسرائيلية ان المعتقل ادلى باعترافات حول انتمائه لعضوية حزب الله ومشاركته في تخطيط هجمات ضد الجيش الاسرائيلي في المنطقة المحتلة بما في ذلك تنفيذ محاولة اختطاف لجندي اسرائيلي ونقله بعد نجاح المحاولة بسيارته الخاصة الى بيروت.

ويأتي نشر هذه المعلومات في ضوء طلب رسمي قدمته منظمة العفو الدولية (امنستي) الاسبوع الماضي الى اسرائيل دعتها فيه الى الافراج الفوري عن الشيخ عباس فضل الله او تقديمه للمحاكمة اذا ما كانت هناك اتهامات مسنودة ضده لكن اسرائيل ادعت في ردها انها ليست الجهة المسؤولة عن اعتقاله.

أنقرة لم تعد تشترط تسليمه وبون تعتبر الأدلة ضده غير كافية وروما تريد تجنب تفاقم الازمة الاقتصادية

اوجلان يريد «حكما ذاتيا» في كردستان من دون المساس بـ «وحدة» تركيا

روما ـ أنقرة ـ بون ـ اف ب ـ رويترز: اكد المحاميان الايطاليان المدافعان عن عبد الله اوجلان أمس الاربعاء في روما أن زعيم حزب العمال الكردستاني يرغب في اقامة «حكم ذاتي» في كردستان لكن «من دون المساس بوحدة وسلامة اراضي دولة تركيا».

واضاف المحاميان لويدغي ساراسيني وجيوليانو بيسابيا في مؤتمر صحافي ان اوجلان الموجود قرب روما قيد الاقامة الجبرية طلب من اوروبا ان تدعم لدى تركيا «اقتراح سلام من سبع نقاط».

وقال زعيم التمرد الكردي التركي في رسالة تلاها المحاميان «من ايطاليا نطلب من اوروبا دعم اقتراحنا للسلام ونتعهد من الآن فصاعدا بالقبول غير المشروط بالقرارات التي ستتخذها اوروبا».

واوضح اوجلان النقاط السبع الواردة في اقتراحه على النحو التالي:

1ـ وقف العمليات العسكرية ضد القرى الكردية.

2ـ عودة اللاجئين الذين تم اجلاؤهم الى قراهم.

3ـ الغاء وحدات «حرس القرى».

4ـ حكم ذاتي للمنطقة الكردية من دون المساس بوحدة وسلامة اراضي دولة تركيا.

5ـ الاعتراف بحق الاكراد بكل الحريات الديمقراطية التي يتمتع بها المواطنون الاتراك.

6ـ الاعتراف بالهوية واللغة والثقافة الكردية.

7ـ التعددية والحرية الدينية.

و«لتحقيق هذه الاهداف» اعلن الزعيم الكردي «مطالب بفتح حوار سياسي تحت اشراف مراقبين من الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي».

واكد اوجلان ان حزب العمال الكردستاني سيصادق على «الحل السياسي» الذي يقترحه اثناء مؤتمر سيعقده في غضون شهر في مكان لم يكشف عنه.

وقال ايضا «لقد وجدت نفسي امام خيارين: اما العودة الى الجبل لاستئناف المعركة او الاستنجاد باوروبا. لكننا فضلنا الخيار الثاني وهو خيار سلام لا رجعة عنه ويحظى بتأييد الشعب الكردي بكل توجهاته السياسية».

واستطرد يقول «نريد ان نفعل مثل الباسك والجيش الجمهوري الايرلندي» ونطالب «بحكم ذاتي وبالحرية»، مشيرا الى محادثات جرت حول تسوية سياسية بين مسؤولين اكراد وشخصيات سياسية وعسكرية كبيرة تركية قبل وصول حكومة مسعود يلماظ التي اوقفت هذا المسار.

واوضح اوجلان انه لم يستطع «المجيء بنفسه للتحدث الى الصحافيين «كما كان يرغب كثيرا» لاسباب أمنية وكذلك بناء على «طلب السلطات الايطالية».

من ناحيتها خففت تركيا أمس الاربعاء موقفها المطالب بضرورة تسلم زعيم الثوار الاكراد لمحاكمته لديها بتهمة الخيانة. لكنها اصرت على ضرورة تقديمه للمحاكمة ولو بالخارج.

وقال المتحدث الحكومي احد انديجان لوكالة «رويترز» للأنباء «اساسا نحن نريده ان يحاكم ويعاقب في تركيا بوصفها البلد الذي وقعت به انشطته الارهابية. ولكن اذا لم يتيسر ذلك فانه يجب ان يحاكم طبقا للقانون الدولي لمكافحة الارهاب ويعاقب في بلد ثالث مثل ايطاليا او المانيا».

وفي بون اوردت صحيفة «برلينر مورغنبوست» الصادرة أمس الاربعاء ان بون تعتبر الادلة التي جمعها القضاء الالماني غير كافية للمطالبة بتسليمها زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الموضوع قيد الاقامة الجبرية في روما.

وافادت الصحيفة نقلا عن مصادر حكومية انه بالاستناد على عناصر الملف فان اوجلان يمكن ان يبرأ اذا ما حوكم في المانيا حيث يتهم في شكل خاص بالوقوف وراء عمليات قتل.

واشارت المصادر نفسها الى ان بون لا تنوي مطلقا الرضوخ للضغوط القوية التي تمارسها روما وواشنطن لحملها على المطالبة بتسلم اوجلان.

واكدت هذه المصادر ان الحكومة الالمانية لا تعتزم تغيير رأيها لمناسبة زيارة رئيس مجلس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما الجمعة الى بون حيث سيلتقي المستشار الالماني غيرهارد شرودر.

واضافت الصحيفة ان بون تعتبر ان ايطاليا هي التي اثارت المشكلة، اذ ان اوجلان لبى دعوة من نواب ايطاليين.

وقالت ان الاوساط الحكومية تشير الى انه كان بالامكان توقيف رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات خلال السنوات الماضية للمبررات نفسها التي تم الاستناد اليها عند القاء القبض على اوجلان، كون منظمة التحرير الفلسطينية كانت متهمة بالوقوف وراء العديد من «الاعمال الارهابية».

واشارت الى ان هذه الاوساط ترى ايضا ان احدا لم يعد ينكر اليوم ان عرفات لا غنى عنه في عملية السلام في الشرق الاوسط والامر نفسه ينطبق على اوجلان، اذ يجب ان يحظى الحل السياسي للمشكلة الكردية بالاولوية على الملاحقات القضائية.

وذكر وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر مرارا في الايام الاخيرة بان بون لا تنوي المطالبة بتسليم اوجلان الذي اوقف بروما بموجب مذكرتي توقيف المانية وتركية.

واكد رئيس لجنة شؤون مجلس النواب هانس اولريخ كلوز هذا الموقف مجددا أمس.

وقال في مقابلة مع شبكة التلفزيون العامة «آي آر دي» «بما ان القسم الاكبر من جرائم القتل المنسوبة الى اوجلان وحزب العمال الكردستاني ارتكبت خارج الحدود الالمانية، لماذا على المانيا ان تتدخل بالنيابة عن الاطراف الاخرى المعنية؟».

وكانت محكمة العدل الفدرالية الالمانية اعلنت قبل ايام انها عدلت في اجراء روتيني صيغة مذكرة التوقيف التي اصدرتها العام 1990 ضد عبد الله اوجلان.

وكان متحدث باسم المحكمة اعلن ان النيابة العامة الفدرالية بحوزتها جميع الملفات الضرورية للمطالبة بتسليم اوجلان، واشار الى ان اتخاذ القرار بتسليمه يعود الى السلطة السياسية.

من جهتها اوردت مجلة «دير شبيغل» في عددها الصادر الاثنين ان اوجلان مطلوب من القضاء الالماني لاتهامه بسلسلة حرائق ارتكبت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1983 وبقتل عدد من المنشقين عن حزبه في الثمانينات.

وفيما يتعلق بالقضية ذاتها تبين مؤخرا ان الحكومة اليونانية رفضت السماح لاوجلان بالمجيء الى اليونان قبل ان يتوجه الى ايطاليا كما اكدت احدى القريبات من زعيم حزب العمال الكردستاني في مقابلة في روما مع شبكة تلفزة يونانية خاصة.

وردا على اسئلة شبكة التلفزة اليونانية «ميغاء» التي قدمتها على انها «الشخص الوحيد الذي يحق له الاجتماع يوميا مع اوجلان»، قالت روزرين لازر «انها اتصلت شخصيا باصدقاء اعضاء في الحكومة اليونانية».

واكدت «لكنهم اجابوني ان سيميتيس (رئيس الحكومة اليونانية كوستاس سيميتيس) لم يكن موافقا على هذه الزيارة الى اليونان». واعربت عن «اسفها لهذا الموقف» مشيرة الى ان اوجلان «يحب اليونانيين الذين عانوا بسبب تركيا للأسى نفسها التي يعاني منها شعبه».

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كان اوجلان مر باليونان في طريقه الى روما اوضحت «انها ليست مخولة الادلاء بتصريحات اخرى» حول هذا الموضوع.

وكان المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس نفى نفيا قاطعا قبل بضع ساعات ادعاءات بهذا المعنى نشرتها هذا الاسبوع صحيفة كردية تصدر باللغة التركية في فرانكفورت (المانيا) واعادة نشرها وسائل الاعلام اليونانية.

من ناحية أخرى قال وزير الصناعة الايطالي بيارلوجي بيرزاني أمس الاربعاء في روما ان ايطاليا «لا تريد تفاقم» الازمة مع تركيا بشأن الزعيم الكردي عبد الله اوجلان «حتى في المجال التجاري». لكنها «تملك الف وسيلة» للرد على الاجراءات التي اتخذتها تركيا ضد الشركات الايطالية.

واوضح بيرزاني ان ايطاليا تريد «تخفيف اسباب التوتر. لكن في حال تأكدنا من حصول تدخلات من جانب الحكومة التركية او الادارة التركية بهدف شن حرب تجارية في قطاع او في آخر، فيجب ان يدرس ذلك على الصعيد الاوروبي لان تركيا تكون عندها قد قامت بعمل غير شرعي».

وتأخذ مقاطعة المنتجات الايطالية من دون قرار رسمي بعدا متزايدا في الايام الاخيرة بسبب رفض روما تسليم تركيا عبد الله اوجلان. ورفض الوزير الايطالي الرد على سؤال حول الاجراءات التي قد يحتمل اتخاذها مكتفيا بالقول «آمل في ان يهدأ الوضع ولا اريد ان تصل الى حد اتخاذ اجراءات».

واوضح انه ينوي بحث الوضع مع الشركات الايطالية المعنية.

وتعتبر ايطاليا من شركاء تركيا التجاريين الرئيسيين. وبلغت قيمة الصادرات الايطالية الى تركيا 3.14 مليارات دولار في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي. ويميل ميزان التبادل التجاري بين ايطاليا وتركيا لصالح الاولى. وبلغت قيمة الواردات التركية من ايطاليا 4.5 مليارات دولار للعام 1997 في حين صدرت تركيا الى ايطاليا ما مجموعه 1.4 مليار دولار فقط.

محامي اوجلان يتحدث للصحافيين امس (رويترز)

مشكلة أوجلان تضع الاتحاد الاوروبي في مأزق

لندن ـ من بول تيلور:

يعد فشل الاتحاد الاوروبي في اتخاذ خطوة جماعية تجاه مشكلة الزعيم الكردي عبد الله أوجلان تتدخل الولايات المتحدة مرة أخرى للتوسط في خلاف أوروبي.

وأعلنت واشنطن الاثنين ان وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت تعمل على نزع فتيل توتر بين تركيا وايطاليا وألمانيا الشركاء في حلف شمال الاطلسي وضمان تقديم أوجلان الذي قبض عليه في روما بطلب من ألمانيا للعدالة.

وصرح جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بأن واشنطن وهذه الدول تبحث سلسلة من الخيارات التي لم يحددها لمحاكمة أوجلان.

وقررت تركيا استبعاد ايطاليا من مناقصات حربية وشنت هجوما حادا على روما لرفضها تسليم أوجلان لمحاكمته بتهمة الخيانة لقيام حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه بشن حرب انفصالية.

وتقول ايطاليا ان دستورها يمنع تسليم هاربين الى دول تطبق عقوبة الاعدام وأهابت بدول الاتحاد الاوروبي ان تقف الى جانبها ولكن بدون جدوى حتى الآن.

وتقاوم ألمانيا ضغوطا من أنقرة وروما والآن واشنطن طلب تسليم أوجلان لانها تخشى اندلاع قلاقل بين الجالية التركية التي تضم مليوني نسمة من بينهم نحو نصف مليون كردي.

وقال مسؤول في الاتحاد الاوروبي ببروكسل «انها فعلا قضية ساخنة لا يريد أحد هنا التعامل معها».

ويتذكر مراقبون تعليقا لاذعا لريتشارد هولبروك المبعوث الامريكي الخاص قال فيه «باتت أوروبا مطمئنة» بينما كان يتوسط لتجنب حرب بين تركيا واليونان في 1996 حول جزيرة غير مأهولة في بحر ايجة.

كما توسط هولبروك في التوصل الى اتفاق سلام في البوسنة في 1995 بعد فشل الدبلوماسية الاوروبية ونجح في الآونة الاخيرة في عقد صفقة حول كوسوفو مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وأدت قضية أوجلان الى تفاقم العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وتركيا التي استشاطت غضبا عندما رفض الاتحاد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قبول ترشيحها لعضويته مع عدد من دول شرق ووسط أوروبا الشيوعية سابقا.

وأصدر الاتحاد الاوروبي يوم السبت بيانا خفيض اللهجة أعرب فيه عن «تضامنه التام مع ايطاليا في تصميمها على تطبيق قوانينها والتزاماتها تجاه المعاهدات».

كما ندد البيان بالارهاب في كل صوره بما فيها «عمليات ارهابية لحزب العمال الكردستاني».

وبعد مشاورات مع رئيس وزراء ايطاليا ماسيمو داليما الثلاثاء حذر رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير تركيا من أن اي مقاطعة رسمية للبضائع الايطالية تشكل انتهاكا لاتفاق التعاون والاتحاد الجمركي بين أنقرة والاتحاد الاوروبي ويمكن ان يؤدي الى اجراءات مضادة.

وأثار داليما حفيظة ألمانيا بحثها على متابعة طلبها الدولي بالقبض على أوجلان بأن تطالب بتسليمه.

وألمح رئيس وزراء تركيا مسعود يلماظ الثلاثاء الى ان جهود واشنطن في تسوية الازمة دبلوماسيا أحرزت تقدما وقال ان المانيا ربما تغير موقفها.

ولكن وزير خارجية ألمانيا يوشكا فيشر قال ان بون لم تغير موقفها حرصا على أمن ألمانيا الداخلي ولن تطالب بتسليم أوجلان حاليا.

ودعا مؤتمر الاشتراكية الدولية الذي يضم 12 حزبا حاكما في دول أعضاء بالاتحاد الاوروبي رد فعل تركيا العدائي بشأن أوجلان ومحاولتها استخدام عقوبات ضد ايطاليا بأنه سلوك مرفوض.

حزب العمال الكردستاني يسعى الى موطىء قدم في ايران

■ باريس ـ اف ب: اعتبر مختصون سألتهم وكالة «فرانس برس» رأيهم ان حزب العمال الكردستاني بقيادة عبد الله اوجلان الذي يخوض تمردا مسلحا ضد نظام انقرة يسعى الى ايجاد موطىء قدم في ايران بعد اغلاق قواعده في سورية ولبنان وتقليص هامش مناورته في العراق.

واوضح الخبير في شؤون تركيا في معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية ديديه بيليون انه منذ ان ترك اوجلان سورية ولبنان «انتقلت القيادة العسكرية للحزب الى شقيقه عثمان اوجلان».

واضاف «وهكذا فان عثمان اوجلان الذي تربطه علاقات صداقة بالمتشددين في ايران، يسعى الى الانتقال الى هذا البلد عبر العراق» حيث لحزب العمال قواعد عدة.

وحسب مصادر اخرى، فان «عثمان اوجلان مكلف رسميا العلاقات مع ايران، اما الرجل الثاني في القيادة العسكرية للحزب فهو جميل بايك قائد قوات الحزب في المنطقة».

وكان اوجلان الملقب بـ «ابو» قد اوقف في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) في روما حيث طلب حق اللجوء السياسي ثم وضع قيد الاقامة الجبرية في محيط العاصمة الايطالية.

ويرى بيليون ان وجود قواعد لحزب العمال في العراق يفسر العمليات العسكرية الاخيرة التي قام بها الجيش التركي في شمال هذا البلد والهادفة الى تقليص هامش مناورة المتمردين الاكراد اكثر. وكان زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني قد صرح مؤخرا ان حزبه سيقف ضد اي منظمة يكون هدفها شن هجمات على تركيا، مؤكدا ان منطقة شمال العراق الخاضعة لسيطرة حزبه «لا تشكل ملاذا لحزب العمال الكردستاني».

وقال «لن يسمح الاتحاد لاي منظمة بشن هجمات من شمال العراق على تركيا».

واكد مصدر قريب من حزب العمال في باريس لوكالة «فرانس برس» ان الحزب يمتلك اضافة الى معسكراته «في اربعة مناطق» في جنوب تركيا «معسكرات تدريب عند الحدود مع ايران».

وقال المصدر ان «هيئة الاركان الرئيسية موجودة في كردستان العراقية»، واصفا العلاقات بين حزب العمال والاتحاد الوطني بانها «سليمة».

وقال باحث كردي طلب عدم ذكر اسمه انه كان لحزب العمال الكردستاني «وجود سياسي» في مناطق سيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني.

واضاف ان حزب العمال يملك في المقابل «معسكرات عدة» في محافظتي كركوك والموصل، وهما محافظتان كرديتان في شمال العراق تخضعان لسيطرة بغداد المباشرة.

ويتخذ حزب العمال الكردستاني قاعدة خلفية له من شمال العراق الخارج عن سيطرة بغداد المركزية منذ انتهاء حرب الخليج في شباط (فبراير) 1991 ويسيطر عليه الاكراد العراقيون.

وفي العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) وقعت سورية اتفاقا مع تركيا تعهدت بموجبه وقف دعمها لحزب العمال الذي يخوض منذ 1984 كفاحا مسلحا لاقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا ذي الغالبية الكردية.

نقابة البريد تستأنف العمل دون ان تتلقى ضمانات واضحة بشأن مطالبها

الاتحاد العام للعمال الجزائريين يهدد باضراب شامل في منتصف الشهر المقبل

الجزائر ـ «القدس العربي»:

هدد الاتحاد العام للعمال الجزائريين بشن اضراب شامل بداية من منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل، كرد فعل على ما اعتبره صمت الحكومة ازاء التململ الذي تعرفه مختلف الشرائح العمالية في العديد من قطاعات الانتاج والادارة والخدمات.

وكان الامين العام لهذا الاتحاد، الذي يعد اكبر تنظيم نقابي في الجزائر، اشرف على تجمع لنقابيي محافظة (ولاية) الجزائر الكبرى. وحضر التجمع ـ حسب تقديرات نقابية ـ حوالي 10 الاف عامل لم يسعهم مقر الاتحاد «عبد الحق بن حمودة». وقد برر عبد المجيد سيدي السعيد الدعوة الى هذا التجمع بالرغبة في ارغام الحكومة على الخروج من صمتها الذي التزمته رغم خريف تميز بتكثيف الاحتجاجات والاضرابات العمالية.

واذا كان هذا المبرر الظاهر لهذا التجمع الاحتجاجي والدعوة الى الاضراب العام خلال الشهر المقبل، فان العديد من المتتبعين يؤكدون ان هذا التحرك «المفاجئ» ايضا للاتحاد العام للعمال الجزائريين، يحمل خلفيات سياسية لا يمكن اخراجها عن اطار التحضير للانتخابات الرئاسية القادمة.

فتحرك قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بداية من شروع عمال البريد والمواصلات في اضرابهم العام الذي اوقفوه امس، جاء بعد ان شعر سيدي السعيد بخطورة الوضع واحتمال افلات الامور من بين يدي الاتحاد امام تزايد الاحتجاجات. فقد هددت العديد من الفدراليات النقابية التابعة للاتحاد في العديد من القطاعات المهنية، طيلة شهر تشرين الاول (اكتوبر) بانها ستتحرك حتى ولو لم تزك قيادة الاتحاد مساعيها. واتهم رؤساء الفدراليات الاتحاد العام بالركود وعدم الاكتراث لواقع العمال المسرّحين او المهددة مؤسساتهم بالغلق.

وكانت فدرالية نقابة عمال البريد اعلنت مساء الثلاثاء عن انهاء اضراب بدأه الاف العاملين بقطاع البريد والمواصلات منذ تسعة ايام.

ولم توضح الفدرالية هل استجابت السلطات لمطالبها ومن بينها زيادة الرواتب وبعض المنح السنوية.

وقالت النقابة في بيان انها قررت انهاء الاضراب واستئناف العمل ابتداء من امس الاربعاء لاظهار «حسن نواياها» تجاه السلطات.

وكان الالاف من العاملين بقطاع المواصلات قد بدأوا الاضراب في السادس عشر من الشهر الحالي لحث السلطات على مضاعفة العلاوات السنوية الى اربعة الاف دينار (70 دولارا) وتقديم قروض ميسرة لتمويل بناء مساكن للعمال المحتاجين.

وقال مسؤولون نقابيون ان وزارة المواصلات هددت بفصل 35 الف عامل شاركوا في الاضراب اذا لم يعودوا الى عملهم.

وحصلت الوزارة في وقت سابق على امر قضائي يعلن ان الاضراب غير قانوني. وقالت ان 14 في المئة فقط من مجموع العاملين بقطاع المواصلات والبالغ عددهم 45 الف عامل شاركوا في الاضراب في حين قدرت النقابة عدد العمال المضربين بنحو 90 في المئة.

وجاء اعلان تعليق الاضراب عقب اجتماع الامين العام لاتحاد العمال الجزائريين مع رؤساء الفدراليات النقابية يوم الاثنين بالعاصمة وتهديده بشن اضراب يشمل كل القطاعات الاقتصادية والانتاجية والخدماتية.

وترى عدة جهات ان التوقيت الذي اختارته لشن الاضراب العام في منتصف الشهر المقبل غير مناسب، مما يجعل هذه الدعوة ذات اهداف سياسية اكثر منها مطلبية للدفاع عن حقوق العمال. ويبرر هذا الطرح بكون حكومة احمد اويحيى ستقدم استقالتها بمجرد المصادقة على قانون المالية للعام 1999 وايضا عرض رئيس الوزراء لحصيلة نشاط حكومته. وهو الامر الذي يمكن ان يتم خلال الاسبوع الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) كما اشارت الى ذلك مصادر نيابية واعلامية مؤخرا.

فهل ستتحمل الحكومة القادمة تبعات سياسة احمد اويحيى ام ان الامين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين سيعدل عن رأيه بشن الاضراب العام؟ احتمال التراجع وارد اذا اُخذ بعين الاعتبار تصريحات سيدي السعيد خلال تجمع «دار الشعب» مقر الاتحاد منذ يومين.

لقد صرح هذا الاخير خلال تجمع نقابته بانه يتعين الان «على السلطات العمومية ان تدرك ان الاتحاد حليف لا يمكن تجاهله، فاما ان تستمع لنا وتأخذ انشغالاتنا بعين الاعتبار، او ان يتحمل مسؤولياتها تجاه الاثار التي قد تنجم عن ذلك».

وقد ربط المتتبعون هذا التصريح ـ التهديد ـ بالموعد الانتخابي القادم، حيث يريد الاتحاد العام للعمال الجزائريين ان يكون طرفا فاعلا وذا ثقل في ترشيح هذه الشخصية او تلك.

للاشارة ان حوالي عشرة قياديين في الاتحاد هم الان نواب بالمجلس الشعبي الوطني (البرلمان) ضمن الاغلبية البرلمانية التي يشكلها التجمع الوطني الديمقراطي (حزب الرئيس زروال).

وكانت مصادر ذكرت الاسبوع الماضي ان عدة مرشحين محتملين ربما اجروا اتصالات مع قيادة الاتحاد لمعرفة موقفها ومحاولة كسبها الى جانبهم.

وذهبت جهات اخرى الى القول ايضا ان ضجة الاضرابات التي عرفتها عدة قطاعات قبل اسبوعين، والحدة التي ميزتها، انما كان الهدف منها تشويه صورة رئيس الحكومة احمد اويحيى امام الرأي العام وسد الطريق امامه لكي لا يترشح للانتخابات الرئاسية، بعد ان ارتبط اسمه بالاجراءات الاقتصادية الصعبة التي نفذتها حكومته منذ 1996.

وكان اسم احمد أويحيى قد تردد ضمن الاسماء الكثيرة المحتملة للترشح للانتخابات الرئاسية، قبل ان يتراجع امام رفض نسبة كبيرة من قواعد حزبه، التجمع الوطني الديمقراطي، لترشحه. كما خفت الحديث عن اويحيى بسبب الصراع القائم بينه وبين الجنرال المتقاعد محمد بتشين من جهة، وبينه وبين رئيس الحكومة السابق مقداد سيفي، الذي رشحته عدة دوائر دخول الانتخابات الرئاسيات في نيسان (ابريل) المقبل.



عامل من فرق الانقاذ يجمع عظام وبقايا اجساد بشرية لجزائريين عثر عليها في آبار ومقابر جماعية بضواحي العاصمة. وتفيد الرواية الرسمية ان الضحايا قتلوا او اختطفوا على ايدي ما يسمى «الجماعة الاسلامية المسلحة» خلال حملات مزعومة استهدفت المدنيين منذ عدة سنوات.

الجزائر: قتيلان وجريحان في انفجار قنبلة جنوب غرب العاصمة

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحف في العاصمة الجزائرية امس الاربعاء ان مزارعين قتلا وجرح اثنان اخران يوم الثلاثاء في انفجار قنبلة لدى مرور جرار زراعي قرب الشلف (200 كلم غرب العاصمة).

وكان الاشخاص الاربعة وهم ينتمون الى العائلة ذاتها يتوجهون الى عملهم مستقلين الجرار.

وذكرت الصحف ايضا ان طفلا في الثانية عشرة من عمره نجا في ايار (مايو) 1997 من مجزرة حوش بوغلف قرب بوقرة (30 كلم جنوب العاصمة) توفي امس الثلاثاء في المستشفى متأثرا بجروحه بعد 17 شهرا من المعاناة.

واسفرت هذه المجزرة عن مقتل 96 شخصا وفق حصيلة رسمية وعن مقتل اكثر من مئة وفق الصحف والناجين.

وذكرت صحيفتا «الوطن» و«لوماتان» اليوم ان 42 شخصا اصيبوا بجروح في انفجار قنبلة لدى مرور حافلة في المدية (70 كلم جنوب العاصمة) في حين خطفت مجموعة مسلحة 13 شابا في بومرداس (50 كلم الى الشرق). وقالت «لاتريبون» من جهتها ان «قوات مشتركة» من الجيش والشرطة والدرك والحرس البلدي مجموعات الدفاع الذاتي تحاصر منذ الثلاثاء في سيدي بلعباس (جنوب غرب) «مجموعة ارهابية كبيرة».

اليوسفي يثمن موقف الاممية الاشتراكية من تجربة المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعلن مجلس الاممية الاشتراكية دعمه لتجربة التناوب بالمغرب.

وقال عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية ان هذا الدعم مبادرة هامة في افق تعبئة الرأي العام العالمي وخاصة الاوروبي لفائدة التجربة المغربية.

وشارك اليوسفي على رأس وفد من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية باجتماعات مجلس الاممية الاشتراكية التي اختتمت في جنيف امس الاول الثلاثاء.

وشكلت تجربة الحكومة التي يرأسها منذ اذار (مارس) الماضي احد المحاور التي ناقشها المجلس وقدمت عدة وفود ورقة تتعلق بدعم التجربة

وتضم الاممية الاشتراكية مجموعة من الاحزاب الاوروبية والعربية والافريقية، وتسيطر هذه الاحزاب على حكومات كل الدول الاوروبية الغربية باستثناء ايرلندا واسبانيا.

وكان عبد الرحمن اليوسفي قد تراس الجلسة الرئيسية لمجلس الاممية الاشتراكية التي هيمنت عليها قضية السلام في الشرق الاوسط، ودعت الى مواصلة عملية السلام الاسرائيلي الفلسطيني التي انطلقت مؤخرا في واي بلانتيشن، كما اعلنت دعمها للحكومة الايطالية في نزاعها مع الحكومة التركية حول قضية زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان. في نفس الاطار ذكرت مصادر مطلعة أن الحزب الاشتراكي السويسري طالب خلال اجتماعات مجلس الاممية الاشتراكية بمنح جبهة البوليزاريو عضوية مراقب، الا ان نقاشا حادا عرفه الطلب السويسري ادى الى تأخير صدور البيان الختامي.

وتسعى جبهة البوليزاريو الى اقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا 1976، وتقوم الامم المتحدة باجراءات لتنظيم استفتاء لسكان الصحراء يقررون من خلاله الاندماج بالمغرب او اقامة دولة مستقلة.

القذافي يؤكد حق العرب في امتلاك اسلحة الدمار الشامل

كوفي انان يأمل في تحقيق اتفاق حول قضية لوكربي بعد ايام معدودة

نيويورك (الامم المتحدة) ـ طرابلس ـ وكالات:

اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاربعاء عن امله في التوصل الى اتفاق حول قضية لوكربي «بحلول نهاية الشهر الجاري»، ولم يستبعد التوجه الى ليبيا.

وقال ردا على سؤال لوكالة فرانس برس «لقد اجرى محامونا ونظراؤهم الليبيون محادثات مثمرة للغاية».

واضاف انان «اعتقد باننا حصلنا على معظم التوضيحات وامل في التوصل الى اتفاق حول هذه المسألة بحلول نهاية الشهر الجاري»، حيث سيقوم الامين العام بجولة في شمال افريقيا.

وقال ردا على سؤال عن زيارة الى ليبيا «لم اقرر بعد، لكن ذلك غير مستبعد».

واضاف «ساكون في المنطقة الاسبوع المقبل والسؤال مطروح لمعرفة ما اذا كان ذهابي (الى ليبيا) مجديا وانهاء لهذه المسألة».

ودارت المحادثات حول محاكمة الليبيين المشتبه في تورطهما بقضية لوكربي عبد الباسط علي المقراحي والامين خليفة فحيمة في هولندا.

وترفض طرابلس طلب لندن ان يمضيا عقوبتهما في سجن اسكتلندي اذا ما تمت ادانتهما.

واوضح انان «لقد عملنا مع السلطات الليبية من اجل توضيح بعض نواحي قرارات الامم المتحدة».

ووعد مجلس الامن الدولي بتطبيق العقوبات المفروضة على ليبيا منذ 1992 عندما يتم تسليم المتهمين الى هولندا لمحاكمتهما هناك.

وفي نفس السياق اعربت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يوم الثلاثاء عن املها في ان تسلم ليبيا اثنين من مواطنيها يشتبه في تورطهما في اعتداء لوكربي عام 1988.

وقالت اولبرايت بعد محادثات مع وزير الخارجية الهولندي يوزياس فان آرتسن انها «تأمل في ان تحترم ليبيا قريبا تعهدها العلني بالموافقة على عقد محاكمة (في هولندا) مع قضاة اسكتلنديين ووفق القانون الاسكتلندي».

وشكرت اولبرايت فان آرتسن على المساعدة التي تقدمها بلاده «في مكافحة الارهاب» وعلى «مساهمتها الكبيرة بقبول استضافة محاكمة المشتبه فيهما في الاعتداء على طائرة بانام».

وقد قبلت الولايات المتحدة وبريطانيا في 24 آب (اغسطس) الماضي فكرة محاكمة الليبيين المشتبه فيهما وهما عبد الباسط علي المقراحي والامين خليفة فحيمة في بلد محايد.

وترفض ليبيا تسليم مواطنيها المتهمين قبل الحصول على «ضمانات» تتعلق بالمكان الذي سيمضيان فيه الاعتقال في حال ادانتهما، هولندا ام ليبيا كما اقترحت، وهل سيتم تسليمهما الى الولايات المتحدة او بريطانيا. بينما يريد البلدان ان يمضي المتهمان الحكم في بريطانيا.

وفي طرابلس ذكرت وكالة الانباء الليبية يوم الثلاثاء ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي دافع عن حق العرب في امتلاك اسلحة الدمار الشامل في مواجهة اسرائيل.

ونقلت الوكالة عن القذافي قوله في خطاب القاه مساء الاثنين امام وفود شعبية مصرية «يحق للعرب امتلاك اسلحة الدمار الشامل في مواجهة امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية والكيماوية لإحداث توازن في المنطقة».

واضاف «اذا استخدم العرب امكانياتهم الاستخدام الافضل فانهم قادرون على اخضاع الولايات المتحدة لان مصالحها تكمن في الوطن العربي».

وكان القذافي يلمح الى مطالب الامم المتحدة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية في وقت تملك اسرائيل اكثر من 200 رأس نووي كما يؤكد خبراء غربيون.

واكد العقيد القذافي ان «الوحدة العربية ضرورة حياتية للأمة العربية لكن التجارب الوحدوية التي خضتها مع الحكام العرب على امتداد 30 عاما كانت سرابا».

وبذلك تراجع القذافي عن تصريحات ادلى بها الاسبوع الماضي لقناة «الجزيرة» الفضائية مؤكدا ان «الوحدة العربية سراب وركضنا 40 عاما وراء سراب. والقومية العربية غير موجودة».

وقد حاول القذافي القيام بوحدة مع تونس ومصر ومع دول عربية اخرى لكن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل.

واعرب القذافي عن خيبة امله من فتور الدعم العربي لبلاده التي تخضع لحصار تفرضه الامم المتحدة منذ ست سنوات بسبب دعمها المفترض للارهاب. لكن القذافي القومي العربي المتحمس الغى في ايلول (سبتمبر) الماضي وزارة الوحدة العربية لتعزيز «انتمائه الى القارة الافريقية».

وتساءل عن «السبب الذي ادى الى عدم قيام اي طائرة عربية بتوجيه ضربة داخل فلسطين منذ 1956 بينما تعمل اسرائيل ما تشاء في الوطن العربي وتقصف اهدافها بدقة».

جمعيات مغربية تدعو الى الاعتراف بالامازيغية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: دعت ندوة نظمتها جمعيات امازيغية وحقوقية بالرباط الحكومة المغربية بالاعتراف الدستوري بالابعاد المتعددة للهوية الوطنية المغربية.

وطالب المشاركون بالندوة في بيان ارسلت نسخة منه لـ«القدس العربي» باتخاذ الاجراءات الضرورية من اجل اقرار دستور مغربي جديد يعترف باللغة الامازيغية كلغة رسمية الى جانب اللغة العربية.

كما دعت الندوة التي اطلق عليها الايام الثقافية الامازيغية من اجل حقوق الشعوب الاصلية والتي نظمتها جمعية تامانيوت في الرباط وشارك فيها ممثلون عن الجمعية المغربية لحقوق الانسان ولجنة الدفاع عن حقوق الانسان الى الغاء مختلف اشكال التمييز ضد الامازيغيين مثل منع الاسماء الامازيغية وعدم تدريس اللغة الامازيغية وانعدام البرامج الفنية والتربوية الامازيغية في التلفزيون مع الكف عما اسمته «السياسة الرسمية الهادفة الحاملة لشعارات تعريب الشخصية والمحيط».

وطالبت الندوة الحكومة المغربية بالمصادقة على اتفاقية لمنظمة العمل الدولية المتعلقة بحقوق الشعوب.

حاكم التشيلي السابق لا يتمتع بالحصانة .. ومحام عربي يعتبر القرار انذارا للانظمة الديكتاتورية

انقسام الرأي العام التشيلي بين مؤيد ورافض لقرار مجلس اللوردات البريطاني بشأن بينوشيه

لندن ـ سانتياغو ـ اف ب ـ «القدس العربي»:

قرر القضاة الخمسة في مجلس اللوردات، اعلى هيئة قضائية في بريطانيا، امس الاربعاء في لندن ان حاكم التشيلي السابق الجنرال اوغستو بينوشيه لا يتمتع بالحصانة ويجب ان يبقى في بريطانيا. ويفتح قرارهم الذي تلي علنا ونقله التلفزيون مباشرة، الباب امام درس طلب تسليمه الذي تقدمت به اسبانيا ويجبر بينوشيه على البقاء في بريطانيا.

واوقف بينوشيه في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في لندن بطلب من اسبانيا التي تريد محاكمته بتهمة ارتكاب جرائم ابادة والتعذيب والارهاب خلال حكمه العسكري الذي ينسب اليه مقتل واختفاء اكثر من ثلاثة الاف شخص.

وبينوشيه موجود حاليا في مركز نقاهة فخم في شمال لندن بعدما خضع لعملية جراحية في الظهر في احد مستشفيات العاصمة البريطانية. واتخذ القضاة الخمسة في مجلس اللوردات قرارهم بتأييد ثلاثة اصوات ومعارضة اثنين.

والغى قرار مجلس اللوردات حكما صادرا في 28 تشرين الاول (اكتوبر) عن المحكمة العليا التي ابطلت مذكرة توقيف الجنرال بينوشيه واعتبرت انه يتمتع بالحصانة المخصصة لقادة الدول السابقين. وباتت الكرة الان في ملعب الحكومة والقضاء البريطانيين اللذين سيدرسان قرار تسليمه. ويفترض ان يعطي وزير الداخلية البريطاني جاك سترو في مرحلة اولى موافقته على بدء اجراءات درس طلب التسليم الامر الذي يتيح للقضاء البريطاني بأخذ مجراه.

ويفيد خبراء قضائيون ان هذه الاجراءات يفترض ان تستمر اشهرا عدة.

وقال ناطق باسم وزارة الداخلية البريطانية ان سترو سيتخذ قرارا بشأن تحويل ملف بينوشيه الى القضاء ام لا بحلول الثاني من كانون الاول (ديسمبر) موضحا ان «الاجراءات قد تطول ربما اشهرا ومن المستحيل اعطاء مهلة محددة اذ ان بامكان الجنرال بينوشيه ان يرفع التماسا في مراحل متعددة» من هذه العملية.

ويمكن لسترو ان يوقف اجراءات التسليم لاعتبارات «انسانية» لكن في حال رفع الملف الى القضاء يمكن لبينوشيه استئناف القرار من دون ان يمنع ذلك القضاة في محكمة بو ستريت المتخصصين في قضايا التسليم، من بدء درس الملف.

وحتى لو قرر القضاء تسليم بينوشيه يمكن لوزير الداخلية ان يعكس الحكم. ويحتفظ الجنرال ايضا بحق رفع التماس الى مجلس اللوردات ضد قرار الوزير النهائي.

واستقبل المتظاهرون المناهضون لبينوشيه والمجتمعون امام البرلمان البريطاني بصيحات الفرح تلاوة قرار القضاة الخمسة امام مجلس اللوردات. فقد انفجر نحو 200 متظاهر تجمعوا امام مبنى البرلمان فرحا عند اعلان قرار مجلس اللوردات الذي شكل مفاجأة خصوصا وانهم كانوا يخشون مغادرة الجنرال بينوشيه بريطانيا فورا على متن طائرة رسمية تشيلية تنتظر في قاعدة عسكرية قريبة من لندن. وتعانق المتظاهرون وهم يبكون ويرفعون العلم التشيلي وفتحوا الشمبانيا ورفعوا فورا لافتات كتب عليها كلمة «انتصار». وتكرر المشهد ذاته امام مركز النقاهة حيث لا يزال بينوشيه موضوعا قيد الاقامة الجبرية.

وفي رد فعل على قرار مجلس اللوردات طالبت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر حكومة توني بلير بالافراج عن بينوشيه بحجة انه «مسن ومريض ويجب السماح له بالعودة الى تشيلي» مضيفة ان «قرار قضاة مجلس اللوردات يضع مصير السيناتور بينوشيه بين ايدي الحكومة».

وفي سانتياغو طلب الحزبان اليمينيان التشيليان، اتحاد اليمين المستقل والتجديد الوطني، امس من الحكومة ان توفد بسرعة الى لندن بعثة حكومية تشيلية عالية المستوى قصد التوصل الى الافراج عن بينوشيه.

وقال رئيسا الحزبين بابلو لونغيرا والبيرتو إيسبينا ان قرار القضاة الخمسة في مجلس اللوردات الصادر امس في لندن والقاضي بعدم تمتع الجنرال اوغستو بينوشيه بالحصانة يعتبر «اهانة».

الى ذلك اثار قرار اللوردات ردود فعل ضخمة في سانتياغو عاصمة التشيلي حيث تناقضت مظاهر فرح معارضي بينوشيه مع مظاهر غضب مناصريه.

وقام العديد من التشيليين باطلاق ابواق السيارات الخاصة والعمومية في شوارع العاصمة فور الاعلان عن قرار لندن معربين عن غبطتهم بينما اجهش اخرون من عائلات الاشخاص المفقودين في عهد النظام العسكري بالبكاء. وقالت نائبة رئيس جمعية عائلات المفقودين فيفيانا دياس بصوت متأثر «هذه لحظة تاريخية للانسانية جمعاء».

في المقابل اعرب مناصرو الديكتاتور السابق في شرق العاصمة عن غضبهم بعد سماعهم قرار لندن عبر جهاز التلفزيون مباشرة في مقر مؤسسة اوغوستو بينوشيه، ورفعوا اصواتهم بالاحتجاج وهاجموا فرق صحافيي التلفزيون الحاضرين في المقر.

في لندن قال المحامي العربي صباح المختار ان ما حدث امس لم يتعلق بطبيعة التهمة الموجهة الى بينوشيه حول جرائم ابادة الجنس البشري الا ان هذه القضية اقرت مبدأ قانونيا هو انه اذا ما ارتكب سياسيون جرائم ابادة الجنس البشري ولم توافق حكومة الدولة التي ينتمون اليها على محاكمتهم عن تلك الجريمة، فمن حق الدول الاخرى ان تحاكمهم، وفي ذلك اقرار لمبدأ قانوني لهم جدا في مجال القانون الدولي».

وقال المختار بطبيعة الحال لا تقرر هذه القضية ما اذا كان بينوشيه قد ارتكب اي جرائم ام لا الا انه اصبح معرضا للمساءلة القانونية بتسليمه الى اسبانيا فيما لو نجحت اسبانيا في طلبه.

وقال ان الخطوات تتابع بالشكل الأتي:

● اولا: على اسبانيا ان تقنع المحكمة البريطانية ان لديها من الاثباتات الكافية مما يبرر تسليم بينوشيه الى اسبانيا، وذلك بعد ان اقر مجلس اللوردات عدم وجود حصانة دبلوماسية له في هذه الحالة.

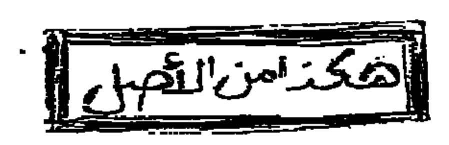
● ثانيا: اذا ما اقتنعت المحكمة الانكليزية بالاسباب التي قدمها الاسبان فستقوم بتسليمه الى اسبانيا وعندها تجرى محاكمته امام المحكمة الاسبانية. فاذا وجد مذنبا في تلك المحكمة فانه يتعرض للعقوبة البريطانية.

وقال «في اعتقادي كمحام عربي ان هذا القرار فيه نصر لقضايا حقوق الانسان وفيه انذار للحكام الذين يرتكبون الجرائم التي تصل الى مرحلة جرائم ابادة الجنس البشري او الابادة الجماعية، بانهم لن يجدوا مكانا يحتمون فيه مستقبلا».

واضاف «بالنسبة الى بينوشيه، فانه امر من الصعب الحديث عن وجود ادلة لعدم معرفتنا بدقائق الامور. ولكن هناك احتمالا كبيرا ان المحكمة الاسبانية لن تجد فيما قام به بينوشيه بما يكفي لادانته وبالتالي فقد لا تبرئه المحكمة الاسبانية الا انها قد تطلق سراحه لعدم كفاية الادلة، وهناك فرق بين الحالتين.



متظاهرون في لندن يعبرون عن فرحتهم لقرار مجلس اللوردات البريطاني القاضي بان بينوشيه لا يتمتع بالحصانة



كلير شورت: لان الايدز يفتك بالفقراء فان شركات الادوية غير راغبة بتطوير لقاح لمكافحته

أرقام جديدة تشير الى زيادة نسبية في حالات الايدز في دول افريقية تهدد منظور تطورها

لندن ـ «القدس العربي»:

ساد اعتقاد في الدوائر الصحية الغربية ان نتائج البحث العلمي حول الايدز او مرض نقص المناعة المكتسب قد حدت من انتشاره في العديد من الدول الاوروبية التي شهدت في بدايات الثمانينات حمى انتشار الايدز.

وقد ردت هذه الدوائر الانخفاض في عدد حالات الاصابة بالايدز الى الادوية الجديدة التي تستخدم خليطا من المكونات، والتي كانت سببا رئيسيا في الحد من انتشاره والحد من حالات الوفاة الناجمة عنه.

ولكن هذا الاعتقاد تناقض امس الأول مع الاحصائيات الجديدة التي صدرت واشارت الى انتشار كبير في مرض الايدز في العديد من القارات والدول في العالم.

فقد شهد العام الحالي زيادة في حالات المصابين بالمرض وصلت الى 5.8 مليون شخص، حيث وصلت أعداد المصابين به الى 33 مليون شخص في العالم، نصفهم اشخاص من الفئة العمرية 25 عاما واقل من ذلك.

وكانت حالات الاصابة بالايدز قد بدأت بالتناقص في اوروبا الغربية منذ عام 1995 نتيجة لاستخدام خليط من الادوية، وبنفس الاتجاه انخفض عدد حالات الاصابة بالايدز في الولايات المتحدة بنسبة الثلثين في الفترة ما بين عامي 1995ـ1997.

ولكن عمليات الانخفاض في عدد المصابين بالايدز توقفت عن النسب التي سجلت في كل من اوروبا والولايات المتحدة. وبالمقارنة لوحظت زيادة نسبية بلغت 75 الف حالة في العام الحالي، في الوقت الذي يبلغ فيه عدد الاشخاص الذين يعيشون مع المرض ويتناولون الادوية 1.4 مليون شخص.

ومن المتوقع ان تصل تكاليف الانفاق على الادوية المستخدمة ضد الايدز في نهاية عام 2002 الى 300 مليون جنيه استرليني.

وفي بقية انحاء العالم، فان الاطفال هم الذين يعانون من آثار وحالات انتشار المرض حيث وصل العدد الى 40 مليون شخص بين الاحداث والشباب، وتعتبر الدول الافريقية الواقعة وراء الصحراء الافريقية من اكثر المناطق في العالم التي ينتشر فيها المرض، حيث تزيد حالات الاصابة بالايدز الى 70 في المئة، وتصل حالات الوفاة الناجمة عنه في هذه الدول الى 80 في المئة.

وفي دول من مثل زيمبابوي، سوازيلاند، ناميبيا، وبوستوانا تصل نسبة المصابين بالمرض بالنسبة لعدد السكان الى 1 من خمسة اشخاص. ووصفت وزيرة التطوير الدولي البريطانية كلير شورت الاحصائيات الجديدة بأنها «مثيرة للخوف»، وقالت ان هذه الارقام المسجلة في عدد من الدول الإفريقية تعتبر «عقبة جديدة أمام تحرير افريقيا وتطورها».

وتظل الدول الافريقية والدول المتطورة حسب المصادر الغربية غير قادرة على الانفاق على الادوية المستخدمة والخليطة للحد من انتشار الايدز. فمثلا لو ارادت دولة مثل ملاوي الانفاق علي الادوية لعلاج 25 في المئة فقط من المصابين في البلاد بمرض الايدز، فانها يجب ان تستخدم 84 في المئة من ميزانيتها السنوية فقط لهذا الغرض.

ولكن العديد من المراقبين يعتقدون ان هناك علامات للتفاؤل رغم قتامة الارقام الجديدة من خلال الاجراءات والمعايير مثل التي تم اتخاذها في العديد من الدول الافريقية مثل اوغندا التي كانت أول دولة افريقية تحاول التصدي لزحف الايدز خاصة بين النساء الحوامل، واستطاعت خفض نسبة الاصابات بين هذه العينة من نسبة 30 في المئة الى عشرة في المئة.

وانحصرت الاجراءات في اوغندا بوسائل تشبه تلك التي تم اتخاذها في الغرب من ناحية تشجيع الجنس الأمن، واستخدام العوازل، بالاضافة لزيادة سن البلوغ بين الشباب عامين آخرين.

كما ان الاجراءات التي اتخذت في تنزانيا من ناحية استخدام المضادات الحيوية ضد حالات الاصابة المبكرة بالايدز قد ادت الى خفض نسبة الإصابة الى النصف.

وفي السنغال التي وصل اليها الايدز متأخرا بعد انتشاره في جنوب وشرق افريقيا وصلت نسبة الرجال الذين يستخدمون الواقي الجنسي الى 66 في المئة، والذي ادى الى الحد من انتشار الايدز، في الوقت الذي يعتقد فيه العديد من المحللين والعاملين في مجال مكافحة الايدز ان حالات اصابة الفتيات الصغيرات بالايدز غالبا ما تنجم عن الرجال الكبار.

وما زال حلم التوصل الى لقاح خاص بالايدز بعيدا عن العيان، حيث يحاول الباحثون الآن في الولايات المتحدة تجربة لقاح جديد في تايلاند التي تعتبر نسب انتشار الايدز فيها من اكثر دول جنوب شرق آسيا. ولكن اي منتج دوائي من هذا النوع لن يكون متوفرا إلا بعد اربعة او خمسة اعوام.

وعلقت شورت على بطء التوصل الى لقاح بالاشارة الى مصالح مصانع الادوية، حيث قالت «لأن الايدز يقتل الفقراء فان سوق الادوية لن يقوم بانتاج لقاح، مع ان الابحاث العلمية تقترح ان انتاج لقاح من هذا النوع ممكن. ويقوم البنك الدولي بالمشاركة في هذه الجهود، ويجب ان نعمل على تشجيع الدول للمساهمة في هذا الجانب».

وحتى يتم انتاج لقاح من هذا النوع فان الجنس الأمن، والتثقيف الجنسي، يظلان اهم الدفاعات من اجل الحد من الايدز. وتقوم الآن المحطة الموسيقية التابعة لشبكة «ام تي في» البريطانية بالتعاون مع العديد من الجمعيات البريطانية لمكافحة الايدز من اجل انتاج سلسلة تلفزيونية موجهة لمشاهدين في العالم ستقدمها مجموعة من نجوم البوب البريطانيين على راسهم المغني بوب غيلدوف.

وقال مدير شبكة «ام تي في» ويليام رودي ستحاول استخدام تاثير ثقافة البوب من اجل توجيه رسالة للمشاهدين حول استخدام الواقي الجنسي».

وعلى الرغم من وجود هذه المحاولات إلا ان الالتزامات التجارية لدى العديد من شركات صناعة الادوية منعتها مثلا من المساهمة في حملات من هذا النوع. ويبدو ان تردد الشركات في المساهمة في هذه الحملات يتعلق بخوفها من تأثر سوق مبيعاتها في بريطانيا بالمشاركة التي تقتضي توفير واقيات جنسية رخيصة لدول العالم الثالث. وهذا يتناقض مع مساهمة شركات الادوية السابقة في المساهمة في العديد من حملات القضاء على الامراض المعدية مثل مرض السل. وطالبت شورت اخيرا بتخفيض اسعار الواقي وجعله متوفرا للعديد للمستهلكين كأحد حلول التصدي للأزمة.

يذكر ان الارقام الجديدة اشارت الى ان عدد حالات الاصابة بالايدز في شمال امريكا وصلت حتى نهاية عام 1997 الى 860 الف حالة، في امريكا اللاتينية (مليون وثلاثمئة الف حالة)، في منطقة الكاريبي (310 آلاف حالة)، شمال افريقيا والشرق الاوسط (210 آلاف حالة)، في منطقة دول ما وراء الصحراء (21 مليون حالة)، في اوروبا الشرقية (190 الف حالة)، في جنوب وجنوب شرق آسيا (خمسة ملايين وثمانمئة الف حالة)، في منطقة شرق آسيا والباسيفيك وصلت (420 الف حالة)، واخيرا في استراليا ونيوزلندا (12 الف حالة).

في محاضرة «اشكاليات الديمقراطية» بمؤسسة شومان:

طرابيشي: القبلية والاحزاب العقائدية تكرس سلطة الانظمة العربية

عمان ـ «القدس العربي»

من جمال اشتيوي:

«اشكاليات الديمقراطية العربية» محاضرة القاها المفكر العربي جورج طرابيشي في مؤسسة عبد الحميد شومان وتمحورت حول اشكاليات الديمقراطية اذ ارتأى بأنها تتمثل في «الحزبية وامية الجماهير» غير انه لم يقدم اجوبة مبتسرة حول الديمقراطية، بقدر ما طرح تساؤلات تفحص قدرتها على حل مشاكل ومعضلات الوطن العربي، فهو يعتقد بان هناك خطأ كبيرا شائعا، يتلخص بالاعتقاد بأن اي وحدة بين الاقطار العربية في ظل الانظمة الحالية فاشلة لانها لا تمثل أسسا ديمقراطية.

حتى ان الاحزاب التي تصيغ الديمقراطية وتمارسها في الوطن العربي، هي احزاب ايديولوجية عقائدية، ولا يمكن لها ان تكون ديمقراطية، اذ تعتبر الدين مصدر للممارسات وتنحي كل من يخرج على تعليماتها المقبولة، حتى انها تدعو الى انهاء وجود المعارضين اذا ما طرحوا افكارا قابلة للنقاش، عادة ما تكون تحمل معها العذابات والحقائق، لان هذه الاحزاب لا تدرك ماهية الديمقراطية، اهي ثمرة برسم القطف ام بذرة برسم الزرع علينا ان نجتهد في سبيل الوصول الى تنميتها ويقول طرابيشي: «ان الاوان لوأد شعار ثورة ام اصلاح لان طريق الديمقراطية هي الاصلاح من خلال الانطلاق من الواقع القائم والمضي نحو التقدم به تدريجيا».

وبحسبه فان عدوان السلطة على الدولة يحولها الى اداة بيدها لقمع الدولة والمجتمع، لان المجتمع العربي يعاني من هذه الازدواجية لما للديمقراطية من علاقة بين المجتمع والدولة، ذلك ان اشكالية الدولة القطرية والقومية انها تعيش تناقضا مستمرا بين واقع الاول والثانية، فالدولة القطرية اكتسبت صفة نهائية وانبثقت شرعيتها من الناحية الديمغرافية.

ويقول طرابيشي: «العالم العربي يعيش اشكالية في مفهومه للغالبية حيث يميل اكثر ابنائه الى الخلط بين الغالبية المجتمعية والغالبية السياسية البرلمانية، فالغالبية المجتمعية مضادة للديمقراطية فهي تؤدي الى طغيان وسيادة الديكتاتورية على خلاف ما هو مرتجى من حيث سيادة الغالبية السياسية المبنية على اساس البرامج والفكر السياسي».

وما يخيف المفكرين العرب تزايد الامية العربية، اذ يبلغ عدد من يعانون منها نحو «105» ملايين شخص، يتوقع ان ترتفع نسبتهم بعام «2010» لتصل الى «125» وبالطبع، فان المجتمع لا يمكن ان يكون ديمقراطيا ما دام يحتوي على كتل هائلة من الاميين الذين يعيشون على ثقافة شفهية لانها تقدم حزب السلطة او التقاليد.

ويرى طرابيشي ان الوطن العربي يعيش اشكالية منح الديمقراطية لمن يريدونها، ولا يؤمنون بها، فالكثير من الاحزاب ما ان تصل الحكم بطريق ديمقراطي حتى تتنكر للديمقراطية وتلغيها وتعمل على فرض معتقداتها، لذلك فانه لابد من العمل على تحقيق تطور عفوي للمجتمع نفسه، لمنع اعتداء المجتمع على الدولة او العكس من خلال علاقة الدولة بالمجتمع المدني وتحويلها الديمقراطية من علاقة المجتمع مع نفسه الى علاقة تربطه بالدولة في الاطار السياسي.

وتساءل طرابيشي حول ما اذا كانت الديمقراطية هي المفتاح السحري الذي نحل به مشاكلنا كافة، ام انها التاج الذي نكلل به جهودنا وعملنا، الاشكاليات التي طرحها طرابيشي تواجه اي مشروع ديمقراطي في العالم، لكن للمجتمع المدني شرط اساسي من شروط الديمقراطية فمعظم الولاءات في الدولة القطرية هي اما قبلية او مذهبية وليست منفتحة بحيث استطاعت الكثير من الانظمة العربية استغلالها، لمصالحها الذاتية، كما ان الانظمة لا تختلف في سلطويتها الا في درجة ممارستها لتلك السلطوية بحيث عملت بعضها على استغلال مؤسسات المجتمع المدني لتكريس سلطاتها.

والديمقراطية كمفهوم فكري حديث هي من حق كل فرد، ولا تمنح من احد لكنها في الوطن العربي غير متوفرة لان الفرد متغيب ولا مرجعية او مقاييس للديمقراطية فالعصبية هي التي تحكم العملية الانتخابية ومبدأ تداول السلطات غير موجود وبالتالي ليست هناك ديمقراطية في العالم العربي. ويشار الى ان طرابيشي له نحو «25» مؤلفا في الفكر الادبي والايديولوجيا، وترجم زهاء «200» كتاب في الفلسفة والتحليل النفسي، وعمل مديرا لاذاعة دمشق عام 1969، وترأس تحرير مجلة دراسات عربية، ومن مؤلفاته «شرق وغرب» و«الدولة القطرية» و«النظرية القومية».

جورج طرابيشي

نشر تفاصيل زواج وطلاق شيرين سيف النصر وتحديد موعد للنظر في طلب محاكمة الامير تركي وزوجته ونيابة امن الدولة تستمع لاقوال ضد المنظمة المصرية لحقوق الانسان

مبارك يسخر من المعارضة العراقية والسعدني يصف صدام بانه اطهر منها.. واستمرار الخلافات حول معركة الحكومة ومجلس الشعب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن سفر الرئيس مبارك الى فرنسا وحديثه مع صحيفة (الفيغارو) الفرنسية واجتماعه مع رئيس زيمبابوي واستقباله الرئيس الامريكي السابق جورج بوش، وافتتاح السيدة سوزان مبارك معرض كتب الاطفال ومباريات كرة القدم والاستعداد لطرح سلع شهر رمضان في المجمعات الاستهلاكية وافتتاح مطار غزة وتصريحات لوزير شؤون مجلس الوزراء طلعت حماد يؤكد فيها استمرار العمل في مشروع توشكى وكان بذلك يرد على ما نشرته (الوفد) عن توقفه وارتفاع اسعار الاسمنت ومصادرة سلع فاسدة ومغشوشة والبدء في خلال ايام بعملية تطوير منطقة منشأة ناصر بالجمالية وهي من المناطق العشوائية، وبدء الشرطة حملة ضد الهاربين من تنفيذ الاحكام وعشرات المؤتمرات والتصريحات، فيما كانت للمقالات والتعليقات عن الامير تركي وزوجته والعراق واسرائيل، ومجلس الشعب وردود ومعارك متفرقة.

الامير تركي

والى قضية الامير تركي بن عبد العزيز، ومواصلة (الاحرار) حملتها ضده فنشرت خبرا رئيسيا في صفحتها الاولى، كتبه عاطف فاروق عن تحديد محكمة جنوب القاهرة الابتدائية يوم الحادي عشر من شهر شباط (فبراير) القادم للنظر في الدعوى التي اقامها المحامي نبيه الوحش ضد الامير تركي وزوجته الاميرة هند، وطالبهما فيها بدفع خمسين الف دولار مصري تعويضا عما لحقهم، كما استمر عصام كامل في الهجوم، قائلا:

«قالت الصحف امس ان عمال الامير تركي بن عبد العزيز تسلموا مستحقاتهم المالية، والسؤال الان، هل تسلموا كرامتهم وكبريائهم».

ونشرت الجريدة ايضا تحقيقا على كل صفحتها الثالثة عن الحادث اعده قسم التحقيقات الصحافية. قال فيه اللواء اسامة حلاوة المحامي ورئيس محكمة الشرطة السابق:

«يجب النظر اليها من النواحي السياسية والدبلوماسية والقانونية مشيرا الى ان النظرة السياسية تتعلق بسيادة الدولة اولا قبل العلاقات السياسية مع السياسيين الاجانب من اجل المصالح القومي وحماية سيادة الدولة، وما يخص العلاقات الخاصة بين مصر والاسرة الحاكمة في السعودية.. ان النظرة الدبلوماسية تتعلق بطبيعة الحصانة الدبلوماسية ومدى تمتع الامير السعودي بها، ان الذين ارتكبوا هذه الجرائم في حق المصريين يجب تقديمهم للنيابة لمباشرة سلطاتها في التحقيق من هذه الجرائم للتأكد من وقوعها واتخاذ اجراءات الاتهام اذا كان لها محل ومنها استدعاء المتهمين او الامر بالقبض عليهم اذا لم يتقدموا للمثول امام سلطات التحقيق. ويرى اللواء حلاوة انه يبدو ان سلطات الامن والتحقيق مقيدة بدراسة الاوضاع السياسية والدبلوماسية قبل ان تأمر باتخاذ اي اجراء لتحقيق القانون مؤكدا على انه مهما كانت حساسية هذه الامور فيجب اتخاذ اجراءات حاسمة ورادعة لحماية حقوق الانسان المصري على ارض وطنه حتى يشعر بالامن والامان وسط اهله، ويتساءل الكاتب الصحافي حسين عبد الرازق هل مصر فقدت السيادة على ارضها بحيث يقوم حرس الامير السعودي باحتجاز بعض الاشخاص المصريين؟ وهل تحول فندق رمسيس هيلتون الى دولة داخل الدولة لها سجنها الخاص؟ وهل المسؤولون عن الحريات والامن في مصر اصبحوا عاجزين عن مواجهة مثل هذه الامور؟ وهذا الموقف يذكرني بالقرار القديم الذي كان في بداية السبعينيات عندما كانت هناك تعليمات باقسام الشرطة تمنع عمل اية محاضر للمواطنين الذين يحملون الجنسية السعودية».

ومن (الاحرار) الى (اللواء العربي) ورئيس تحريرها عبد حامد الذي وصف الاميرة هند بانها «حرمة» (بضم الحاء) واضاف:

«اننا هنا لن نطالب الداخلية باعتقال هذا الامير وزوجته ولن نطالب باساءة معاملتهما ـ ولن نطالب بقطع العلاقات مع دولتهما، بل فقط نطالب بأعلى صوت بالتحقيق معهما وعقابهما العقاب الرادع لغيرهما من ضعاف النفوس بعد تحرير اسرانا ـ وان لم نستطع ذلك يكفي جدا طردهما من مصر ومنع دخولهما اليها مرة اخرى، ويكفيهما ما يعانيه الملايين من ابناء هذا الشعب على يد الكفلاء في بلاد الاشقاء من ذل ومهانة».

والى (الاهالي) التي قالت في بابها «يحكى ان» في الصفحة الاولى «الامير العربي الشهير بحاكم امبراطورية رمسيس هيلتون يستعد من الان لحملة اعلانات واسعة يؤكد فيها عدد من الخدم انهم لم يحتجزوا ولم يعذبوا وانهم في غاية السعادة، وتعريف القمم عند سمو الحاكم يمتد من الطباخين الى الحراس، الى عدد من الصحافيين والصحف».

ونشرت (الاهالي) في صفحتها الخامسة حديثين الاول مع احمد نور الدين الذي اصيب اثناء نزوله مستخدما ملاءات السرير من الدور التاسع والعشرين هربا من بلطجية الامير كما قالت الجريدة، والذي يرقد الان في مستشفى قصر العيني، وقال لـ (الاهالي) عن الامير تركي وزوجته الاميرة هند:

«رغم انه كان يعلم بحبسنا الا انه كان اوقح في التعامل، قبل ان احاول الهرب بساعات بعث لي بعلبة سجائر (LM) ثم طلب لقائي وسألني عن شكواي وقت للامير: اعتقني لوجه الله بعد ربع ساعة من حديثي مع الامير سمعت ان الاميرة طلبت من الحراس ضربي، انها غريبة الاطوار تنادي دائما: تعال يا حمار ـ روح يا خدام يا كلب يا ـ وترتدي ملابسها مثل خواجات اوروبا وكنا تحسد كلبها (جاك) الذي يتجول بحرية وقاموا بتزويجه بكلبة المانية».

ونشرت (الاهالي) حديثا اخر لجرته فاطمة خير، مع رأفت علي دهب الذي قالت انه قاد عملية الهروب، جاء فيه:

«فوجئنا بالاميرة تنهال علينا بالسب والشتائم بدون سبب صرنا نخشى سماع جرس التليفون يدق، لا استطيع ان اذكر ما قالته، انا اخجل من ذلك، لكن اقل ما يذكر: انتم شعب جربان، انا بارف من مستواكم!! هددتنا بالقتل وتقطيع لحومنا وقالت بالنص: خللي حكومتكم تنفعكم، وانا هاودي ملفاتكم لأمن الدولة.. عشان ينفخوكم، واحنا اللي عايزين نعمله في البلد هنعمله!! لم نكن نستطيع ان نشكو للامير لان هناك تهديدا باطلاق النار علينا لو اقتربنا منه، وتهديدا لخادمه الخاص لو انه ابلغه شيئا مما يحدث، كنا نرى حفلات ماجنة لعرب ومصريين وفنانين من الدرجة الهابطة، ولا نستطيع الكلام، ظللنا في هذه الحالة خمسة اشهر كاملة.. لا يعرف احد عنا شيئا، ومنعوا عنا الحلاق والسكائر، والاتصال التليفوني، او زيارة الاهل».

وفي عمودها «ضد التيار» استخدمت امينة النقاش مديرة التحرير تعبير الثري العربي، وقالت ان ما حدث ليس الا انعكاسا لعدم احترام الدولة للقانون وتدهور هيبته، منذ ان رفضت تطبيقه على المستثمرين وبحجة حماية السياحة.

ونشرت (الاهالي) في صفحتها الاولى عناوين «التحقيق يتم في معتقل الفندق بدلا من النيابة ـ هل يفرض الامير العربي عودة الامتيازات الاجنبية؟» وجاء في الموضوع:

«اخيرا.. سمح حرس الامير السعودي تركي بن عبد العزيز لمأمور قسم بولاق بالالتقاء بالعمال المصريين المحتجزين لدى الامير في مقر اقامته بفندق هيلتون رمسيس، انتقال المأمور للفندق اثار دهشة وتساؤلات للمصريين حول نفوذ الامير، كان المفروض استدعاء العمال مقدمي البلاغات وحرس الامير وزوجته لسماع اقوالهم وهو ما لم يتم».

والى (الوفد) التي كتب فيها الدكتور هشام ابراهيم السعيد مقالا بعنوان «مهلا ـ لن نكون ابدا عبيدا!!» تحدث فيه عن اعتزاز المصريين بكرامتهم على طول تاريخهم والثورة من اجلها، ثم ضرب كفا على كف وقال:

«مصري هذه صفته ـ وهذا شأنه وطبعه منذ فجر التاريخ كيف يرضى لنفسه ويرتضي لكرامته ان يقوم احد الاثرياء العرب ـ مهما كان وضعه الاجتماعي والاسري ان يمتهن كرامة مصريين ويعتدي عليهم بالضرب ويحتجزهم بجناحه في احد الفنادق الكبرى بالقاهرة!! نعتقد وبحق ان زمن الرق قد انتهى، وفترة العبودية قد اندثرت فكيف تعاد حوادثها ووقائعها على ارض مصر ـ ان واقعة الثري العربي ليست الاولى انما تكررت وبذات التفاصيل وان اختلفت الشخوص ـ وكل مرة يخرج المدافعون عن هذه الشخصية العربية متشدقين بمدى حبها لمصر والمصريين واستنكارها لمن يحاولون النيل من هذا الحب والاخلاص واشعال فتيل الفتنة حتى يغضب الرجل ويرحل من ارض الكنانة ويسخط المصريون عليه!! اذا صحت الروايات التي نشرت في هذا الشأن وكان حقا ما اقترفه الثري العربي وحاشيته فهذا امر لا ينال من كرامة المجني عليهم فقط، انما ينال من كرامة مصر كلها ولابد من وقفة مع هؤلاء الجناة».

وبالاضافة لمقال هشام نشرت (الوفد) مقالا ثانيا لمحمد عبد الوهاب بعنوان «سيادة مصر وكرامتها فوق كل اعتبار» قال فيه:

«هذه امرأة الثري العزيز تنكل بفتيانها المحتجزين وتسومهم العذاب وترفض زيارة اهليهم وتتحدى بصلفها وجبروتها كل الاجراءات والقوانين ـ ومع ذلك لم يتحرك احد تحركا ايجابيا لفك اسر الرهائن المصرية وحفظ كرامة السيادة المصرية حتى لا تتأثر السياحة او تسوء العلاقات، كذلك لم يجرؤ احد على ذكر اسم هذا الثري وزوجة الامير؟ فهل هذا تسامح ام تفريط؟ لو حدث ان احتجز مصري عربيا في بلد عربي كما فعل الثري بابنائنا لاودع الفاعل في قبر كالجب لا يرى فيه سماء بلاده الى ان يتذكره الحاجز او يذوب في عالم النسيان حتى لا يجرؤ غريب على مخالفة العرف والقانون».

وبالاضافة لذلك فقد نشرت (الاخبار) في صفحتها الاولى و(الاهرام) في صفحة الحوادث خبرا عن التأكد من ان العمال المصريين لدى الامير يعاملون معاملة طيبة بينما لم تشر باقي الصحف اليها مطلقا.

شيرين والابراهيم

ومن الامير تركي.. الى الشيخ عبد العزيز الابراهيم، رجل الاعمال السعودي الذي كان زوجا للفنانة شيرين سيف النصر حيث نشرت (الخميس) تحقيقا في صفحتها العاشرة بعنوان محكاية طلاق شيرين سيف النصر من الابراهيم» جاء فيه:

«بعد زواج دام اكثر من عامين بين الفنانة المعتزلة شيرين سيف النصر وزوجها الشيخ عبد العزيز الابراهيم رئيس مجلس ادارة الشركة السعودية للانشاءات العقارية، تم الطلاق بينهما في الولايات المتحدة، والمعروف ان زواج شيرين من الابراهيم تم في اوائل شهر اب (اغسطس) عام 1996 بعد قصة حب طويلة امتدت اكثر من عامين، وقد تم عقد القران في الخارج، وكانت المشكلة الوحيدة التي تعوق اشهار الزواج هي ان العريس يجب ان يحصل على موافقة من السلطات السعودية على الزواج مما يتطلب الكثير من الوقت، والمعروف ان شيرين هي الزوجة الثانية للشيخ الابراهيم والذي لديه ثلاثة ابناء وبنات من زوجته الاولى والمعروف ان الشيخ ابراهيم كان قد عاد الى القاهرة منذ اكثر من ثلاثة اشهر واقام حفلا اعلن فيه احتفاله بمرور عامين على زواجه من شيرين ودعا للحفل العديد من الفنانين، وقد تولى ادارة شركة الشيخ الابراهيم شقيق (شيرين) من والدتها واصبح المتحكم الاوحد فيها، وقد صرح بعض المقربين من الشيخ الابراهيم ان الطلاق قد وقع بينهما منذ اكثر من شهر الا ان الشيخ طلب عدم اشهاره كما طلب من شيرين عدم العودة للفن مرة اخرى والاكتفاء باقامة مشروعات استثمارية، وحتى الان لم تعلن اسباب الطلاق وان دلت المؤشرات على ظهور ممثلة عربية شهيرة في حياة الزوج، المعروف ايضا ان مؤخر صداق شيرين قد وصل الى مبلغ خمسة ملايين دولار امريكي وان مهرها كان قد تعدى الثلاثة ملايين جنيه مصري، ترى هل تعود شيرين للفن مرة اخرى بعد طلاقها من الابراهيم ام تلتزم باتفاقها معه وهل ستوافق نقابة الممثلين على عودتها؟ كل هذه تساؤلات تجيب عليها شيرين ذاتها».

ووعدت الجريدة بنشر القصة في عددها القادم.

فنانون

والى الفن واهله وما قاله عن بعضهم الناقد الفني الساخر حسام حازم في بابه «اخر كلام» بمجلة (الكواكب):

«اختفاء القدير محمود ياسين من كل الافلام السينمائية التي تنتج الان سببه انه يرفض ان يتنازل عن ادوار البطولة ويرفض ايضا ما يحققه اسمه من ايراد في شباك التذاكر!! اذا كان ابتعاد هاني شاكر عن السينما والمسرح بسبب الخوف من عدم النجاح ـ فانني اطمئنه فعدم الاقبال على موهبة في حجم موهبته يعني فشل المتفرجين».

معارك وردود

والى المعارك والردود، حيث نشرت (الخميس) ـ مستقلة ـ تحقيقا في صفحتها الثالثة اعده فتحي الشوادني مع عدد من المسؤولين عن منظمات حقوق الانسان وردودهم على الاتهامات الموجهة اليهم من بعض الصحافيين والصحف بالعمالة وتلقي تحويلات خارجية لتهديد الامن القومي، واثارة الفتنة الطائفية فقال حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان:

«احداث (الكشح) وقعت يوم 14 آب (اغسطس) الماضي، وعندما تلقت المنظمة شكاوى خاصة باعتقال المواطنين توجهنا بخطاباتنا الى النائب العام ووزير الداخلية والضابط المسؤول في امن الدولة، وفي جميع هذه الخطابات طالبنا بالتحقيق في الشكاوى والتحذير من امكانية استخدامها في الغرب وتصويرها على انها فتنة طائفية، وقلنا ان الوقائع لا تحتوي على اية اشكال للاضطهاد الديني، ولكنها مجرد تجاوزات من ضباط الشرطة في قسم شرطة الكشح والبليدنا بسوهاج، وعندما نشرت (كريستين لامب) موضوعها في (الصنداي تلغراف) لم تشر من قريب او بعيد للمنظمة في المعلومات التي نشرتها، ولكنها اعتمدت على مركز امريكي هو (بيت الحرية) ومواطن مصري لاجىء في بريطانيا بعد ان تحول الى المسيحية ويدعى (مصطفى خاشقجي) بالاضافة الى تصريحات الانبا ويصا في اذاعة الـبي بي سي، ولكننا فوجئنا بتحول الحملة ضد المنظمة، وهي حملة تقليدية اعتدنا عليها منذ نشأة المنظمة عام 1985».

وجاء في التحقيق ايضا ما يلي:

«ويرفض (ناصر امين) المدير التنفيذي للمركز العربي للدفاع عن استقلال القضاء والمحاماة فكرة وجود حملة من الحكومة ضد جمعيات حقوق الانسان لانه يرى ان الدولة تعلم صحة المعلومات التي تتداولها، ولكن بعض المرتزقة ـ على حد تعبير ناصر ـ تطوعوا للاساءة الى حقوق الانسان، والعاملين بها في محاولة لاثبات وطنية كاذبة، اما الاسباب الحقيقية للهجوم فان ناصر امين يرى انه هجوم موسمي يتكرر كل عام قبيل اجتماع لجنة حقوق الانسان بالامم المتحدة، الحكومة المصرية نفسها تتباهى بوجود هذه المنظمات في مصر وتحاكي بها الدبلوماسيون الاجانب، فيما يتعلق بالتمويل فان وزارة التعاون الدولي على علم بكل تفاصيل التعاقدات التي تتم بين الجهات المولة ومراكز حقوق الانسان، واشار محمد زارع مدير مركز حقوق الانسان للدفاع عن السجناء الى ان زيادة عدد مؤسسات حقوق الانسان خلال التسعينيات يرجع الى الهامش الديمقراطي الموجود في البلاد، ولكن الغريب ان الحكومة لا تهتم بما ينشر في الصحف المصرية، ولكن عندما تنشر سطور قليلة في جريدة اجنبية تقوم الدنيا».

وهاجم زارع موريس صادق باعتبار انه لا يعمل في مجال حقوق الانسان لان فكرة عمل مركز دعم الوحدة الوطنية يشترط ان يكون الذين يدافع عنهم من الاقباط، ويحمل هذا المركز مسؤولية نشر تقارير وهمية عن الاضطهاد الديني».

ونترك تحقيق (الخميس) الى مقال للمؤرخ الدكتور يونان لبيب رزق، في (الاهالي) لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض وكانت بعنوان «شكوك مبررة» عن منظمات حقوق الانسان والقى عليها بشبهات كثيرة، تجلت في قوله:

«ومهما ادعى مؤسسو هذه الجمعيات واعضاؤها في دول العالم غير المتقدم من انهم يعملون من اجل توفير هذه الحقوق السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، فانه يحوط بتلك الادعاءات الشكوك، وهي شكوك مبررة، فلا نكاد نسمع عن اي من تلك الجمعيات متجردا من رابطة تجمع بينها وبين الجمعيات الخارجية، اوروبية كانت او امريكية، وان تلك الجمعيات الاخيرة هي مصدر التمويل الاساسي للجمعيات المحلية، وبالطبع تريد ان تتقاضى المقابل، وهو في الغالب على شكل تقرير او اخبار عن مظاهر انتهاك حقوق الانسان، ويفاقم من تلك الشكوك غموض مصادر تمويل الجمعيات الام التي تقوم بتمويل الجمعيات المحلية، وقد علمتنا التجارب التاريخية ان هذه المؤسسات تكون في العادة الواجهة لقوى سياسية، مثل اجهزة المخابرات، او لمجموعات اقتصادية من اصحاب المصالح، والتي تعمل جميعا في تناغم ملحوظ لتحقيق هدف عام. بالطبع فان ذلك لا يعني الدعوة لمصادرة حق تلك الجمعيات في الكشف عن انتهاكات حقوق الانسان، سياسية، كانت او دينية او اجتماعية، بقدر ما يهدف الى مطالبتها بالشفافية التي تدعو لها، وهي شفافية تنصرف اليها هذه المرة، لتجعل تلك الشكوك غير مبررة».

هذا وقد نشرت (الاهرام) في صفحة الحوادث خبرا بارزا كتبه احمد موسى جاء فيه ان النائب العام المستشار رجاء العربي امر بان تتولى نيابة امن الدولة العليا التحقيق فيما نشرته جريدة (الاسبوع) يوم الاثنين من تقاضي المنظمة المصرية لحقوق الانسان مبلغ خمسة وعشرين الف دولار نظير اعداد تقرير عن احداث الكشح والزعم بوجود اضطهاد للاقباط، والاستماع لاقوال رئيس تحريرها مصطفى بكري، وتمت صياغة الخبر بطريقة معينة، بينما نشرته (الوفد) في صفحتها الرابعة، بطريقة اخرى وسوف تستمع النيابة لاقوال المسؤولين عن المنظمة، اما باقي الصحف الحكومية فلم تشر اليه.

مجلس الشعب

والى معركة مجلس الشعب والحكومة بادئين بالصحف المستقلة حيث واصلت (الخميس) انحيازها للدكتور الجنزوري وتمثل ذلك في بابها الاخباري بالصفحة الاولى ـ الذي تكتبه بعنوان «بورصة الخميس»، وفي مقال رئيس تحريرها محمد حسن البنا في البورصة قالت «الوزير كمال الشاذلي انخفضت اسهمه في البورصة هذا الاسبوع بعد انشقاق بعض اعضاء الحزب الوطني عنه ومهاجمتهم للدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المستشار عدلي حسين ارتفعت اسهمه في البورصة على المستوى الشعبي هذا الاسبوع. الدكتور احمد فتحي سرور اهتزت اسهمه في البورصة وسجلت انخفاضا بمعدل نقطتين رغم تجديد تعيينه للمرة التاسعة كرئيس لمجلس الشعب. الدكتور كمال الجنزوري ازدادت اسهمه ارتفاعا ملحوظا بعد اعتماده عدة قرارات لرفع المعاناة عن كاهل الفلاح المصري». اما مقال البنا في الصفحة الثالثة الذي يكتبه تحت عنوان «احلام مصرية» فقال فيه «يجب الا تلهينا ملهاة (الحكومة ـ الحزب الوطني) عن المأساة التي نعيشها.. لقد فشل الحزب الوطني في تقديم فيلم محبوك يضحك به على المواطن.. وللحزب الوطني هو الحكومة ـ للاسف الشديد ـ ولكن ايرئ كل وزير وطني يسمو بانتمائه الهش للحزب من هذا الفيلم الرديء.. في نفس الوقت لا ايرئ عددا من الوزراء تصوروا انهم يخططون لمستقبل الحكم في مصر. كيف نبقى على حكومة فقدت التجانس بين اعضائها.. والسبب احقاد شخصية لا صلة لها بالمصلحة العامة؟! كيف نبقي على وزير حدثت في عهده مصائب جمة للمواطنين في القطارات ووسائل النقل والمواصلات؟! كيف نبقي على وزير انهارت في عهده الليمون المحاصيل الرئيسية لمصر مثل القطن والقمح والارز وقصب السكر؟! كيف نبقي على وزير انهارت في عهده المدارس واصبح التعليم تجارة مربحة ومهنة من لا مهنة له؟! كيف نبقي على وزير كل انجازاته مهرجانات وسهرات وتجارة اثار دون ان تحدث طفرة حقيقية في ثقافة البلد: لقد قمنا باستفتاء اثبت ان الوزراء عمرو موسى وحبيب العادلي وحسين طنطاوي هم من يستحق ان يبقى مع الدكتور الجنزوري.. رصيدهم الوطني ضخم.. وامكانياتهم متميزة في مجالاتهم.. لهذا اصبح التغيير مطلوبا.. ولو في ادنى اهدافه (التغيير من اجل التغيير)».

ومن (الخميس) الى (اللواء العربي) ـ مستقلة ـ حيث اسرع صاحبها ورئيس مجلس ادارتها سامي حجازي ـ وهو رجل اعمال ـ باعادة نشر مقال كتبه منذ ستة وقال انه يفعل ذلك بمناسبة الاحداث الاخيرة ومقال ابراهيم سعدة في (اخبار اليوم) ـ والمقال مليء بالسجع واخر كل كلمة من كل سطر تنتهي بحرف الدال. ومن هذه الاسطر ما يلي «انت يا جنزوري تفهم ما نبغي وبما نحلم وما نريد.. وقد خططت للاصلاح ووضعت في ذلك نشيد.. واليوم نشفق عليكم بعد ان دخلتم مستنقع مافيا فريد.. مافيا في كل مكان ومؤسسة ضد الاصلاح عنيد.. مافيا جعلت كل الاصلاح اليوم «فسيد».. وكيف تأمن يا رجل ومن حولك الفاسدون يمكرون بالشر عنيد؟! وكيف تأمن يا رجل والهباشون من حولك اما يضعفونك او تأتي انت غيرهم بجديد؟! يا اهل الفساد والضلال انتهوا قبل ان يأتيكم الوعيد مهما مكرتم مكركم اليوم حقا زائل اكيد.. تواروا تحت التراب قبل ان تقعصكم اقدام مظاليم العبيد».

ولم تنشر (الوفد) شيئا باستثناء الكاريكاتير بينما نشرت مجلة (المصور) لقاء مع رئيس المجلس الدكتور احمد فتحي سرور وتحقيقا كتبه مجدي الدقاق وجاء فيه عن اجتماع النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم الذي حضره رئيس الوزراء وعدد كبير من الوزراء. «حضر الدكتور يوسف والي متأبطا ذراع الوزير المستشار طلعت حماد الوزير كمال الشاذلي رحب بالامين العام للحزب د. يوسف والي ثم التفت الى المستشار حماد قائلا: منور يا سعادة الوزير دي اول زيارة للنادي، تعال يا راجل ونور المكان واجلس مع النواب. فرد عليه المستشار حماد: «لا دي مش اول مرة» ـ هذا ومن المعروف ان هناك خلافات بين الوزيرين. وكتب مكرم محمد احمد رئيس التحرير مقالا كان ميله للحكومة. وهو نفس ما جاء في مقالات عديدة بـ(الاهرام) كتبها الكاتب الصحافي الكبير صلاح الدين حافظ وشريف العبد وعبد العزيز محمود.

اما الجريدة التي ايدت المجلس ضد الحكومة فكانت العروبة ـ مستقلة، ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها، زميلنا جمال عبد السميع وجاء تحيزها في نشر مقال اخر لحسين مجاور عضو المجلس وامين الحزب الوطني في القاهرة. الا انه كان نفسه ما كتبه في العدد السابق ونشرت الجريدة خبرا مدهشا في صفحتها الاولى في باب «من؟» اتهمت فيه نواب احزاب المعارضة بانهم الذين قاموا بالشوشرة على رئيس الوزراء. قالت «من وراء المؤامرة ضد الدكتور كمال الجنزوري سواء في الهيئة البرلمانية للحزب الوطني او في مجلس الشعب؟ يذكر ان مقاطعة الدكتور الجنزوري اثناء القاء كلمته في مجلس الشعب كانت من صفوف نواب المعارضة طريقة اللعب بالنار ومحاولة احداث الوقيعة بين مجلس الشعب والحكومة طريقة رديئة ليست من مصلحة مصر خاصة في ظل الظروف والتحديات الخارجية التي تواجه الامة العربية».

وهكذا اتضح ان كل ما تكتبه الصحف عن هذه الوقائع غير صحيح وانه فتنة قام بها نواب احزاب المعارضة للايقاع بين الحكومة والمجلس اللذين ينتميان الى حزب واحد، دون ان يكتشف المؤامرة احد.

العراق

والى العراق والمعارضة الموجودة عن الخارج وادهشت الى حد العجب زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني فقال في (المصور) اجتماع ممثليها في لندن مع المسؤولين البريطانيين للبحث في طرق اسقاط النظام الحاكم في العراق: لاول مرة في التاريخ يجتمع عشرات من الزعماء (الوطنيين) مع حكومة اجنبية للبحث عن وسائل ممتازة لضرب بلادهم. وزمان كان يحدث مثل هذا الامر، ولكن بعيدا عن العيون وفي حماية اكبر قدر من السرية، ولكنه يحدث الان امام الجميع وعلى عينك يا تاجر.. اقسم لكم الان، ان صدام حسين اشرف واطهر من كل السادة المعارضين الذين توافدوا على لندن للبحث مع حكومة العمال البريطانية عن افضل الطرق للاطاحة بصدام حسين!! والحمد لله لانني عندما القيت نظرة على كشف زعماء المعارضة، لم اتعرف على احد منهم، فكلهم من النوع الذي يقود حفنة من افراد الاسرة او من المعارف، ليس من بينهم شخصية معروفة الا فردا واحدا، كان في الماضي موظفا كبيرا في جهاز امني شهير، وهو بالتأكيد ارتكب خلال رئاسته لهذا الجهاز جرائم كثيرة ضد شعبه ربما اكثر من الجرائم التي ارتكبها المسؤولون الذين بقوا في السلطة حتى اليوم! والحمد لله ايضا.. لانني عاصرت فترة معارضة النظام المصري ايام السادات، ولكن لم يظهر في صفوف المعارضة المصرية ـ رغم الخلاف والحقد المتبادل ـ من ذهب للاجتماع مع مسؤول في الحكومة البريطانية او الحكومة الامريكية او زعماء الاتحاد السوفييتي للبحث عن افضل الطرق لضرب مصر او الاطاحة بنظام انور السادات وربما لان النظام العالمي الجديد لم يكن قد اشرف بنوره على الكرة الارضية.

وفي (الاهرام) حذر سلامة احمد سلامة من خطورة التدخل الامريكي السافر لاسقاط النظام العراقي، وحذر دولا عربية من المشاركة فيه قائلا «بعض الدول العربية قد تبتهج لمثل هذا الاتجاه، وقد تجد نفسها مستعدة او مدفوعة لاستخدام اراضيها وامكانياتها لتحقيق الهدف الامريكي ـ وهو ما ينبغي ان نحذره ونحذر منه. فما تفعله امريكا اليوم ضد العراق سوف تفعله غدا ضد غيرها. وتغيير النظام في العراق شأن عراقي بحت يقرره الشعب العراقي وحده ويتحمل مسؤوليته ليدفع ثمنه!».

اما الرئيس مبارك فقد سخر بطريقة غير مباشرة من المعارضة العراقية وامريكا في الحديث الذي اجراه مع صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية. ونشرته الصحف امس وجاء فيه ـ نقلا عن (الاخبار) ـ «وتعليقا على مساعدة الولايات المتحدة للمعارضة العراقية من اجل زعزعة نظام صدام حسين قال الرئيس مبارك «لنكن واقعيين ـ ان هذه المشاريع لا تفضي الى شيء، واي شخص يعرف العراقيين يعلم ان اي عمل من هذا القبيل لن يؤدي الى نتيجة الا اذا تم من الداخل بواسطة اناس يعيشون في العراق.. اما هؤلاء الذين يعملون من خارج البلاد فانهم لا يستطيعون شيئا حتى لو تم اسقاط صدام حسين». وحول زج المخابرات الامريكية بنفسها في مغامرة جديدة بعد الفشل الذي منيت به في شمال العراق عام 1996.. قال الرئيس ضاحكا: «ان هذا سيكون فشلا جديدا».

وقدم الرئيس اول تفسير لصدور بيان دول اعلان دمشق يحمل العراق مسؤولية الوضع المتدهور فقال «لو قلنا ان الولايات المتحدة مخطئة وبعدها بيومين تشن واشنطن هجوما شاملا على العراق، من كان سيدفع ثمن هذا؟» واجاب الرئيس مبارك بنفسه موضحا انهم «المسنون والارامل والاطفال. ولقد فضلنا ان نحذر بوضوح صدام حسين بان الامريكيين مستعدون للهجوم ولقد وجهت اليه بنفسي امام البرلمان المصري نداء ملحا طالبته فيه بانقاذ الشعب العراقي».

السودان

اما عن السودان فجاء في حديث الرئيس ـ نقلا ايضا عن (الاخبار) ـ «وعما اذا كان قد اقتنع بالتصريحات الاكثر اعتدالا لقادة السودان قال الرئيس مبارك في حديثه لـ(لوفيغارو) «ان الثقة تقوم على الافعال وليس على الكلمات وانا ليست لدي ثقة في النظام الحاكم الحالي بالسودان». وعن محاولات التوفيق التي تقوم بها مصر قال الرئيس مبارك «نحن نبذل جهودا كبيرة للمصالحة بين الجانبين ـ النظام والمعارضة ـ لاننا ضد تقسيم السودان.. واعتقد ان ذلك سيكون خطيرا للغاية ليس بسبب النيل ولكن لانه اذا تم التقسيم بين الشمال والجنوب فان الطرفين سيستمران في القتال الى ما لا نهاية.. الا ان جون قرنق لا يسعى الى تقسيم السودان. واوضح الرئيس مبارك ان مصر قد ابلغت الولايات المتحدة بمعارضتها لتقسيم السودان وقال انه لا يرى اي مانع في ان تكون للكونغو او دول اخرى علاقات طيبة بالسودان».

الولايات المتحدة تسعى لمساعدته من خلال خطوات اقتصادية تعزز من أسهمه في الساحة الايرانية

الرئيس الايراني يواجه صعوبة في التغلب على مؤسسات الحكم الدينية رغم التأييد الذي يحظى به في الشارع

■ بعد ايام من تعبير الناطق بلسان وزارة الخارجية عن عدم معارضة الولايات المتحدة عن مشاركة ايران في اسقاط صدام حسين، هوجم وفد رجال اعمال امريكيين في شوارع طهران «نريد ممثلين للسي-آي-ايه في ايران» صرخ جمع المتظاهرين في وجوه رجال الاعمال وحطموا زجاج نوافذ الحافلة التي اقلت هؤلاء السياح من اصفهان الى طهران.

وزير الخارجية الايراني كمال خرازي سارع لنفي الاشاعة بأن هذا الوفد «وفد جواسيس او ممثلين رسميين لحكومة الولايات المتحدة وهم جاءوا كسياح وكذلك من اجل الاطلاع على قدرات ايران الاقتصادية» أوضح خرازي. وفي نفس الموقف كرر خرازي النفي الذي نشره في الاسبوع الماضي قائد البحرية الايرانية حيث قال «ان ايران لن تتعاون مع الولايات المتحدة ولن تساعدها في القضاء على صدام حسين».

خرازي سئل عن هذه المسألة ليس فقط بسبب اقوال الناطق بلسان الخارجية وانما ايضا للاجابة على ما صرح به احد كبار وزارة الخارجية الامريكية الذي قدر بأنه سيسمح للمعارضة الايرانية بأن تنشط من داخل اراضي ايران. هذا الموقف البارز لم يوضح مصدر ثقته هذه بأن ايران ستتعاون مع الولايات المتحدة في حربها ضد العراق خصوصا في الوقت الذي عقدت فيه علاقات مستقرة وان كانت بطيئة بين ايران والعراق.

على هذه الخلفية بالامكان التساؤل عما أرادت الادارة الامريكية اعلانه قبل هذا الحوار العلني بيومين، حيث نشرت سلسلة جديدة من التعليمات في كل ما يتعلق بعقد الاعمال مع ايران. بناء على هذه التوجيهات لن يتطلب الامر تصريحا خاصا او تقريرا للقسم المسؤول عن املاك الاجانب في وزارة المالية الامريكية لكل صفقة ترتبط بالصناعة البتروكيماوية الايرانية. الشركات الفرعية والشريكة للشركات الامريكية لن تطالب باعطاء تقاريرها عن بيع البضائع لايران، هذه البضائع المخصصة للصناعات البتروكيماوية بما فيها الخدمات والتمويل والتأمين.

صحيح ان هذه التعليمات لا تشمل الصفقات التي تتعلق باستيراد وتسويق النفط الخام والغاز الطبيعي من ايران الا ان ازالة القيود عن هذه المنتوجات اصبحت وشيكة على ما يبدو.

ملاحظة الناطقين بلسان الخارجية الامريكية بأن هذه الخطوة لا تهدف الى التلميح لايران بشيء «ماء قوبلت بالشك والارتياب».

في الادارة الامريكية يدركون منذ مدة ان سياسة «خطوة منك وخطوة مني» التي تتقدم الولايات المتحدة بموجبها نحو ايران شريطة ان تبرهن ايران عن نفسها بالاعمال ليست بالسياسة الواقعية، وهي غير قادرة على الاقل بدفع شبكة العلاقات بين الدولتين بالوتيرة المطلوبة.

«الولايات المتحدة لا تستطيع الوقوف جانبا وانتظار الرئيس خاتمي ليبرهن بأنه قادر على السيطرة على كل مراكز القوى في ايران وعندها فقط التفكير بخطوات ايجابية ملائمة كلفتة منها»، كما يقول دبلوماسي امريكي «هذه السياسة ستضع الولايات المتحدة مرة اخرى في آخر الطابور الذي يريد علاقات طبيعية مع احدى الدول الاهم في الشرق الاوسط».

موقف هذا الدبلوماسي ما زال يتردد همسا في الادارة الامريكية الا انه لم يتحول الى سياسة علنية. هذا الدبلوماسي يقترح الانتباه لحقيقة ارسال مادلين اولبرايت لمارتن اينديك للمحاضرة التي القاها خرازي امام المنتدى الاقتصادي الايراني الامريكي، اضف الى ذلك ان اينديك لم يكن الموظف الامريكي الوحيد الذي حضر هذا اللقاء.

مثل هذه التلميحات لا تعتبر سببا يدفع الجمهور الايراني بأنه يقف امام خيار امريكي جديد فهو نفس الجمهور الذي أعطى 70 في المئة من أصواته للرئيس محمد خاتمي على أمل ان يتحقق هذا الخيار ويؤدي الى تغيير الوضع الاقتصادي. اثر الانباء الرسمية التي تتحدث عن زيادة صادرات النفط والسجاد الايراني للسعودية الى جانب التقارير التفصيلية عن معرض منتوجات ايراني في السعودية واللقاءات المتوقعة بين الوفد الايراني الاقتصادي مع وزراء الاقتصاد الاردنيين ووصف زيارات وفد الاعلام الايراني لمصر لاول مرة منذ قطع العلاقات بين الدولتين بعد اتفاقات كامب ديفيد اصبحت وسائل الاعلام الايرانية تتحدث عن واقع جديد.

في سياق هذا الواقع يمكن قراءة التنبؤات القائلة ان 500 الف عامل سيفقدون اماكن عملهم في لواء طهران وحده وعن 90 الف وحدة اسكان لم يتم استكمالها وعن الطرق الترابية والشوارع التي جرفتها السيول وخطوط الهاتف التي لا تعمل وعن ان مرشحا واحدا فقط من بين 15 يقبلون لجامعات ايران وعن الاحباطات التي تواجه الخريجين الذين ينضمون الى سوق البطالة، في هذا الاسبوع اضيف نبأ آخر لهذه التقارير الصعبة: ايران ستقلص سفاراتها وممثلياتها في 12 دولة في العالم، ومنها قنصلية هامة في ميونيخ وممثلية سياسية في شمال افغانستان، هذه الممثلية التي ساعدت المعارضة الافغانية على القتال ضد الطالبان.

بالنسبة للايرانيين وخصوصا الذين لم يتعرفوا على نظام الشاه عن قرب وكانوا اطفالا ابان ثورة الخميني لا يعتبر الزحف الاقتصادي وحده هو المثير للاحباط، وانما وربما بالاساس التآكل المتواصل في مكانة خاتمي. مراسلة «نيويورك تايمز» ايليان تشيولينو التي تنوي نشر كتاب عن ايران قابلت عددا من اولئك الشبان الذين يشكلون 65 في المئة من السكان في ايران. هؤلاء يتحدثون عن جيل ضائع. «في مرات كثيرة وقعت على اوراق تعهدت فيها انا وفرقتي بعدم الغناء الذي يعتبر جريمة في نظر شرطة الآداب» يقول جعفر لزادي واصفا ما يحدث معه. الغناء ليس مهنته وهو يرتزق من سياقة سيارة التاكسي في الصباح ومن اصلاح السيارات بعد الظهر والغناء في ساعات المساء. وهو لا يسمح لنفسه بسبب هذا الوضع بالزواج وانجاب الاطفال، ولذلك لا يستطيع السماح لنفسه بالالتقاء مع عروسه على انفراد. «في الانتخابات الاخيرة شاركت فقط حتى احصل على ختم يسمح لي بالحصول على الدعم التمويني. ولكن انتخاب خاتمي كان خيبة أمل. الشبان في ايران مضطربون جدا فليس لديهم اموال او ترفيه، وهم يسمعون عن الحياة الحرة في الغرب وامريكا وعن الانطلاق كما كان في عهد الشاه، والكثيرون منهم يريدون ان تعود هذه الفترة وليس بسبب التشوق للديسكو وحده».

شابان آخران عادا من المهجر في السويد يتحدثان كيف يتهربان من الخدمة العسكرية اذ لا يملكان مبلغ 16 الف دولار فدية العفو من الخدمة.

خاتمي يعرف هؤلاء الشبان والشابات، فهم الذين رفعوه لسدة الحكم وهم الذين سينزلونه عنها ان خيب آمالهم. ومقابل كل قانون او اجراء يفسح بعض الحرية يتلقى خاتمي من خصومه ضربات سياسية قوية مثلما حدث مع السماح بخدمة النساء في الشرطة مثلا. هذه الضربات تأتيه من كل صوب، فمرة من خلال ادانة ومحاكمة صديقه رئيس بلدية طهران، ومرة من خلال ازاحة وزير الداخلية، واخيرا الهزيمة عشية انتخابات مجلس الحكماء. هذا المجلس الذي يعتبر احد مراكز القوة الهامة في الدولة والذي يعطي توقيعه الاخير على قوانين الدولة والتي تعمل بناء عليها اللجنة الخاصة المسؤولة عن ملاءمة قوانين الدولة مع الدستور، هذا المجلس يقرر من يكون الزعيم الروحي للدولة وبامكانه ايضا ان يقلص مدة خدمته. ووفقا لهذا الوضع كانت انتخابات مجلس الحكماء احد اختبارات القوة الهامة التي تتنافس بها الرئيس خاتمي والزعيم الروحي علي خامنئي. كل واحد من هذين الاثنين سعى لانجاح مرشحيه بحيث يشكلون الاغلبية ولكن اتضح ان قوة خاتمي في المؤسسات المحافظة ليست مثل قوة الشارع وعندما يدخل في منافسة مع رجال الدين المتطرفين تكون يدهم هي العليا.

وهكذا قبل المنافسة وفي مرحلة شطب اسماء المرشحين غير الملائمين الذين لا يملكون لقبا دينيا كافيا او المعلومات المطلوبة في المسائل الدينية شطبت من القائمة اسماء اغلبية مرشحي خاتمي. وبين هؤلاء شقيق خامنئي ـ المؤيد لخاتمي والمشارك في حكومته ـ وكذلك عدد من رجال الدين من الدرجة الاولى او من المختصين في الدين الذين ليسوا من رجال الدين والذين يكمن الخلل عندهم في انهم أيدوا خاتمي.

هذا الفشل اعتبر خطأ فاصلا بين نجاح خاتمي في الشارع وبين ضعفه قبالة مؤسسات الحكم. الجمهور العريض لا يملك اي تأثير تقريبا على استبدال هذه المؤسسات او الشخصيات التي تشغلها. وبدون تأييدهم ـ او اضعافهم ـ قد تمر فترة خاتمي الاولى من دون ان تترك بصماتها على التغيير.

في الغرب وخصوصا الولايات المتحدة يشككون في قدرة خاتمي او في رغبته لخوض الحرب العلنية ضد هذه المؤسسات، هذا التقدير هو الذي يؤخر في الوقت الحالي النهضة السياسية الامريكية ايضا خشية ان تنهار قبل ان تنجح في التحليق. اطراف ايرانية على قناعة بالمقابل بأنه في هذا الوقت بالذات عندما طولب خاتمي بالبرهنة عن حدوث التغيير يجدر بأن تساعده الولايات المتحدة من خلال خطوة واسعة وان لا تبقى منتظرة في الجانب. «ايران الشابة التي لم تشارك في الثورة» يقول صحافي ايراني في المهجر «لا تستطيع ان تغفر للولايات المتحدة ان تسببت في فقدان جيل آخر من الايرانيين لفرصته السانحة».

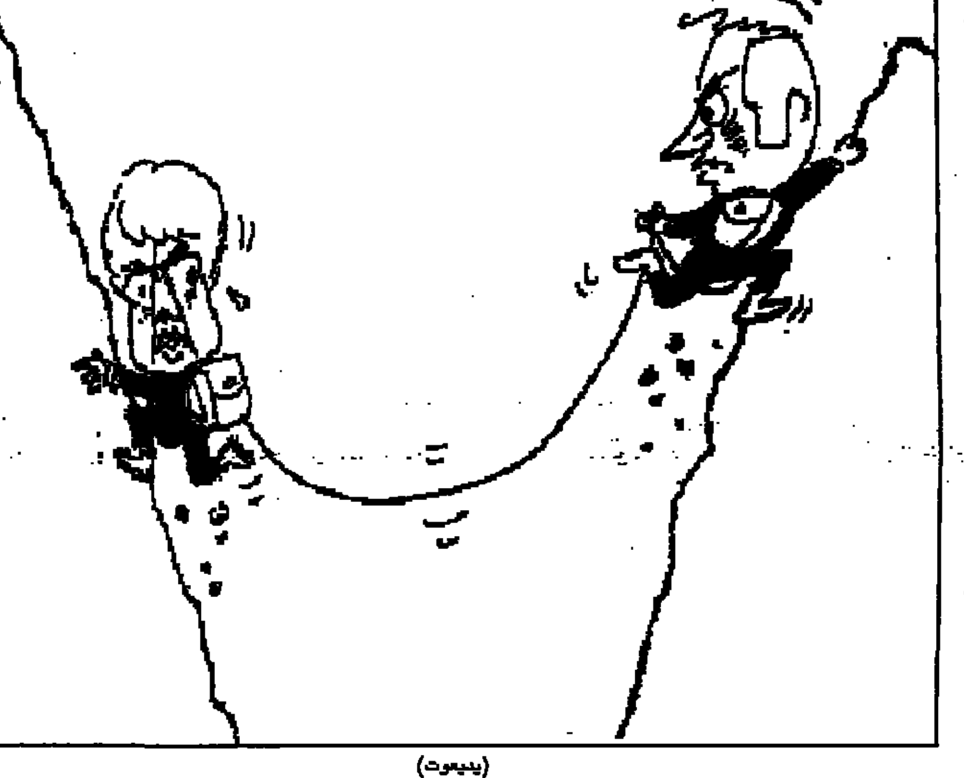


خاتمي

تسفي برئيل
(هآرتس) 1998/11/25

اتفاق افل

ليفي يفضل الاهانة داخل الليكود



(يديعوت)

■ مبادرة اعادة دافيد ليفي الى الليكود كانت من افكار عضو الكنيست روبي ريبلين. ترند نتنياهو. خشي من الاهانة. ليفي لوحده لن ينقذ الحكومة قال. اذا توجهت الى حكومة وحدة وطنية لا احتاجه. انه سيحتل حقيبة وزارية. اذا توجهت الى الانتخابات لن احتاجه ايضا.

اقنع ريبلين نتنياهو بأنه من الافضل له ان يبدأ المفاوضات حول حكومة الوحدة من منطلق القوة وهو معزز بدافيد ليفي. لذلك فان الاتفاق الذي ينضج مع ليفي ليس بديلا عن حكومة الوحدة بل مقدمة له. نتنياهو يعتقد ان بيريس ورامون سيجذبان باراك الى داخل حكومته. انه يؤمن بانه اذا واصل باراك رفضه سيهدد بيريس بالانشقاق.

في يوم الخميس الماضي بعد ان تلقى الضوء الاخضر من نتنياهو هاتف ريبلين ابناء ليفي اشكول وجاكي. وكان الهاتف باسم ريبلين وبمسؤوليته. كان ليفي يستطيع رفض المبادرة. غير انه لم يرفضها. في يوم الجمعة مساء عاد المقاول دافيد آفل من زيارة الى اليونان يساهم في هذه المهمة. ومثلما كلينتون في منتجع واي هكذا ايضا آفل في منتجع بيبي: زعيم ووسيط.

بعد ظهر امس الاول وصل آفل في سيارته البيضاء الفاخرة الى مكتب رئيس الحكومة. وطلب الدخول بسيارته الى الساحة. «قل لرئيس الحكومة انني كنت هنا وغادرت» قال بغضب للحارس.

ان الصورة التي بثتها القناة الثانية كانت مثيرة: السيارة الفاخرة التي لا يستطيع اقتناءها حتى كبار تجار المخدرات في بروكلين، المقاول اللجوج الذي لا يستطيع اي امر امني وقفه، القبعة السوداء على نمط شاس مع آفل فان غيشر ليست فقط حركة اجتماعية بل حركة عقارية ـ اجتماعية. اليأس هو الذي يعيد ليفي الى نتنياهو. رغم الفرح في غيشر في اعقاب انتخابات الهستدروت والبلديات الا ان ليفي ادرك انه ليس لحركته اي مستقبل في صناديق الاقتراع. لقد التقى مع ميلو وباراك واستنتج انهما سيقدمان له اقل مما قد يقدمه نتنياهو. لقد فضل ان يكون ذنبا للثعالب وليس طريدة للاسود.

حركة ليفي تعد 3 4 او 4 اعضاء كنيست. مكسيم شقيقه ولاتكري سينضمان اليه. ميقن ليس مضمونا وربما ايضا كلاينر: فمه في اقصى اليمين، ولكن مؤخرته في الليكود.

المجموعة لن تحصل على تحسين. ولكنها ستحصل على اعضاء مركز حسب حجم اعضاء الكنيست. العلاوة الجديدة الى مركز الليكود تشكل تهديدا خطيرا على وزراء الليكود الاخرين. من المتوقع فترة غير هادئة في الليكود ربما ايضا استئناف المطالبة بالانتخابات التمهيدية.

ان دخول ليفي الى الحكومة تضع علامات استفهام حول استمرار عمل نئمان في وزارة المالية. وربما ينتقل الى وزارة العدل وربما يعود الى مكتبه الخاص. وفي للمجلس الوزاري سيشعرون باحساس خانق. شارون ومورنخاي سيشعران بذلك قبل الاخرين.

في انتخابات بيت شآن قبل اسبوعين هزم بيني كابلو رجل حزب العمل جاكي ليفي نجل دافيد. باراك لم يمنع المنافسة. لقد رأى بهذا الانتصار انتصارا له شخصيا. ربما هناك في بيت شآن نمت البذرة الاولى للتحالف بين ليفي والليكود. اذا حكم على ليفي امتصاص الاهانة من الجميع فانه يفضل الاهانة داخل الليكود.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1998/11/25

يرغب في دفعهم الى حافة ركل اتفاق اوسلو ليحرروه هو ايضا من عبئه

نتنياهو لا يريد ان يفرج عن السجناء الفلسطينيين لانه لا يستطيع ان يتفهم شركاءه ومطالبهم

■ اي يافطات كانت سترفع في ميدان صهيون اذا ما تركت الحكومة في اتفاق واي في السجن الفلسطيني طيارا اسرائيليا اضطر الى مغادرة طائرته في اثناء قصف مخيم للاجئين في لبنان؟ ماذا كان سيقول الاهل اذا ما تقرر رغم الرفض المطلق للفلسطينيين الافراج عن ابنهم (بدعوى ان يديه «ملطختان بالدماء») وهل كان رئيس الوزراء يأمر بمواصلة المفاوضات السياسية مع سجاني الطيار كالمعتاد؟ ماذا كان سيكون أثر حالة واحدة كهذه، وليس اكثر على مدى دعم الجمهور الاسرائيلي للمسيرة السلمية؟

الاجوبة على هذه الاسئلة كان يمكن لنا ان نحصل عليها هذا الاسبوع في مقر قوات الامن في غزة. فبين تقرير عن مظاهرة امهات السجناء الامنيين امام مكتب ياسر عرفات، وبلاغ عن هتافات الاستنكار من قادة فتح قرب منزل ابو مازن بدعوى انه ترك رفاقهم لمصيرهم، يقول رئيس الامن الوقائي في غزة «كل الاشخاص الذين يرفض نتنياهو الافراج عنهم هم شباب قمنا نحن ورفاقنا في القيادة بارسالهم الى مهمات فدائية قبل اوسلو. فكيف يمكنني ان التقي الان مع الاسرائيليين في الفنادق الفاخرة فيما يقبع رفاقي في السجن؟ فقد باتوا يتهموننا بأننا نجري استقبالا مفتخرا بمناسبة افتتاح المطار الجديد فيما يضرب الابطال عن الطعام. واذا كان المعيار هو «الايادي الملطخة بالدماء»، فان دحلان مثله مثل عرفات وباقي أعضاء المجلس الوزاري الفلسطيني لا يتحللون من المسؤولية، فبالنسبة لهم وحسب هذا المعيار، فان اريل شارون يجب ان يمكث في السجن وليس في ديوان وزير الخارجية، واللقاءات بين ابو مازن وشارون تكمل الخط الذي رسمته حكومة رابين عن قضية الدم في النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. عرفات لا يطالب بالافراج عن مرتكبي الجرائم ممن اجتازوا هذا الخط بعد ايلول 1993. ويروي دحلان بأن الفلسطينيين شرحوا لنتنياهو في منتجع واي وبحضور الرئيس كلينتون الى أي درجة تبلغ اهمية الافراج عن السجناء القدامى لغرض تسويق الاتفاق لشعبهم. «فبعد واي بذلنا جهودا كي يتحقق الاتفاق الامني بغية منع أعمال الارهاب ضد اسرائيل. ولكن كيف يمكنني ان اتحدث الى رجال الامن الاسرائيليين عن تحسين الوضع الامني بينما يهيننا رئيس وزرائكم؟ من جانبنا فان بوسعه ان يبقي سارقي السيارات قيد السجن المؤبد فالافراج عنهم يثقل العبء على قوات الامن لدينا».

ويصف دحلان نفسه بانه «احد الاشخاص الاكثر عقلانية في القيادة الفلسطينية» ويقول ان نتنياهو نجح في الاسبوع الاخير باعادته هو نفسه الى ما قبل عامين الى عهد ازمة النفق «فبيبي يبذل كل جهد مستطاع كي يحطم هيبة السلطة الفلسطينية في مناطقنا، فعندما يخدعنا في موضوع الافراج عن بضع مئات من السجناء فكيف يمكننا ان نقنع جمهورنا بانه يعتزم ادارة مفاوضات جدية معنا حول المواضيع الاكثر مصيرية باضعاف كالقدس والحدود الدائمة ومشكلة اللاجئين؟». ان موقف نتنياهو في الخلاف حول السجناء الفلسطينيين يدل في افضل الاحوال على انه لم يتعلم كيف يدخل الى احنية شركائه العرب في المسيرة السلمية وان يتفهم ازماتهم. فهو يثقل عليهم انطلاقا من الجهل وهكذا وبدون قصد يخرب على المسيرة. وفي اسوأ الاحوال فان رئيس الوزراء يحسن بالذات في العثور على عقب أخيل عرفات فهو يضغط على الفلسطينيين في النقاط الاكثر حساسية على افتراض ـ أمل في ان يركلوا اتفاق اوسلو فيحرروه مرة والى الأبد من هذا العبء. وعرفات لا يمكنه ان يسمح لنفسه بالاستسلام لاملاء اسرائيلي في موضوع تعديل الميثاق. ولهذا فان نتنياهو سيعمد الى الاصرار على عقد المجلس الوطني الفلسطيني وهكذا ايضا في موضوع السجناء: فرفض الافراج عنهم يضعف تأييد الشارع الفلسطيني لاوسلو ولعل في هذا بالذات ما يحفز نتنياهو على ابقائهم قيد السجن.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/11/25

الانتخابات هي افضل خيار لنتنياهو في هذه المرحلة

■ ثمة سبعة اسباب تدعوك لاقامة وحدة وطنية:

1ـ هذه الوسيلة الوحيدة والناجعة للبقاء حتى تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2000 وبذلك لا يمكن ان تواصل ذلك وهذا افضل من الانتخابات.

2ـ هذا يدل على دعمك باجماع وطني واسع بما في ذلك اهود باراك الجندي والقائد العسكري بكل ما يرمز اليه من معان. تستطيع بذلك ان تنطلق وتقتحم «المركز».

3ـ اليسار سينجر لصراع مرير بين خصوم برغماتيين وخصوميين متشددين، وستتحسن فرص وجود مرشح يساري آخر يضر باراك. اما ان تشارك عائلة رابين في هذه «المصلحة» وهذا جيد. واما ان تهرب الى امنون شاحاك وتشرذم اليسار وهذا ايضا جيد. ان البحث المحموم عن الحقائب الوزارية سيقضي على باراك، والمواجهة النفسية التي ستنجم فور ضم بيريس الى الحكومة ستزهق روحه.

4ـ فقط بهذه الطريقة تستطيع ان تصنع سلاما جديا مثل الكبار مع سورية ايضا وفي نفس الوقت تسقط المعارضين. من الافضل لك ايضا ان تعتمد على قوة اخرى في مواجهة العبء الاقتصادي في حالة تدهور الاوضاع الامنية.

5ـ بدل ان تنشغل 24 ساعة في اليوم مع كتائب الناكثين والمبتزين ستجد الوقت لتلقين وزراء حزب العمل فصولا كاملة من كتاب «مكان تحت الشمس».

6ـ من الممكن ان تظهر ثانية كمنقذ للمتدينين من انياب اليسار بدل ان تعتذر طوال الوقت باسم سلطة القانون.

7ـ من الافضل ان يتآكل شاحاك ويفقد هالته. وكذلك بسبب اللحظات القليلة من السعادة حين ترى اسحق موردخاي واريل شارون يتلويان ألما.

ثمة سبعة اسباب تدعوك الى عدم اقامة حكومة الوحدة الوطنية.

1ـ سيكون ذلك اعترافا بالفشل ستضطر الى التنازل عن جزء من صلاحياتك وان تجعل خيرتك اكثر مرونة. لا تستطيع ان تهدد الفلسطينيين ليل نهار.

2ـ ستضطر الى تغيير خطوط اساس الحكومة بحيث تبدو كما لو استسلمت الى خصومك في اليسار.

3ـ بدل وزراء الحكومة الذين تعلمت العيش وسطهم، ستتلقى اوامر قائدك السابق باراك ومحاضرات احلام بيريس. ستضطر الى ان تأخذ الاذن قبل كل حركة. لن تعرف ابدا ماذا يتآمرون عليك في الخفاء. ستنجر الى عوالم لم تحلم ابدا بالوصول اليها.

4ـ المتدينون سيشعرون بانك تخليت عنهم وسيوافقون على رجاء حزب العمل. والمفاوضات بينهم وبين العمل ستنطلق من السر الى العلن.

5ـ اذا طرأ تحسن في الوضع الاقتصادي فانه لن يصبح بالامكان منع حزب العمل من قطاف الثمار. سيقولون اننا اصلحنا ما خربته انت. والحقائق ستنطق من تلقاء نفسها.

6ـ قائمة الادعاء التي يمكن ان تتهمهم في كل ازمة ستتقلص وستضطر الى الاكتفاء ثانية بيوسي سريد وامثاله. ولن يجد فيكلشتاين عملا له.

7ـ الشيء الاخير الذي تحتاجه الان هو حرب عالمية مع اسحق موردخاي واريل شارون معا او على انفراد. من الافضل التوجه الى الانتخابات وان تولجه اليساريين.

حامي شيلو
(معاريف) 1998/11/25

قسم منهم يؤيدونه لانه يشجع الروح الانفصالية لدى الاصوليين

العنف المتزايد في الاوساط الدينية المتزمتة يثير القلق

■ من يعرف الواقع الديني المتزمت في القدس يدعي ان الامر عبارة عن موجة عنف موسمية تحدث كل عام بين تشرين الاول (اكتوبر) وكانون الاول (ديسمبر). طالما استطال انقطاع المطر ترى الشبان في مئه شعاريم وفي الاحياء الدينية المتزمتة يتسكعون في الشارع في وقت الفراغ ممتلئين بالقوة والعنفوان بعد جلسة طويلة على مقعد المدرسة الدينية باحثين عن سبب لتخليص عظامهم وانقانها.

هذا ما حدث في شارع بار ايلان، وهذا ما حصل في مظاهرات يوم السبت الكبيرة الحاخام. مقيستشيتا الحاخام والمربي الذي اكتشفت مؤلفاته في علبة معدنية في غيتو وارسو بعد الحرب العالمية كتب بين ما كتبه ان تلاميذ المعهد الديني هم شبان في سن المراهقة وهم بحاجة الى «تجربة» يعيشونها ويتفاعلون معها. في غياب «التجربة» الروحانية الكبيرة سيبحث هؤلاء الفتيان عن وسائل اخرى وهي في العادة جسدية.

في الشارع الحريدي (المتزمت) العصري يتحدثون بدرجة اقل عن «التجربة» الروحانية ويزداد حديثهم عن «الفعل والدينامكية» ولكن هذا التفسير شبه الارتقائي الانثربولوجي لا يشكل اجابة كافية على السؤال لماذا يتصاعد العنف الاصولي تدريجيا.

العنف السري داخل الاحياء ليس مسألة جديدة عند الاصوليين خصوصا عندما يختفي من خلف الاطار الغامض كما يزعمون «حرس الحشمة». يوجد لهذا العنف عدة اوجه لاتباع حياة اجتماعية منتظمة وفق قواعد متصلبة وبيد حديدية. من جانب واحد قد يواجه الزوج الذي يرفض طلاق زوجته نبذا شديدا ومنظما بأمر من الحاخامات وبسيطرة اصحاب مراكز القوة في الاحياء. وعليه لن يلقي عليه احد التحية في الشارع او في الكنيس ولن يسمحوا له بأن يقرأ التوراة، وبعد اسابيع ينهار ويتنازل. بعض مرتكبي المخالفات الجنسية الذين القي القبض عليهم وهم يزعجون الاحداث الصغار عولجوا بشكل فعال وغير عادي. ملثمون هددوهم وعندما لم يغادروا الحي على الفور ـ واجههم الملثمون الذين هشموا عظامهم وارسلوهم الى غرفة الطوارئ.

من جانب آخر قبل عامين تلقت امرأة في القدس ضربا قاتلا بالعصي لانها اخفت في بيتها صديقتها الحميمة التي فرت من زوجها الذي نكل بها. الجناة قالوا بأنهم من «حرس الحشمة»، ولكنها شخصت اقارب الزوج بينهم. الشبان الذين ارتدوا عن الدين يعرفون جيدا التهديدات بتحويل حياتهم الى جهنم ان لم يغادروا الحي على الفور. هذا ان لم نتحدث عن التهديدات الصريحة بتحطيم رؤوسهم.

قبل ايام هاجم ثلاثة ملثمين تلميذ معهد ديني متزوجا (ابراخ) وضربوه بشدة. الشرطة من ناحيتها تساعد الارهاب الغامض هذا بمراكمة القوة في منطقة محدودة جدا يسهل العمل في داخلها ان اصرت على ذلك.

«الشبيبة» لا تنشط في مئه شعاريم وحدها، فالجميع يعرفونهم ويعرفون نشطاء «يد للاشقاء» الذين يستخدمون وسائل متطورة وبدون اية عراقيل للقيام بنشاطات المباحث. فكيف يحدث ان المخابرات البوليسية تقف حائرة ولا تعرف كيف تمسك بطرف الخيوط؟ يحتمل ان يكون عجز الشرطة هو الذي يشجع شبان مئه شعاريم على الزعرنة بدون اية عراقيل او رادع. ومع ذلك كشفت الحادثتان الاخيرتان بمهاجمة الراتين المسيحيتين والشاب المرتد عن الدين ظواهر جديدة يعتبر العنف مظهرا من مظاهرها. بالنسبة للفتيات المسيحيات فالحادثة ترتبط باحدى الخرافات الاصولية الدائمة في المجتمع الاصولي: التبشير. وذريعة التبشير هذه تستخدم كفزاعة دائمة في اوساطهم حيث تكتب الصحف الاصولية عن الامر. ان لم تجد ما تغطيه حادثة للراتين المسيحيتين جاءت لتثير قضية التبشير في الشارع الاصولي بعد اشهر من الغياب. النساء التبشيريات كن يسكن في المنطقة منذ ثلاث سنوات وهن معروفات جيدا كما عملن متطوعات في مؤسسات اصولية، وقامت منظمة «يد للاشقاء» بمتابعة تحركاتهن وحذرت من انهن مبشرات، ولكن لماذا تذكروهن الآن؟

ما من شك ان احدا ما بحث عن سبب لايقاظ الناقمين من سباتهم فوجد في هاتين المراتين ضالته القابلة للتصديق. على كل الاحوال يعرف مئه شعاريم كله ان كل الشبيبة الاصولية والعاطلين عن العمل هناك شاركوا في عملية الهجوم والقوا باغراضهن في الغرفة، وبعدها تجمع حشد غفير وقام باشعال النار فيها. للوهلة الاولى يبدو ان لا علاقة لهذه الحادثة بالاعتداء على الشاب المرتد الا ان خيطا رفيعا يربط بين الامرين.

يتوجب ان نحذر في قضية التائبين لان الاصوليين اعتادوا على الصاق كل انحراف عن المعايير السلوكية بهم، وخاصة عندما يكشف في وسائل الاعلام. العنف يقول الاصوليون ليس من عاداتنا ولكن «هم» التائبون هم الذين حملوا لنا معهم كل المساوئ والشرور. هذا الامر ينطوي على شيء من الحقيقة. فالاصوليون لم يتميزوا في العادة بالعنف. ولكن لا يجدر بنا ان ننسى ان حاخامات ونشطاء «يد للاشقاء» هم الذين يحرضون الناس في الشارع.

اما التائبون فلم يحملوا معهم الا اساليب جديدة ترجم قسم منها في حملة يهدوت هتوراة «الجريئة والمثيرة» في تل ابيب. ولكن العنف لم يأت مع التائبين وحدهم بل على العكس اكتسب القساة منهم شرعية في هذا الوسط الجديد واخذوا يعبرون عن عدوانيتهم التي لم تكن لديهم ابدا. فاين يمكن ان يقوم الانسان بتحطيم عظام الناس ويجلس في نفس الوقت في احتفال يسمى «خدمة الرب»؟

الظاهرة الاكثر اثارة هي الصدام بين ثلاثة عوالم: التائبون والمرتدون والاصوليون الذين يملون المعايير ويتوسطون مجريات الاحداث. في الاحياء المقدسية تتسع في السنوات الاخيرة مشكلة الشبان «الضائعين» الذين يبتعدون عن الحياة الدينية ويسمعون الموسيقى الصاخبة ويتسربون من المؤسسات التعليمية متسكعين في الشوارع. البعض الآخر يضعف، ولكنه يتبع نهج حياة هو بين العلمانية والاصولية فيجمعون بين العالمين معا.

الصدام والمجابهة بين هؤلاء الناس والاصوليين صعب وشديد لان اغلبيتهم غير قادرة على الانفصال عن المحيط رغم الاحتقار والعدوانية الموجهة لهم وخصوصا لانهم يشعرون انهم شاذون ومنبوذون وتائهون في الوسط العلماني.

المرتدون يصبحون في هامش المجتمع الاصولي يستقطبون قسما غير بسيط من قوتهم للتمرد من المقاومة ولفظ الامور المتفق عليها المخيفة والمتصلبة.

تحريضهم هذا يعبر عن نفسه عشية يوم السبت حيث يبدأون بالازعاج بشكل مقصود احيانا، واحيانا بشكل غير مقصود، ويشوشون الروتين المقدس في حياة الاصوليين. العنف يمكن ان ينشب بين هؤلاء والاصوليين من جهة اخرى في اية لحظة وما يحول دون اندلاعه هو تدخل الحاخامات والوسطاء، الا ان هناك بعض الحاخامات الذين يشجعون على العنف ضد المرتدين بدلا من معالجة المشكلة بالطرق السلمية، هؤلاء المنادون بالحل السلمي قلقون من اندلاع العنف ومن تجاهه في سحب جماعات واسعة من خلفه وهم يخافون بدرجة اكبر رد فعل المجتمع العلماني لان ذلك قد يولد عنفا هستيريا.

ومن الناحية الاخرى تجد بعض الاصوليين فرحين عن هذا الواقع المؤلم لان تعاظم المجابهة هو الذي يشجع الروح الانفصالية ويجعل الاصوليين يتقوقعون اكثر في مواجهة تغلغل الروح العلمانية الناشئة خاصة في اوساط الشبان.

ابيرما غولان
(هآرتس) 1998/11/25

خراب 90 في المئة

الفارق بين حزب العمل والليكود يتضاءل وحكومة الوحدة هي الحل الوحيد لمواجهة مطالب الفلسطينيين

■ بين الفينة والاخرى ينشب جدل وسط الجمهور الاسرائيلي حول مسألة ما اذا كان في اطار مسيرة اوسلو وحتى قبل احراز التسوية الدائمة مع الفلسطينيين على اسرائيل ان تنسحب من اكثر من 90 في المئة من المناطق التي احتلت عام 1967، او من منطقة اقل حجما والذين يؤيدون الرأي الاول يدعون بصورة عامة ان مهندسي المسيرة والمسؤولين عنها (رابين، بيريس وبيلين) وعدوا شفويا الجانب الفلسطيني بأن يحدث ذلك بالفعل وثمة لديهم اكثر من شاهد يفيد بأن هذا الوعد صدر بهذه المناسبة او تلك. مقابل ذلك يقف مشاركون آخرون في المفاوضات ويعلنون بأنه لم يصدر مثل هذا الوعد على الاطلاق.

ان المثير في كل هذا الجدل هو انه ليس هناك احد من المشاركين فيه احتاج الى صيغة الاتفاقات، ولم يكلفوا انفسهم عناء الاقتباس منها، كما لو لم يكن هناك أي اهمية لما جاء فيها، وان الذي يحدد ويحسم الامور هو ما يقوله شخص ما لآخر في غرف المفاوضات السرية.

والآن جاءنا ابو مازن في مقابلة علنية وواضحة عبر راديو فلسطين ليعلن انه في اطار المرحلة الثالثة من انسحابنا من المناطق في اطار مسيرة اوسلو وقبل احراز التسوية الدائمة ستنسحب اسرائيل من 90 في المئة على الاقل من المناطق أي مكل المناطق ما عدا المستوطنات والاماكن العسكرية». على ماذا استند ابو مازن في هذا التأكيد؟ على اتفاق اوسلو الثاني.

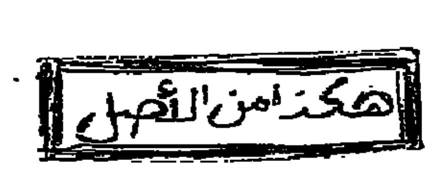
لم اكن في سر المفاوضات، ولست قادرا على فهم الدافع الذي حرك المفاوضين الاسرائيليين للتوقيع بسهولة على مثل هذا الالتزام، ولكن الحقيقة هي انه صدر. لقد ادرك اسحق رابين بسرعة فائقة بعد التوقيع انه ارتكب خطأ خطيرا واعلن على الملأ انه حسب رأي اسرائيل يشمل مصطلح «مستوطنات» ايضا المنطقة الواقعة بينهما وان «الاماكن العسكرية» تعني كل منطقة تجد فيها اسرائيل مصلحة استراتيجية، ولو لم يقتل اسحق رابين، ولو انتخب ثانية لرئاسة الحكومة فانه يجب الافتراض انه كان سيحاول ملاءمة حجم الانسحاب بوجهة نظره التي عبر عنها علنا، ولكان قد دخل في خلاف مع الفلسطينيين مماثل للخلاف الذي سيواجه حكومة اسرائيل الحالية في الاشهر القريبة المقبلة.

ومن المقلق التفكير حول ما سيحدث لو ان بيريس وبيلين انتخبا في عام 1996 وكان عليهما تنفيذ اتفاق اوسلو. نخلص اذن الى نتيجة بأن الفرق بين سياسة الحكومة الحالية وبين اولئك الذين يرفعون لواء اسحق رابين في حزب العمل هو فرق صغير جدا.

من كل ما يعرفه الجمهور عن مواقف السيد اهود باراك اثناء اشغاله منصب رئيس هيئة الاركان بالنسبة لاتفاق اوسلو الاول ومن حقيقة رفضه دعم الحكومة لاتفاق اوسلو الثاني حين كان عضوا فيها، يستنتج بأن رأيه قريب جدا من تفسير اسحق رابين الذي أعلن عنه مرارا بعد ان فهم الخطأ الذي ارتكبه. على قادة الليكود والعمل الخلوص اذن الى النتيجة السياسية التي تستدعيها حقيقة اقتراب الآراء بينهم وان يشكلوا حكومة وحدة وطنية واسعة تستطيع ان تقف في مواجهة الجدل مع الفلسطينيين والامريكيين بالنسبة لحجم المرحلة الثالثة من الانسحاب. والمهم اكثر هو انها تستطيع ان تدخل في مفاوضات حول التسوية الدائمة بتأييد أغلبية الجمهور في اسرائيل.

ان تهديدات الاصوليين بالانسحاب من الائتلاف احتجاجا على قرارات المحكمة العليا حول تركيبة المجالس الدينية يسهل جدا عملية اقامة حكومة الوحدة واذا حصل ذلك فان الجمهور الاسرائيلي سيحظى بفائدة مزدوجة: سيحظى بحكومة تستند الى دعم واسع في الجمهور عشية المرحلة الحاسمة من المفاوضات مع الفلسطينيين والسوريين، وكذلك يستطيع ان يتخلص من المزعجين الذين لا يفتأوا عن مناكفة الحكومة والذين عانى الجمهور من اعمالهم في الاسابيع الاخيرة في القدس حين أحرقوا شقتين لسكان بدعوى انهم لا يعيشون على نمط حياة اصولية.

يهوشع فورات
(معاريف) 1998/11/25



يعتبر رمز جيل ألـ BEAT السوفييتي

الكاتب الروسي فاسيليج اكسيغونوف: يقلقني جو العداء للغرب المتفشي في النخب الروسية

اجرى الحوار: سركيج شابول

ترجمة: إدريس الجاي



اكسيغونوف (الاول من اليسار) مع والدته (ترتدي غطاء على رأسها) وثلة من المثقفين في احد المعتقلات في سيبيريا

■ فاسيليج اكسيغونوف *Wassiliy Aksjonov* هو رمز جيل *Beat* السوفياتي للستينات. ابن يفغينيا غينسبورغ وهو يقيم منذ 18 سنة بالولايات المتحدة الامريكية. هنا حديث معه عن الهجرة بعد سقوط الحدود السياسية وعن الاساليب العملية الامريكية والروح الروسية.

■ لقد قلت ذات مرة انك تعتبر نفسك عائدا الى الوطن، بينما انت في نظر الكثيرين مجرد مهاجر عبر الوطن فما هو شعورك؟

■ مع المرحلة الجديدة، تلاشت الهجرة بمفهومها الشامل. حيث اصبح الان بامكان اي واحد وبدون معوقات او محضر الاستخبار الحصول على تأشيرة السفر الى روسيا. لا زلت اذكر ذلك الزمن الذي قصد فيه صديق لي القنصلية السوفييتية بواشنطن من اجل تقديم طلب الحصول على تأشيرة السفر. فقيل له: «سوف لن تبصر عيناك ارضنا حتى لو اصابتك هنا آفة التعفن». فانا وان كنت طبعا احمل وعي مهاجر لم ينس قضاء 18 سنة في امريكا، فانا لا املك شعور مهاجر الى الوطن، لقد اصبحت اسفاري الى روسيا متعددة وجد روتينية، بحيث لم اعد اذكرها او في حاجة لتدوينها.

■ ما الذي يقلقك اكثر في روسيا الحالية؟

■ تنامي اجواء العداء للغرب، وهو عداء لا يوجد للاسف فقط بين صفوف الشريحة العامة، المطيعة والمتلهفة على كل ما يملى عليها، ولكن كذلك في الاوساط المثقفة، المتباهية بالاساليب العملية الامريكية والروح الروسية. ولم يخطر ببال احد من هؤلاء المثقفين، الحديث قبل كل شيء عن الخيانة المزمنة في هذا البلد. العنف الرهيب وملايين الضحايا من المعتقلين، كل ذلك اصبح في نظر الكل احداثا أكل الدهر عليها وشرب. وفي ذلك كفاية. دعونا نشاهد مرة اخرى «فولغا ـ فولغا» Wolga- Wloga (فيلم كوميدي من الثلاثينات من اخراج وتشخيص كريكوريج اليكسندروف وزوجته لجوبوف ارلوفا والممثل الكوميدي ايغور الينسكيج عن «قدر الطبال» (رواية نشرت سنة 1939 للكاتب اركاديج غيدار) ونشاهد اشياء اخرى وما لا اعرف.

لا زال يوجد في الوقت الحاضر حنين قوي مشفوع بمخاض عجرفة متعالية حيث يكاد التلفزيون ان يصبح بالابيض والاسود من جديد لكثرة عرض الافلام القديمة، لكن الغرب؟! الغرب هو ملاذنا الوحيد. في كل ازمة نهرع الى الغرب فورا سعيا وراء القروض، فالغرب يساعد في حين نعتبر نحن هذه المساعدة شيئا بديهيا دون ان يخلق لنا ذلك اي احساس بالاعتراف بالجميل. نعم قل على الاقل شكرا: قل ان روسيا جزء من حضارة الغرب، بدل ذلك لا تتشدق بمناقشات حول خصوصيتنا المتميزة.

■ انك تذكر الحنين الى الماضي، وقد تنامى فعلا بشكل ملحوظ في الاونة الاخيرة، فما هي في نظرك اسباب هذا التزايد؟

■ قبل كل شيء توجد فئة كبيرة من اولئك الذين كانوا على علاقة عمل وثيقة بالسلطة السوفيتية وانتدبوا انفسهم لخدمتها، فعمر البروسترويكا القصير لم يكن قادرا على اتلاف معالم هذا الحنين. حين كنا شبابا، كان يقال: احذر، كل خامس في جماعة فهو عميل تشيكيستن (الجهاز الامني السري السوفياتي 1917 ـ 1992 المترجم) وبالتالي فخمس مجموع السكان هو حوالي 35 مليونا ومثل هذا العدد منح صوته للشيوعية. الى جانب ذلك يأتي الحنين الى اسلوب الحياة الماضية مصرحا: لم تكن تلك الحياة مجرد اعتقالات فقط، ولكن كذلك قصص حب رائعة، نجاحات شخصية وهكذا. ان تكون انسانيا معناه ان تكون واضحا. قد تكون مشاهدة «فولغا ـ فولغا» شيئا طريفا ولكن ليس من الجائز نسيان الآف المعتقلين السياسيين الذين لقوا حتفهم اثناء فترة بناء الاشتراكية. تلك هي الوحشية بعينها. لكن للأسف الشديد فالروس خبثاء نوعا ما ومنحطون. لقد كتب طيلة ثماني سنوات عن مفهوم السلطة وعن ما احدثته في الاتحاد السوفياتي. لكن كل ذلك بقي دون جدوى.

■ لقد تحدثت غير مرة عن الدور الذي لعبته امك في مصير حياتك. فالى اي حد يمكنك تحديد اهمية هذا الدور، مما جعلها تستحوذ على كل اهتمامك الى يومنا الحاضر؟

■ الى حدود لقائنا الاول (كان عمري 16 سنة) كنت نموذج الشاب السوفياتي الريفي المهذب التكوين الى حد ما، وهذا شيء اثار دهشتها كما عبرت هي عن ذلك، فقد انصب اهتمامي نوعا ما على الاداب مما اتاح لي امكانية التمييز بين الجيد منه والمبتذل. اما امي فقد فتحت امامي كوة جعلتني اطل من خلالها على العصور الفضية، حيث تم انذاك ابعاد حتى دوستفسكي من رفوف المكتبات. لقد كانت معايشة رائعة اصبحت معها واعيا بان ذلك العصر كان عصرا اسطوريا خلف وراءه اكبر الاثر على المسارات الثقافية. هناك شيء اخر الى جانب كل هذا، لقد عشنا في ما غادان، في عزلة عن العالم. ففي ذلك الكوخ الذي كان يهتز لكل هبة ريح، جلست في زاوية منه استمع الى احاديث تلك الدائرة الصغيرة من الناس الذين تحلقوا حول امي. انهم اناس لم يكن لهم اكثر مما خسروا بعد ان احتضر لديهم الاحساس بكل شكل من اشكال الخوف. انهم في نظري ممثلون فعليون لروح حرية حقيقية. بعد ذلك ادركت ان ماغادان هي اكثر مدن الاتحاد السوفييتي حرية.

كل هذه العوامل تركت اوضح البصمات على حياتي فيما بعد. كنت انتمي الى مجموعة طلابية غير معروفة وكنا نتصرف وكأن لا وجود للسلطة على الاطلاق، يمكن القول: لقد جمعتنا سمة من القرابة بجيل Beat مع اننا في الستينات لم نكن نعلم بوجوده. هكذا جعلت هذه التصرفات الواحد منا او الاخر يعترف لنفسه، بوضوح كامل اننا كنا نمارس لعبة موقوتة.

من فترة قليلة توجهت الى احد الارشيفات التاتارية حيث سمح لي بالاطلاع على الملف المتعلق بوالدتي. صدفة سقطت قصاصة ورق من الملف، وهي عبارة عن استفسار لاحد المخبرين التاتاريين عن نسخة من ملف والدتي بماغادان وعلاقتها بنشاطات ابنها الطالب اكسيغونوف. لو قدرت لستالين حياة اطول لكنت في عداد احد مخيمات المعتقلين السياسيين.

■ كيف تقيم علاقتك بالواقع السوفياتي حين بدأت الكتابة؟

■ علاقة نفور غير متزحزح كان عندي واضحا، ضرورة اللجوء الى شكل من اشكال المراء، ولو على الاقل في جانب من الجوانب، اذا كنت اريد لكتبي ان تأخذ طريقها الى النشر. وهو سلوك كان يبدو شبه مشروع. فمع وجود هذا الشر الذي لا بد منه استطعت ان امرر بعض الاراء، كانوا يطلقون على مبدأ الاكراه «الاجراء الوقائي». في رواية «الزملاء» سنة 1960 مثلا يسافر البطل الى الريف ليعمل هناك بكل شرف للمساعدة على مكافحة قطاع الطرق. وبطل اخر يعمل في ورشة للبناء. وهكذا ـ المهم هو بروز افكار 1956 هنا وهناك على الاقل.

بعد ذلك يتوج «الشاب الغاضب» ولاول مرة باكليل الابطال، وحيث ظهر هذا العمل متكاملا ومنسجما مع مبدأ الحزب. وجب علي الالتزام بالحذر والعمل على تمرير القليل. لا اسمي ذلك كله سخرية وانما هو اطلالة حقيقية على ارض الواقع.

لقد تمخضت سنة 1963 عن حملة هجوم واسعة وشرسة شملت فنون وآداب ما بعد مرحلة ستالين خاصة. ففي احدى جلسات الكرملين هاجمني خروتشوف مباشرة صارخا «سوف تحولكم الى رماد».. فكل الذين خصهم بالنقد ارغموا فيما بعد على الاعتراف بالندم.

في مقر مجلة يونوست most قيل لي: «ان لم تكتب مقالا للبرافدا، فسوف يغلقون مجلتنا». عندها توجهت الى رئيس تحرير جريدة البرافدا الذي اعطاني بعض التعليمات، بعدها كتبت شيئا لم ينل رضاءه تماما وبذلك وقعت بيننا مشادة كلامية نتج عنها ظهور مقال سيء جدا وكان ذلك هو اعترافي الشخصي بالندم وليس فيه اي نيابة عن احد من جيلي. لقد كتبت: انني انسان متهور لم يرق لاستيعاب الحلول المطروحة من طرف الحزب. لقد بدا جليا انه حل وسط لكن غير مرض. والى اليوم اتذكر تلك الاحداث بكل اشمئزاز.

■ ان استمرارية الحلول الوسطية واشهار الاعتراف بالندم قد خلفا للكثيرين نوعا من الاحباط في الوعي. الا تشعر بمثل هذا الاحباط؟

■ كلا، على العكس لقد تحولت اكثر غضبا وتماسكا تماما مثل: بولات اكودشاوا ومثل ما حصل لفلاديمير فيونوفتش. فلولا مبدأ الارغام على الاعتراف بالندم لما فكر احد ان يصبح منشقا. علاوة على ان ملف الذنب جنر النقيض الواقعي وافرز وعيا متطرفا وجد اجواء مناخ خصب لامكانية التوسع بشكل هائل، من منطلق: لا تشويه وانما العمل على اكتشاف سوانح جديدة لتقوية المقاومة. من هنا بدأت مرحلة المد التنازلي للسلطة.

ان اثر طليعة ما بعد ستالين كان له مفعول قوي. وباستطاعتي الحديث عن العديد من سلبيات يوفتوشنكو لكن اسهاماته في زحزحة الاساس الصلب للنظام كانت جد عظيمة.

■ لربما تكمن اهمية تأثيره في طريقته المحايدة التي طعمت حمى المثقفين السوفيات بشعار: للبحبحة في اطار من التنازل عن المنافسة والمعارضة المتناقضة، الى جانب استغلال تعدد وجوه الاسفار الى الخارج.

■ ومع ذلك فقد انتج يوفتوشنكو تأثيرا تحرريا كبيرا. هناك نقطة هامة لا بد من الوقوف عندها في هذا السؤال وهي ثورة اكتوبر، لم تكن، خلافا لغيرها من الثورات، بالنسبة للكثيرين مجرد اعلان خادع ان هؤلاء الناس بالنسبة لي غرباء. «فبولات Bulat مثلا ينسب اليهم «المقتشة ذات القبعة الغبراء» «والالهة الطلائعية» انها قصائد جد صادقة.

■ لقد هجرت بلدا كنت فيه وجها يتمتع بالتبجيل، بلدا ذا ماض ادبي القسمات، حيث كان فيه الكاتب اكثر من مجرد كاتب. في امريكا كنت مجرد رقم ضمن لائحة المثقفين الذين يكتبون كتبا. كيف تحملت ذلك؟

■ كانت شهرتي في الاتحاد السوفياتي ذات حدين، من ناحية وقفت في نشر اعمالي، من حين لاخر، من ناحية ثانية لم يكن يسمح لي بالاقتراب من التلفزيون. زيادة على كوني مسجلا في القائمة السوداء. ومع انني لم اكن غير معروف، لم ينشر لي شيء قبل نفي، على الاطلاق، باستثناء مقطع هزيل من «الاحتراق» (رواية صارخة المعاداة للاتحاد السوفياتي نشرت لاول مرة بالولايات المتحدة) ظهر في Samisdat. لم اكن احظى بكل تلك المكانة من الدلال التي قد يثير معها غيابي الانتباه. وحين وصلت الى الغرب تهافتت علي اكبر المجلات والجرائد الامريكية ناشرة مقالات عني ومجرية لقاءات وحوارات معي. الان اصبح الوضع مختلفا جذريا. انني هنا اكثر شعبية من قبل حتى الشارع يعرفني الان. اما في امريكا فيعرفني ثلة محدودة من الكتاب الذين يهتمون بالاداب (هناك كتاب لا يهتمون بالاداب) كنت اتمتع بينهم باحترام مرموق. اكثر من هذا فليس من الممكن الحديث عنه او التألق الشعبي. فالامريكيون لا يعرفون حتى كتابهم وهذا شيء بديهي فامريكا ليست بلدا ادبي الملامح هناك مقولة امريكية تقول: انه مجرد كتاب».

ومع هذا تباع 25,000 نسخة من كل كتاب من كتبي. هناك مجموعة من الناس تقرأ كتاباتي.

■ الى اي حد يمكن الان مقارنة سوق الكتاب الروسي بالامريكي؟

■ فمع بعض الاستثناءات ليس للادب في امريكا ذلك النفوذ القوي الذي عرفته الكتابات الادبية الروسية. فالمجلات الادبية الخالصة لا يمكن هناك اخراجها الا في الجامعات. فسوق Pulp Ficiton منتشرة بشكل غير متخيل بينما يطلق عليها في نفس الوقت اسم «النفايات الرخيصة». في امريكا يمكنك العثور على اي كتاب في الفلسفة او الفن ترغب في قراءته. كما يعاد نشر الكلاسيكيات باستمرار انه امر عجيب. كثيرا ما راجت التكهنات بموت تجارة الكتاب Business -Book لكن العكس هو الصحيح. حيث تشيد الدور الضخمة لتسويق الكتب الواحدة بعد الاخرى. فمن خلال التحريات التي اجريت، تبين ان الناس هناك يجدون متعة كبيرة في الانزواء والمطالعة. هناك عموما تيار متميز يعرف بصناعة الاداب (في حين الحديث عن مثل هكذا حديث غير مرغوب فيه في روسيا) مع غياب واضح لرؤيا مختلفة تسمح بالاختيار الشخصي.

■ هل تؤمن بوجود شيء روحي في الاداب؟

■ انني على يقين بوجود اعمال كبيرة ذات علاقة بعوالم غير مرئية، الكوميديا الالهية مثلا لدانتي فانا متأكد ان دانتي كان هناك ورجع، او انه عاد الى نفسه، فكتب ما كتبه وسماه «كوميديا» لانه من غير الممكن ان يعيد ما رآه بالكلمات، ومع ذلك حاول ان يفعل. لذلك حول كتابه الى «كوميديا» او كتاب دوستوفيسكي «حلم انسان تافه» لقد كان دوستوفسكي مريضا بالصرع. وقد ادرك من خلال نقطة معينة ان الدفعة القادمة اتية مرة واحدة لا محالة في نوبة هذيان غيبوبة غشية الاشعاع (كما انه من الجائز ان تستمر هذه الحالة لمدة طويلة) وبذلك اكتشف الكثير من الحياة وتعرف على سر الاسباب. اظن ان «حلم انسان تافه» كتب بعد سياحة روحية كهذه، فهناك جملة في الكتاب تقول «اعرف انني لن استطيع اخباركم بذلك، مع ذلك سوف افعل واحدثكم عنه». حين يبلغ المرء سني، يبدأ في سبر اغوار الاعمال، بكل تريث والبحث عن علاقتها وتجاوبها بالاحاسيس الداخلية للعالم. فكلما تقدم بنا العمر بدا العالم اكثر غرابة.

فاسيليج اكسيغونوف

هو اكثر الكتاب انتشارا في شرق اوروبا، اشتهر في الغرب بكتاب السيرة الذاتية لامه: يفغينيا غينسبرغ، هذه المدرسة من كازان اسست باعمالها لأدب المعتقل السوفياتي الذي لا يزال حتى اليوم مستمرا. بعد قضائها 18 سنة سجنا في كوليا بتهمة «التروتسكية» سمح لها بالعيش خارج مخيم الاعتقال حيث زارها ابنها لاول مرة سنة 1931 في ماغادان.

لقد كان شعره الطويل احد المؤشرات الاولى لحركة احتجاج الشباب السوفياتي، في الوقت الذي اصبح فيه كل من اكسيغونوف، يوفتوشنكو، اكودشاوا، واخمدلينا ممثلين لموسيقى وآداب حركة *ARA* الخروتشوفية.

لقد كان لهذا التمرد شبه كبير بجيل *Beat* الامريكي وخاصة كتب اكسيغونوف التي تذكر الى حد كبير بجاك كيرواك.

عرف اكسيغونوف بعمله «مدينة الشباب» الكبيرة» بعد اعلان نتائج المدن الكبرى *Metropol* هوجم كحامل للواء العقوق، 1979 تم نفيه حيث عاش 18 سنة في امريكا. هناك استغلت كتبه كورقة في دعاية مضادة.

سنة 1985 ظهرت في امريكا روايته «قل زوزيناء» وهي مراوغات وتحايلات مصور سوفياتي بين المعارضين وضباط *KGB* وحمّى السبق الصحافي الغربي.

اشارة:

ظهر هذا الحوار مع فاسيليج اكسيغونوف في «موسكاوا تجسا فيسيما» كازيتا» نقله من الروسية الى الالمانية كورنيليا كوستر ونشرته جريدة «التاتس» (TAZ) اليومية بتاريخ 1998/11/2.

عدد جديد من «مجلة الدراسات الفلسطينية»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد السادس والثلاثون من «مجلة الدراسات الفلسطينية» التي تصدر، فصليا، عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت. وبهذا العدد تكون المجلة اكملت عامها التاسع وتستعد للولوج في عامها العاشر. وفي هذا العدد، خرجت المجلة على التقليد الذي سارت عليه طوال تسعة اعوام كاملة فنشرت، لأول مرة، ثلاث قصائد جديدة لمحمود درويش، وهي قصائد تخرج على مألوف الشاعر فتخاطب امرأة محددة بكلمات حانية وشفافة، انها قصائد حب منسوجة بكلمات محمود درويش ومغسولة بمناخه الشعري المميز وبلغته الصافية المتوثبة.

والى ذلك احتوى العدد للمقالات والدراسات والتقارير التالية: الدولة الفلسطينية المستقلة خيار واقعي (ممدوح نوفل)، ابعاد مأزق المشروع الوطني الفلسطيني بعد أوسلو (جميل هلال)، القرار السياسي في اسرائيل بين ازمة النظام وتطرف المواقف (عزيز حيدر)، البعد الاقتصادي للصراع الصهيوني ـ الفلسطيني (يوسف صايغ)، اليهود الشرقيون في اسرائيل (ايلا شوحط)، اسرائيل الاخرى (افيشاي مرغليت)، مقابلة مع عضو الكنيست شلومو بن ـ عامي (آوي شفيط)، حق العودة: كم والى اين؟ (باروخ كيمرلنغ)، لاجئون ومهاجرون (موشيه افرات)، وكتب في باب القراءات كل من: بن كوهين، وانغن اكارلي وصقر ابو فخر ويوسف ضمرة.

والى ذلك تضمن العدد وثيقة خاصة عن المؤتمر الصهيوني الثالث والثلاثين فضلا عن وثائق فلسطينية وعربية واسرائيلية ودولية.

المؤتمر الفلسفي العربي الخامس

■ عمان ـ يو بي آي: «الفلسفة والديمقراطية في الوطن العربي» هو عنوان المؤتمر الفلسفي العربي الخامس الذي بدأ اعماله اليوم في العاصمة الاردنية.

ويشارك في اعمال المؤتمر الذي سيستمر ثلاثة ايام، وتنظمه «الجمعية الفلسفية العربية» بالتعاون مع قسم الفلسفة في الجامعة الاردنية، ويعقد جلساته في مدرج سعيد المفتي في كلية الهندسة بالجامعة، عشرون باحثا ومفكرا من مصر وسورية ولبنان والمغرب والعراق واليمن والاردن.

وتتناول اوراق العمل التي يبحثها المؤتمر مختلف جوانب الديمقراطية في دول واقطار الوطن العربي من منظور فلسفي.

واكد مختصون في الجمعية الفلسفية العربية اهمية الديمقراطية التي غدت مطلبا ملحا في العالم باسره، مشيرين الى ان هذا الموضوع لم يأخذ ما يستحقه من اهتمام على الصعيد النظري ومن قبل المختصين والمشتغلين في الفلسفة، في حين تناوله مختصون في القانون والعلوم السياسية من خلال مؤتمرات وندوات وكتب ودراسات ومقالات.

يذكر ان الجمعية الفلسفية العربية وبالتعاون مع الجامعة الاردنية كانت عقدت اربعة مؤتمرات لها في العاصمة الاردنية خلال السنوات الماضية خصصت جميعها لقضايا عربية من منظور فلسفي، كما عقدت ندوة فلسفية خصصت للمفكرين الراحلين الدكتور زكي نجيب محمود (مصر) والدكتور محمد عزيز الحبابي (المغرب).

افلام فلسطينية في مهرجان روتردام في هولندا

■ رام الله ـ يو بي آي: تشارك مجموعة من الافلام السينمائية الفلسطينية في مهرجان روتردام السينمائي الذي يعقد في هولندا ما بين الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) والعشرين من اذار (مارس) ضمن فقرة بعنوان «المخرجون الفلسطينيون الشباب» بناء على اتفاق تم بين ادارة المهرجان ومركز الانتاج السينمائي الذي يديره المخرج رشيد المشهراوي.

اما الافلام المتوقع ان تشارك في المهرجان فتتوزع ما بين الوثائقية والدرامية وجميعها افلام قصيرة وهي «النار القادمة» لمحمد سوالمة، و«كوشان موسى» لعزة الحسن، و«1948» لمحمد البكري، و«رباب» لرشيد المشهراوي، و«الايدي الصغيرة» لعبد السلام شحادة، و«بعل والموت» لرانيا اسطيفان، و«خارطتي الخاصة جدا» لصبحي زبيدي، و«الغرباء» لوائل ابو دقة.

نجيع التراب

زليخة ابو ريشة*

كم هو باه هذا الشيء.

لكأنه ألق إله في لحظة تجلّ.

لكأنه من ذاته انخطف والى ذاته جاء. وما جاء الا ليحدثنا عما صادفه من مفارقات المتعة في أسفار كالأجنحة عفرت في الفضاء ومنحته لونه.

كم هو جميل هذا البعد!

لكأنه انبثق فينا كما الأزل. وما عاد يأبه بحالنا كما الجحود... ولكأنه بلون التراب لكنه ارجواني. وبلون السحاب ولكنه مُطلق.. وبلون انفاسنا وهي تتقلب في مرجل الغضب.

كم هو شرود هذا الذي حثنا ان نكون!

فلما كنا تشاغل عنا. ولما تشاغل عنا اطفأنا. ولما انطفأنا اندلعت فينا نيران الاعتراض، فلزم ان نتهامس حتى لا يفيق، ونتعاهد حتى لا ييأس. ونسلم رمادنا اليه فينفخ في انفاسه فيه، فتبعثرنا رياحها نحو كل محيط، لنذوب في كل ماء، لتشربه كل خليقة.. لنصحو في كل شيء.

كم هو قاس هذا الشيء!

فكلما واجدناه تأبّى... وكلما لامسناه رقح وفار. وكلما كلمناه تصامم. وكلما زرعناه في ارض نزعت فروعه الى صحراء فجف. وكنا نسقيه فيضم شفتيه بـ(لا) ونؤاكله فيرمي الينا بفتات العشب. وعجر الثمار، كنا له كشجر الطير ونشيد الأمهات. وما هدهدناه لينام، ولكن ليصحو في ارواحنا. فما صحا الا ليقذفنا في طين، وفي الطين خالسنا النظر وهو فرحان. فلما فرح هبطت علينا خيمة من طيور جارحة، نقرت عيوننا وهو فرحان.. وثقبت جلودنا وهو فرحان. فلما اشتد فرحه بنا، كان الوقت قد تأخر على ان نتململ. فتعفرنا بنجيعنا وقد صرخت اعضاؤنا في العراء وهي عارية.. ومأوانا يسح ولا شارب. وقد دفننا الحزن في القواقع، فارتجلنا موتنا في جوعنا... وجوعنا في شبعنا الشديد..

كم هو وحيد هذا الشيء!

لكأنه لا يرى، مع انه يرى.. ولا يلمس مع انه يمس.. ولا يأكل مع انه جوعان.. ولا يسمع مع انه مهتمّ.

كم هو أسير ويدعي الحرية. ومتعدد ويدعي التفرّد.. ومتلون ويقول انا ابيض كالزبد.. وداهية ويقول: انا بريء.

كم هو سيد في عبوديته... وجبروت ولا جلال.. وتشرد وكل البلاد لرضه. وحي وما احد يشهد موته عندما يموت. انه الاقتدار في عجز. وغرفة مؤثثة بالاحزان مع انه باش هاش شكور...

لكأنه ثابت مع انه ذهب وخلّى. وكأنه مفؤود وسخريته مرة... وكأنه يشاء مع ان بوادره خلّس.

لكأنه عاشق وهو للحق محتار... وكأنه تائب ولم يدع شائنة الا هدهدها...

لكأنه هذا الشيء الفظيع...

أنت!!!

دمشق 1994/4/29

* شاعرة من الاردن تقيم في بريطانيا

قص

المصادف الضروري

حكمت الحاج *

■ كان «نصيف الناصري» يجلس الى مقهى حسن عجمي الواقعة في منطقة الحيدر خانة، كل يوم، ما بين الثانية عشرة ظهرا والخامسة مساء، ويقضي الوقت كله في التدخين، واحتساء الشاي، وكان ابو ـ داوود ذلك النادل العتيق، لا يحب ان يراه كل يوم، يوزع قهقهاته، بمناسبة وبغيرها، ولو كان الموضوع بيده، اذن لطرد «الناصري» من المقهى. وكان الناصري يتنقل بمجلسه حيثما شاء، في المقهى، ومع ذلك، لم يكن ليجرؤ على كسر نظام ابو داوود الصارم، فالمقهى مقسمة، بخطوط وهمية، الى ثلاثة اقسام، ولا يجوز بتاتا، نقل الصلاحيات والامتيازات من قطاع الى اخر، والغريب ان رواد المقهى اجمعين، كانوا ملتزمين اشد الالتزام بهذه القواعد، فيما يمثل برهانا اخيرا على التمسك بتقاليد بغداد القديمة.

القطاع الاول من المقهى، كان يشكل القسم المحاذي للزجاج الشفاف المطل على رصيف شارع الرشيد، الايمن، وانت تمشي به قادما من جهة الميدان، متوجها نحو جسر الشهداء، وامامك عبر الزجاج كنت تستطيع تمييز جامع الحيدرخانة ببوابته الخشبية المنقوشة التي ابدعتها انامل فنان مغمور، من اسرة تركية، في اواخر القرن التاسع عشر. وتنتصب الى جوار المنارة، قبة زرقاء لامعة، كتب فيها الشاعر «معروف الرصافي»، قصيدته العظيمة، الجامع واليمام. وهذا القطاع، خاص بالمتقاعدين، صباحا، وبالادباء والفنانين ظهيرة ومساء. واما القطاع الثاني، فقد كان يشكل الجزء الممتد من «الاوجاغ» (الموقد) الى الزاوية المعتمة في اخر المقهى. وكان هذا القطاع، هو المكان الذي يمكن للرواد فيه ان يدخنوا النارجيلة بصنفيها، التنباك العراقي، والمعسل المصري، يبقى القطاع الثالث، والاخير، وهو القسم الذي يقع فيه التلفزيون، مركونا على رف عال مثبت على الحائط الذي تتوسطه ساعة قديمة ما زالت تعمل بالتعبئة اليدوية، وراديو اقدم، يرجع تاريخه الى بداية القرن. في هذا القطاع تستطيع ان تشاهد التلفزيون او ان تلعب الدومينة والطاولي، وان تراهن بالمال كذلك ولكن بشكل خفي.

في ظهيرة ذلك اليوم، الرابع والعشرين من اذار (مارس) عام الف وتسعمئة وكذا، كان الناصري يجلس بمحاذاة الزجاج المطل على شارع الرشيد، وحيدا، على الاريكة الطويلة المفروشة بالحصير الرخيص. كان موعد وصول الاخرين لم يحن بعد. لقد اتى مبكرا اليوم، وما زالت بعض من فلول المتقاعدين لم تغادر وتترك المكان لذوي الشعور الطويلة، واللحى غير الحليقة، والملابس الرثة بكتبهم واوراقهم وقهقهاتهم الوقحة، وهم يلتفون حول الناصري لكي يغمزوا في قناة هذا او يطعنوا في ذاك.

في ذلك اليوم نفسه، قررت الذهاب الى المقهى مبكرا، ووجدت نفسي اشاطر الناصري مقعده الى جوار النافذة التي كان قد فتحها للتو، ذلك ان فتاة جميلة تلبس بنطلونا من الجينز الازرق، مرت من امام المقهى. وكان الناصري في مناسبات مثل هذه، ينهض من مكانه، ويفتح الشباك ليلقي على مسامع الفتاة كلمات الغزل الخاصة به، وهي في الغالب اصطلاحات مريبة، وكلمات نابية. اغلق الشباك ثانية، ونادى على النادل، ليأتي له بشاي اخر.

وما ان احس بوجودي حتى ابتدرني قائلا:

ـ اهلا، متى جئت؟ والله العظيم، لم ارك.

ـ اصدقك، من دون ان تحلف. الان فقط وصلت.

ـ اتبحث عن احد ما؟

ـ ليس بالتحديد.

جاء ابو داوود ووضع قدح الشاي قدامي. وعندما طالبه الناصري هو الاخر بقدحه الذي اوصى عليه، لم يجبه، بل نهره، وامره ان يدفع ثمن الاول، حتى يستحق الثاني، لم يعلق بشيء، بل التفت الي قائلا:

ـ لحد الان لم يظهر احد، هل تدري لماذا؟

ودون ان ينتظر مني اية اجابة، حول نظره الى الشارع، كانت الفتاة اياها لم تزل واقفة على الرصيف الاخر، تؤشر بيدها كي تستوقف سيارة اجرة، ولكن، كلما توقف احدهم، ومدت رأسها تكلمه، يذهب، دون ان تركب.

ـ يبدو ان طريقها بعيد. او انها لا تملك اجرة كافية.

وكرر علي سؤاله الغريب:

ـ هل تنتظر احدا؟

لم اجبه. سألني مرة اخرى:

ـ هل تعرف المصادف الضروري؟

اجبته مندهشا:

ـ ومن هو هذا؟

قال:

ـ هو شخص، انسان، رجل، في اغلب الاحيان، لكنه في احيان مهمة، ونادرة، يمكن ان يكون امرأة.

وحلت فترة من الصمت بعدها، سألته مازحا:

ـ لماذا لا يأتي لك ابو داوود بما تطلب؟

ـ هو هكذا. احيانا، لا يحترمني. تصور، لقد قال لي البارحة، وبالحرف الواحد، انني انسان لا شيء. تصور؟

ـ وكيف تسمح له بذلك؟

ـ كيف اسمح له؟ ماذا تقول بربك؟ انه ابو داوود، هل نسيت.

ـ ما عهدتك بهذه الاخلاق العالية.

ـ وانا ما عهدتك بهذه السطحية.

وحول نظره مرة اخرى باتجاه الفتاة. كانت ما تزال واقفة. سألني:

ـ هل تنتظر المصادف الضروري؟

قلت له، وقد نفد صبري:

ـ يا اخي، نبحتني بالمصادف الضروري. انا انتظر صديقا، وكفى.

قال ببرود:

ـ وماذا في ذلك؟ المصادف الضروري دائما ما يكون صديقا، حتى وان لم يكن.

ولست ادري ما الذي دفعني الى التبرير، فقد اندفعت قائلا:

ـ في الحقيقة، لقد نفدت الاموال التي معي، واريد ان اسافر الى الموصل. فجئت اليوم لعلني التقي بصديق يقرضني بعض المال.

ـ يعني، انك لست على موعد مع صديق؟

ـ لا. لقد كذبت عليك. انما اتوقع ان يأتي «خزعل» اليوم، فيقتني.

فصاح وكأنه وجد شيئا:

ـ ها ها، يعني انك ايضا تنتظر المصادف الضروري؟

ـ لقد بدأت تزعجني بقصة هذا الشخص.

ـ اي شخص؟

ـ المصادف الضروري.

ـ ها، أرأيت؟ ها انت ايضا قد بدأت تردد اسمه. في الحقيقة، كلنا نعرفه، لكن دون ان نسميه.

ـ ليحمل اي اسم يشاء، اللهم، ان يأتي.

وسألني بشيء من الجدية:

ـ اذا جاء خزعل، فهل ستسافر على الفور؟

اجبته:

ـ بالتأكيد، اذا اعطاني المال اللازم لذلك.

كانت الفتاة ما تزال واقفة في مكانها، تؤشر بيديها للسيارات، قال لي:

ـ اسمع. اذا اتى المصادف الضروري لأي منا، قبل الاخر، فعليه ان يساعد الثاني، هل تقبل ان تلعب هكذا؟

ـ تلعب؟ بماذا نلعب؟

ـ نلعب بالحظ. فاذا ما اتى مصادفي قبل مصادفك، فساقرضك المال اللازم لكي تسافر. واذا ما اتى مصادفك قبل مصادفي، فستأخذني الى اقرب حانة، لاحتسي البيرة، ثم اوصلك الى الكراج بنفسي. موافق؟

فكرت في كلامه قليلا، وقبل ان اجيب جاءنا ابو داوود يطلب سيكارة. اشعلتها له شكرني، ثم وجه كلامه الى «الناصري» قائلا:

ـ هل ترى تلك البنت التي تقف هناك؟

وكان يشير الى نفس الفتاة، على الرصيف المقابل.

ـ نعم اراها. ما بها؟ قال «الناصري»:

اكمل ابو داوود:

ـ تروح وتجيء وتسأل عن واحد من اصحابكم، ولكني نسيت اسمه.

ـ الم تقل ماذا تريد؟

ـ لا. هي تسأل فقط.

نهض الناصري من مكانه وخرج، ورأيته يعبر الشارع نحوها، كان يريد ان يلحق بها قبل ان تختفي في سيارة اجرة. ورأيته يكلمها، ويحرك يديه ويؤشر ناحية المقهى. ورأيت الفتاة تمد يدها الى حقيبتها وتخرج منها شيئا ما، ثم تعيده الى الحقيبة، ثم رأيته يأخذ بيدها ويختفيان في الزحام.

وما حدث بعد ذلك كان عاديا جدا، وغير مهم، على الاطلاق. قال لي ذات يوم، ابو داوود ان نصيف الناصري قد ارسل رسالة على عنوان المقهى يسلم فيها علي، وعلى باقي الاصدقاء، وانه الان في قبرص، يأكل ويشرب ويدخن وينام، على احسن ما يرام. وانه قد تزوج من تلك الفتاة ذات البنطلون الجينز الازرق.

لقد وجد الناصري اخيرا، مصادفه الضروري.

شتاء 1994 ـ بغداد

* كاتب من العراق يقيم في تونس

ندوة «نظرات على السينما اللبنانية» في «معهد العالم العربي» بباريس:

لا توجد سينما لبنانية بل هناك سينمائيون لبنانيون!

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

ضمت ندوة «نظرات على السينما اللبنانية» التي انعقدت مؤخرا في «معهد العالم العربي» بباريس نخبة طيبة من المخرجين السينمائيين من مختلف الاجيال، وبعض المسؤولين في الشأن السينمائي اللبناني التابع للدولة من امثال: غسان ابو شقرا، مدير الشؤون السينمائية التابع لوزارة الثقافة، وغازي قهوجي المستشار العام لنقابة الفنانين، اضافة الى المخرجين السينمائيين جورج نصر وبرهان علوية من الجيل القديم، والشباب: فيليب عركتنجي، رندة شهال صباغ، جان ـ كلود قدسي، سمير حبشي، بهيج حجيج، اولغا نقاش، اكرم زعتري. فيما تخلف عن الحضور زياد دويري وجوسلين صعب، وهشام الجردي. ادار الندوة الصحافي والاذاعي المعروف وليد شميط العامل في اذاعة «الشرق» بباريس.

السينما اللبنانية والمركز الوطني السينمائي

تحدث غسان ابو شقرا باعتباره مديراً للشؤون السينمائية في وزارة الثقافة اللبنانية عن تطور السينما اللبنانية ونهوضها منذ سنوات الستينات اذ كما قال، تحسست الدولة اللبنانية منذ ذلك الحين بأهمية هذا الفن باعتباره العين الثالثة التي تستشرف افاق المستقبل. وفي مطلع الستينات تم انشاء «المركز الوطني السينمائي اللبناني» باعتباره اول مؤسسة وطنية رسمية، ذات بنية كونت الهيكل العام لهذه السينما.

في ذلك الحين، شهد لبنان، وبيروت على الخصوص، ثورة سينمائية تمثلت بكمية الافلام المنتجة سواء كانت لبنانية او عربية او اجنبية. وقد وصل انتاج السينما اللبنانية نحو 30 فيلما كمعدل وسطي في العام الواحد، اي ان لبنان احتل المرتبة الثانية في عملية الانتاج السينمائي بعد مصر. وتميز لبنان بوجود المؤسسات والمختبرات السينمائية التي تقوم بعملية الانتاج السينمائي الذي يعتمد على سلسلة متكاملة من العمليات. وفي الاحداث المريرة للحرب الاهلية تأثر الانتاج السينمائي اللبناني، بل وكان لهذه الاحداث انعكاسات سلبية على الانتاج السينمائي بمجمله اذ اتت الحرب بنيرانها ووحشيتها على معظم ستوديوهات التصوير السينمائي ولم ينج من هذا الحرق التدميري سوى ستوديو «جعلبك» و«هارون» اللذين يفتقران الى تجهيزهما بالمعدات السينمائية بصورة كاملة. ومنذ التسعينات عاد الاهتمام الى هذا القطاع وبدأ التنسيق والعمل بين نقابة السينمائيين اللبنانيين والمركز الوطني للسينما، واطراف اخرى وبدأ نقاش جدي حول وضعية السينما اللبنانية وما وصلت اليه هذه الاوضاع من خواء وتردد.

وهكذا تم انشاء «صندوق دعم الصناعة السينمائية في لبنان» والذي استفاد من تجارب الدول الاخرى، وعلى الخصوص فرنسا التي ترتبط بلبنان بروابط متميزة خاصة. واكد غسان ابو شقرا انه تمت دعوة السيد كاليل، وهو من مؤسسة CNC اي المركز الوطني السينمائي الفرنسي ليعيننا على صياغة مشروع النص. وبطبيعة الحال لم يكن بالامكان للمخرجين السينمائيين اللبنانيين ان ينتجوا افلامهم دون الدعم الفرنسي، وخاصة في مجال التمويل والاستثمار والعرض والتوزيع. الآن «صندوق دعم الصناعة السينمائية» في لبنان، كما اشار غسان ابو شقرا، لا يكفي لوحده وهو غير قادر على تمويل السينما اللبنانية لأنه لا يؤمن سوى جزء من انتاج الفيلم. ولا بد من ايجاد تمويلات اخرى، كما ان عمل (المركز الوطني للسينما) ليس بعمل فردي بل يتشكل من فريق عمل متكامل اذ لا بد اذن من ايجاد اتفاقات في ميدان الانتاج المشترك وخصوصا مع فرنسا.

ولقد انجزنا هيئة النصوص التي سيتم توقيعها قريبا بين وزير الثقافة والتعليم العالي اللبناني وبين وزيرة الثقافة الفرنسية. وهذا ما سيؤمن عمل (صندوق دعم الصناعة السينمائية). ونحاول ايضا اقناع المسؤولين اللبنانيين بضرورة الاسهام في هذا القطاع. وبالرغم من قلة الانتاج السينمائي اللبناني الا ان افلاما عديدة حصلت على جوائز هامة في المهرجانات العالمية.

وذكر غسان ابو شقرا بأن لا المركز الوطني ولا صندوق دعم الصناعة السينمائية ولا الدولة يحل محل المنتجين في القطاع الخاص او يكون بديلا عنهم. لذلك لا ينبغي على اولئك المستثمرين ان يتخوفوا من الخوض في هذا الميدان ذلك لان للسينما اللبنانية سوقا وهذا ما شهدته الافلام الجديدة مثل «بيروت الغربية» الذي ما زال يعرض ومنذ فترة طويلة في صالات بيروت وبعض العواصم الاخرى وكذلك فيلم «الاعصار» الذي اقدمت على شرائه واحدة من اكبر شبكات التلفزيون الامريكي. يضاف الى ذلك ان فيلم «اشباح بيروت» هو الاخر يلاقي نجاحا كبيرا. فالمستقبل واعد بالنسبة للسينما اللبنانية من خلال المؤسسات الجديدة التي نشأت بالاضافة الى ان لبنان يتوفر على ثلاثة معاهد تدرس الفنون البصرية. هذا ولا ينبغي اهمال او غض النظر عن الوافدين من العناصر السينمائية اللبنانية التي تتلمذت في خارج الوطن وحصلت على الخبرة التقنية اللازمة للانتاج السينمائي. واختتم غسان ابو شقرا حديثه قائلا بأن لبنان عبارة عن ستوديو مكشوف للتصوير السينمائي لما يتوفر عليه من جمال الطبيعة واعتدال المناخ والمناظر الخلابة.

وتحدث المخرج المخضرم جورج نصر عن انتاج السينما اللبنانية في اوائل الستينات، واستذكر تجربته السينمائية وانتاجه للافلام واخراجها في عام 1955 اي بعد عودته من دراسة السينما في هوليوود. واكد على ضرورة اعطاء لمحة تاريخية ركز فيها على اول انتاج سينمائي عام 1929 وكذلك تبعه انتاج اخر في 1936 وبعد ذلك في 1943. الا انه حدد تاريخ 1957 كنقطة انطلاق للسينما اللبنانية. واشار الى انه بعد عام 1962 وفي اعقاب ثورة جمال عبد الناصر، قدمت الى لبنان مجموعة من السينمائيين المصريين، «ولكننا في لبنان ركزنا على ضرورة خلق سينما وطنية لبنانية في الوقت الذي اجتاحت فيه الساحة موجة السينما التجارية بحيث لم يتمكن احد من تعدي هذا الحاجز».

وقد تم انتاج 450 فيلما في لبنان حتى قيام الحرب الاهلية عام 1975 كما انتجت السينما اللبنانية نحو 36 الى 40 فيلما سينمائيا اثناء الحرب الاهلية.

لا وجود لسينما لبنانية بل لسينمائيين لبنانيين

انتقد المخرج اللبناني برهان علوية تقاؤل السيدين غسان ابو شقرا وجورج نصر ووصفه بـ «اللامعقول» وطرح سؤالا حرك به اجواء الندوة قائلا:

ـ هل السينما اللبنانية ضرورية؟

واجاب بنفسه اذا كانت هذه السينما ضرورية بالفعل للمجتمع فلماذا اذن يعمل الجميع ضد هذا التيار؟

وقاطعة جورج نصر ليقول:

ـ لا توجد ثقافة بدون سينما ـ كل الفنون صامتة الا السينما.

ثم استدرك برهان علوية ليقول مفجرا عاصفة من التصفيق في القاعة:

ـ لا توجد سينما لبنانية بل يوجد سينمائيون لبنانيون.

واضاف: انها اللحظة التي نقول بها شيئا. فالبلد الذي عانى وقاسى الآلام يحتاج الى كل طاقاته التعبيرية، حاولت ان اعمل سينما طيلة عشرين عاما.

وطرح سؤالا استفزازيا:

ـ ولكن ماذا فعل الموظفون في هذا الحقل طيلة عشرين عاما؟

عشرون عاما نتحدث عن الانتاج السينمائي، هذه المسألة المعقدة. فالسينما لا تحتاج فقط الى الاموال والتمويل... وما الانتاج السينمائي الا انتاجا مشتركا اي انه لا يستطيع أن يعيش دون ذلك. وبدون الانتاج المشترك لا يمكن ايجاد سينما لبنانية بكل معنى الكلمة ذلك انه لا يوجد سوى بلد واحد قادر على الانتاج السينمائي لوحده وهو الولايات المتحدة. اننا غرقنا في «طاحونة كلام» لا اكثر ولا اقل. ان «صندوق دعم الصناعة السينمائية» في لبنان قادر على مساعدتنا من خلال قراءة السيناريوهات التي نكتبها.

المخرج الشاب سمير حبشي، مخرج فيلم «الاعصار» اطلق مثلا شعبيا بقوله «قل لي سينماك اقول لك من انت؟» فالسينما مثل الجيش والدرك كل شيء مرتبط بشكل ديالكتيكي. اراد بذلك ان يقول بأن السينما تشكل احد عناصر تكوين المجتمعات الحديثة الا ان التعبير خانه مما لاقى بعض الانتقادات من هذا التشبيه الغريب بين السينما والجيش والدرك! والسينما توجد لكي تعبر عن حالة الاستقلال/ السينما هي دليل رقي في المجتمعات. واضاف بأنه متفائل بلبنان كوطن، «واؤمن بالسينما لانه لا يمكن للوطن ان يوجد بدون سينما».

المخرج بهيج حجيج الذي اخرج فيلمه الوثائقي الروائي «المخطوفون» انتقد حالة السينما اللبنانية التي يذهب مخرجوها وسينمائيوها الى كل مكان ويدقون جميع الابواب من اجل تمويل افلامهم. وقال نذهب الى المنتجين الاجانب بجيوب خاوية، لكننا نريد من بلدنا ان يمول افلامنا (نحن شحاذون)! ولا نستطيع الاستمرار على هذا الوضع. فالمنتجون الذين يمولون افلامنا يفرضون علينا شروطهم وقوانينهم وآراءهم. شيء مخجل للحكومة اللبنانية ان تترك المخرجين اللبنانيين يستجدون ويشحذون. اذن لا يمكن الحديث عن سينما لبنانية الا اذا اصبحنا قادرين على تمويلها. كل شيء موجود، كما يقول برهان علوية، الا الانتاج... هذه النواة التي علينا ان نكبر ونكبر.

فيليب عركتنجي عاد للحديث ليذكر بانه منذ عامين اجتمعنا وقلنا الشيء ذاته، وبعد مرور عامين ستقول الشيء ذاته. هذه الندوة لا تنفع في شيء... انها ندوة للمكبوتين الذين يريدون ان يصنعوا سينما. تساءلنا ان نكون شحاذي انتاج! بالفعل اننا لا نستطيع ان نصنع فيلما بأموال لبنانية، انني جئت الى فرنسا ليس هروبا من لبنان بل لكي اخرج الافلام القصيرة وذلك منذ عام 1992.

واضاف اكرم زعتري بأنه لم يترك لبنان هو الاخر الا من اجل اخراج افلامه ولكن للأسف لدينا احساس ان من ترك لبنان الى الخارج اصبح افضل منا. ان من يغادر بلده انما يغادره من اجل الحصول على تجربة غنية، فيمكن لنا ان نحب بلدنا وننتقده في آن واحد... ما الضير في ذلك؟ ثمة برنامج «كوكتيل» في التلفزيون اللبناني يجذب جمهورا اكثر مما تجذبه السينما اللبنانية. فقد اورد هذا المثال كدليل على اهتمام الجمهور المختلف والمتنوع والذي لا يصب بالضرورة فيما يتصوره المخرجون السينمائيون.

غسان سلهب (من القاعة)، قال بأن هناك ملايين اللبنانيين في الخارج وكل المخرجين السينمائيين في العالم شحاذين ذلك لأن السينما اكثر من مؤسسة والدولة لوحدها غير قادرة على الاعتناء بالسينما. لذلك لا بد من خلق سينما مستقلة ولكن المعادلة السائدة هي انه لا بد من تحقيق النجاح في الخارج حتى نجذب النظر الينا.

للمخرجة رنده شهال صباغ قالت بأنها لا تريد ان تدخل في هذا الجدل، لا اتصور بأن السينمائيين شحاذين لان وظيفتهم قبل كل شيء انهم مواطنون فالحرب هي التي اخرجتنا من لبنان. السينما الايرانية جيدة وهي ممولة من قبل الدولة. وكذلك تستقبل السينما الفرنسية دعما ماليا وتمويليا.

وطرحت سؤالا استفزازيا:

ـ هل ثمة قيمة للمواطن اللبناني حتى تكون للسينما قيمة؟

واشارت في النهاية الى ضرورة اطلاق سجناء (مخيم الخيام) في جنوب لبنان. ولا يمكن ان نصبح سينمائيين الا بعد تحقيق هذا الهدف، بحيث اجابها على الفور برهان علوية: وهل يعني اننا نتوقف عن الانتاج السينمائي حتى يطلق سراح اولئك السجناء؟!

دانيال عربيد (سينمائية شابة من القاعة) قالت بأن هذه النقاشات تدور في الفراغ، انني ارفض لغة القوالب الجاهزة. وطرحت سؤالا:

ـ ماذا يعني فيلم لبناني بحت؟

هذا هو عصر «العولمة» الذي تأتي فيه تمويلات السينما من كل مكان دون حصر. ومساهمة الدولة يسيرة ولا تخلق سينما.

برهان علوية تدخل قائلا:

ـ السينما، كما يقول الناقد اللبناني محمد سويد، فن مؤجل.

ثم طرحت طالبة مغربية تحضر شهادة الدكتوراه حول السينما العربية جملة من الاسئلة منها:

ـ ان الابداع السينمائي ما زال غائبا عن النقاش.

ـ الى متى تهيمن الحرب على السينما؟

ـ اذا ما طوينا صفحة الحرب... ما هي الموضوعات التي ستعالجها السينما اللبنانية؟

الحرب دخلت الحياة العربية والسينما منذ عام 1948

لجأ برهان علوية على هذه التساؤلات قائلا بأن السينما العربية بدأت بمعالجة موضوعات الحرب منذ عام 1948 وان دراما حياتنا العربية هي الحرب. منذ اربعين عاما ونحن نعالج اهوال الحرب... حتى الاوروبيين ما زالوا يصنعون افلاما عن الحرب رغم مرور زمن طويل على انتهائها. انها طريقة اخرى للنظر الى ذواتنا كما في فيلم زياد دويري «بيروت الغربية» الذي نشاهده الان على الشاشة. فالسينمائي يصارع ضد الرقابة والرقابة الذاتية في ان واحد. البعض يحاول ان يقول بأن الحرب لم توجد ابدا. لكن ينبغي علينا ان نقرأ هذه الحرب. ان هذه الحرب لم تقيّم بعد. وحرب اسرائيل هي الحرب الاولى التي اشعلت فتيلها في الوطن العربي. هناك الذاكرة وهناك الواجب.

اضاف المخرج بهيج حجيج قائلا بأن الحرب توجد في اعماق كل واحد منا سواء عشنا في داخل الوطن او خارجه. فالحديث عن الحرب لا يعني بالضرورة تكرار الصورة ذاتها/ الصورة والكليشهات.

لا يمكن لعمل جاد ان يتجنب الحديث عن السينما. ان تدمير البلد حاليا يجري من خلال نسيان ذاكرة الحرب.

سمير حبشي قال بأن الحرب هي بيتنا وبلدنا وكذلك جذورنا، ليست هناك قطيعة بيننا وبين الحرب.

وطرح سؤالا:

ـ المهم هو لأي سينما ننتمي؟

ـ هل ننتمي للسينما التجارية كما هي في الهند وهوليوود لم ننتمي الى سينما الدولة الرسمية ام ننتمي الى السينما الدعائية؟

واجاب بنفسه على تساؤلاته قائلا: يكون الانتماء لنوع السينما قبل ان يكون لبلد معين. لا فرق بين الوثائقي والروائي. وركز على اهمية استخدام افلام الفيديو التي صور بها معظم افلامه.

ثم تدخل جورج نصر قائلا:

ـ لماذا الحرب؟

ينبغي معرفة تاريخ الشعب اللبناني. الحرب اصبحت جزءا من تاريخنا. لا توجد عائلة لم تتضرر من الحرب. والمسألة الجوهرية هي: كيف ننظر الى هذه الحرب.

ولكي نفهم هذه الحرب... ينبغي تعاقب ثلاثة اجيال او اكثر... انذاك يمكن نسيانها بعد ان تبقى ذاكرتها على مرّ الزمن.

صندوق دعم السينما ـ ليس عصا سحرية

واختتم الندوة غسان ابو شقرا، مدير الشؤون السينمائية في وزارة الثقافة اللبنانية قائلا: بأن الانتقال من حالة الفرد الى حالة المؤسسة عملية ضرورية للانتاج السينمائي. كما ان (صندوق دعم الصناعة السينمائية) ليس ابتكارا لبنانيا بل استوحيناه من فرنسا.

وشكلنا لجنة قراءة السيناريوهات مرتين في السنة من اجل تحقيق الانتاج المشترك. لكنه لا ينبغي ان نحلم كثيرا، فصندوق دعم السينما ليس عصا سحرية، بل انه اطار تنظيمي للانتاج المشترك. فالسينما حاجة وطنية ووسيلة ترفيهية، تعكس صورة الانسان اللبناني وتحمل همومه ومآسيه وافراحه. ان عشرين عاما من الحرب شوهت صورة الانسان اللبناني. اذن لا بد من ايجاد سينما لبنانية قادرة على التعبير عن تلك للرحلة. سينما جادة تنقل هذه الصورة الى ساحة الخلاص.

بالرغم من التداخلات والتناقضات التي طرحت في هذه الندوة الا انها كشفت عن مدى تعلق السينمائيين اللبنانيين بحلم تحقيق افلام تعبّر عن واقع المجتمع اللبناني وتناقضاته سواء في مرحلة الحرب الاهلية او في مرحلة ما بعد الحرب. وتشهد الافلام القليلة التي انتجت حديثا على هذه الحيوية التي يتحلى بها اللبنانيون.

لقطة من فيلم «بيروت الغربية» لزياد الدويري

لقطة من فيلم «اشباح بيروت» لغسان سلهب

أخبار فنية من المغرب

تتويج الفيلم المغربي «نساء ونساء» في مهرجان جوهانسبورغ

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

نال الفيلم المغربي «نساء ونساء» لمخرجه سعد الشرايبي جائزة افضل فيلم عربي في مهرجان «جوهانسبورغ» بجنوب افريقيا الذي اختتم دورته الاخيرة يوم 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

كما احرزت الممثلة فاطمة خيز التي تؤدي احد الادوار فيه على جائزة احسن تمثيل ـ دور ثان نسائي.

تتويج اخر حظي به الفيلم، وهي جائزة أحسن مهندس صوت التي كانت من نصيب التقني فوزي ثابت.

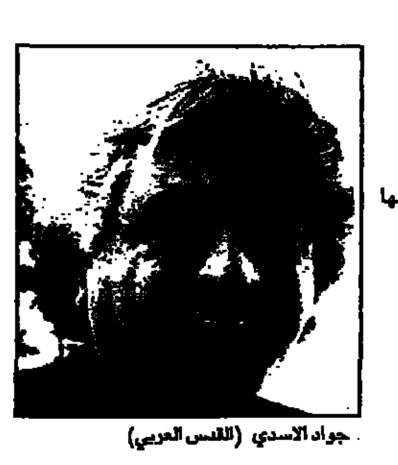
شفيق السحيمي يخرج مسرحية للمسكيني الصغير

● يقوم الفنان المغربي شفيق السحيمي حاليا باخراج مسرحية بعنوان «الرحبة» للمسرحي المغربي المسكيني الصغير، وستقدمها فرقة «الورشة» من مدينة الدار البيضاء.

ومعلوم ان المسكيني كان قد قدم مع فرقته هاته مسرحية من تأليفه واخراجه بعنوان «بو جمعة الفروج»، نالت نجاحا ملحوظا خلال تقديمها للموسم الماضي، وعرضت ايضا على شاشة القناة الثانية المغربية. ومن اخبار شفيق السحيمي ايضا انشاء فرقة مسرحية اسمها «مسرح لا ماليف» ومشروع مسرحية تحمل عنوان «عوم بحرك».

نذكر ان السحيمي كان من بين الاسماء المسرحية النشيطة في المغرب خلال السبعينات، وسافر الى فرنسا، حيث تلقى تكوينا مسرحيا معمقا، توج بحصوله على شهادة الدكتوراه، كما سبق له ان نظم ورشة مسرحية مع مجموعة من طلبة شعبة اللغة الفرنسية بكلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط.

الممثل المغربي ادريس الروخ في السويد مع جواد الاسدي



جواد الاسدي (القدس العربي)

● يوجد الممثل المسرحي والسينمائي المغربي ادريس الروخ حاليا بمدينة «غوتنبيرغ» في السويد حيث يمثل في مسرحية تولى اخراجها الفنان العراقي جواد الاسدي، وهي بعنوان «الانسة جولي» للمسرحي السويدي اوغيست ستراندبيرغ.

كما تمثل في هذا العمل انوار البياتي، وقد انطلقت اولى العروض بمسرح «انجريد» يوم 21 تشرين الثاني (نوفمبر).

ويعد ادريس الروخ من الخريجين النشيطين للمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالمغرب، شارك في عدد من الاعمال المسرحية والسينمائية، وساهم في تأسيس فرقة «مسرح السبعة» بمدينة مكناس.

سلمان الزموري في معرض فوتوغرافي جديد بهولندا

● «القدس المدينة القديمة: رحلة في الماضي»، تحت هذا العنوان يقيم الفنان المغربي المهاجر سلمان الزموري طيلة شهر كانون الاول (ديسمبر) 1998 معرضا فوتوغرافيا بالخزانة العامة في مدينة أمستردام.

ومما كتب الاديب المغربي محمد عطاف عن هذا المعرض:

«عند المغامرة.. والرغبة في كشف الاشياء الخفية.. مدينة الفوارق الايديولوجية والمعادلات التاريخية... مدينة يرتبط فيها الماضي بالحاضر... وتبزغ فيها دلالات المستقبل العربي: الحلم العربي! نار بلا دخان.. دخان بلا نار.. سماء واجمة تعج بالصراعات.. التصوير الابيض والاسود جرب أن يرتفع بمعاني المباني والناس في مدينة التاريخ... تاريخ المدينة.. القدس!

كثيرون يسمعون عن القدس، ويصنعون لها في خيالاتهم عمرانا وحياة يومية اجتماعية.

بعد ان جاس بنا الفنان الفوتوغرافي، سلمان الزموري، معالم في المغرب وتونس ومصر ولبنان، يجوس بنا هذه المرة معالم مدينة القدس القديمة...».

اقتحمتها وحدك غابة الارز

طالب عبد العزيز*

ألانَ للموت اخطأني
أخطأتك الحياة؟
ولأن عضدك الاقوى
فقد جرب معاوله بك
ورغب عني.

***

كنا سندخلها معا
غابة الارز
ها قد شغلته عني
فأخذتك الى التراب

***

لو انتظرت قليلا
لو انتظرت
لكسرت السهم الذي أصابك
بصدري
بيدين عاريتين
لكنهما من حديد
ضربت على عنق الموت
الموت الذي استدار اليك
ليلقاك وحيدا

***

لئن افترعك الموت
فقد افترع من قبلك
الاكاسرة والتبيينّ

***

ها قد دخلت في الدنيا
دخولا أخرجنا منها
بقميص من ريح
دخلت سوق الظالمين
كما يسمّيها رؤبة
هو بقيا رايتك الظافرة
ولما كنت اسأل عما عندي
كنت اقول دائما
عندي أخ مات في الحرب

***

اني لأحار كثيراً
ايهما اغلى!
انت، ام التراب الذي
سقطت عليه

***

بينما أرتجف
ترتعش انت حباً وبطولة

***

عند مغرب الشمس سقطت
لئن اعارتك هزيعا
تسوي فيه امرك مع الموت
فقد تهرأت الحيل من حولك

***

في الأرض التي ينصفّها النخل
في القصب المتشابك العنيد
وليس كعادتنا ابدا
طلع القمر عليك وحدك
عليك وحدك
ليغطيك الى الأبد.
التي
اقتحمتها وحدك

***

ابتدأ بك
أو ابتدأت به
هذا لا يهمّ كثيرا



* شاعر من العراق

هكذا من الأصل

المشاكل والازمات تنهال فوق رأسها مع التلفزيون وسوق الكاسيت:

قرار سري بمنع بث اغنيات ديانا حداد في الفضائيات المصرية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

في سرية اتخذت سناء منصور رئيس قطاع القنوات الفضائية بالتلفزيون المصري قرارا بمنع ظهور المطربة اللبنانية المعروفة ديانا حداد على شاشات اي قناة تحت رئاستها سواء من خلال اغانيها او اي لقاء تلفزيوني معها.

بعد التحري عن السبب وراء هذا المنع اتضح لنا من خلال بعض المسؤولين بالقطاع الفضائي.. ومن خلال وكيل اعمال ديانا حداد بالقاهرة ان ذلك لرفض ديانا المشاركة في احتفالات اكتوبر التي اكدت انها من ضمن ابطالها بالتلفزيون المصري ووعدت بحضورها ولن تطالب باجر عن مشاركتها بالغناء نظرا لطبيعة الاحتفالات الوطنية التي تؤازر فيها الشعب المصري.


ديانا حداد

ارتباك في المواعيد

لكن حدث ارتباك في مواعيد ديانا حداد حيث التزمت بعدة حفلات في امريكا وكندا تتضمن شرطا جزائيا يؤدي الى «تغريمها» عشرين الف دولار عن كل حفل تمتنع عن المشاركة فيه حسب للمواعيد المحددة بينها وبين متعهد هذه الحفلات.

لقاء لتوضيح الاسباب

لذلك طلبت ديانا حداد هي وزوجها سهيل العبدول ترتيب لقاء بالتلفزيون المصري مع سناء منصور وكافة المسؤولين به لتوضيح وجهة نظرها من اسباب عدم مشاركتها في احتفالات اكتوبر.. وتقديم الاعتذار المناسب حتى لا يؤخذ موقف متشدد ضدها.. لانها تعتبر التلفزيون المصري محطة مهمة لانتشارها وتاكيدا على نجوميتها العربية.

مشاكل اخرى في سوق الكاسيت

وليست هذه المشكلة هي الوحيدة التي تواجه ديانا حداد، وانما هناك لزمة كبيرة بينها وبين المنتجين طارق عبد الله ومحسن جابر اللذين طرحا البومين جديدين لديانا في وقت واحد من باب التنافس الذي يصل الى حد الصراع بين المنتجين.

فقد طرح طارق عبد الله البوما لديانا حداد بعنوان «عنيدة» بعد ان كان هو المنتج الوحيد لالبوماتها في مصر.. وسبق له ان طرح البوماتها: «اهل العشق» و«ساكن» و«اماني».

لكن حدث خلاف في وجهات النظر بين طارق عبد الله وديانا حداد التي قامت باسناد البومها الجديد «ياماية» الى المنتج محسن جابر الذي بدأ في الاعداد لطرح العمل بالاسواق بعد تجهيز الدعاية والاعلانات اللازمة.

هنا قرر طارق عبد الله ان يطرح البوم (عنيدة) الذي سبق له الحصول على حق توزيعه في مصر منذ فترة واجله بعض الوقت.

فسارع طارق عبد الله بطرح الالبوم الذي يمتلكه بالاسواق مما جعل محسن جابر يتوقف ويؤجل طرح البومه عدة ايام.. ثم قدمه للاسواق، لكن سوق الكاسيت تأثر بالالبومين مما ادى الى اهتزاز حركة البيع لهما.. وجعل ديانا حداد تغضب بشدة لانها شعرت بتوجيه «ضربات» اليها للاضرار بها بعد هبوط توزيع البوماتها.

لذلك ستحضر ديانا حداد وزوجها لتعقد ـ ايضا ـ جلسات مع المنتجين وتسوية الامر معهما وعمل دعاية مكثفة حتى يمكن ان تنهض بالالبومين قبل ان يهبطا الى القاع ويؤثرا على مسيرتها في سوق الكاسيت العربي. لان الالبومين تأثرا ايضا بالهبوط في بقية الدول العربية التي تم توزيعهما بها.

منى عبد الغنى تنفي عودتها للغناء:

اغانيّ لاقت نجاحا واعتزالي هو قراري وحدي

القاهرة ـ «القدس العربي»
من اسلام صادق:

نفت المطربة منى عبد الغني الشائعات التي ترددت مؤخرا حول عودتها الى الوسط الفناني بمجموعة اغاني دينية وادعية تقوم بتسجيلها حاليا بالاذاعة لشهر رمضان.

تقول منى: ليس صحيحا ما نشرته الصحف عن عودتي مرة اخرى الى الوسط الفني، وكل ما تردد في الفترة الاخيرة مجرد تكهنات. واعتزالي الفن قرار نهائي لا رجعة فيه مهما كانت الاسباب.

منى عبد الغني (القدس العربي)

■ بعض الصحف اكدت وجودك داخل استديو الاذاعة لتسجيل ادعية دينية بمناسبة شهر رمضان؟

■ لم يحدث.. فكيف اعلن اعتزال الفن نهائيا، واقوم بتسجيل ادعية دينية، واذا كانت هناك نية للعودة فالجميع سيعرف فورا اما ما تكتبه بعض الصحف من حين لآخر عن او عن اقتراب عودتي فهو باطل لانني لن اعود مهما كانت الاسباب.

■ ما سر تشددك بعدم العودة؟

■ هذه وصية شقيقي قبل وفاته، وانا الآن اعمل بها.

■ هل فعلا تعيشين حالة حزن حقيقية؟

■ بالتاكيد وخاصة فور وفاته منذ ثماني شهور.. الآن احاول التغلب على احزاني والخروج من هذه الحالة عن طريق قراءاتي المتعددة، ومنها قراءة القرآن الكريم.

■ كيف تقضين يومك بعد قرارك الجريء بالاعتزال؟

■ اواظب على الصلاة وقراءة القرآن الى جانب انه اصبح عندي وقت كثير للاطلاع والقراءة في مختلف انواع القراءات بما فيها طبعا القرآن الكريم.

■ هل تشاهدين التلفزيون؟

■ قليلا جدا.

■ وماذا يلفت نظرك فيه؟

■ اشاهد فقط البرامج الدينية واحاديث الشيخ الشعراوي

■ يتردد ان زوجك الملحن شريف سلامة كان له تأثير ايضا في قرار الاعتزال؟

■ ليس صحيحا.. انا صاحبة الرأي الاول والاخير في هذا القرار، وعندما اخبرته بالاعتزال وافق على الفور.

■ هل صحيح انك قلت ان الفن حرام؟

■ الفن ليس حراما.. بدليل انه كان موجودا ايام الرسول.. وانا لا انكر اني قلت هذا الكلام.. هذا من خيال ما كتبوه عني اثناء ابتعادي عن الفن.

■ هل حقيقة انك بعت الاستديو الخاص بزوجك بالجيزة؟

■ ليس صحيحا بالمرة.. لانه مصدر دخلنا واكل عيشنا.

■ من يدير الاستديو حاليا خاصة بعد اعتزالك؟

■ شريف زوجي لا يزال يديره حتى الآن ويتحمل كل مسؤولياته.

■ ما هي الحالة الخاصة جدا التي تقرر منى عبد الغني العودة الى الغناء؟

■ لا توجد عندي حالة خاصة واخرى عامة لانني قبل ان اقرر اعتزالي النهائي فكرت كثيرا.. وانا الآن اقول انني لن اتراجع عن هذا القرار مهما كانت الاسباب.

■ ردد بعض الخبثاء ان قرار اعتزالك جاء لان شرائطك الاخيرة لم تحقق نجاحا؟

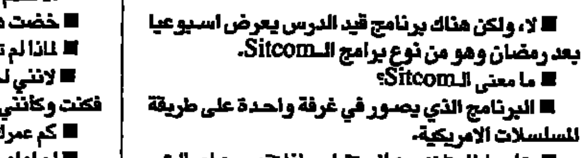
■ ليس صحيحا بالمرة. انا شاركت في آخر حفلات ليالي التلفزيون وتجاوب الجمهور مع اغنياتي بشكل كبير وبعدها وزعت شرائط كثيرة.. فهذا كلام ليس له اساس من الصحة.

■ اذن هل انت راضية عن رحلتك مع الاغنية خلال الـ15 سنة الماضية؟

■ نعم.. واحس انني قدمت افضل ما عندي.. واشكر كل من ساعدني خلال هذه الرحلة بداية من زوجي شريف سلامة وشقيقه الملحن الكبير جمال سلامة والموسيقار الكبير عمار الشريعي كما اشكر كل المؤلفين والملحنين الشباب الذين تعاونوا معي خلال هذه الرحلة.

الفنان اللبناني مازن رافع:

لا يوجد في لبنان سوى مسرح زياد الرحباني الملتزم



بيروت ـ «القدس العربي»:

عندما نتحدث اليه لا نستطيع ان نميز ما اذا كان يمثل ام يتحدث طبيعيا. ربما لهذا السبب رغم عدم دراسته التمثيل استطاع ان يدخل قلوب المشاهدين وباتوا ينتظرونه يوميا، في ايام رمضان المبارك، لمشاهدته في «شو هي الغنية». مازن رافع، واحد من فريق عمل نجحوا في تقديم التسلية والضحكة الرصينة الى المشاهدين دون الاستخفاف بالفن او بذوق المشاهد، هنا لقاء معه:

■ اختصاصك ادارة اعمال واقتصاد وهو مجال بعيد عن الفن فلماذا اذن دخلت التمثيل؟

■ لانني مثلت مرة بمسرحية في الجامعة من انتاج طلابي، ولاحظت انه يوجد ردة فعل من الجمهور ايجابية ما شجعني للاكمال في هذا المجال. فأكملت في مسرح الجامعة ومثلت في حوالي 15 مسرحية.

■ ما هو اول عمل لك خارج المسرح الجامعي؟

■ صورت عملا في تلفزيون المستقبل منذ خمس سنوات تقريبا ولم يعرض لدواعي تقنية واول عمل ظهر على الشاشة كان «شو هي الغنية» ثم «شو هي القصة» والان برنامج قيد التحضير.

■ ما هو؟

■ لا نستطيع الحديث عنه، فهو قيد التحضير اولا نخاف من تغيير الفكرة وثانيا والاهم نخاف من سرقة الفكرة، ولكن البرنامج بشكل عام انتقادي مستمد من حالات اجتماعية تحدث مع اي مواطن يوميا نتناولها بشكل كوميدي.

■ متى يعرض؟

■ في رمضان القادم.

■ وما مصير «شو هي القصة»، الن يكون هنا بعد «شو هي؟ شيء ثان مثلا؟

■ لا لن نجدده، كنا نريد تنفيذ «شو هوي الفيلم» ولكن احد ما سبقنا ونفذ الفكرة.

■ لنعود الى برنامجكم الجديد الذي تحضرونه ما عنوانه؟

■ لم نحدد بعد عنوانا معينا، اخترنا عنوانين وقد يكون هناك ثالث ورابع، وقد يكون «الحق عليك» ولكنه ليس اخيرا.

■ بدون مسابقة للجمهور؟

■ بلا ستكون المسابقة على الهواء مباشرة.

■ والهدف من البرنامج؟

■ نقد بعض الحالات الاجتماعية، من خلال نقدنا لنماذج هي مستغلة وغير صادقة، وتتوسل الكسب المادي دون تعب او جهد وبالغش ايضا، واظهار لبعض النماذج التي يحكم عليها مسبقا.

■ هل سيكون هذا البرنامج فقط في رمضان؟

■ لا، ولكن هناك برنامج قيد الدرس يعرض اسبوعيا بعد رمضان وهو من نوع برامج الـSitcom.

■ ما معنى الـSitcom؟

■ البرنامج الذي يصور في غرفة واحدة على طريقة المسلسلات الامريكية.

■ خارج اطار تلفزيون المستقبل، ماذا تقدم من اعمال؟

■ حاليا اصور مسلسلا مع المخرج وعد علامة «قد اكون اناء».

■ ما هو دورك في المسلسل؟

■ زاهي البيرق، الذي يتعرض لمحاولة قتل.

■ يعني، دورك جدي في المسلسل؟

■ نعم.

■ هل تجد نفسك في هذه الادوار، ام تفضل اداء الادوار الكوميدية؟

■ بصراحة، لا ارتاح باداء الادوار الجدية لانني اشعر بالتقيد حرفيا بالنص اما الادوار الكوميدية فأستطيع ان ارتجل فيها وهي قريبة لطبيعتي وحياتي اليومية، فانا بطبيعتي احب الحياة المرحة ولا احب «النكد» ولا «النق».

■ الا تقدم حفلات؟

■ خضت هذه التجربة مرة واحدة.

■ لماذا لم تكررها؟

■ لانني لم اشعر بحيوية التمثيل اثناء التقديم، فكنت وكأنني اقرأ درسا.

■ كم عمرك الفني؟

■ لم اولد فنيا بعد!

■ مع كل هذه الشعبية؟

■ نعم، لانني لم اقتنع حتى الان بدور كامل. بمعنى غير راض عن نفسي حتى الان.

■ ما هو العمل الذي تفكر ان تقدمه حتى ترضي من نفسك كفنان؟

■ بالنهاية الرضى عن النفس نسبة، ولا يوجد شخص غير راض عن نفسه 100 % والا لكان انتحر (ضاحكا).

بالنسبة لي ابدأ بالرضى عن نفسي عندما اقوم بعمل تتقبله اكبر نسبة من المشاهدين.

■ عندك فكرة محددة عن هذا العمل؟

■ احب النوع الكوميدي بالعمل، لانني استطيع ان اثبت به وجودي كممثل، فهو من اصعب انواع التمثيل.

■ كيف تعرف الضحك؟

■ حالة من حالات الفرح.

■ كيف تعرف النكتة؟

■ حالة خيال وسرعة بديهة، وتوقيت جيد بالنسبة للحوار سواء على المسرح او التلفزيون.

■ الا يوجد فارق بين التمثيل الكوميدي على المسرح والتلفزيون؟

■ الفرق شاسع بينهما، ممكن للممثل ان يكون ممثلا مسرحيا من الدرجة الاولى ولكن تلفزيونيا لا يجيد اداء ادواره والعكس صحيح.

■ لماذا؟

■ لان التمثيل المسرحي يتطلب مبالغة في اظهار الحركة والتعبير فاذا ما استعمل الطريقة نفسها اثناء ادائه التمثيل التلفزيوني، يرفضه الجمهور والعكس صحيح. ثم هناك الفرق في المواجهة في المسرح هناك مواجهة بين الممثل والجمهور فيشعر الممثل فورا بنجاحه او فشله بينما في التلفزيون المواجهة مع الكاميرا فقط.

■ وانت الى اي مجال تميل؟

■ افضل المسرح وارتاح للاداء به.

■ ولماذا لا تعمل حاليا في المسرح؟

■ لانه لا يوجد في لبنان سوى مسرح زياد الرحباني الملتزم من جهة ومن جهة ثانية مسرح الشانسونييه.

في مسرح زياد الرحباني لم يطلب مني ان امثل فيه حتى الان واحب ان امثل فيه. اما مسرح الشانسونييه لا احبه ابدا واجده تافها وكأن مجموعة اشخاص التقوا بالصدفة على المسرح ويرتجلوا.

■ وكيف تحضر حلقات البرنامج؟

■ من تجارب خاصة او من تجارب الغير ويكون للخيال فيه دور كبير، لتضخيم الحادثة التي نود التركيز عليها.

اولا نقوم باعداد الافكار وترتيبها ومن ثم نصيغ الحوار.

■ متزوج لم اعزب؟

■ اعزب وعمري ثلاثون عاما.

التقته: ضياء شمس


زياد الرحباني

نقابة الفنانين الاردنيين تتهم وزارة الثقافة بالوقوف خلف تردي مهرجان المسرح

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

شنت نقابة الفنانين الاردنيين هجوما واسعا على مهرجان المسرح الاردني في ندوة شاركت فيها، في المركز الثقافي الملكي، اثر تجاهل وزارة الثقافة اراء النقابة في شأن تصويب اوضاع المخرجين وتعديل شروط المشاركة، اضافة لتدني مستوى العروض المسرحية. ومن ابرز ما اثاره نقيب الفنانين الاردنيين مالك ماضي ان ادارة المهرجان لم تنتدب لجنة متابعة العروض خلال اجراء البروفات، للتأكد من تقديم مستوى فني رفيع لان المهرجان يمثل واجهة الاردن الحضارية امام الوفود المشاركة. حتى ان ماضي هاجم مديرية المسرح واعتبرها بانها تعمل على هدم مسيرة المهرجان وتجاوز انجازاته الفنية كما انها تقطع جسور التواصل بين المسرح الاردني والعربي.

وفضلا عن ذلك، اتهمت النقابة ادارة المهرجان بتقديم عروض عشوائية وفقا لعلاقات شخصية مع غياب التخطيط المدروس لها ولفعالياتها.

الى جانب اعتماد الفردية في استقدام الوفود المشاركة في المهرجان، وحسب ماضي فان الوفود المشاركة تأتي للاردن بهدف الاستضافة وبناء العلاقات الشخصية وتبادل الادوار في المهرجانات العربية، لكنها لا تقدم اية اضافات فنية او تجارب نقدية، ومما اثار حنق النقابة ازاء الوفود هو تكرار ذات الوفود واحيانا العروض عينها.

كما ان غياب التنظيم وحسن ادارة المهرجان اوقع الجمهور المسرحي في حرج وعدم فهم، اذ لم يتم الاعلان عنها للجمهور فضلا عن ان مشاركة النقابة شكلية، اذ لا يتعدى دورها تنسيب اسماء المخرجين، على عكس المهرجانات السابقة حينما كانت تشارك في استضافة الندوات وتحدد العروض العربية المشاركة. ويقول ماضي: «ان ممارسات الادارة لا تتوافق مع قانون النقابة، لكننا نتجاوز ذلك فنحن لا نريد ان نقف عائقا في وجه اي نشاط فني، وكان من الاجدر ان تأخذ النقابة دورها الذي تستحقه، وان يأخذ مبدعوها فرصتهم في تقديم ابداعاتهم، لكن ما جرى انه تم تغييب الكثير من الطاقات الابداعية التي تستحق ان تشارك في هذا المهرجان».

من جهته، انتقد مدير المسرح حاتم السيد النقابة معتبرا اياها انها تمر في فترة انتقالية ولا يحق لها المشاركة بشكل فاعل ورئيسي مع المواصفات وقال: «ان النقابة ليس بوسعها ان تدعي احتكار الابداع ونحن بدورنا لا ندعي ذلك، فما نحن سوى جهة واحدة مشاركة ومنظمة الى جانب اخرين وابواب المهرجان مفتوحة لمشاركة اي مسرحي اردني سواء اكان عضوا في النقابة اولا، لاننا نثمن دعم الجهود الشبابية والمحترفين على حد سواء». ويشارك في المهرجان بحسبة ممثلون عن وزارة الثقافة، وامانة عمان ونقابة الفنانين والتلفزيون الاردني وجمعية رجال الاعمال.

وبررت ادارة المهرجان غياب مشاركة نقابة الفنانين، كونها تمر في مرحلة انتقالية ولم تكتمل قوانينها بعد ولكنها تتطلع الى مشاركة النقابة في دورات قادمة، تكون فيها حدوث قوانينها وصفتها التعاونية وواجباتها حيال المخرجين والكتاب. فالمهرجان وطني وقلوبنا مفتوحة لمشاركة الجميع».

ويشار الى ان المهرجان لقي في دورته الحالية اهتماما اردنيا واسعا من وسائل الاعلام، لكنه لم يجيء بحسب المتوقع، ومع ذلك، لا تزال قناة التلفزيون الاردني الاولى تبث برنامجا يوميا عن الفعاليات، ويقول رئيس اللجنة الاعلامية صالح ارتيمة: «لا يغيب عن بال احد ان التواصل مع الاخر هو اهم ما نتطلع اليه، لكي يتم التلاقح الحقيقي بين الثقافات ودعم الحركة المسرحية الاردنية وتطويرها ففي المهرجان تشارك صحف محلية وعربية ومسرحيون عرب».

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 18.40 نقطة ساخنة «قضايا تحت المجهر»، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 لقاء اليوم (اعادة)، 22.05 هذه الدنيا (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.40 ضيف وقضية (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 الحدود، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 بين السطور (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 آفاق (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 كرتون، 9.30 برنامج يوبس اند توبس ـ اعادة، 11.00 مسلسل عربي ـ اين الطريق، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 ملفات وقضايا ـ اعادة، 12.30 حديث الاسبوع، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 الخدع السينمائية، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ الساـ 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 المسلسل العربي ـ شيء في صدري، 16.30 برنامج رياضي، 17.00 برنامج اجندة، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 سهرة مع، 20.00 فيلم عربي ـ عصابة حمادة وتوتو، عادل امام ولبلبة، 22.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22.40 كوميدي، 23.10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24.00 برنامج اجندة ـ اعادة، 25.00 المسلسل المدبلج ـ السا (اعادة)، 25.55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم رصاصة في القلب (محمد عبد الوهاب/راقية ابراهيم) ـ غنائي، 2.25 فيلم رجل في حياتي (سميرة احمد / سكري سرحان) ـ دراما، 4.05 فيلم مؤامرة (يحيى شاهين/رشدي اباظة) ـ دراما، 6.00 فيلم الرهينة (رندة/ احسان صادق) ـ كوميدي، 8.00 فيلم انتهبوا ايها السادة (محمود ياسين/ناهد شريف) ـ اجتماعي، 10.00 فيلم الزملاز (نور الشريف/بوسي) ـ حركة، 12.25 فيلم ليلة الدخلة (اسماعيل يس/ماجدة) ـ كوميدي، 14.05 فيلم جريمة الاربع (فؤاد المهندس/شويكار) ـ كوميدي، 16.00 فيلم اختي (نجلاء فتحي/محمود ياسين) ـ رومانسي، 18.00 برنامج اللقطة الاولى ح25، 18.15 فيلم علاقات مشبوهة (عادل ادهم) اجتماعي، 20.30 عرض، 22.10 فيلم باريس والحب (صباح/يوسف شعبان) ـ غنائي.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 منوعات غنائية، 13.00 برنامج موتور، 13.30 برنامج صالون، 14.30 يعلن في حينه، 15.00 منوعات غنائية، 15.30 برنامج مشوار، 16.30 يعلن في حينه، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج حتين، 22.00 تمثيلية عربية، 23.00 برنامج جار القمر، 2.001 مسلسل عربي، 3.00 يعلن في حينه، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القران الكريم، 5.00 الختام.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.45 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 1.40 زوجة رجل مهم، 2.15 ما يطلبه الشاهدون، 3.15 فيلم عربي، 6.00 مسلسل عربي، 8.00 ابوه لا، 9.10 فيلم عربي، 11.05 مسلسل عربي، 12.05 مسرحية، 4.05 مسلسل ديني.

دبي

6.00 نشرة الاخبار العربية، 8.00 مسلسل مغربي، 10.30 بدون منبيع، 11.20 مغاربيات، 12.05 مسلسل عربي، 2.30 رسوم متحركة، 4.05 في دبي تكسب، 5.00 مساء الخير يا دبي، 7.00 مسلسل عربي، 9.15 في دبي تكسب، 11.05 مسلسل عربي، 12.05 فيلم عربي، 4.05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4.00 قرآن كريم، 4.15 حكاية حب، 6.00 العيش والملح، 7.30 برنامج سينمائي، 8.00 خطيب ماما، 10.15 عنبر، 12.00 صغيرة الحب، 2.00 يا تحب يا تقب.

في كتاب «الايادي السود» لنجاح واكيم [4]:

سقوط حكومة عمر كرامي وانهيار مالي وقرارات تأتي من «الوحي»
انتخابات نيابية ولوائح معلبة ووصول القبطان لاعمار البلد وقيادتها نحو مصيرها الغارق




عبرت اجراءات الحريري لتعيين عدد من الاشخاص المرتبطين به في مراكز حساسة في السلطة عن «لعبة خبيثة» للتأثير على صرف العملة الوطنية اللبنانية. حيث كانت هذه الاجراءات كخطوات من اجل التمهيد لما يصفه نجاح واكيم وصول الحريري الى السلطة.

في هذه الحلقة من كتاب «الايادي السود»، يقدم نجاح واكيم قراءة لظروف الانتخابات ويحلل عددا من الابعاد الانتخابية التي اكدت ما سبق وقدمه في الحلقات السابقة عن حكاية البريستول. ويستعرض واكيم عددا من الظروف التي احاطت بحكومة عمر كرامي والظروف المعيشية الصعبة التي ادت الي سقوطها وقيام المظاهرات في العديد من المناطق اللبنانية وهددت بالوصول الي القصر الجمهوري. وتشير قراءة واكيم لظروف الازمة الى ان الحريري كرجل اعمال استفاد ماليا منها بشكل كبير. وفي ظلال هذه الازمة التي اطاحت بحكومة كرامي وتكليف رشيد الصلح بتشكيل حكومة جديدة كانت من مهماتها الاشراف على الانتخابات النيابية يحلل واكيم موقفه من الانتخابات وعلاقته بسليم الحص وما آلت اليه اخيرا الانتخابات. ويلمح واكيم الى العديد من المعلومات البيوغرافية عن الحريري. وعلاقاته بمراكز السلطة التي تقدم صورة عن الطبقة التي استولت على السلطة في لبنان. وأكدت اطروحة المؤلف السابقة عن العلاقات بين رأس المال والمليشيات.



بندر بن سلطان



انور السادات

رشيد الصلح

اضافة الى ما سبق، فقد عمدت الحكومة تلك الى تعيين عدد من جماعة السيد رفيق الحريري وأصدقائه في مراكز بالغة الحساسية في الادارة وفي مؤسسات الدولة الحساسة، أذكر منهم بشكل خاص رئاسة مجلس الانماء والاعمار التي أسندت الى احد الموظفين التابعين للسيد الحريري وهو الفضل شلق، وتعيين السيد ميشال خوري حاكماً لمصرف لبنان بدلاً من الدكتور ادمون نعيم، ومحمد بعاصيري رئيساً لهيئة الرقابة على المصارف. وفي عهد هذه الحكومة ايضاً تم اقرار أحد أخطر القوانين في تاريخ لبنان وهو القانون رقم 117/ 91 اي قانون الشركة العقارية.

بعيد ذلك مباشرة، وخصوصاً بعد تعيين السيد ميشال الخوري حاكماً للبنك المركزي، بدأنا نلمس لعبة خبيثة للتأثير على سعر العملة المركزي، بدأنا نلمس لعبة خبيثة للتأثير على سعر صرف العملة الوطنية من اجل اسقاط حكومة الرئيس كرامي في الشارع، وبعد تدهور الوضعين الاقتصادي والمعيشي، كان ذلك من اجل رفع معاناة المواطنين الى مدى خطير، تمهيداً لمجيء المنقذ رفيق الحريري.

كان المشاركون في تلك المؤامرة ثلاثة: رئيس الجمهورية الياس الهراوي وحاكم مصرف لبنان ميشال الخوري وبالطبع رفيق الحريري.

وفي أحد أيام شهر نيسان (أبريل)، في نصفه الثاني على ما أذكر، كنت في زيارة لأحد الأصدقاء في البنك المركزي، وهناك التقيت بثلاثة أشخاص أعرفهم من قبل، وهم من كبار الموظفين في البنك، ومن المشهود لهم بالخبرة والعلم. كان الحديث يدور حول الأوضاع المالية، وحول التصريح الذي كان قد أدلى به الحاكم السيد ميشال الخوري حول انكفاء البنك المركزي عن التدخل في سوق القطع من اجل ضبط سعر صرف العملة الوطنية. كانت الآراء متفقة على ان هناك مؤامرة غرضها سياسي وأداتها مالية، ولكن هذه المؤامرة سوف تؤدي الى خراب مالي واقتصادي كبير في لبنان.

خرجت من هناك وتشاورت في الأمر مع بعض الأصدقاء، نصحني احدهم، وليته لم يفعل، بأن أذهب الى دمشق وأقابل نائب الرئيس السيد عبد الحليم خدام للتنبيه الى خطورة ما يجري. ولكن للأسف وتحت وطأة الخوف من مغبة ما يدبر وما يمكن ان يصيب لبنان من جرائه على غير صعيد، مالياً واقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، عرضت الوضع أمام السيد خدام وقلت: حبذا لو تستقيل هذه الحكومة اليوم حتى لا تسقط غداً، وحبذا لو يتم تشكيل حكومة من رجال نزيهين، أي من غير رجال الميليشيات، يتمتعون بثقة الشعب اللبناني، وعلى مستوى عال من العلم والكفاءة، بحيث تبادر الحكومة الجديدة الى اتخاذ اجراءات مالية ونقدية تنقذ لبنان من الوضع الذي يتخبط فيه، ومن الهاوية التي يدفع اليها، وعرضت هذه الاجراءات باسهاب.

فأجابني السيد خدام بالحرف: حكومة كرامي باقية الى آخر العهد، ولا يستطيع أحد ان يمسها.

لم اقتنع بهذا الجواب، وعدت الى بيروت، ولم أكن مطمئناً، وبدأ تداعي الأحداث والتدهور المتسارع في سعر صرف العملة الوطنية، وصولاً الى 6 أيار (مايو).

لقد كشفت وقائع ذلك اليوم، ان عملية ما كانت قد دبرت في الخفاء، مستغلة النقمة الشعبية الناتجة عن الأوضاع المعيشية، وكانت بعض الأجهزة في الدولة يحركها القصر الجمهوري، تشارك في الاعداد لذلك اليوم، وكان السيد رفيق الحريري وبواسطة أموال يدفعها الى جهات نقابية واعلامية يعمل من اجل 6 أيار (مايو).

اجتاحت المظاهرات بيروت وعدداً كبيراً من المناطق اللبنانية، وبعضها وصل الى بيت الرئيس كرامي الذي لا يبعد أكثر من مئة متر عن القصر الجمهوري المؤقت، الذي كان يقيم فيه رئيس الجمهورية، ولم تتدخل القوى الأمنية الا بعد ان كاد المتظاهرون يقتحمون بيت رئيس الحكومة، صحيح ان النقمة بذاتها كانت قائمة بين أوساط الشعب اللبناني، ولكن عملية 6 أيار (مايو) كانت برمتها مدبرة.

وبعد ذلك تكشف الكثير من الحقائق، ومنها ان السيد رفيق الحريري لعب الدور الأكبر في عمليات المضاربة في تلك الفترة، وقد حقق ربحاً صافياً خلال الشهرين اللذين سبقا 6 أيار (مايو)، يناهز الـ 400 مليون دولار.

على اثر سقوط حكومة الرئيس كرامي، كلف الرئيس رشيد الصلح بتشكيل الحكومة التي لم تكن لها أية مهمة باستثناء واحدة، وهي الاشراف على اجراء الانتخابات النيابية، وكان عناصر هذه الحكومة هم من الطاقم نفسه الذي استولد من رحم الميليشيات ليتبوأ مراكز المسؤولية في الدولة.

لن أعود هنا الى كيفية وضع قانون الانتخابات الجديد، الذي فصل على النتائج المطلوبة سلفاً، وقد خضنا معركة يائسة في مجلس النواب، ضد اقرار هذا القانون، وكنت والنائب الدكتور البير مخيبر أشد المعارضين له.

ان الانتخابات النيابية التي جرت في العام 1992، وبموجب القانون المذكور، حققت ما كان مطلوباً منها الى مدى بعيد، الا وهو تكريس الطاقم السياسي الجديد، والذي هو خليط من نوعين من الرجال ينضوون تحت عنوانين: ميليشيات السلاح وميليشيات رجال الأعمال.

في هذه الانتخابات ظهر بشكل أوضح دور السيد رفيق الحريري، الذي دفع مالاً كثيراً لترشيح عدد من اتباعه على اللوائح المعلبة والمضمونة في غير منطقة من مناطق لبنان، وقد خضت تلك المعركة في بيروت ويمكنني من خلال مشاركتي في تلك المعركة وما كشفته لي الأيام بعد ذلك، يمكنني ان أعطي نموذجاً عن كيفية تدخل السيد الحريري في تلك الانتخابات.

في آخر أيام شهر رمضان المبارك، اتصل بي الرئيس سليم الحص، وقال: أريد ان نجلس معاً، ثمة أمور يجب ان نتحدث فيها.

في ذلك اليوم، كانت ندوة العمل الوطني قد دعت الى افطار ألقى فيه الرئيس الحص خطاباً، وسألني بعد ان فرغ من القاء كلمته ما رأيك؟ قلت له: مليح، سألني: متى نلتقي؟ اجبته: بعد العيد مباشرة ان شاء الله.

بعد أيام اجتمعت والرئيس الحص في مكتبه، فبادرني الرئيس الحص بالقول: ربما تجري انتخابات نيابية خلال شهرين أو ثلاثة، في هذه الحالة لا بد لنا من خوض المعركة، أنت أول انسان افاتحه في هذا الموضوع وأريد ان نتحالف سوية في هذه الانتخابات.

وكانت تربطني بالرئيس الحص علاقات مودة، فأجبته: بالطبع يجب ان نخوض المعركة، ولكن لنتفق أولاً على المبادئ والأسس التي يمكن ان نخوض المعركة على أسسها معاً.

لقد طال الحديث حول هذه المسائل كثيراً، وكنا متفاهمين، ويمكن تلخيص النتائج التي توصلنا اليها في تلك الجلسة على الشكل التالي:

أولاً: ان أخطر ما نواجهه في الحاضر وفي المستقبل، هو مصادرة الحياة السياسية في لبنان بالكامل من قبل السلطة والذين يدعمونها.

ثانياً: ان تركيبة هذه السلطة من حيث نوعية رجالها باتت واضحة ومعروفة، وهذا الاتجاه سوف يتعزز في المستقبل، بما يكرس سيطرة ميليشيات السلاح وميليشيات رأس المال على السلطة وعلى الحياة السياسية في لبنان، والغاء كل البدائل الأخرى.

ثالثاً: نحن لا نستطيع في هذه الظروف ان نشكل سلطة جديدة وملائمة تنهض بلبنان الوطن والمجتمع من الحال التي أوصلته اليها الحرب، وذلك بسبب التدخلات الخارجية والانقسامات الداخلية القائمة، لذلك فان الدور الذي يجب ان نقوم به هو ان نقدم من خلال الانتخابات نموذجاً للنخبة البديلة التي يمكن في المستقبل ان تقود الوطن وتبني الدولة وتنهض بالمجتمع، وذلك من خلال معركة بيروت وما تستطيعه بالتحالف مع آخرين في كل لبنان. لذلك، فإن اللائحة التي يجب ان نشكلها في بيروت، يجب ان تكون من عناصر مثقفة نظيفة غير طائفية لا تنتمي الى الاقطاع السياسي ولا الى الميليشيات.

رابعاً: واتفقنا من حيث المبدأ، على ان نشكل لائحة كاملة في بيروت، وان نساعد على تشكيل «بني لوائح» بحسب تعبير الرئيس الحص، في مناطق أخرى من لبنان.

بعد ذلك بدأت ألمس تغييرات عند الرئيس الحص، الى ان اتصل بي في أحد الأيام، وفوجئت به في الاجتماع يقول لي ما رأيك بتمام (سلام). لن أسرد هنا كل الحكاية ولكن وباختصار، عارضت انضمام السيد تمام سلام الى اللائحة. استغرق الأمر عدة جلسات أصريت فيها على موقفي وأصر هو على موقفه، عندئذ قلت للرئيس: نحن في هذا مختلفان فليعمل كل واحد منا بحسب قناعاته من دون خلافه، ونتعاون حيث يمكننا التعاون. هذا ما اتفقنا عليه، وانصرفت، وبدأت أسعى الى تشكيل لائحة يمكن ان تتكامل مع لائحة الرئيس الحص المفترضة، الى ان أعلن السيد تمام سلام، وبعد تصريح أدلى به والده الرئيس صائب سلام من جنيف، عدم مشاركته في الانتخابات.

كان موعد الانتخابات قد اقترب كثيراً، وبمبادرة من صديق مشترك، التقيت والرئيس الحص، واتفقنا على خوض المعركة معاً، وكان يصر على ألا تكون اللائحة مكتملة، لم أفهم آنذاك لماذا هذا الاصرار ولكن بعد الانتخابات عرفت.

قلت كانت الأيام القليلة التي تفصلنا عن يوم الانتخابات تمر بسرعة، واللائحة لم تكن قد تشكلت بعد، وأخبرني الرئيس الحص انه زار بلودان بدعوة من السيد خدام، وكان ذلك قبل الانتخابات بيومين أو ثلاثة أيام، ولم يعد هناك مجال للمجادلة في الأسماء، فتقررت اللائحة.

كانت اللائحة تضم عن المسلمين السنة ثلاثة: الرئيس الحص والسيد محمد قباني الذي أصر عليه الرئيس الحص على الرغم من اعتراضات واسعة من قبل ندوة العمل الوطني، والدكتور اسامة فاخوري الذي رشحته أنا، وعن الشيعة محمد يوسف بيضون، وعن الكاثوليك المرحوم جوزيف مغيزل، وعن الأرثوذكس نجاح واكيم، وعن الدروز عصام نعمان، وقررنا دعم الدكتور أسمر الذي ترشح منفرداً ودعمته لائحتنا.

وفي أحد الأيام هبط علينا من الغيب اسم، لم أكن قد سمعت به من قبل، هو اسم السيد روبير دباس، وكان يؤيده بقوة على ما أذكر اثنان: الرئيس الحص ومحمد يوسف بيضون، سألت ومن يكون هذا الرجل قالا: انه رجل أعمال من عائلة ارثوذكسية في الأشرفية.

سألت: ولماذا تقترحانه الآن؟ وكنت أسأل بنية سليمة.

قال الرئيس الحص: تمثيل الأشرفية في اللائحة ضعيف، أو هو معدوم، ومن الأفضل ان نطل على الأشرفية باسم من المنطقة.

وبكل بساطة وحسن نية قلت: لا بأس ليكن.

فازت اللائحة كلها، ما عدا السيد دباس، وكان لهذا الفوز صدى طيب في بيروت، وفي كل لبنان، وفي مختلف أوساط الشعب اللبناني. وكان قد انضم الى اللائحة نائبان آخران هما عبد الرحيم مراد ورياض الصراف.

في الحقيقة لم أكن أعرف آنذاك ان لائحتنا أقرت في ذلك الغداء في بلودان، ولم أكن أعرف أيضاً ان السيد رفيق الحريري سرب الى اللائحة عدداً من المرشحين المرتبطين به، وفي الوقت عينه رشح الحريري على اللائحة المنافسة عدداً من أتباعه بحيث يضمن فوز جماعته على هذه اللائحة أو تلك، وقد تبين لي فيما بعد ان الحريري لعب اللعبة نفسها في دوائر انتخابية أخرى.

كان الشعب اللبناني يعبر عن سخطه على اللوائح المعلبة التي فرضت عليه في مختلف المناطق، وكان ينظر الى لائحتنا على أنها تشكل نموذجاً للنخبة البديلة عن الميليشيات، والتي يجب ان تتولى المسؤولية في لبنان. لم يكن الشعب اللبناني يعرف ولا أنا أعرف ان لائحتنا أيضاً معلبة، ولكن الغلاف كان براقاً، ولم يعكس حقيقة ما بداخل هذه العلبة، كما كشفت لي الوقائع بعد ذلك.

قلت اتفقنا قبل الانتخابات على أن نكون نحن طليعة المعارضة لأنه لم تكن لدينا أوهام حول طبيعة الحكم، رجالاً، وطاقماً سياسياً أشرت اليه. واذ في احدى الليالي، وعندما كنت أعقد لقاء في مكان ما في بيروت اتصل بي ابني جمال، ليقول ان الرئيس الحص طلبك بالحاح، ويريدك ان تتصل به، كانت الساعة حوالي التاسعة مساء، أو بعد ذلك بقليل.

كان أعضاء الكتلة قد اتفقوا على ترشيح الرئيس الحص لرئاسة الحكومة، على الرغم من معرفتنا بأنه لن يكون هو رئيس الحكومة القادمة، ولكن هذا القرار كان نوعاً من تسجيل موقف، كما اتفقنا على ترشيح السيد محمد يوسف بيضون لرئاسة مجلس النواب، كتأكيد رفضنا وعدم انصياعنا لأية ايحاءات أو رغبات أو قرارات تأتي من أي جهة أتت.

اتصلت بالرئيس الحص فقال لي: نجاح نحن نعقد اجتماعاً طارئاً ويجب ان تحضر، ذهبت الى اللقاء وكان الجميع هناك ما عدا الدكتور رياض الصراف. بعد فترة من الصمت، كانت النظرات فيها توحي بأشياء غامضة، قال لي الرئيس الحص: هناك متغير مهم حصل ويجب ان نعيد النظر في موقفنا. سألته: وما هو هذا المتغير؟ قال: نزل رفيق الحريري، سألته مبتسماً: الى أين نزل؟ قال: هو المرشح لرئاسة الحكومة الجديدة.

سألت: يعني؟ قال: نحن لا نستطيع ان نسمي رفيق الحريري في الاستشارات مع رئيس الجمهورية، سألته: لماذا لا نستطيع، قال: ولو رفيق وكررت: يعني؟ ثم أعدت التذكير بكل الأسس والمبادئ التي اتفقنا عليها، أعدت التذكير بالبرنامج الذي طرحته، بالنقاط الأساسية لبرنامجنا الانتخابي الذي طرحنا على الناس، وقلت كيف نتخلى عن كل هذا وأمام الناس، فقط لأنه رفيق. وما هي مؤهلاته وطلبت منهم ان يذكروا لي مؤهلات ومشروع رفيق الحريري. لا الرئيس ولا الآخرون نطقوا بأي كلمة.

قلت هل لديه مؤهلات غير انه ثري؟ هل هذه مواصفات الرئيس الناجح؟ وسألت الحص: هل أنت ثري؟ ولكن كل هذا النقاش لم يغير شيئاً، وبدأت منذ تلك اللحظة أحس اننا لا نختلف عن غيرنا في شيء، فقراراتنا تأتي أيضاً من طريق «الوحي».

لم نتفق في تلك الجلسة، وكنت أمام خيارين اما أن أترك الكتلة وكان ذلك طبيعياً ومنطقياً، واما ان أقبل بحل وسط هو ان أعلن موقفي المخالف لاجماع الكتلة، ولا أسمي رفيق الحريري، وخوفاً من الصدمة التي يشكلها للرأي العام خروجي من الكتلة بما كان يوحي بانقسام من أول يوم، فضلت الخيار الثاني الذي ندمت عليه في ما بعد.

في اليوم التالي، قال لي الرئيس الحص: لا بأس نسمي رفيق الحريري ولكن لا نشارك في الحكومة. ثم بدأت ألمس ضغوطاً على الرئيس الحص من داخل الكتلة لكي نشارك، ونأخذ الرئيس الحص يتأثر بتلك الضغوط فاشترط ان تتمثل الكتلة بثلاثة ثم باثنين، وعندما وافق على ان تتمثل الكتلة بواحد كان جواب الرئيس الحريري الرفض.

بدأ أفراد الحريري في الكتلة يظهرون، وكانوا يعملون على محاولة تطويقي والتأثير علي بواسطة الرئيس الحص، من اجل تخفيف حدة موقفي. وكان الرئيس الحص يخشى من انفراط عقد الكتلة وهي لا تزال في بداياتها الأولى، وأذكر انه في اليوم الذي سبق الجلسة الأولى لمناقشة البيان الوزاري التأمت الكتلة في اجتماع عقد في مكتب الرئيس الحص، وكان أول المتكلمين الاستاذ المرحوم جوزيف مغيزل الذي قال: «نتفق في هذه الجلسة على تنسيق الكلمات فيما بيننا، لكي تبدو الكتلة أمام الرأي العام متجانسة». فهمت مغزى هذا القول، خصوصاً وانني قد علمت ان اجتماعات تعقد بين جوزيف مغيزل وعبد الرحيم مراد ومحمد قباني وعصام نعمان من اجل التأثير على موقف الرئيس الحص وعلى موقف الكتلة، وكان الغرض من الاقتراح الذي طرحه الاستاذ مغيزل، والذي كان قد اتفق عليه في لقاء الأربعة هو محاصرتي والتأثير على موقفي، رددت على كلام الاستاذ مغيزل: وهل اتفقنا على الموقف حتى نتفق على الكلمات؟ أجاب الاستاذ مغيزل: ليش مش متفقين على منح الثقة؟ سألته: متفق مع مين؟ قال: الرئيس الحص في حديثه مع السيدة وردة في اذاعة صوت لبنان: قال اننا سوف نمنح الثقة. أجبته: وهل السيدة وردة هي كتلة الانقاذ والتغيير؟! فقال الرئيس الحص: طيب نناقش الموقف.

الذين انبروا بحماسة فائقة لتأييد الرئيس الحريري كانوا ثلاثة، كشفت لي الأيام بعد ذلك انه كانت لهم علاقات مالية بالسيد الحريري، الثلاثة كانوا محمد قباني وعبد الرحيم مراد وجوزيف مغيزل، وكانت حججهم تتلخص بما يلي:

الحجة الأولى هي، الرجل جديد فلنجربه، والثانية هي، وان رفيق عنده امكانات مالية كبيرة، اما الحجة الثالثة وكانت الأكثر مدعاة للسخرية، وجاءت على لسان الاستاذ محمد قباني عندما نظر الي وقال: يا أخي رفيق أنا أحبه. فقلت له ضاحكاً: أما أنا فأكرهه. سألني: لماذا تكرهه؟ قلت لسببين: الأول لأنك تحبه أنت، والثاني؟ قلت: يا محمد أنا أشفق على النساء اللواتي يبعن عواطفهن لقاء مال، وأحتقر الرجال الذين يبيعون مواقفهم لقاء مال، وأكره الذين يشترون عواطف النساء ومواقف الرجال بالمال.

لم أكن قد أدليت برأيي بعد، فطلب الرئيس الحص من الدكتور رياض الصراف الادلاء برأيه، قال الدكتور رياض: بعد ان يتكلم نجاح. اجبته: لا، لن أتكلم فقال لي بصدق وبجرأة، والرجل على خلق رفيع واستقامة ونبل: يا أخي صحيح جديد فلنجربه. قلت له سوف أرد لكن سبقني الرئيس الحص الى الكلام فقال أتكلم قبلك ثم تتكلم أنت لأنك تحمل رأياً مخالفاً.

قال أنا رجل محرج، أشعر بالاحراج، لأنني اذا عارضت سوف يقول الناس انني محسود من رفيق الحريري.

بعد ذلك تكلمت، لم أذكر بالمبادئ والأسس التي اتفقنا عليها، ولكنني تحدثت بالضبط عن رفيق الحريري، وعن رجال الحكومة من جماعة الميليشيات من جهة، ومن المستخدمين لدى السيد الحريري من جهة اخرى.

قلت أولاً: ان منح الثقة أو حجبها لا يتوقف على شخص فلان أو فلان، ولكن على كل تركيبة الحكومة وبرنامجها، فهل نتحدث عن التركيبة، قالوا لا عن رفيق.

أضفت اذا كنا نحن ضد الحرب فكيف نؤيد هذا الذي كان يمول الحرب، وذكرت لهم وقائع واعترافات كثيرة، وقلت اذا كنا نحن ضد الفساد فكيف نؤيد أحد أبرز عناوين الفساد والافساد، وتحدثت ببعض التفاصيل وبالأسماء عن الرشاوى التي دفعها الرئيس الحريري لرجال في السلطة وفي الادارة وآخرين.

تحدثت عن العلاقة بين رفيق الحريري وجوني عبدو وزاهي البستاني، والتي تعود الى العام 1978 وعن علامات الاستفهام الخطيرة التي تحيط بالرجل، ونظرت الى الدكتور رياض الصرف، وكنت أقصد بكلامي الأستاذ جوزيف مغيزل، وقلت: هل ان الرجل جديد نجربه ام انه قديم نعرفه؟ ثم أخذت أضيف وقائع يعرفها معظم أولئك الذين كانوا في الكتلة. واذ بالدكتور رياض الصراف يضرب بقوة على الطاولة، وينظر الى الرئيس الحص ويسأله: هل ان ما يقوله نجاح صحيح؟ لم يجب الحص في المرة الأولى. فسأله الدكتور رياض مرة جديدة وبالحاح: نريدك ان تجيبني الآن هل ان هذا الكلام صحيح ام غير صحيح؟ فرد الحص بصوت خافت: للأسف هذا الكلام صحيح، بل انه جزء من الحقيقة. فقال الدكتور رياض الصراف: يا دولة الرئيس لا تؤاخذني، قالها وبشيء من الحدة، اذا كان هذا الكلام صحيحاً ونحن نمنح الثقة للحكومة فهذه التي نحن فيها ليست كتلة وانما...

لقد تبين لي في ما بعد ان بعض من جيء بهم الى لائحتنا انما كان ذلك بفعل السيد رفيق الحريري، وعند ذلك استنتجت مغزى ذلك اللقاء الذي تم في بلودان بين السيد عبد الحليم خدام والرئيس الحص، والذي كان رتبه السيد عبد الرحيم مراد. كذلك عرفت الهوية الحقيقية للسيد روبير دباس الذي أسقط في آخر يومين على اللائحة. وعندما سألت الرئيسي الحص والآخرين عن الرجل قالوا فقط انه رجل أعمال، ونطل من خلاله على المنطقة الشرقية. لم تكن المسألة مسألة المنطقة الشرقية، وانما كانت الحريري، وعرفت أيضاً، ان السيد الحريري كان قد دعم وصول ترشيح آخرين منافسين على اللائحة الثانية، فيكون الفائزون هنا أو هناك من جماعته. وهذا ما فعله في غير منطقة من لبنان، والأمثلة كثيرة.

مع رفيق الحريري اكتمل عقد الطغمة السياسية الجديدة التي سلطت على البلاد، ومعه بدأ بالفعل عهد جديد فمن هو هذا الرجل؟

ليس من السهل علي ان أحيط بكل الدقائق والتفاصيل المتعلقة بهذا الرجل، لأن الكثير من الخفايا لا تزال في الملفات السرية لأجهزة المخابرات التي كان لها شأن كبير في تفجير الحرب اللبنانية وادارتها، وفي ضبط كل ايقاعاتها، وفي توجيه هذه الحرب نحو غايات وأهداف لا تتعلق فقط بلبنان بل تتجاوزه الى موضوع المنطقة وما يسمى السلام في الشرق الأوسط. ومن أكبر المآسي التي يعيشها لبنان، وكذلك بلدان كثيرة في هذا «العالم الثالث» هو ان السياسة فيها تدار في كواليس اجهزة المخابرات التي تصنع رجالاً وترسم لهم وظائف وأدواراً. ولكن على الرغم من ذلك، فان ثمة وقائع باتت معروفة، وثمة أسئلة أيضاً لا تتحمل الاجابات عنها الكثير من اللبس. من هو الرجل؟

شاب من صيدا من عائلة متوسطة بل أقرب الى الفقيرة، لم يبلغ من التعليم مرتبة تؤهله للكثير، فقط سنة أولى جامعية، غادر بعدها الجامعة الى ميدان العمل في المملكة العربية السعودية، في تلك الصحراء القاسية، في أول شبابه تعاطف مع حركة القوميين العرب، وبقي في مرتبة متواضعة الى ان سافر الى السعودية شاباً في مقتبل العمر يسعى وراء الرزق. الحياة هناك قاسية، عمل لفترة ليست بقصيرة محاسباً بأجر لا يكاد يكفي صاحبه الا لما يبقيه على رمق الحياة، غاب هناك فقط سبع سنوات أو ثمان ليظهر فجأة في لبنان، في بدايات الحرب أو على وجه التحديد عام 1977 ـ 1978.

في أوائل العام 1978، بدأ اسم الحريري يظهر في سماء لبنان، كان ذلك خلال الحرب التي كانت مشتعلة، وتحديداً في مرحلة بداية انهيار «الهدنة» التي رافقت أول عهد الرئيس الياس سركيس. عامل اقليمي مهم طرأ في تلك الفترة، أدى الى انهيار تلك الهدنة، ما هو؟

في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1977 طار الرئيس المصري السابق أنور السادات الى القدس، صحيح ان تلك الخطوة لم تأت من فراغ، ولكن التمهيد لها جدياً كان قد بدأ عشية حرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973، والدور أداه السيد هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية آنذاك، ولكن على الرغم من ذلك، فإن زيارة السادات شكلت نقطة جديدة ومهمة في التحولات التي كانت تشهدها المنطقة.

تلك الخطوة عارضتها بقوة سورية التي كانت طرفاً في المعادلة اللبنانية، كما عارضتها أيضاً منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت بدورها طرفاً في تلك المعادلة. ذلك الرفض السوري للزيارة أدى الى تجديد الحرب في لبنان، اذ انطلقت الولايات المتحدة ومعها اسرائيل، من خلال قوى محلية للضغط على سورية عن طريق تدمير الهدنة الهشة المشار اليها، وتجديد الحرب.

فبعد زيارة السادات تلك، والموقف السوري ـ الفلسطيني الرافض، بدأت الجبهة اللبنانية بشن هجوم سياسي على الحكومة التي كانت قائمة، والتي كانت بتركيبتها تعكس توازنات تلك الهدنة.

في 9 شباط (فبراير) أطلقت قوة من الجيش اللبناني بقيادة الضابط سمير الأشقر، النار على وفد نيابي سوري كان عائداً من زيارة له الى بيروت، لاجراء محادثات مع مجلس النواب اللبناني. وتم احتجاز اعضاء الوفد في ثكنة الفياضية لساعات، قبل ان يتم الافراج عنهم. وبعد ذلك مباشرة اندلعت نيران القتال ضد القوات السورية في المنطقة الممتدة من بيروت الى جسر المدفون. وما كان يمكن للقتال ان يندلع بهذه السرعة، وعلى هذا المدى من الاتساع، لو كان حادث الفياضية مجرد خطأ أو حادثاً فردياً، أي لو لم يكن الأمر مدبراً، لاشتعل القتال في كل مكان، وعادت الحرب بشراسة أكبر.

في 14 آذار (مارس) اجتاحت اسرائيل الجنوب في العملية التي سميت «عملية الليطاني» لجتمع مجلس الأمن وأصدر القرار 425 الذي دعا اسرائيل الى الانسحاب الفوري وغير المشروط من لبنان. لم تمتثل اسرائيل، لأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدعمها في رفضها لتنفيذ قرار مجلس الأمن. وبعد ذلك أقدمت «القوات اللبنانية» على اغتيال طوني فرنجية في قصر والده رئيس الجمهورية السابق سليمان فرنجية، لأنه ووالده رفضا سياسة حلفائهما في «الجبهة اللبنانية» بخاصة الكتائب و«الوطنيين الأحرار» حيث تكشفت في ذلك الوقت العلاقة الوثيقة بين أركان «الجبهة اللبنانية» واسرائيل.

في الفترة (فترة الاجتياح الاسرائيلي) التي ظهرت فيها وبقوة أسماء هؤلاء الثلاثة بشير الجميل وزاهي البستاني وجوني عبدو، ظهر في مكان آخر اسم رجل لم يكن قد سمع به اللبنانيون من قبل هو رفيق الحريري، هل كان الأمر مجرد مصادفة أم ماذا؟!

الحريري فاعل خير، هذا ما قالوه، يملك ثروة اسطورية يعمل على تأمين منح دراسية للطلاب الذين يريدون متابعة تحصيلهم العلمي. الحريري بدأ يقيم علاقات مع رجالات الدولة وأقطاب السياسة على هذا النحو ظهر اسم رفيق الحريري في البداية.

اسئلة كثيرة يمكن ان نطرحها في هذا المجال: كيف استطاع الشاب خلال فترة لا تزيد على السنتين، وهو لا يملك من مؤهلات العلم والاختصاص، ولا من مؤهلات النسب، ما يجعله يخترق مجاهل السعودية ليصبح خلال سنتين أو ثلاث، من أصحاب المليارات، فكيف تسنى له ذلك اذن؟

ما الذي ولد هذا الرابط بين الشاب الصيداوي المتعاطف مع حركة القوميين العرب، والذي هاجر الى السعودية وهو في مقتبل العمر، برئيس المخابرات في الجيش اللبناني جوني عبدو وبزاهي بستاني؟ لم تكن العلاقة معروفة آنذاك، ولكنها ظهرت بعد ذلك، وقد تحدثت عنها بعض الكتابات المتناثرة والمنقوصة، وعلى سبيل المثال كتاب «الضوء الأصفر» للسفير عبد الله بوحبيب.

بعد ان احتلت اسرائيل بيروت، وفرضت انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية، كان رفيق الحريري يقيم في أحد أجنحة أوتيل البريستول، يخطط لتشكيل الحكومة التي سيرأسها. ما الذي جعل ذلك الرجل يفكر في انه سوف يكون رئيس حكومة العهد الجديد؟

اما لماذا لم يكلف الحريري بتشكيل الحكومة آنذاك، فالسبب واضح وقد أشرنا اليه سابقاً. اذ ان النتائج السياسية للغزو لم تتحقق كاملة كما أسلفنا القول.

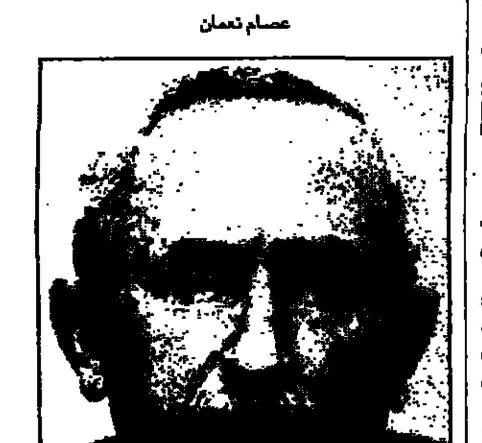
اذن، يمكننا ان نستنتج ان الذين هيأوا رفيق الحريري، لم يريدوا ان يغامروا به، في مرحلة لم تكن النتائج السياسية فيها ثابتة ومضمونة. وقبل ان نستطرد أكثر، نرى من الضروري الاشارة الى بدايات الانهيار النقدي في لبنان. والذي لعبت فيه المضاربات المالية دوراً كبيراً.

غاب الحريري عن الساحة بعد العام 1982. ولكنه عاد ليظهر مجدداً في العام 1985 ـ 1986 على صورة موفد سعودي، يرافق الأمير بندر بن سلطان. لماذا في هذا العام بالذات؟ لنعد قليلاً الى الوراء، لنراجع حديثنا عن تلك الفترة، اي التحول في السياسة الدولية للاتحاد السوفييتي، بعد صعود غورباتشوف، وما ترك ذلك من أثر على موقف سورية من موضوع التسوية مع اسرائيل.

هل تكفي هذه المقدمات للاشارة الى حقيقة الرجل ودوره. والى حقيقة الطبقة التي استولت على السلطة في لبنان، وعلى هذا التحالف بين ميليشيات السلاح على تعددها، ورأس مالها المشبوه الذي يشكل الحريري العنوان الأبرز فيه؟

ربما يحتاج الأمر الى استعراض بعض ما فعله الحريري، من موقع السلطة لتدمير الدولة في لبنان: مؤسساتها الدستورية، الدستور، القانون، مؤسساتها الادارية، الاقتصاد، المالية العامة، المجتمع، كل هذا سوف نأتي على ذكره في الفصول التالية.

صورة عامة لمرفأ بيروت

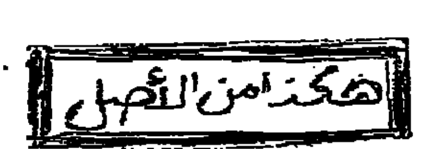


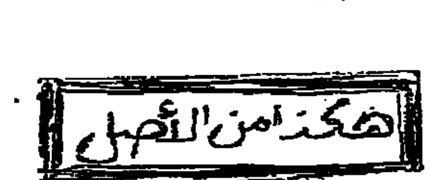
عصام نعمان

عمر كرامي



محمد رشيد قباني







لقطة طريفة من مباراة ميلان وليونز في كأس الاتحاد الاوروبي (ا.ف.ب)

ايفان توميك لاعب روما (يسار) يحاول إعاقة مارك هودل لاعب زيورخ عن الفوز بالكرة خلال مباراتهما (ا.ف.ب)

فوز ليون في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم

■ ليون (فرنسا) ـ رويترز: فاز ليون الفرنسي على كلوب بروجس البلجيكي 1/صفر في مباراة الذهاب بالدور الثالث في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وسجل المدافع البولندي جاسيك باك هدف فريقه بعد ان تسلم الكرة من تمريرة من زميله الان كافيجليا في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع في الشوط الاول.

وقبل الهدف بدقيقتين طرد الحكم السويسري ماركو جراسي مهاجم ليون بعد ان صفع ميلان ليسنياك لاعب كلوب بروجس لانه عرقله.

وسيطر بروجس على الشوط الاول الا انه اهدر الفرص التي لاحت له واخطرها هجمة للاعب خط الوسط جيرت كلايسينز ولكن كرته اصطدمت بالعارضة.

ولاحت فرصة في الدقيقة 41 لليون من ركلة حرة لعبها فيليب فيولو الا ان المصري نادر السيد حارس مرمى بروجس صدها وحولها الى ركلة ركنية.

وفي الشوط الثاني صد السيد كرة ثانية بعد ان شدد ليون ضغطه رغم انه يلعب بعشرة لاعبين.

وفي موناكو تعادل اوليمبيك مرسيليا الفرنسي مع مواطنه موناكو 2/2 في البطولة ذاتها.

واختتم الفريقان المباراة بعشرة لاعبين بعد ان توترت المباراة في اخر نصف ساعة نتيجة اخطاء الحكم.

وطرد الحكم فلوريان موريس مهاجم مرسيليا في الدقيقة 63 لحصوله على الانذار الثاني نتيجة قرار خاطيء للحكم. وقال الحكم ان موريس عرقل فابيان بارتيز حارس مرمى موناكو وطرده ولكن التلفزيون اعاد اللقطة مرارا واوضح انه لم يحدث احتكاك بين اللاعبين.

وبعد ست دقائق طرد فرانك دوما مدافع موناكو لحصوله على انذارين ايضا لانه دفع تيتي كامارا مهاجم مرسيليا.

وتقدم مرسيليا بهدف لصانع الالعاب روبير بيريس في الدقيقة العاشرة ولكن ديفيد تريزيجيه نجح في التعادل لموناكو بعد سبع دقائق من ركلة جزاء.

وتقدم مرسيليا من جديد بهدف لكامارا وتعادل موناكو في الدقيقة 56 بهدف للاعب خط الوسط لودوفيتش جيلي.

وفي جلاسجو تعادل رينجرز الاسكتلندي مع بارما الايطالي 1/1.

واعرب ديك ادفوكات المدير الفني لرينجرز والبرتو ماليساني المدير الفني لبارما عن سعادتهما بالتعادل.

وتقدم بارما بهدف لابيل باليو في الدقيقة 51 من المباراة في حين تعادل رود والاس لرينجرز في الدقيقة 68.

وفي سان سيباستيان باسبانيا فاز ريال سوسيداد الاسباني على اتليتيكو مدريد الاسباني 2/1.

وتقدم اتليتيكو مدريد بهدف للبرازيلي جونينهو في الدقيقة الثالثة الا ان ريال مدريد شدد من ضغطه ونجح داركو كوفاسيفيتش في احراز هدف التعادل في الدقيقة 45.

وفي الدقيقة 85 سجل روبرتو فريسنيدوسو هدف الفوز لريال سوسيداد.

وطرد الحكم ستيفانو توريسي وكارلوس اجويليرا من اتليتيكو مدريد في الشوط الثاني لحصول كل منهما على انذارين.

وانذر الحكم الانكليزي جراهام بول سبعة لاعبين في الشوط الاول في محاولة للسيطرة على زمام المباراة من البداية.

وفي بولونيا بايطاليا سحق بولونيا ريال بيتيس 4/1.

وتقدم بولونيا بهدف لديفيد فونتولان في الدقيقة 25 واضاف الروسي ايجور كوليفانوف الهدف الثاني في الدقيقة 52 قبل ان يعزز البرازيلي ايريبرتو فوز فريقه بالهدف الثالث في الدقيقة 59.

وفي الدقيقة 62 سجل بنيامين زاراندونا هدف ريال بيتيس الوحيد الا ان فونتولان احرز الهدف الرابع لفريقه ليحافظ على فارق الاهداف الثلاثة.

وفاز روما الايطالي على زوريخ السويسري 1/صفر في روما.

واحرز فرانشيسكو توتي هدف فريقه الوحيد من ركلة جزاء مثيرة للجدل في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

واحتسب الحكم الاسكتلندي وليام يونج ركلة الجزاء بعد ان عرقل فرانكو دي جوريو لاعب خط وسط زوريخ توتي داخل منطقة الجزاء.

واثار القرار احتجاجات لاعبي الفريق السويسري وخرج رايموندو بونتي المدير الفني لزوريخ من الملعب متجها الى غرف تغيير الملابس وهو مستاء قبل ان يطلق الحكم صفارته معلنا انتهاء المباراة.

ولاحت عدة فرص لزوريخ الا انه اهدرها.

وفي فيجو باسبانيا اقترب سيلتا فيجو الاسباني من دور الثمانية في البطولة بفوزه الساحق على ليفربول الانجليزي 3/1.

وتقدم ليفربول بهدف لمايكل اوين في الدقيقة 35 الا ان الفريق الاسباني رفع من مستوى الاداء في الشوط الثاني ليتعادل بهدف سجله لاعب خط الوسط الروسي الكسندر موستوفوي في الدقيقة 49.

وبعد سبع دقائق سجل فاليري كاربين الهدف الثاني لسيلتا فيجو وضغط ليفربول من اجل التعادل الا ان النرويجي بيورن كفارمي مدافع الفريق اخطأ في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع بالشوط الثاني عندما مرر كرة قصيرة ليقطها فلاديمير جوديلي ويسجل الهدف الثالث لفريقه.

وفي زوريخ تعادل بوردو الفرنسي مع جرازهوبرز السويسري 3/3.

وتقدم بوردو بهدفين في اول 19 دقيقة من المباراة بضربة رأس من ويلتورد ومن لاعب خط الوسط جوهان ميكود وكان مسيطرا على المباراة.

ولكن جرازهوبرز نجح في التعادل بهدفين لميخائيل كافيلاستشفيلي في الدقيقة 20 وكوبلاي تركي الملظ في الدقيقة 32.

ولاحت فرصتان لتركي الملظ قبل انتهاء الشوط الاول الا ان الكرتين اصطدمتا بالعارضة.

وتقدم جرازهوبرز بهدف في الدقيقة 53 لالكسندر كوميستي الا ان ويلتورد نجح في التعادل لفريقه بعد ثلث ساعة.



لاعب بيورن كيفارن (يسار) في منافسة على الكرة (ا.ف.ب)

النتائج الكاملة لذهاب الدور الثالث

وفي ما يلي نتائج مباريات ذهاب الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم: روما (ايطاليا) – زيوريخ (سويسرا) 1–صفر موناكو (فرنسا) – مرسيليا (فرنسا) 2–2 غراسهوبرز (سويسرا) – بوردو (فرنسا) 3–3 ريال سوسييداد (اسبانيا) – اتلتيكو مدريد (اسبانيا) 2–1 ليون (فرنسا) – كلوب بروج (بلجيكا) 1–صفر رينجرز (اسكتلندا) – بارما (ايطاليا) 1–1 سلتا فيغو (اسبانيا) – ليفربول (انكلترا) 3–1 بولونيا (ايطاليا) – بيتيس (اسبانيا) 4–1

وتقام مباريات الاياب في 8 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

تخصيص تذكرتين للمشجع الواحد بكأس الامم الاوروبية

■ بروكسل ـ رويترز: قال لوك فان دين بوش وزير الداخلية البلجيكي الثلاثاء ان كل مشجع يعتزم حضور مباريات بطولة كأس الامم الاوروبية لعام 2000 سيسمح له بشراء تذكرتين بحد اقصى للمباراة الواحدة.

واخبر الراديو «نود ان نتأكد انه لن تكون هناك سوق سوداء».

وكان المنظمون يأملون ان يتمكنوا من بيع اربع تذاكر للشخص الواحد لكل مباراة.

ولم يتحدد موعد بعد لبدء مبيعات التذاكر.

واجتمع فان دين بوش ونظيره الهولندي برام بيير في بلدة لوفين البلجيكية يوم الاثنين لمناقشة الاجراءات الامنية للبطولة التي ستستضيفها بلجيكا وهولندا معا.

واوضح الوزيران انهما يدرسان امكانية طرد الفرق التي يقوم مشجعوها باعمال عنف.

ونقلت صحيفة (هيت لاتستي نيوز) البلجيكية عن بيير قوله «توضح التجربة ان صدور غرامات على الدول التي يسيء مشجعوها التصرف ليس لها اي تأثير».

تركيا تغير جدول مبارياتها بعد تأجيل مباراة اوروبية

■ انقرة ـ رويترز: اجرى الاتحاد التركي لكرة القدم تعديلات على جدول مبارياتها في الدوري من جراء قرار الاتحاد الاوروبي لكرة القدم تأجيل مباراة غلطة سراي التركي مع يوفنتوس الايطالي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري.

وكان من المقرر ان تقام مباراة يوفنتوس وغلطة سراي امس الاربعاء الا ان الاتحاد ارجأها الى الثاني من كانون الاول (ديسمبر) من جراء التوترات بين حكومتي البلدين.

وبدأت التوترات بين البلدين بعد ان القت ايطاليا القبض على الزعيم الكردي عبد الله اوجلان ورفضت طلب تركيا تسليمها اياه.

وقام الاف المحتجين بمسيرة في شوارع تركيا في مطلع الاسبوع واشعلوا النيران في الاعلام والسلع الايطالية.

الاتحاد الاوروبي يدرس تعديلات على البطولات الاوروبية

■ جنيف ـ رويترز: يعتزم الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اعادة النظر في الاجراءات التي تطبق حاليا على البطولات الاوروبية والعالمية مع امكانية تنظيم تصفيات للبطولات تشارك فيها الفرق الصغيرة فقط.

واخبر توماس كورث رئيس الاتحاد الاوروبي رويترز ان فكرة تنظيم تصفيات منفصلة للدول الصغيرة ستكون محل دراسة دقيقة في المستقبل القريب.

ومضى يقول «احد اهدافنا خلال الشهور القليلة المقبلة دراسة هذا الامر».

ولكن جدول اعمال اجتماع الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ومجموعهم 51 دولة امس الاول لم يتضمن هذه

فوز بروسيا دورتموند في الدوري الالماني لكرة القدم

■ بون ـ رويترز: فاز بروسيا دورتموند على هامبورغ 2/1 في الدوري الالماني لكرة القدم.

وتقدم دورتموند بهدف احرزه المهاجم باتشيرو سالو من توجو في الدقيقة 27 قبل ان يتعادل الان جيبسين لاعب خط وسط هامبورج لفريقه في الدقيقة 58.

وقبل ثلاث دقائق من انتهاء المباراة نجح يورجن كولر مدافع بروسيا دورتموند في احراز هدف الفوز لفريقه.

وبهذه النتيجة تقدم دورتموند الى المركز الخامس في الدوري برصيد 22 نقطة من 14 مباراة.

وفي المباراة الثانية التي اجريت امس فاز فيردر بريمن على شالكه 2/1.

وسجل المدافع جينس تودت ولاعب خط الوسط اندرياس هيرتزوج هدفي فيردر بريمن في الدقيقتين 55 و59 على التوالي.

اما نيكو فان كيرسكهوفن فاحرز هدف شالكه الوحيد قبل اربع دقائق من انتهاء المباراة.

وياتي شالكه في المركز الخامس عشر في الدوري برصيد 14 نقطة من 14 مباراة يليه فيردر بريمن في المركز السادس عشر برصيد 13 نقطة وهامبورج في المركز الثامن برصيد 18 نقطة.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 31 نقطة من 13 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 29 نقطة من 14 مباراة ثم ميونيخ 1860 برصيد 27 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.



لاعب بروسيا دورتموند القريد نيجويس (يسار) وماريين داهليه لاعب هامبورج قفزا في الهواء للفوز بالكرة خلال مباراة فريقيهما في الدوري الالماني (رويترز)

الدوري الهولندي

■ تعادل هيرين فين وكامبور لوواردين 1/1 في الدوري الهولندي لكرة القدم امس.

وتقدم هيرين فين بهدف سجله رادوسلاف سامرارزيتش في الدقيقة 11 قبل ان يتعادل كامبور بهدف لساندر فان دير هايدي في الدقيقة 70.

وحضر المباراة 13500 متفرج.

وياتي كامبور في المركز الخامس عشر في الدوري برصيد 11 نقطة من 15 مباراة.

ويتصدر فاينورد الدوري برصيد 32 نقطة من 13 مباراة يليه اياكس امستردام برصيد 31 نقطة من 15 مباراة ثم هيرين فين برصيد 30 نقطة.

بطولة العالم للراليات: ماكينن يحرز اللقب للمرة الثالثة على التوالي

■ شلتنهام (بريطانيا) ـ ا ف ب: احرز السائق الفنلندي تومي ماكينن (ميتسوبيشي) لقب بطل العالم للراليات بانسحاب منافسه الوحيد على اللقب الاسباني كارلوس ساينز (تويوتا) الثلاثاء في المرحلة الاخيرة من رالي بريطانيا الجولة الاخيرة من بطولة العالم عندما شب النار في محرك سيارته.

وهي المرة الثالثة على التوالي التي يحرز فيها ماكينن اللقب وبات اول سائق بالتالي ينال هذا الشرف منذ انطلاق بطولة العالم للراليات عام 1977 علما بانه انسحب من المرحلة الثانية لرالي بريطانيا الاثنين بسبب انفصال عجلة سيارته.

وماكينن من مواليد بويولا في 26 حزيران (يونيو) 1964 ولا يمت بأي صلة قربى بمواطنه تيمو ماكينن بطل العالم 73 و74 و75. كما سبق له ان توج بطلا للعالم للغرافات عامي 82 و85 قبل ان يخوض بطولة العالم للراليات اعتبارا من 1987.

وانهى ماكينن الموسم برصيد 58 نقطة بفارق نقطتين فقط عن ساينز الذي احرز اللقب عامي 90 و94.

ومنذ احترافه الراليات، خاض ماكينن 69 سباقا فاز في 15 منها، وقد حل في المركز الاول هذا الموسم خمس مرات في راليات السويد والارجنتين وفنلندا (الف بحيرة) وسان ريمو الايطالي واستراليا. وحل ثالثا مرتين في برشلونة (اسبانيا) ونيوزيلندا، وانسحب في السباقات الستة الاخرى.

وكان مواطن ماكينن، ميكا هاكينن احرز لقب بطل العالم لسيارات الفئة الاولى مطلع الشهر الحالي.

وتعتبر الراليات اختصاصاً فنلندياً، فمن اصل الالقاب الـ22 التي وزعت حتى الان فان السائقين الفنلنديين احرزوه 11 مرة بواسطة يوها كانكونن (اربع مرات/رقم قياسي) وماكينن (3 مرات) وكل من اري فاتانن وهانو ميكولا وتيمو سالونن وماركو الن مرة واحدة.

– ترتيب السائقين العشرة الاوائل:

1– البريطاني ريتشارد بيرنز (ميتسوبيشي) 30ر49ر3 ساعات

2– الفنلندي يوها كانكونن (فورد اسكورت) بفارق 46ر3 دقائق

3– البلجيكي بروني تيري (فورد اسكورت) بفارق 27ر5 د

4– البلجيكي غريغوار دي ميفيوس (سوبارو) بفارق 54ر8 د

5– الفنلندي سيباستيان ليندهولم (فورد اسكورت) بفارق 15ر9 د

6– الفنلندي هاري روفانبيرا (سيات كوردوبا) بفارق 33ر10 د

7– الالماني ارمين شفارتس (فورد اسكورت) بفارق 16ر13 د

8– الاستوني ماركو مارتن (تويوتا سيليكا) بفارق 11ر18 د

9– البولندي كريستوف هولوفشيك (سوبارو) بفارق 06ر14

10– الالماني مانفرد ستول (ميتسوبيشي) بفارق 07ر20

الترتيب النهائي لبطولة العالم:

1– الفنلندي تومي ماكينن 58 نقطة

2– الاسباني كارلوس ساينز 56

3– البريطاني كولين ماكراي 45

4– الفنلندي يوها كانكونن 39

5– الفرنسي ديدييه اوريول 34

6– البريطاني ريتشارد بيرنز 33

7– الايطالي بيرو لياتي 17

8– البلجيكي فريدي لوا 13

9– البلجيكي بروتو تيري 8

10– الفنلندي اري فاتانن 6

11– الفرنسي فرانسوا ديلكور 6

12– الفرنسي جيل بانيزي 6

– الترتيب النهائي للصانعين:

1– ميتسوبيشي 91 نقطة

2– تويوتا 85

3– سوبارو 65

4– فورد 53

السجل:

1977: الايطالي ساندرو مونارى

1978: الفنلندي ماركو الن

1979: السويدي بيورن فالديغارد

1980: الالماني والتر رورل

1981: الفنلندي اري فاتانن

1982: الالماني والتر رورل

1983: الفنلندي هانو ميكولا

1984: السويدي ستيغ بلومكفيست

1985: الفنلندي تيمو سالونن

1986: الفنلندي يوها كانكونن

1987: الفنلندي يوها كانكونن

1988: الايطالي ماسيمو بيازيون

1989: الايطالي ماسيمو بيازيون

1990: الاسباني كارلوس ساينز

1991: الفنلندي يوها كانكونن

1992: الاسباني كارلوس ساينز

1993: الفنلندي يوها كانكونن

1994: الفرنسي ديدييه اوريول

1995: البريطاني كولين ماكراي

1996: الفنلندي تومي ماكينن

1997: الفنلندي تومي ماكينن

متفرقات من الملاعب العالمية

■ نيقوسيا ـ أف ب: قررت اللجنة الاولمبية الدولية للمرة الاولى في تاريخها السماح باخراج من مقرها في لوزان بعض الاغراض التي ترمز الى الدورات الاولمبية في العصر الحديث لعرضها في ريو دي جانيرو احدى المدن المرشحة لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2008.

وسيتم فتح هذا المعرض الذي دشن امام الجمهور اعتبارا من الاحد المقبل في احد فنادق ريو دي جانيرو.

وستكون النسخة الاصلية للنشيد الاولمبي المكتوبة باللغة اليونانية والتي يعود تاريخها الى العام 1836 من ابرز المعروضات التي ستتضمن ايضا حذاء العداء الامريكي الشهير جيسي اوينز الذي انتعله في اولمبياد برلين عام 1936 حيث احرز اربع ميداليات ذهبية، فضلا عن امتعة اخرى تخص مواطنيه جيم هاينز وروبرت هايز وكارل لويس.

قرر حارس مرمى روما الايطالي باولو دي مانيو الدفاع عن الوان فريق اسبانيول الاسباني اعتبارا من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. ويأتي هذا القرار بناء على اتفاق تضمن ايضا انتقال مدافع اسبانيول ايفان هيليغيرا نهائيا الى النادي الايطالي.

0 هدد مدرب ايفرتون الانكليزي والتر سميث بالاستقالة بسبب عدم ابلاغه بعملية انتقال الهداف الدولي الاسكتلندي دونكان فيرغوسون الى نيوكاسل.

وقال سميث: «اسفت لمغادرة فيرغوسون كما انني متأسف للظروف التي رافقت عملية الانتقال والتي لم يتم ابلاغي بها الا في اللحظة الاخيرة».

وكان فيرغوسون (26 عاما) انتقل الى نيوكاسل لقاء 7 ملايين جنيه استرليني (نحو 12 مليون دولار).

0 اعلنت كوريا الجنوبية انها ستتقدم بطلب ترشيحها لاستضافة اولمبياد 2010 الشتوي، وقد اختارت الحكومة الكورية مدينة موجو لهذا المناسبة خلال اجتماع وزاري تم خلاله التخلي عن فكرة تنظيم اولمبياد 2008 الصيفي الذي كانت ستترشح لتنظيمه مدينة بوزان.

وقال مسؤول في وزارة السياحية نقلا عن الوزير شين ناك كون ان «الاولمبياد الشتوي عام 2010 يجب ان يقام في اسيا وان موجو ستكون من افضل المدن التي تملك المؤهلات اللوجيستية والتنظيمية لذلك».

وسبق لموجو ان استضافت عام 1997 منافسات التزلج والتزحلق الجامعية.

واعرب المسؤولون في كوريا عن ثقتهم باختيار مدينة موجو علما بان هناك مدينتين اسيويتين سبق لهما ان نظما هذه الدورة وهما سابورو وناغانو اليابانيتين.

وستختار اللجنة الاولمبية الدولية عام 2003 اسم المدينة التي سيكون لها شرف استضافة اولمبياد 2010.

دورة الالعاب الاسيوية:
127 ميدالية للمشاركين العرب والقطري طلال منصور اكثرهم القابا

نيقوسيا ـ من زياد رعد:

نال العرب في دورة الالعاب الاسيوية منذ ان شاركوا فيها اعتبارا من عام 1974 في طهران وحتى نهاية دورة هيروشيما (اليابان) قبل اربع سنوات 127 ميدالية منها 28 ذهبية و39 فضية و60 برونزية.

وتحتل قطر المركز الاول برصيد 22 ميدالية (8 ذهبيات و4 فضيات و10 برونزيات) تليها سورية (6 ذهبيات و4 فضيات و4 برونزيات) ثم العراق (5 ذهبيات و12 فضية و13 برونزية) فالكويت (4 ذهبيات و6 فضيات و17 برونزية) ولبنان (ذهبيتان وفضيتان وبرونزية واحدة).

اما على الصعيد الفردي فان الرياضي الاكثر القابا هو العداء القطري طلال منصور الذي احرز اربع ذهبيات اعوام 86 في سيول (100 م) و1990 في بكين (100 م) و94 في هيروشيما (100 م و200) بالاضافة الى برونزية في سباق التتابع 4 مرات 100 في هيروشيما ايضا.

وعموما فان معظم الميداليات العربية جاءت في رفع الاثقال والملاكمة والتايكواندو والمصارعة والعاب القوى والرماية، اما في الالعاب الجماعية فقد احرز العراق ذهبية مسابقة كرة القدم مرة واحدة عام 1982 في نيودلهي.

عام 1974 في طهران، احرز العرب 9 ميداليات (ذهبية واحدة وفضية واحدة و7 برونزيات) وعام 1978 في بانكوك، احرزوا 8 ميدالية (2 ذهبيات و5 فضيات و1 برونزيات) وعام 1982 في نيودلهي، احرزوا 23 ميدالية (6 ذهبيات و5 فضيات و12 برونزيات) وعام 1986 في سيول، احرزوا 29 ميدالية (3 ذهبيات و10 فضيات و16 برونزية) وعام 1990 في بكين، احرزوا 11 ميدالية (5 ذهبيات وفضيتين و4 برونزيات) عام 1994 في هيروشيما، احرزوا 47 ميدالية (11 ذهبية و16 فضية و20 برونزية).

وفي ما يلي اسماء الرياضيين العرب الذين احرزوا ميداليات من مختلف المعادن في الدورات السابقة:

قطر

تهبيات: سيول 86: طلال منصور (100 م) بكين 90: طلال منصور (100 م) محمد سليمان (1500 م) محمد سليمان (5 الاف م) هيروشيما 94: طلال منصور (100 م و200 م) ابراهيم اسماعيل (400 م) محمد سليمان (1500 م). فضيات: بكين 90: فرق التتابع 4 مرات 400 م هيروشيما 94: ابراهيم اسماعيل (400 م) احمد ابراهيم (5 الاف م) سعيد هادي الهاجري (بولينغ)

برونزيات: نيودلهي 82: منصر صالح (العشارية). سيول 86: محمد سليمان (1500 م) رشيد العوجان (تايكواندو/وزن 64 كلغ) محمد صلاح (جودو/وزن الثقيل) بكين 90: عبدالله الشيب (الوثب العالي)

هيروشيما 94: ابراهيم اسماعيل (200 م) على اسماعيل (400 م) منتخب التتابع 4 مرات 100 م منتخب التتابع 4 مرات 400 م محمد حازم المريخي (بولينغ).

سورية

ذهبيات: نيودلهي 82: طلال نجار (رفع اثقال/110 كلغ) بكين 90: مايز خانجي (ملاكمة)

هيروشيما 94: رافت اكرلد (كاراتيه) غادة شعاع (السباعية) هشام المصري (سباحة)

فضية: نيودلهي 82: عماد ايوب ادريس (ملاكمة/وزن خفيف المتوسط) هيروشيما 94: خالد الفرج (مصارعة) محمد نور شمسي (كاراتيه) هشام المصري (سباحة)

برونزيات: نيودلهي 82: نضال حداد (ملاكمة/وزن الريشة) بكين 90: احمد الشامي (مصارعة/وزن 82 كلغ) محمد زيار (مصارعة/وزن 100 كلغ) هيروشيما 94: غياث تيفور (ملاكمة)

الكويت

ذهبيات: نيودلهي 82:
ناديا المطوع (فروسية/قفز الحواجز)

هيروشيما 94: فهيد الدحماني (المفرة) الحفرة للفرق حميد غلوم (كاراتيه)

فضيات: طهران 74: عبد اللطيف عباس (400 م حواجز)

بانكوك 78: جميلة المطوع (فروسية/قفز الحواجز) محمد الزنكوي (الكرة الحديد)
منتخب كرة القدم هيروشيما 94:
عادل الجادي (كاراتيه)

منتخب الرماية على الحمام

برونزيات: طهران 74: يوسف هاشم (400 م حواجز) نيودلهي 82: احمد عبد الوهاب الربيعه (ملاكمة/وزن المتوسط) نعيم شمس (ملاكمة/الوزن الثقيل) بارعة سالم الصباح (الفروسية/قفز الحواجز) محمد الزنكوي (الكرة الحديد)

سيول 86: نجم مطلق (800 م) جاسم سمعان (400 م) طارق غريب (جودو/وزن 95 كلغ) هشام الشوره (جودو/وزن 78 كلغ) منتصر شعيب (ملاكمة/ثقيل)
منتخب كرة القدم

منتخب التايكواندو

هيروشيما 94: فهد الديحاني (رماية) منيف الديحاني (تايكواندو/ 50 كلغ) احمد حسن الخالدي (كاراتيه/وزن 75 كلغ)
السكيت للفرق
منتخب كرة القدم

السعودية

ذهبيات: هيروشيما 94:
خالد عبد العزيز العيد (فروسية) فضيات: هيروشيما 94: سعد شداد (3 الاف م موانع) يوسف هارون الهوساوي (ملاكمة) عبد المطلب البرقاوي (كاراتيه) سعيد المطيري (رماية)
منتخب كرة القدم

برونزيات: نيودلهي 82:
منتخب كرة القدم
بكين 90: منتخب كرة اليد هيروشيما 94: عليان القحطاني (10 الاف م)
محمد صديق (تايكواندو) خالد الشمراني (تايكواندو) شريف اسماعيل (كاراتيه).

الاردن

فضيات: سيول 86:
سامر كمال (تايكواندو/وزن 64 كلغ) احمد علي (تايكواندو/وزن 83 كلغ) توفيق نويصر (تايكواندو) هيروشيما 94: عمار فهد (تايكواندو) محمد الزعبي (تايكواندو)
برونزيات: سيول 86:
طارق اللبابيدي (تايكواندو/وزن 58 كلغ) هيروشيما 94: توفيق نويصر (تايكواندو) يوسف ابو زيد (تايكواندو)

العراق

ذهبيات: طهران 74:
طالب الصفار (400 م حواجز) نيودلهي 1982: فالح ناجي (1500 م) عباس العيبي (400 م) حسن قضوم (400 م حواجز)
منتخب كرة القدم فضيات: بانكوك 78:
حسن كاظم (400 م) طالب فيصل (400 م حواجز)

نيودلهي 82:
فرحان محمد (مصارعة/وزن فوق 100 كلغ) اسماعيل سلمان (ملاكمة/وزن ثقيل) فريق التتابع 4 مرات 100 م ثلاث ميداليات اضافية سيول 86: محمد جواد (رفع اثقال) عطاالله عبدالله (رفع اثقال) عبدالله عيسى رحيم (رفع اثقال) فريق التتابع 4 مرات 400 م (يوسف عوف يوسف وزياد سيحان وعباس علي وفهيم مهدي)

برونزيات: طهران 74:
نصر سلطان (110 م حواجز) 5 برونزيات اخرى في الملاكمة ورفع الاثقال بانكوك 78: سعدي جبار (ملاكمة) نيودلهي 82: محمد ياسين (رفع اثقال/وزن 75 كلغ) فاروق جواد (ملاكمة/وزن المتوسط) سعد شيوط (ملاكمة) اسماعيل خليل (ملاكمة)
سيول 86: محمد الحساني (رفع اثقال) حيدر يوسف (تايكواندو)

البحرين

ذهبيات: سيول 86: محمد حماده (400 م حواجز)
برونزيات: نيودلهي 82: محمد حماده (400 م حواجز)
سيول 86: راشد بدر (جودو/وزن الثقيل)

غادة شعاع (من الارشيف)

لبنان

ذهبيات: تايلاند 78:
محمد خير الطرابلسي (رفع اثقال)
سيول 86: عصام حمصي (رفع اثقال)
فضيات: نيودلهي 82: محمد خير الطرابلسي (رفع اثقال/وزن 5ر82 كلغ) رائف فتوني
برونزيات: سيول 86: خالد مقد (رفع اثقال)

الامارات

فضية: هيروشيما 94: محمد الكبيسي (بولينغ)
برونزيات: هيروشيما 94: فرج ناصر (بولينغ)
منتخب البولينغ (المسابقة الثلاثية) محمد سالم بن غلايطة (كاراتيه)

عمان

ذهبيات: بكين 1990: محمد المالكي (400 م)
برونزية: سيول 86: محمد المالكي (400 م).

لقطة للمنتخب السعودي (من الارشيف)

كأس ابطال الاندية العربية:
الوصل يلحق بالاتحاد الى نصف النهائي

■ جدة ـ اف ب: فاز الوصل الاماراتي على الوحدات الاردني 5ـ1 الثلاثاء في اخر مباريات للمجموعة الاولى ضمن مسابقة كأس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة في كرة القدم في جدة، ولحق بالاتحاد السعودي الى نصف النهائي.

وسجل اودراغو كاسوم من بوركينا فاسو (15) ومحمد عمر (23 و90) وناصر خميس (64) وعمر سلطان (83) اهداف الوصل، ورافت علي (28 من ركلة جزاء) هدف الوحدات.

ورفع الوصل رصيده الى 7 نقاط في صدارة مجموعته مقابل 6 للاتحاد الثاني، وسيلتقيان في نصف النهائي الجمعة المقبل مع ثاني واول المجموعة الثانية على التوالي، في حين خرج التحدي الليبي والوحدات الاردني من الدور الاول.

وشهدت المباراة هجوما من الوصل منذ البداية في محاولة منه لوضع حد لأي مفاجاة محتملة، وبكر كاسوم في التسجيل من كرة عرضية رفعها ناصر خميس فاكملها الاول برأسه عن يسار الحارس الغندور (15)، ووقفت العارضة بعدها امام كرة راسية لكاسوم نفسه، في الوقت الذي ظهر فيه الوحدات بحالة لا تسر، وقدم اسوأ مبارياته في البطولة وظهر مفككا في خطوطه الثلاثة وخصوصا دفاعه الذي كان سهلا على الهجوم الاماراتي ومن هجمة سريعة مرر ناصر خميس داخل المنطقة لمحمد عمر الذي سدد بقوة عن يسار الغندور مسجلا الهدف الثاني للوصل (23).

وقلص رأفت علي الفارق من ركلة جزاء (28). وهاجم الوحدات في الشوط الثاني دون تركيز تاركا مساحات خالية في دفاعه استغلها الوصل احسن استغلال واضاف المخضرم ناصر خميس هدفا ثالثا من تسديدة قوية عن يمين حارس الوحدات البديل وليد جريس (64)، وعزز عمر سلطان بهدف رابع من ركلة حرة عن حدود المنطقة زرعها في الزاوية البعيدة (83)، واختتم محمد عمر المهرجان بهدف خامس من انفراد (90). قبل ان يهدر رأفت علي وعلي جمعة فرصتين مناسبتين في الوقت بدل الضائع.

وقاد المباراة الحكم الدولي المغربي سعيد بلقولة وعاونه العماني محمد الموسوي والسوري حمدي القادري.

0 مثل الوصل: صلاح صالح ـ راشد محمد وربيع سالم واسماعيل راشد ومنذر علي (وليد حسين) ـ ناصر خميس ومحمد سلطان وجاسم بلال (لطيف مسعود) اوتوكوري ـ محمد عمر وكاسوم (ناصر عيسى).

0 مثل الوحدات: ناصر الغندور (وليد جريس) ـ هيثم صالح وعبدالله ابو زمع وفيصل خليل (مروان الشمالي) وسفيان عبدالله ـ علي جمعة وهشام عبد المنعم (انسي كمال) ورافت علي وسامر وديع ـ مراد عونية وعدنان موسى.

كأس ابطال الاندية العربية
المجموعة 1: الترتيب

■ جدة ـ اف ب: في ما يلي الترتيب النهائي للمجموعة الاولى من مسابقة كأس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة في كرة القدم، بعد فوز الاتحاد السعودي على التحدي الليبي 6ـ صفر، والوصل الاماراتي على الوحدات الاردني 5ـ1:

الترتيب النهائي للمجموعة الاولى من مسابقة كأس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الوصل	3	2	1	ـ	6	1	7
2ـ الاتحاد	3	2	ـ	1	9	2	6
3ـ التحدي	3	ـ	2	1	2	8	2
4ـ الوحدات	3	ـ	1	2	4	10	1

مباراة تايلاند وقطر «الودية» تنتهي بشجار

■ بانكوك ـ رويترز: تحولت مباراة تايلاند وقطر الودية لكرة القدم الثلاثاء الى شجار بين اللاعبين مما ادى الى الغائها.

واقيمت المباراة ضمن استعداد الفريقين لدورة الالعاب الاسيوية التي ستقام في كانون الاول (ديسمبر).

وقال منظمو الالعاب ان معظم لاعبي المنتخبين التايلاندي والقطري وبعض المسؤولين تبادلوا اللكمات لمدة عشر دقائق في وسط الملعب ببانكوك.

ورفض المنظمون ذكر اسماء اللاعبين الذين تورطوا في الشجار او تحديد المسؤول عن بدء الشجار.

واوضح شهود عيان ان الشجار بدأ في الشوط الثاني وكان الفريقان متعادلين دون اهداف بعد ان طرد الحكم التايلاندي ايكاتشاي ثاناتيرتكوا احد لاعبي المنتخب القطري. واحتج الفريق القطري الزائر على قرار الحكم مما دفع لاعبا تايلانديا لركل لاعب قطري.

وانضم المشجعون الى الشجار بالقاء زجاجات على المنتخب القطري واخذوا يهتفون وتورطوا في شجار مع المسؤولين.

وقال مسؤول تايلاندي «انها مباراة اعداد ودية وكان يجب الا تنتهي بهذه الطريقة. لا اعلم ما اذا كان المنتخب التايلاندي سيواجه اي اجراءات تأديبية».

وكان المنتخب التايلاندي قد صدرت ضده غرامة قدرها عشرة الاف دولار ومنع لفترة قصيرة من المشاركة في البطولات الدولية في ايلول (سبتمبر) بعد مباراة في بطولة تايجر كاب لكرة القدم التي اقيمت في هانوي مع منتخب اندونيسيا.

وسعى الفريقان لعدم الفوز بالمباراة بعد ان ضمنا الصعود الى الدور التالي وفوز ايهما كان يعني مقابلة الدولة المضيفة والمرشحة للفوز باللقب فيتنام.

واوضح مسؤول قطري بعد مباراة الامس ان الشجار لن يؤثر على دورة الالعاب الاسيوية لان مسؤولي الفريقين يتمتعان بعلاقات طيبة.

وستقام الالعاب الثالثة عشرة في بانكوك في الفترة من السادس الى 20 كانون الاول (ديسمبر) وسيشارك فيها اكثر من 11 الف رياضي ومسؤول من 43 دولة.

الزمالك يقبل اعتذار جعفر عن تولي مهمة تدريب الفريق

■ القاهرة ـ رويترز: قال كمال درويش رئيس نادي الزمالك المصري لكرة القدم ان مجلس ادارة النادي قرر في اجتماعه الثلاثاء قبول اعتذار فاروق جعفر عن تدريب الفريق بعد اسبوع واحد فقط من صدور قرار تعيينه للمنصب.

واضاف درويش بعد الاجتماع الذي استمر حتى ساعة متأخرة من مساء امس ان المجلس وافق على استمرار الهولندي رود كرول مديرا فنيا للفريق مع تصعيد عبد الرحيم محمد مساعد المدرب للعمل مدربا للفريق مع كرول بدلا من فاروق السيد المدرب العام الذي قرر المجلس اقالته.

واوضح ان بعض اعضاء المجلس اعربوا عن رغبتهم في الابقاء على جعفر الا ان الاغلبية قبلت اعتذاره.

ومضى يقول ان اسماعيل يوسف نجم الفريق السابق سيتولى مهمة مدير الكرة على ان يكون حلقة الوصل بين مجلس الادارة واللاعبين ويتولى حل مشاكلهم.

وقرر المجلس ايضا منح محمد صبري لاعب خط وسط الفريق 100 الف جنيه عن كل عام من اعوام التعاقد الخمسة التي وقعها للنادي دون تحديد قيمة التعاقد.

الاتحاد المصري يجدد ثقته بكوستا

■ القاهرة ـ اف ب: قرر الاتحاد المصري لكرة اليد برئاسة حسن مصطفى تجديد الثقة بالمدرب الاسباني خافيير كوستا حتى نهاية بطولة العالم التي تستضيفها مصر من 1 الى 15 حزيران (يونيو) المقبل.

وقرر الاتحاد تغريم اللاعبين الذين شاركوا في نهائيات كأس الامم الافريقية السادسة عشرة التي اقيمت الشهر الماضي في جنوب افريقيا ومعهم الجهاز الفني بقيمة تكاليف الاشتراك في البطولة التي فشلوا في الفوز بها وحلوا في المركز الثالث.

وبلغت نفقات المشاركة في البطولة الافريقية 550ر171 الف جنيه مصري (نحو 55 الف دولار)، علما انها المرة الاولى في تاريخ الرياضة المصرية التي يتقرر فيها تحميل اللاعبين، وجهازهم الفني مثل هذه النفقات في بطولة عجزوا عن الفوز بها.

السعودية لن تشارك في دورة الالعاب الاسيوية

■ الرياض ـ اف ب: اكد الامين العام للجنة الاولمبية السعودية سليمان الجبهان في تصريح لوكالة فرانس برس، ان السعودية لن تشارك في دورة الالعاب الاسيوية المقررة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال الجبهان «تأتي الدورة مع استعدادات المملكة للاحتفال بمرور مئة عام على دخول الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة الى مدينة الرياض وتتزامن مع شهر رمضان المبارك» مشيرا الى انه تم اخطار اللجنة المنظمة بهذا الامر.

وبانسحاب السعودية يتقلص عدد الدول المشاركة الى 41 دولة، بعد انسحاب افغانستان لاسباب مالية.

وكانت السعودية احرزت ذهبية واحدة و5 فضيات و6 برونزيات في دورات الالعاب الاسيوية السابقة.

بطولة عمان تنطلق اليوم بمشاركة 10 فرق

■ مسقط ـ صلاح جابر: ينطلق اليوم الخميس الدوري العماني لكرة القدم لموسم 98 ـ 99 بمشاركة 10 اندية لكن في غياب الدوليين الذين سيدافعون عن الوان السلطنة في دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك. وليس كل هدوء يسبقه عاصفة، ففي بعض الاحيان الهدوء يتبعه هدوء اشد منه وهو ما يمكن توقعه عشية انطلاق الدوري.

وتنطلق المرحلة الاولى اليوم الخميس باربع مباريات ساخنة، فيلعب ظفار مع الاتحاد، وصور مع السويق، وصحار مع فنجاء، وعمان مع النصر.

استعدادات

لم تخرج استعدادات الاندية عما جرى عليه العرف السنوي من احضار مدرب جديد والتعاقد مع لاعب او اثنين من مجاهل افريقيا، باستثناء السويق الصاعد حديثا الى دوري الاضواء الذي فضل التعاقد مع اسماء لامعة وان كانت شبه معتزلة امثال المغربي عبدالسلام الغريسي ومواطنه مصطفى الحداوي ومع الدولي سيف الحبسي القادم من البستان.

وحدد النصر بطل الموسم الماضي اهدافه هذا الموسم واهمها المحافظة على اللقب في خزائنه، ومن اجل ذلك تعاقد مع المدرب البرازيلي فرانشيسكو بيد ان الاخير لم يثبت قدراته على التعامل مع اللاعبين فلم يستمر اكثر من شهر، واستعيض عنه باليوغوسلافي ديمتري. وتعاقد النصر ايضا مع الكيني باتريك والمغربي ابو عميرة.

ويقول مدير النادي مدين عوض «استعداداتنا جيدة للموسم الجديد وعزم اللاعبين كبير للاحتفاظ بالدرع».

ويرفع ظفار المنافس اللدود للنصر شعار «العودة الى الانتصارات» وهو الذي فشل في احراز اللقب منذ عام 1994. وتعاقد النادي مع المدرب الالماني بيتر شتوب ومع حارس المنتخب بدر جمعة ومن المتوقع ان ينافس عمان على اللقب بقوة بعد ان تعاقد مع المجري ساجو مدرب صور السابق، ومع لاعبين من بوروندي هما ريتشارد وادودي.

بطولة الماسترز:
حظوظ ريوس في انتزاع الصدارة تتقلص

■ هانوفر (المانيا) ـ اف ب: تقلصت حظوظ التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثانيا عالميا في انتزاع المركز الاول على لائحة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين من الامريكي بيت سامبراس المتصدر بعد خسارته امام البريطاني تيم هنمان 5ـ7 و1ـ6 الثلاثاء ضمن بطولة الماسترز (المجموعة البيضاء).

واستسلم ريوس اللاعب الوحيد الذي يملك فرصة حرمان سامبراس من انهاء الموسم في المركز الاول للعام السادس على التوالي امام هنمان في 67 دقيقة ظهر خلالها بمظهر باهت.

وجاءت المباراة قوية في بدايتها وكان اللعب متكافئا حتى الشوط الثاني عشر عندما كانت النتيجة 6ـ5 لمصلحة هنمان الذي نجح للمرة الاولى في كسر ارسال ريوس بعدما منحه الاخير ثلاث فرص لانهاء المجموعة الاولى الامر الذي استغله البريطاني فتقدم 7ـ5.

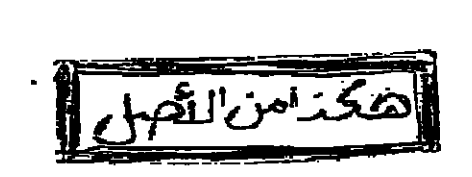
واستغل هنمان اخطاء ريوس في ضرباته الخلفية في المجموعة الثانية ونجح في كسر ارساله وتقدم 2ـ1 ثم كرر ذلك مرة ثانية وتقدم 4ـ1 ثم 5ـ1 وحسم المباراة لمصلحته.

وبات ريوس الذي تربع على عرش صدارة اللاعبين المحترفين مدة ستة اسابيع (اربعة في اذار (مارس) الماضي واثنان في آب (اغسطس)) في وضع حرج لتحقيق مبتغاه في استعادة الصدارة من جديد وحرمان سامبراس بالتالي من انهاء الموسم في المركز الاول للعام السادس على التوالي وتحطيم الرقم القياسي المسجل باسم مواطنه جيمي كونورز من 1974 الى 1978.




الاعب التشيلي مارسيليو ريوس (اف ب)

اندريه اغاسي (رويترز)



تراجع عائدات تصدير الغاز والنفط بنسبة 25 في المئة

ميزانية مقترحة للجزائر عجزها 40% من النفقات

■ الجزائر - ا ف ب - رويترز: اعلن وزير المالية الجزائري عبد الكريم حرشاوي امس الاربعاء ان الجزائر قد تعيد النظر في الميزانية المرتقبة للسنة المالية 1999 اذا استمر سعر النفط على مستواه الحالي وهو ادنى سعر له منذ عشر سنوات.

وقد اعتمد المجلس الوطني الشعبي الجزائري الثلاثاء ميزانية العام 1999 بعجز يزيد عن 40 % من النفقات على اساس سعر برميل النفط يبلغ 15 دولارا بينما لا يتجاوز في الوقت الحاضر 12 دولارا.

ويمكن لهذا العجز ان يتفاقم نظرا للتدني القياسي لاسعار النفط الذي يشكل 95 % من عائدات الجزائر بالعملات الصعبة.

وصرح حرشاوي للاذاعة «اذا تحققنا، خلال هذه الفترة وحتى شهر اذار (مارس) المقبل، ان سعر 15 دولارا للبرميل وتوقعاتنا لعائدات الصادرات النفطية لن تتحقق فستضطر الى مراجعة معطياتنا واعتماد ميزانية تكميلية لمراجعة القروض المتوقعة».

وحسب وكالة الانباء الجزائرية فان ميزانية العام المقبل تتضمن عجزا متوقعا قدره 161,47 مليار دينار (2,83 مليار دولار) اي بنسبة 5,04 في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي البالغ 3200 مليار دينار (56,14 مليار دولار).

وتمثل صادرات النفط والغاز اكبر مصدر للدخل بالجزائر اذ تشكل نحو 94 في المئة من اجمالي قيمة صادراتها واكثر من نصف موارد الميزانية.

وقدرت الحكومة الايرادات المتوقعة في الميزانية بنحو 937,1 مليار دينار بزيادة قدرها 55,1 مليار دينار عن ميزانية 1998. وقدرت النفقات بنحو 1098,57 مليار دينار.

وتضمنت الميزانية بذلك عجزا متوقعا قدره 161,47 مليار دينار بزيادة نسبتها 14,7 في المئة عن العجز في ميزانية 1998.

وتوقع مشروع الميزانية تحقيق نمو نسبته 6,2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1999 مقارنة بنحو خمسة في المئة عام 1998.

وتتوقع الحكومة معدل تضخم يتراوح بين اربعة وخمسة في المئة وهو نفس المعدل المقدر في العام الجاري.

وحسب سعر الصرف في الميزانية على اساس 59,5 دينار للدولار مقارنة بنحو 57 دينارا في ميزانية هذا العام.

وتتوقع الحكومة تحقيق فائض قدره 2,1 مليار دولار في الميزان التجاري لعام 1999 اذ بلغت قيمة الصادرات المستهدفة 11,6 مليار دولار مقابل واردات قيمتها 9,5 مليار دولار.

وكان الميزان التجاري اظهر فائضا قدره 5,7 مليار دولار في عام 1997.

على صعيد آخر افادت مجلة «النفط والغاز العربيين» في عددها الاخير ان عائدات تصدير المحروقات الجزائرية «لن تتخطى الـ10 مليارات دولار في 1998 ما يعني انخفاضا بنسبة 25 في المئة بسبب تدني الاسعار».

وفي المقابل، نقلت المجلة عن تقرير لشركة سوناطراك الوطنية الجزائرية ان هذه العائدات «ستتخطى الـ15 مليار دولار في العام 2001 اي بزيادة 53 في المئة قياسا الى مستوى العام 1995».

واضافت المجلة «في 1997 بلغت صادرات الجزائر من المحروقات مستوى قياسيا اي 104 ملايين طن معادل نفط اي بارتفاع 10 في المائة قياسا الى 1996 وارتفعت العائدات بنسبة 5 في المائة الى 13,2 مليار دولار».

واوضحت المجلة نصف الشهرية ان توقعات سوناطراك للعام 2001 تستند الى «الارتفاع الكبير لحجم الصادرات الذي تنتظره في السنوات المقبلة». واضافت ان سوناطراك تتوقع في هذا الاطار ان «تتجاوز صادرات النفط الخام والمنتجات المكررة 72 مليون طن معادل للنفط في العام 2001. اما صادرات غاز البترول المسال فستتضاعف الى 8,9 مليون طن قبل نهاية العقد (3,5 مليون طن في 1995)».

وخلص تقرير سوناطراك الى القول «ابتداء من 1999 ستبلغ صادرات الغاز 60 مليار متر مكعب في السنة. وستتضاعف صادرات المحروقات بنسبة 45 في المائة خلال السنوات الخمس المقبلة فيما النمو الداخلي يزداد بوتيرة سنوية مقدارها 4 في المائة».

الدين العام يعادل اجمالي الناتج المحلي السنوي

مجتمع الاعمال اللبناني متفائل برئاسة لحود

بيروت - من جاك ريدن:

تولى الرئيس اللبناني الجديد العماد اميل لحود مهام منصبه بعد تأدية اليمين الدستورية وسط جو يجمع بين آمال كبار ومشاكل عاتية في وقت يناضل فيه هذا البلد لاعادة ترتيب أوضاعه المالية المهتزة.

وفي اشارة الى الصعوبات المالية التي يواجهها لبنان وعدت الحكومة هذا العام بتحقيق الهدف في خفض العجز في الانفاق من 59 في المئة الى 42 في المئة بعد سنوات من أهداف لم تتحقق.

قال بيان لجمعية مصارف لبنان قبل بضع ساعات من تنصيب لحود «أصبح الدين العام يعادل اجمالي الناتج المحلي وتستنزف خدمة الدين أغلبية العائدات من الضرائب والرسوم. «وتتضخم القطاع العام بدرجة ملفتة بالمقارنة مع الاقتصاد المحلي وسوق العمالة. ورغم نتائج العشرة شهور الماضية فان سياسات الحكومة المالية فشلت في تثبيت معدل الدين مع الناتج المحلي».

ولكن الوضع ليس بهذه الدرجة من الكآبة في الوقت الذي تولى فيه لحود القائد العام السابق للجيش الرئاسة لفترة ست سنوات.

ساعد خفض العجز في ابطاء تضخم الدين العام. وسمح هذا لمصرف لبنان المركزي بخفض أسعار الفائدة التي لا تزال مرتفعة وتبلغ الان 16,02 في المئة على اذون الخزانة الواجبة الاستحقاق بعد أطول مدة وهي سنتان مما ساعد على خفض نفقات خدمة الدين.

وقبل عام واجهت الليرة اللبنانية خطر خفض قيمتها لتدني احتياطي مصرف لبنان. ومنذ تأكيد تأييد سورية لترشيح لحود في تشرين الاول (اكتوبر) مما أمن انتخابه بواسطة البرلمان تحول اللبنانيون من الدولارات الى الليرات مما زود البلاد بزيادة مطردة في الاحتياطي الاجنبي.

وتتنامى الامال بأن لحود سيقود لبنان في طريق الاصلاح وخاصة في القضاء على الفساد الذي ينخر في الروح المعنوية للجمهور وعائدات الدولة. يشتهر لحود بالامانة والبساطة التي تظهر واضحة في رفضه السير في مواكب من سيارات مدرعة كما يفعل أغلبية الزعماء البارزين.

وقال لحود في خطاب القسم أمام البرلمان «يريد الناس ادارة تخضع لرقابة صارمة وتتميز بالكفاية والنظافة يديرها مسؤولون يكتسبون الحصانة من حسن الممارسة لا من قوة الحماية السياسية والطائفية. يريدون ادارة يشترون منها الخدمات بالضريبة لا بالرشوة والضريبة. نعم يريدون ادارة يشترون منها الخدمات بالضريبة وليس بالرشوة والضريبة».

ولكن الامر يتطلب أكثر من خطب شعبية ليستعيد لبنان عافيته المالية. وبينما ستجني خزائن الدولة ثمار مداهمة التهرب الضريبي والتصدي لمحرمات سياسية منها تقليص حجم خدمة مدنية متخمة بنحو 160 ألف موظف من مجموع سكان لبنان وعدده 3,4 مليون نسمة فان اقتصاديين يقولون انه يجب زيادة الضرائب.

كما يتحتم العودة الى معدلات النمو المرتفعة التي حققها لبنان بعد انتهاء الحرب الاهلية التي احتدمت من 1975 الى 1990.

قالت ادارة الابحاث في بنك لبنان والمغتربين في احدث نشرة اسبوعية انه لا توجد حوافز للمستثمرين لدخول سوق الاوراق المالية ببيروت التي تدنى نشاطها هذا العام.

هبط حجم التعامل في البورصة في تشرين الاول (اكتوبر) الى 27,4 مليون دولار بنسبة عجز تزيد عن 75 في المئة بالمقارنة مع الشهر نفسه في عام 1997. ولا تبدو توقعات تشرين الثاني (نوفمبر) أفضل بكثير.

أيد الخصخصة ولم يحبذ خفض الانتاج حاليا

الشيخ احمد زكي يماني يدعو دول الخليج لاستيعاب انخفاض اسعار النفط بوسائل اقتصادية

لندن - قدس برس:

قال خبير عربي في الطاقة انه ليس امام العالم العربي من خيار سوى التعامل مع الاوضاع التي احدثها انخفاض اسعار النفط والتكيف مع انحسار اهتمام المستثمرين في الاسواق الجديدة. واشار الشيخ احمد زكي يماني وزير النفط السعودي السابق ومدير مركز دراسات الطاقة الدولية في لندن الى ان الارصدة المالية الخليجية في الخارج كبيرة ولو فتحت حكومات هذه الدول الباب امام القطاع الخاص وشجعته ومنحته الضمانات الاساسية وسهلت له المساعدات فان المنطقة ستنتفع من عودة هذه الارصدة ولو عادت بشكل جزئي.

ودعا يماني الحكومات العربية الى الخصخصة ببيع معظم ما تملك ان لم يكن كله، والى تغيير في الشروط والاسس التي تنظم حقل الاستثمار المسيطر عليه من قبل الحكومات بما يجذب مستثمري القطاع الخاص، كما ركز يماني على اهمية الادارة المالية الكفؤة ووقف المصاريف غير الضرورية.

وقال يماني انه كي يشجع القطاع الخاص على دخول السوق فيجب وقف الخدمات الحرة من المنافع العامة في الحال، لانه لا يمكن ان يدخل القطاع الخاص اذا كانت الخدمات موفرة بشكل مجاني. واضاف ان الادارة المالية الجيدة تتم من خلال تخفيض الاسعار التي تتوقف على الصرف غير الضروري، ووقف شراء الاسلحة والبحث عن طرق اضافية للعوائد المالية.

وفي رأي الشيخ احمد زكي يماني فان عمليات الخصخصة يجب ان لا تتوقف عند حد بل تشمل شركات البتروكيماويات والخطوط الجوية وشركات الاتصالات والبريد.

وحول ما اذا كان المسؤولون الخليجيون مستعدين لعمل مثل هذا اجاب يماني في مقابلة نشرتها مجلة (آراب بانكرز) «هل لديهم خيار اخر؟ تعرف ما يمكن ان يعملوه، قد يصدرون المزيد من السندات ويسألون المصارف شراءها، او يقترضون من الخارج ويؤجلون الدفع. وتابع «ثمة حدود لهذه العملية والمصارف لم تعد تقبل السندات لانها قالت يكفي».

واعرب يماني عن اعتقاده بقدرة دول الخليج العربية على التغلب على آثار انخفاض اسعار النفط رغم ان الامر ليس سهلا، وايد فكرة الاستثمار الاجنبي في قطاعات الطاقة مشيرا الى النماذج الناجحة في ايران وعمان وقطر.

وقال «يجب ان ننفتح لاننا بحاجة الى التقانة، والتقنية بلغت اعلى مستوياتها في الغرب وقللت من كلفة الانتاج وكلفة التصدير، ونريد من شركات النفط المجيء مرة ثانية لعدة اسباب: منها انه لا يوجد لدينا رأس المال الكافي لعمل هذا، وثانيا لانني اعتقد ان من مصلحة الصناعة النفطية ان يكون لديها نوع من الاندماج، وهذا يعني فتح اعلى تيار الانتاج لشركات النفط وفتح اسفل تيار الانتاج ايضا لشركات انتاج النفط، وهذا امر صحي لانه سيعمل على خلق نوع من الاستقرار في السوق».

ويعتقد يماني ان شركات النفط التي خرجت من الشرق الاوسط ترغب الآن في العودة اليها بسبب انخفاض سعر النفط مقارنة مع ارتفاع الكلفة في مناطق اخرى مثل خليج المكسيك وافريقيا او امريكا اللاتينية او بحر قزوين.

اما عن الانخفاض الحاد ذاته في اسعار النفط فيرجعه الشيخ يماني الى سياسات الانتاج التي اعتمدتها منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» مع سياسات التسعير.

ويقول ان المنظمة تدفع الثمن الآن، وان اسعار النفط كان يجب ان تنخفض قبل هذا ولكن العراق ساهم في بقائها مرتفعة بدخوله الحرب مع ايران حيث تم سحب 3 ملايين برميل من السوق يوميا، ثم جاء اجتياح العراق للكويت ليخرج 4 ملايين برميل من السوق، ومن ثم فان نتائج ما فعلته اوبك في 1973 و1980 لم تظهر نتائجه سوى الآن.

ويوضح يماني ان مواجهة الوضع الحالي لا تكون من خلال تخفيض انتاج النفط على يد الدول الثلاث الرئيسة (السعودية، الكويت، الامارات)، لانه اذا واصلت الدول الثلاث هذه تخفيض انتاجها في حين تزيده الدول الاخرى فستدفع الدول الثلاث نحو وضع صعب.

وحث يماني هذه الدول على مواجهة الازمة الحالية بالوسائل الاقتصادية الاخرى، وقال ان انخفاض اسعار النفط له اثر ايجابي حيث يزيد الطلب مع ان الوضع الاقتصادي العالمي ليس جيدا وسيزداد سوءا.

كما ان قدرة شركات النفط على التنقيب عن النفط في الحقول الموجودة او تطويرها تظل محدودة بسبب انخفاض اسعار النفط.

واضاف «وبشكل تدريجي فان التزويد من الدول غير الاعضاء في أوبك ومن خارج دول الخليج ستظهر في السوق، ومن ثم فان منتجي النفط في دول الخليج سيجدونها اسهل لزيادة اسعار الانتاج وبذلك فان الاسعار تبدأ بالارتفاع».

ورأى وزير النفط السعودي الاسبق ان تخفيض الانتاج سيكون جيدا للدول العربية، واشار الى ان عدم وفاء جميع الدول بوعودها بتخفيض الانتاج سينعكس على هيئة مشكلات يواجهها الجميع.

ولم يستبعد يماني اندماج شركات نفطية، واشار الى ان الولايات المتحدة والدول الغربية ستعود الى النفط العربي لانه رخيص. واعرب عن اعتقاده ان اسعار النفط لن تتغير خلال خمسة اعوام او سبعة قادمة.

يذكر ان طاقة انتاج السعودية للنفط تصل الى 10 ملايين برميل يوميا «ولكن هناك تهديد لها من قبل فنزويلا التي تنتج الآن 5 ملايين برميل. واذا ما سمح للعراق باستيراد قطع غيار لصناعاته النفطية فهو يستطيع انتاج 5 — 6 ملايين برميل في اليوم.

وحول التحديات التي يتوقع يماني ان تمثلها الطاقة الجديدة في وجه الوقود التقليدي خلال الاعوام العشرة القادمة قال «الهيدروجين مصدر متجدد، واذا نجحوا في تطويره فانه قد يشكل تهديدا، ولكن في ظل انخفاض اسعار النفط فان مصادر الطاقة الجديدة تظل قليلة الجذب بسبب كلفتها الانتاجية العالية»، على حد تعبيره.

مؤسسة موديز تعطي البنك العربي تصنيفا يماثل «افضل مصارف العالم»

لندن - «القدس العربي»:

اكد التصنيف المالي الذي حاز عليه البنك العربي من قبل مؤسسة موديز الامريكية الاسبوع الماضي مكانته المالية الرفيعة بين المؤسسات المالية الرائدة في العالم.

فقد منحت موديز البنك العربي اعلى درجات التصنيف بالنسبة لودائع العملة الاجنبية على المدى الطويل والقصير الاجل، بدرجة (Baa1/Prime-2) وتصنيفا لمقدرته المالية بدرجة (C+).

ويشارك البنك العربي رتبة التصنيف بدرجة (C+) عددا من المؤسسات المالية منها «كريديت سويس فيرست بوسطن» (Credit Suisse First Boston) وتشيس مانهاتن يو. اس. ايه (Chase Manhattan USA) وسيتي بانك (City Bank).

وعلى حد تعبير موديز «يعتبر البنك العربي من اكبر المؤسسات المالية في الشرق الاوسط. وله مكانة ذات شأن. كما يلعب دورا رائدا على المستوى الاقليمي، ويحظى باحترام نظرائه من المؤسسات المالية الاخرى».

وتضيف مؤسسة موديز ان درجة التصنيف التي تمنح عادة للبنوك التي تتمتع بنفس القدر من القوة المالية مثل البنك العربي تمنح تصنيفا ائتمانيا بدرجة (A) ان كان مقرها في دول ذات تصنيف ائتماني مرتفع.

ويعكس هذا التصنيف الاستقرار المالي للبنك، ومكانته القوية المستقرة في العالم العربي ايضا، على حد تعبير موديز. كما ترتكز درجة التصنيف هذه على قاعدة العملاء الصلبة التي يتمتع بها البنك ومقدرته عن تلبية احتياجاتهم المصرفية اينما كانوا في جميع انحاء العالم.

وتصف وكالة موديز البنك العربي «بان له رأس مال مستقر كما ازدادت كفاءته باطراد خلال الاعوام القليلة الماضية». وقالت ان البنك يسعى حاليا الى ان يمركز اعمال خزينته المالية مما يزيد من صلابة مكانته المالية.

والتخفيض الطفيف في السيولة المالية كانت من العوامل الرئيسية التي ادت الى تحسن الوضع المالي للبنك العربي خلال السنوات الماضية.

كما ان البنك العربي طور سياسات لادارة الازمات تمكنه من القيام بمهامه وتسديد التزاماته تحت وطأة اية توترات محتملة، على حد تعبير موديز التي تضيف «ان المشاكل الاقليمية كحرب الخليج والازمة الاقتصادية في الاردن كانت شاهدا على ان مثل تلك الازمات ليس لها سوى تأثير هامشي على اداء البنك».

وتتجه لخفض تصنيف المصرفية العربية والخليج للاستثمار

■ دبي - ا ف ب: اعلنت وكالة موديز الامريكية للتقييم المالي والتصنيف الائتماني امس الاربعاء قرارها اجراء مراجعة لترتيب مجموعتين مصرفيتين عربيتين كبيرتين بما قد يخفض هذا الترتيب.

والمجموعتان المعنيتان هما الشركة المصرفية العربية، اكبر المصارف العربية التي تتخذ من البحرين مقرا له، وشركة الخليج للاستثمار الاهم في دول مجلس التعاون الخليجي ومقرها في الكويت.

والتصنيف الذي تمنحه موديز حاليا للشركة المصرفية العربية هو (دي) في حين ان ترتيب شركة الخليج للاستثمار هو (سي).

واوضحت موديز في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان ترتيب بنك الخليج الدولي (مقره البحرين) وهو احد فروع شركة الخليج للاستثمار سيعاد النظر فيه ايضا مع احتمال تخفيضه.

واشارت الوكالة الامريكية الى ان قرارها اتخذ لان هذه المصارف «مرتبطة بالاسواق الناشئة التي تواجه صعوبات» في اسيا وامريكا اللاتينية، وبسبب استثماراتها في دول الخليج التي تشهد تباطؤا اقتصاديا ناجما عن انخفاض اسعار النفط الخام.

وفي اواخر 1997، بلغت اصول المصرفين 23 مليارا و582 مليون دولار للشركة المصرفية العربية و12 مليارا و131 مليون دولار لشركة الخليج للاستثمار حسب موديز التي اضافت ان اصول بنك الخليج الدولي بلغت تسعة مليارات و524 مليون دولار.

معرض التخزين والمناولة اللوجستية في دبي يشهد صفقات بملايين الدولارات

دبي - قدس برس:

اختتمت في امارة دبي مساء امس فعاليات معرض «التخزين والمناولة والتوزيع 98» بتوقيع عدد من الصفقات الكبرى لشركات عرضت خدماتها ضمن انشطة المعرض الذي اعتبر الاول من نوعه في الشرق الاوسط.

وقال مسؤولون في مركز دبي التجاري العالمي الجهة المنظمة للحدث لـ«قدس برس» ان زوار المعرض جاؤوا من دول مجلس التعاون الخليجي والهند وجنوب افريقيا ولبنان والاردن وسيريلانكا وباكستان وبعض الدول الاوروبية.

واستعد المعرض الذي افتتح يوم 22 تشرين ثاني (نوفمبر) اهميته من المحاولات الدؤوبة لدولة الامارات العربية المتحدة وامارة دبي في تقليل الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل.

وعلى الرغم من الانخفاض الذي طرأ على اسعار النفط إلا أن تطوير القاعدة الصناعية في مختلف المجالات لا زال يحتل مرتبة متقدمة في سلم أولويات المسؤولين في الامارات كجزء من استراتيجية شاملة تهدف إلى إيجاد مورد دخل بديل يقلل من الاعتماد على النفط.

ومع تنامي الأعمال التجارية ونمو قاعدة التجارة الخارجية، حرصت الامارات على توفير خدمات شحن فعالة ومتميزة تتبوأ مركزاً متقدماً على قائمة الخدمات والتسهيلات المتوفرة للمساهمة في تشجيع التجارة والاستثمار.

وساهم معرض التخزين والمناولة والتوزيع في تأكيد دور دبي الريادي كمركز إقليمي لخدمات توزيع المنتجات في أسواق الشرق الأوسط الواعدة.

وأعلنت شركة ميتز مان الألمانية خلال المعرض عن توقيعها لاتفاق بشأن إنشاء وتجهيز مستودعات ضخمة في المنطقة الحرة لجبل علي في اطار تحالف ثلاثي يضمها مع شركة اماراتية واخرى سعودية، بتكلفة تقدر بحوالي 37 مليون درهم (الدولار يساوي 3,65 درهم).

وقال كريستيان سبيز مدير عام الشركة «لقد وفر لنا المعرض فرصة مثالية لترويج خدماتنا وتعريف عملائنا والزوار بافتتاحنا لمكتبنا الاقليمي في المنطقة الحرة لجبل علي». ويأتي ذلك متفقا مع سعي حكومة دبي إلى تطوير قاعدة خدمات الشحن والتخزين وزيادة الطاقة الاستيعابية في منشآتها المختلفة مثل المنطقة الحرة لجبل علي وقرية دبي للشحن وميناء دبي، إضافة لإقامة مواقع جديدة لتلبية الطلب المتزايد على هذه الخدمات. والتي من أهمها مشروع المنطقة الحرة لمطار دبي الذي تبلغ تكلفته الاجمالية حوالي 450 مليون دولار.

يذكر ان قرية دبي للشحن، وهي الجزء المخصص لأعمال الشحن الجوي في مطار دبي الدولي، سجلت نمواً في أعمالها بلغت نسبته 89 في المائة خلال الشهور الستة الأولى من العام الحالي قياساً بأعمال الشحن المسجلة في نفس الفترة من العام الماضي.

فقد وصلت كميات البضائع المشحونة من خلال القرية إلى أكثر من 700 الف طن خلال الشهور الستة الأولى من العام الحالي مقابل 380 الف طن في نفس الفترة من العام الماضي.

وستعنى عمليات التحديث التي ستجري في قرية الشحن بتطوير وزيادة طاقة القرية الاستيعابية حيث يهدف المشروع الذي تبلغ تكلفته التقديرية حوالي 280 مليون دولار إلى زيادة طاقة القرية الاستيعابية إلى 800 ألف طن على مدى السنوات العشر القادمة، وسجلت سلطة موانئ دبي في الشهور الثمانية الأولى من العام الحالي نمواً في أعمال الشحن وصلت نسبته إلى 12 في المئة قياساً بنفس الفترة من العام الماضي، وتزايد اعتماد شركات الشحن الدولية على مرافئ دبي كموقع لشحنات الترانزيت.

وعلى الرغم من التراجع في أعداد المسافرين وحجم البضائع المشحونة جواً الذي تشهده مختلف المطارات العالمية، تمكن مطار دبي الدولي من تحقيق نمواً كبيراً في عدد المسافرين وحركة الشحن الجوي في النصف الأول من العام الحالي بنسبة تصل إلى اكثر من 16 في المائة قياساً بنفس الفترة من العام الماضي.

فقد وصل عدد المسافرين والقادمين عبر مطار دبي الدولي في الشهور الستة الأولى من العام الحالي إلى اكثر من ربع مليون مسافر بعد أن كان الرقم المسجل في نفس الفترة من العام الماضي أقل من 280 الف قادم ومغادر عبر المطار الذي يتوقع له ان يكون أحد اضخم المطارات في العالم في الربع الاول من القرن القادم.

وركز معرض «التخزين والمناولة والتوزيع» على إبراز دور الخدمات اللوجستية المساعدة في تطوير قنوات التوزيع الدولية.

فقد ساهمت التقنيات اللوجستية الحديثة والمتطورة في تقليل الاعتماد على الأيدي العاملة الكثيفة، وهي من ضمن الأهداف التي تسعى السلطات الاماراتية إلى تحقيقها في إطار الخطط الداعية إلى تقليل الاعتماد المكثف على الأيدي العاملة في العديد من الصناعات الوطنية.

وشاركت في المعرض نخبة مختارة من الشركات المحلية والعالمية من دولة الامارات العربية المتحدة وألمانيا وبريطانيا.

وشهد المعرض برنامجاً حافلاً ضم ورش عمل سلطت الضوء على أهم المجالات الخاصة بالمستودعات، وصناعة التوزيع والخدمات اللوجستية، بالاضافة الى عقد ندوات تقنية تم خلالها تقديم شرح وتحليل لآخر المنتجات، والوسائل والتقنيات في عالم خدمات التخزين والمناولة والتوزيع. وقال المنظمون في مركز دبي التجاري العالمي ان معرض التخزين للمناولة والتوزيع سلط الضوء على الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط كجزء من سوق الخدمات اللوجستية الدولي.

برنامج الامم المتحدة لحماية البيئة يدعو لوقف المتاجرة بالمواد المسببة لتآكل طبقة الاوزون

القاهرة - من صفاء كنج:

برزت خلال المؤتمر العاشر لاطراف بروتوكول مونتريال الذي اختتم مساء الثلاثاء في القاهرة تحديات جديدة تعوق جهود حماية طبقة الاوزون التي يقي الارض من الاشعة الخطيرة رغم تحقيق تقدم في تجميد انتاج واستهلاك المواد الضارة في الدول النامية.

وقال السكرتير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة لحماية البيئة مادافا شارما لوكالة فرانس برس «اضافة الى وقف المتاجرة بالمواد المستنفدة للاوزون، امامنا تحديات غير منظورة تتمثل في كيفية وقف المتاجرة بمواد جديدة ضارة لا يشملها بروتوكول مونتريال».

وتتهم المنظمات غير الحكومية الصين بشكل خاص بتصدير كميات كبيرة من المواد المحظورة الى الدول الصناعية تحت مسميات اخرى، اما روسيا فتتهم بتصدير الاف الاطنان منها الى جيرانها.

وبموجب بروتوكول مونتريال، الموقع في 1987، توقفت الدول الصناعية في 1996 عن انتاج واستهلاك المواد المستنفدة للاوزون، عدا للاستخدامات الطبية. اما الدول النامية فامامها حتى 2010 للقيام بذلك.

وكان المؤتمر اكد ان معظم الدول النامية اوفت بالتزاماتها طبقا للبروتوكول بتجميد انتاجها واستهلاكها من المواد المستنفدة للاوزون في تموز (يوليو) المقبل، عند مستويات 1995.

واضاف شارما «نأمل في ان تكون لدينا في العام المقبل آلية لوقف المتاجرة بالمواد الجديدة» التي تحتوي خصوصا على البرومايد، الذي يساهم في تفكيك طبقة الاوزون. وتستخدم هذه المواد في المبيدات الصناعية، وطفايات الحريق، والبخاخات والغراء، وغيرها.

وقال ان «التحدي الثاني يكمن في الحد من استخدام المواد الضارة في صنع مواد صديقة للبيئة، وحماية الدول النامية غير الراغبة في استيراد تجهيزات جديدة او مستخدمة تتضمن مواد ضارة بالاوزون، وفي تنسيق العمل مع بروتوكول كيوتو لحماية مناخ الارض. ويهدف التنسيق الى الحد من استخدام المواد غير الضارة بالاوزون التي تتسبب في رفع حرارة الارض».

واصدر عدد كبير من الدول المشاركة، لا سيما من الدول النامية، وكذلك فرنسا وبلجيكا وايطاليا وبريطانيا، بشكل خاص في ختام المؤتمر نداء لحصر استخدامات بدائل كلوروفلوروكربون (سي اف سي)، المادة الرئيسية الضارة بالاوزون، بالحالات الضرورية فقط وذلك نظرا للاثر الضار لهذه البدائل في رفع حرارة الارض.

وشددت المنظمات غير الحكومية مثل غرينبي ووكالة التحقيق البيئية البريطانية، وخبراء اوروبيين، على ضرورة تشجيع الدول النامية على «الانتقال فورا الى استخدام المواد السليمة تماما بدلا من توجيه صناعاتها الى استخدام البدائل الضارة بالمناخ».

وقال بيتر شتورما، عضو الوفد الالماني، ان «مشاريع تحويل تكنولوجيا صناعة الثلاجات المنزلية من استخدام مادة مستنفدة للاوزون (سي اف سي) الى مواد ضارة بالمناخ، مثل هايدروفلوروكربون (اتش اف سي) اشبه بمصارعة طواحين الهواء».

وشدد شتورما، على ضرورة تكريس الاموال المقدمة الى صندوق بروتوكول مونتريال لتمويل مشاريع للتحول الى تكنولوجيا نظيفة تماما باستخدام الهايدروكربون في الثلاجات المنزلية، مما يتيح وفق تعبيره التخلص من 45 في المئة من المواد المستنفدة للاوزون (سي اف سي).

واكد على ضرورة «تنبيه الدول النامية للخروج من سيطرة الشركات الاميركية واليابانية خصوصا التي تروج للانتقال الى الهايدروفلوروكربون رغم ضرره». وكان الصناعيون الاميركيون اول من انتج هذه المادة في الثمانينات كبديل للمواد الضارة، قبل ان يثبت ضررها هي الاخرى على المناخ.

والولايات المتحدة واليابان هما الممولان الرئيسيان للصندوق المتعدد الإطراف الذي يمول مشاريع صناعية للاستغناء عن المواد الضارة في الدول النامية. وكان الصندوق اعلن تمويل 2300 مشروع منذ 1991 بقيمة 850 مليون دولار. ويتوقع ان تؤدي هذه المشاريع لدى انجازها الى وقف ضخ 117 الف طن من المواد المستنفدة للاوزون سنويا في الهواء، وفق مسؤولي الصندوق.

بدأت اعمال الملتقى العاشر لاطراف بروتوكول مونتريال في 16 من الجاري بمشاركة وزراء وممثلين عن 120 دولة. واعلنت الصين استضافتها للمؤتمر في تشرين الثاني (نوفمبر) العام المقبل.

مداولات في لندن لتشكيل منتدى لدعم منطقة التجارة الحرة العربية

لندن - «القدس العربي»:

تجري في لندن حاليا مداولات لتشكيل منتدى لدعم وتطوير العلاقات التجارية العربية البينية وابراز اهمية القرار الخاص بانشاء منطقة تجارة حرة عربية اعلنت لغاية الان 18 دولة عربية انضمامها اليها.

وامس الاول تبنى ممثلون عن جمعيات ومنظمات اهلية عربية مقرها بريطانيا فكرة اقامة منتدى كهذا تقدمت بها رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية في المملكة المتحدة.

يذكر ان البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة الحرة العربية بدأ رسميا في مطلع العام الحالي. ويستمر البرنامج لمدة عشر سنوات يفترض ان تنتهي بقيام هذه المنطقة التي ستوفر حرية تحرك الاشخاص والبضائع والرساميل بين الدول المشاركة فيها بحرية ودون قيود.

شركة ايطالية تشارك بمشروع أدوية جزائري

■ الجزائر - رويترز: قالت الاذاعة الجزائرية ان شركة ايطالية للمستحضرات الطبية وقعت امس الاربعاء اتفاقا لانشاء مشروع مشترك قيمته 100 مليون دينار (1,7 مليون دولار) مع شركتين جزائريتين مملوكتين للدولة لانتاج الادوية.

وذكرت الاذاعة ان شركة كوفيتال الايطالية وقعت الاتفاق مع شركة سوكوتيد لحلج القطن وسيميدال لتوزيع الادوية الجزائريتين على ان يمتلك الشريك الايطالي 70 في المئة من المشروع وتمتلك سوكوتيد وسيميدال 20 و10 في المئة على التوالي.

وسيقام المصنع في بلدة ايسر على مسافة 40 كيلومترا شرقي العاصمة الجزائر ولم تحدد الاذاعة نوعية الدواء الذي سينتجه.

ويستهلك مواطنو الجزائر البالغ عددهم 29 مليون نسمة ما قيمته 600 مليون دولار من المستحضرات الطبية سنويا معظمها مستورد وفقا للبيانات الحكومية التي توقعت ان يصل الرقم عام 2005 الى 800 مليون دولار.

وفي 1997 وقعت شركة سيدال كبرى شركات الادوية في الجزائر اتفاقات لاقامة خمسة مشروعات مشتركة على الاقل مع شركات ادوية عالمية منها فايزر التي مقرها في الولايات المتحدة ونوفو نورديسك الدانمركية ورون بولنك الفرنسية.

ايران تتجه لتسهيل دخول وخروج رؤوس الاموال المغتربة والاستثمارات الاجنبية

■ طهران - ا ف ب: تعتزم الحكومة الايرانية اتخاذ اجراءات لتحرير انتقال رؤوس الاموال الاجنبية واجتذاب المستثمرين كما نقلت الصحافة الايرانية امس الاربعاء عن وزير الصناعة غلام رضا شافعي.

ومن المتوقع ان تكون هذه الاجراءات ضمن مشروع الميزانية للسنة الايرانية المقبلة التي تبدأ في اذار (مارس) والذي سيرفع الى البرلمان في الايام المقبلة.

وقال الوزير الايراني انه «في حال المصادقة على هذه الميزانية فانه سيسمح للمستثمرين الاجانب والايرانيين المغتربين بنقل رؤوس اموالهم الى البلاد ويمكنهم سحبها بسرية من دون الحصول على تصريح من البنك المركزي الايراني».

واعرب شافعي عن امله في ان تسمح اجراءات التحرير هذه في حال اقرها النواب بزيادة الاستثمارات الاجنبية «بشكل ملحوظ».

يشار الى ان القوانين الايرانية التي تعتمد نظام الاكتفاء الذاتي والحماية الذي ارساه الثورة الاسلامية يعد غير مشجع للاستثمارات الاجنبية.

الاردن: لا نية مطلقا لبيع شركة البوتاس العربية

عمان - «القدس العربي»:

نفت شركة البوتاس العربية الاردنية وجود خطط لبيعها للقطاع الخاص كما حصل قبل ايام مع شركة الاسمنت الوطنية.

ونفى رئيس مجلس ادارة الشركة الدكتور صالح ارشيدات ان تكون الحكومة اعدت مشروعا لادخال شريك استراتيجي للشركة على غرار ما حدث لشركة الاسمنت الاردنية.

واكد ارشيدات على انه لم يتم اي نوع من الاتصال او الحديث بهذا الشأن مع ممثلي البنك الدولي اثناء زيارتهم الاخيرة للاردن.

وذكر ارشيدات بوجود قرار اتخذ قبل اربعة اشهر يؤكد عدم بيع حصة الحكومة لشركات اجنبية في كل من شركة البوتاس والفوسفات.

كما نفى رئيس وحدة التخاصية في رئاسة الوزراء عادل القضاة وجود مشروع ادخال شريك استراتيجي في شركة البوتاس، وقال انه لا يملك اية معلومات بهذا الشأن.

يذكر ان شركة البوتاس حققت ارباحا صافية خلال النصف الاول من هذا العام مقدارها 6,2 مليون دينار، بتراجع مقداره 5 بالمئة عن ارباح نفس الفترة من العام الماضي بعد ارتفاع كلفة التشغيل وتراجع صافي المبيعات الى 42,2 مليون دينار مقابل 45 مليون دينار خلال الفترة المقابلة من العام الماضي.

وفد سعودي يزور استراليا لشراء خراف حية

■ الرياض - رويترز: اوردت صحيفة سعودية امس الاربعاء ان المملكة ستوفد وفدا الى استراليا الاسبوع الجاري لاجراء مفاوضات بشأن اتفاق لاستئناف شراء الخراف الحية.

وقالت صحيفة (سعودي غازيت) الصادرة بالانكليزية ان وزير التجارة السعودي عثمان بن جعفر بن ابراهيم فقيه سيرأس الوفد.

وكانت المملكة العربية السعودية اكبر سوق للخراف الحية الاسترالية قبل ان تحظر استيرادها في بداية هذا العقد.

وباعت استراليا 3,5 مليون رأس من الاغنام الحية قيمتها 130 مليون دولار الى السعودية في عام 1989، غير ان الصادرات توقفت بعد ان رفضت المملكة عدة شحنات لاسباب صحية.

اليابان: زيادة الاعتماد على النفط الخليجي

■ طوكيو - رويترز: قال امس الاربعاء مسؤول بوزارة التجارة الدولية والصناعة في اليابان ان نسبة اعتماد بلاده على النفط الخام من الشرق الاوسط مازالت مرتفعة نسبيا وبلغت 86 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) رغم الانخفاض الشديد في الواردات من السعودية.

وتراجعت نسبة الاعتماد على نفط الشرق الاوسط على نحو طفيف من 86,7 في المئة في اكتوبر 1997 غير انها مازالت أعلى كثيرا من 81 في المئة متوسط خمس سنوات مضت.

وقال المسؤول ان واردات النفط من السعودية هبطت 38,4 في المئة في اكتوبر هذا العام عن مستوى نفس الشهر قبل عام لتسجل 4,84 مليون كيلولتر متأثرة بتخفيض الانتاج السعودي التزاما بقرار منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) في حزيران (يونيو).

واستبعدت مصادر صناعة النفط زيادة مشتريات اليابان من خامات غرب افريقيا رغم جاذبية الاسعار.

البنك الدولي يقرض بنغلاش 200 مليون دولار

■ واشنطن - رويترز: وافق البنك الدولي على تقديم قروض قيمتها 200 مليون دولار لبنغلادش لمساعدتها على التعافي من آثار الفيضانات المدمرة التي شهدتها في وقت سابق من هذا العام.

وقال البنك الدولي في بيان ان تلك الاموال ستساعد بنغلادش في الحفاظ على استقرار اقتصادها الكلي وتمويل الواردات.

وقتل اكثر من 1500 شخص في الفيضانات التي بدأت في تموز (يوليو) والتي شردت ايضا ملايين من السكان ودمرت نحو مليون طن من الارز في الحقول.

ووافق صندوق النقد الدولي الشهر الماضي على تقديم قرض طارئ قيمته 138 مليون دولار لبنغلادش.

وتظهر مؤشرات التنمية العالمية التي اصدرها البنك الدولي هذا العام الى ان نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي في بنغلادش بلغ 260 دولارا في عام 1996 وهو ما يضعها في المرتبة 114 بين دول العالم.

هبوط سعر البرميل الى ادنى من حاجز الـ 12 دولارا

اوبك تتجه لتمديد اتفاق خفض الانتاج بعد معالجة انتهاكات الحصص

■ فيينا- وكالات الانباء: بدا امس ان وزراء نفط دول اوبك يتجهون الى تمديد العمل بالتخفيضات الانتاجية، التي اقرتها منظمة الاقطار المصدرة للنفط وعدة دول منتجة غير اعضاء في وقت سابق من العام، لستة اشهر اخرى على الاقل.

فقد اختتم وزراء النفط مساء امس لقاءاتهم المغلقة غير الرسمية وبدأوا اجتماعهم الرسمي وسط توقعات بانهم سيتفقون بسرعة على تمديد العمل بالتخفيضات الحالية.

وكان واضحا ان غالبية دول مجلس التعاون الخليجي الاعضاء بالمنظمة (السعودية والامارات وقطر) ستؤيد تمديد العمل بالتخفيضات في حين ان الكويت ستواصل دعوتها لخفض انتاج اوبك.

وانضمت امس ليبيا الى الكويت والجزائر الداعيتين لخفض الانتاج. وقال وزير النفط الليبي عبد الله البدري انه يتوجب على اوبك خفض انتاجها مليون برميل يوميا اضافة الى التخفيضات الحالية البالغة 2,6 مليون برميل يوميا.

وقال مصدر خليجي امس ان السعودية ترى ان النتيجة المنطقية لمحادثات اوبك هي مد العمل بالاتفاق الحالي لتخفيض الانتاج.

وتابع المصدر «بمجرد تسوية مشكلة الالتزام يمكن بحث بدائل اخرى من اجل استقرار السوق».

وفي اشارة لقضية الالتزام بالتخفيضات المقررة قال «الجميع يتحدث عنها وهو يعلمون انها مثار للقلق».

وقال مندوب في الاجتماع «ممثلو اوبك قالوا ان قضية الحد الاساسي لقياس خفض الانتاج وهي مسألة حساسة ثارت من جديد ولازالت تمثل مشكلة. المشكلة هي ما تراه السوق. يجب ان يلتزم الجميع بالقواعد. هذا هو السبيل الوحيد».

وجاء اجتماع امس رغم اعتراف الوزراء بان ليس في وسعهم شيئ للحيلولة دون حدوث مزيد من المشاكل الاقتصادية نتيجة تدني اسعار النفط واصرار السعودية اكبر قوى المنظمة على ضرورة الالتزام الكامل بالتخفيضات الحالية قبل دراسة اجراءات جديدة.

وتلاشت دعوة قلة من اعضاء أوبك الى خفض اكبر مما جرى الاتفاق عليه في وقت سابق من العام وسط ادعاءات بان السوق يستقبل كميات اكبر من الحصص التي حددتها اوبك.

وقال مسؤولون سعوديون ان الرياض لا تعارض خفضا اكبر غير انه لايمكنها اتخاذ اي اجراء بينما ترى اعضاء اوبك يضخون 600 الف برميل يوميا اكثر مما هو مسموح به.

وقال مصدر خليجي مطلع على السياسة النفطية السعودية «علينا اولا ان نتقيد بالتخفيضات التي تم التعهد بها. بعد ذلك يمكننا ان نساعد الاسواق باتخاذ اي عمل تكون هناك حاجة اليه».

وقال مندوب ايراني شارك في محادثات امس «من الواضح ان هناك معروضا ضخما في السوق وهناك حاجة لبعض الاجراءات. الا انه من غير المؤكد ان باستطاعة اوبك ان تفعل ذلك الان».

وتوجه اتهامات الى فنزويلا بتجاوز حصتها لاسباب سياسية محلية قبل انتخابات الرئاسة في الشهر المقبل. واعترفت كاراكاس بانها تنتج 125 الف برميل اكثر من حصتها التي حددت في حزيران (يونيو) بينما قالت مصادر داخل الصناعة ان انتاج فنزويلا في الاسابيع الاخيرة تجاوز حصتها بمقدار 400 الف برميل.

وقد خاض وزراء نفط الدول الاعضاء في اوبك امس، وخصوصا السعودية وايران البالغتي التأثير، معركة حقيقية قبل ساعات من افتتاح المؤتمر وذلك من اجل حض البلدان غير الملتزمة على احترام تعهداتها في حال لم تتخذ قرارات جديدة بخفض الانتاج.

وقال وزير الطاقة والمناجم الجزائري يوسف اليوسفي لدى وصوله الى فيينا «اؤيد اي حل يسمح بارتفاع اسعار النفط».

وفي مواجهة الوضع المتردي، اقترحت الجزائر على شركائها عقد قمة لرؤساء الدول المنتجة داعية الى تنسيق افضل بين الدول الاعضاء. وكانت اخر قمة لرؤساء الدول النفطية عقدت عام 1975 بعد صدمة الحظر النفطي. غير انه لا يتوقع ان يتبلور عن الدعوة الجزائرية اي اجراء ملموس.

وقال احد خبراء الشركات الاوروبية النفطية ان السعودية لا تريد ان تلعب وحدها دور «المنتج الذي تتغير حصته باستمرار». وفي حال تقرر اجراء تخفيضات جديدة، فان «السعوديين يريدون تقاسمها مع المكسيك وفنزويلا اللتين ترفضان او لا تستطيعان السير في هذا الاتجاه».

ويبدو ان محور السعودية- فنزويلا- المكسيك (ليست عضوا في اوبك)، الذي دفع الدول المنتجة الى خفض انتاجها مرتين في شهري اذار (مارس) وحزيران (يونيو) من السنة الحالية، بدأ بالتفكك.

يذكر انه نتج عن الاتفاق السابق بين هذه الدول ادى خفض انتاج اوبك 6،2 مليون برميل يوميا منذ مطلع السنة الا ان ذلك لم يؤد الى ارتفاع الاسعار.

وهددت المكسيك امس الاوول بزيادة انتاجها النفطي مشيرة الى ان الدول الاعضاء في اوبك لا تلتزم بحصصها.

وتعتبر فنزويلا معنية بالتهديد رغم عدم الاشارة اليها بالاسم. وقال نائب وزير الطاقة المكسيكي خورخي شافيز الذي دعي كمراقب الى مؤتمر فيينا «امل في ان تعطي اوبك» اشارة ان التعهدات ستحترم بنسبة مئة في المئة».

في هذه الاثناء انخفضت اسعار النفط في التعاملات الاجلة في لندن امس الى ما دون مستوى 11 دولارا للبرميل في ادنى مستوى تشهده منذ عام 1986.

وادت موجة مبيعات الى هبوط سعر مزيج خام برنت القياسي العالمي في بورصة البترول الدولية بلندن الى 10,90 دولار للبرميل في تعاقدات كانون الثاني (يناير) قبل ان يرتفع سعر العقد قليلا ليجري تداوله في الساعة 1813 بتوقيت جرينتش عند 10,97 دولار للبرميل.

وقال متعامل «السماسرة يصرخون.. بع.. بع.. بع».

وعزا المحللون تراجع الاسعار الى وفرة المعروض من الخام.

امين عام اوبك ريلوانو لقمان لدى دخوله امس قاعة الفندق الذي عقد فيه اجتماع لاوبك

العراق يتسلم الدفعة الاولى من قطع الغيار لمنشآته النفطية

■ بغداد- ا ف ب: تسلم العراق امس الاربعاء اول دفعة من قطع الغيار لتصليح منشآته النفطية بعد خمسة اشهر على قرار لجنة العقوبات في الامم المتحدة السماح باستيرادها.

وقال جورج سومرويل الناطق باسم برنامج للمساعدات الانسانية للامم المتحدة في بغداد ان السفينة «ابن يونس» التي تنقل دفعة اولى من قطع الغيار وصلت الى مرفأ ام قصر في جنوب العراق. وأوضح ان الحمولة التي تستخدم في معالجة النفط الخام وازالة الشوائب مصدرها هولندا.

وجدد مجلس الامن الدولي الثلاثاء لستة اشهر اضافية اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتيح للعراق بيع كميات من النفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء الادوية والاغذية.

وجدد مجلس الامن ايضا تخصيص 300 مليون دولار لشراء قطع غيار لتصليح المنشآت النفطية العراقية.

وبسبب تراجع اسعار النفط وتداعي المنشآت النفطية تمكن العراق من بيع ثلاث مليارات فقط خلال المرحلة الرابعة من هذا البرنامج التي انتهت مساء امس.

ارتفاع عائدات المغرب السياحية بنسبة 17 %

■ الرباط- ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء المغربية ان اجمالي العائدات السياحية في المغرب ارتفع 16,7 في المئة خلال الاشهر الثمانية الاولى من 1998، قياسا الى الفترة ذاتها من العام الماضي، ليبلغ 10,7 مليار درهم (1,15 مليار دولار).

واضافت ان العدد الاجمالي للسياح خلال الفترة نفسها ارتفع 10,6 في المئة وبلغ مليون و563 الف و277 شخصا مقابل مليون و413 الف و464 شخصا في 1997.

وتم تسجيل ارتفاع في عدد السياح السعوديين الذين زاروا المغرب بنسبة بلغت 12,4 % في المائة خلال الاشهر التسعة الاولى في 1998 قياسا الى الفترة نفسها من العام 1997.

واوضحت الوكالة ان عدد المواطنين السعوديين او المقيمين في السعودية الذين زاروا المغرب بلغ حوالي 24 الفا خلال هذه الفترة في مقابل عشرين الفا اتوا من مجمل دول الشرق الاوسط والخليج.

ولتشجيع السياحة المغربية في السعودية، رفعت شركة الخطوط الملكية الجوية منذ يوم الخميس من 5 الى 8 عدد الرحلات الاسبوعية المباشرة المتوجهة الى السعودية (4 الى الرياض و4 الى جدة).

شركة كويتية تصدر سندات بقيمة 132 مليون دولار

■ الكويت- رويترز: قالت شركة مشاريع الكويت الاستثمارية امس الاربعاء انها تخطط لاصدار سندات بقيمة 40 مليون دينار (132 مليون دولار).

وجاء في بيان لسوق الكويت للاوراق المالية «ان مجلس ادارة الشركة قد قرر اصدار سندات بقيمة لا تتجاوز 40 مليون دينار كويتي وقد تقرر عقد جمعية عمومية عادية للشركة للموافقة على الاصدار».

وفي وقت سابق من العام الجاري اعلنت شركة مشاريع الكويت الاستثمارية ان صافي ارباحها في النصف الاول من العام بلغ 8,29 مليون دينار مقارنة مع 16,29 مليون دينار في نفس الوقت في عام 1997.

روسيا تبني لايران 3 مفاعلات نووية لتوليد الكهرباء

■ موسكو- رويترز: قال وزير الطاقة النووية الروسي ان ايران طلبت من بلاده اعداد دراسة جدوى لبناء ثلاثة مفاعلات نووية للاغراض السلمية في ميناء بوشهر الايراني على الخليج اضافة الى المفاعل الذي يجري انشاؤه بالفعل.

وعارضت الولايات المتحدة طويلا المشروع القائم في بوشهر بدعوى انه قد يدعم برنامج سلاح نووي مزعوم في ايران غير ان محاولاتها المتكررة لاقناع روسيا بعدم التعاون مع ايران لبناء المشروع باءت بالفشل.

وتبدو موسكو التي تعاني من ازمة سيولة سعيدة بالفوز بالمشروع الذي قد يسفر عن تعاقد بمليارات الدولارات.

ونقلت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء عن يفجيني اداموف وزير الطاقة في روسيا قوله «يعتقد الجانب الايراني ان العمل (في المفاعل الاول) سيستكمل ويثبت ذلك اقتراحهم اعداد تصورات فنية واقتصادية لبناء ثلاثة مفاعلات جديدة».

وقال اداموف الذي زار ايران هذا الاسبوع ان المفاعلات الجديدة ربما تتكلف ما بين ثلاثة مليارات وأربعة مليارات دولار وهي تكلفة تقل عن تكلفة المفاعلات الغربية المشابهة.

وأعلنت الاذاعة الايرانية الثلاثاء ان البلدين اتفقا على بحث القضايا المالية لانشاء وحدة ثانية من محطة بوشهر بطاقة ألف ميجاوات غير انها لم تشر الى المفاعلين الاخرين.

شركتا بوتاس اسرائيليتان تقيمان مشروع اسمدة مشتركا في الصين

■ بكين- رويترز: شرعت شركتا أعمال البحر الاحمر والتنمية الموحدة الاسرائيليتان في انشاء أكبر مشروع اسرائيلي مشترك في الصين مع بداية انشاء مصنع سماد البوتاس الذي يتكلف 490 مليون دولار.

وقال مسؤول بشركة مينجدا كورب الصينية المملوكة للدولة امس الاربعاء ان الشركتين ستمتلكان 33,3 في المئة من المشروع المشترك الذي سيطلق عليه سينواسرائيل كينغاي بوتاش بينما تمتلك مينجدا ومؤسسة شنغهاي سولتليك اندامستري وخمس مقاطعات صينية أخرى النسبة الباقية.

وسيبني المصنع في مقاطعة كينغاي الغربية في الصين ويعمل به 1500 عامل لانتاج 860 ألف طن من البوتاس سنويا عند الانتهاء من انشائه خلال ثلاث سنوات.

وينتظر بيع انتاج المصنع في الصين السوق الاسرع نموا في استهلاك البوتاس في العالم.

المفوضية الاوروبية تقر انهاءا مشروطا للحظر على لحوم البقر البريطانية

■ بروكسل- رويترز: أعلنت المفوضية الاوروبية امس الاربعاء انها أقرت رسميا الاقتراح برفع الحظر على صادرات لحوم الابقار البريطانية اثر موافقة أغلبية وزراء الزراعة في الاتحاد الاوروبي على الاقتراح الاثنين الماضي.

وصوت عشرة من 15 وزيرا للزراعة في الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي لصالح اقتراح للمفوضية بانهاء الحظر الذي استمر عامين ونصف العام بسبب مرض جنون البقر.

وصوت الوزير الالماني وحده ضد الاقتراح، بينما امتنع وزراء فرنسا واسبانيا والنمسا ولوكسمبورغ عن التصويت.

وتعتزم المفوضية الان ارسال فريق من البيطريين وخبراء الصحة للتفتيش الى بريطانيا لاجراء فحص نهائي على أساس الضوابط المقررة.

وسوف يسمح بتصدير لحوم الابقار بشرط خلوها من العظام على أن يتراوح عمر الحيوان المذبوح بين ستة أشهر وثلاثين شهرا. كما يشترط القرار ان يتم الذبح في مذابح متخصصة.

وبمجرد تقديم تقرير لجنة التفتيش الى المفوضية ستحدد اللجنة التنفيذية موعد استئناف التصدير، غير أن هذه العملية ربما تستغرق شهورا.

روسيا تواصل خفض صادراتها النفطية

■ فيينا- رويترز: قال وزير الوقود والطاقة الروسي سيرجي جنرالوف الثلاثاء ان بلاده ستعتمد خفضا لصادراتها من النفط الخام ومنتجاته حتى نهاية النصف الاول من العام المقبل.

واضاف قائلا ان التخفيضات ستصل الى 100 ألف برميل في اليوم من النفط ومنتجاته في اطار جولة التخفيضات الانتاجية التي اتفق عليها منتجو النفط في وقت سابق من هذا العام.

وقال جنرالوف الموجود حاليا في فيينا ليحضر بصفة مراقب اجتماع اوبك الوزاري ان التخفيضات تستهدف مساعدة المنظمة على رفع اسعار النفط الهابطة.

وتوقع جنرالوف طلبا محليا قويا على المنتجات البترولية في ضوء شتاء اكثر برودة من المعتاد تكهن بان تشهده روسيا.

واظهرت بيانات رسمية ان صافي صادرات النفط الروسية في الاونة الاخيرة بلغت مستويات قياسية مرتفعة في اطار مسعى روسيا لزيادة عائداتها من العملات الاجنبية.

العراق يدعو منتجي النفط للتعاون بهدف وقف هبوط الاسعار

■ بغداد- ا ف ب: دعا مسؤول عراقي الثلاثاء الدول المنتجة للنفط من اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وغير الاعضاء الى بذل جهود للجم تدهور أسعار النفط عشية افتتاح المؤتمر نصف السنوي للمنظمة في فيينا.

ودعا فالح حسن الخياط المدير العام لدائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة في وزارة النفط العراقية الى «ضرورة تضافر الجهود بين المنتجين داخل وخارج الاوبك لمعالجة حال السوق الحالية».

واعرب عن امله في ان اجتماع اوبك في فيينا وضع اسس جديدة لمواجهة التدهور الحاد الذي تشهده اسعار النفط وانعكاساته السلبية على واردات البلدان المنتجة».

واضاف في تصريح اوردته وكالة الانباء العراقية ان «وضع السوق النفطي حاليا هو ليس في مصلحة الجميع سواء داخل او خارج منظمة اوبك حيث سيتعكس هذا الانخفاض مستقبلا على الاستثمارات في الصناعة النفطية وحجبها فضلا عن حدوث ازمات اقتصادية تؤثر على البلدان المنتجة».

واشار الخياط الى ان طاقات انتاج العراق «تجاوزت خلال الاشهر الاربعة الماضية المليونين و400 الف برميل في اليوم وبكمية تصديرية تزيد على مليون و800 برميل في اليوم».

ويقدر الخبراء قدرة العراق على التصدير بين 1,3 مليون و1,6 مليون برميل يوميا.

وكانت حصته قبل حرب الخليج (1991) في اطار الاوبك 3,14 مليون برميل يوميا. يذكر انه منذ فرض الحظر النفطي في اب (اغسطس) 1990 سمحت الامم المتحدة للعراق في كانون الاول (ديسمبر) 1996 بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بتصدير ما قيمته ملياري دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية ووصل هذا المبلغ في شباط (فبراير) الماضي الى 5,2 مليار دولار.

الحكومة الاردنية تحصل على قرض مجمع بقيمة 110 ملايين دولار من البنوك المحلية

عمان- من سليمان الخالدي:

قال مصرفيون امس الاربعاء ان الأردن لجأ الى البنوك المحلية للحصول على أول قرض مجمع كبير له بالعملة الاجنبية قيمته 110 ملايين دولار بعد ارتفاع تكلفة القروض الدولية بسبب اضطراب الاسواق العالمية.

ووافق كونسورتيوم يقوده للبنك العربي، أكبر بنوك المملكة، على الاتفاق الذي لم يعلن حتى الان. واوضح المصرفيون ان الاتفاق يعطي الحكومة سعر فائدة تنافسيا يبلغ 175 نقطة أساس فوق سعر الفائدة بين بنوك لندن (ليبور) لمدة ثلاث سنوات بما يقل كثيرا عن تكلفة الاقتراض من الاسواق العالمية او السندات بالعملة المحلية.

وقال مصرفي ان الاردن كان سيدفع زيادة قدرها 50 نقطة أساس على الاقل في حال حصوله على قروض دولية بينما تزيد عن ذلك التكلفة بالنسبة للقروض المحلية بالدينار حيث يبلغ سعر الفائدة 9,2 في المئة على السندات الحكومية لاجل خمس سنوات.

وابلغ علي الحصري رئيس بنك التصدير والتمويل ومديره التنفيذي رويترز ان هذا الاجراء وسيلة لاستغلال الودائع بالعملة الاجنبية الضخمة للغاية في البنوك المحلية لتمويل احتياجات الحكومة.

ويشير الحصري الى حجم ودائع بلغ 2,56 مليار دينار (3,6 مليار دولار) في نهاية أيلول (سبتمبر) بما يقارب الثلث من اجمالي 7,88 مليار دينار ودائع لدى البنوك الخاصة.

ويقول مصرفيون ان البنك العربي وبنك الاسكان وحدهما سيقرضان الحكومة 40 مليون دينار بينما تتوزع الكمية الباقية من القرض بين بنوك أصغر.

ويؤكد الحصري ان خطوة الحكومة بالاقتراض التجاري تصويت قوي على ثقة البنوك المحلية في قدرة الحكومة على تحمل الدين.

وتابع مصرفيون ان القرض الجديد خيار أكثر جاذبية بالنسبة للحكومة من خطة جمدت في وقت سابق العام الحالي لاصدار سندات حكومية دولارية قيمته 100 مليون دولار بعد ان ادت الاضطرابات المالية العالمية الى ارتفاع تكلفة الديون للاسواق الناشئة.

ويرى عبد القادر الدويك للدير العام في بنك الاسكان ان اللجوء الى السوق المحلية مجد أكثر نظرا لاضطراب الاسواق العالمية.

ويتوقع مصرفيون لجوء الاردن الى مزيد من القروض من القطاع المصرفي المحلي لاستكمال مصادر التمويل التي انخفضت بسبب تناقص المعونات الخارجية.

ويوضح المصرفيون أن محدودية الاقتراض الحكومي الداخلي بالعملة الاجنبية حتى الان وزيادة النقود المعطلة في البنوك عاملان من شأنهما المساهمة في تشجيع زيادة الاقتراض على هذا النحو.

الدولار يساوي 0,789 دينار اردني.

منظمة العمل الدولية تدعو مصر لوضع استراتيجية «حقيقية للتوظيف» تسهم بخفض نسبة البطالة البالغة 17 في المئة

■ القاهرة- ا ف ب: حثت منظمة العمل الدولية امس الاربعاء الحكومة المصرية على وضع «استراتيجية حقيقية للتوظيف» لتقليص نسبة البطالة التي تبلغ حسب المنظمة 17 في المئة.

واكد سمير رضوان مدير سياسات التنمية في منظمة العمل الدولية التي تتخذ من جنيف مقرا لها ان «التوظيف يجب ان يصبح الهدف الاولي وعلى الحكومة المصرية ان تضع استراتيجية حقيقية لايجاد فرص عمل».

واعتبر رضوان في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة انه يجب ان تكون نسبة النمو السنوية في مصر 6 في المئة في السنوات الخمس المقبلة لاعادة نسبة البطالة الى 6,4 في المئة عام 2002. ويقول صندوق النقد الدولي ان نسبة النمو في مصر تراوح حول 5 في المئة.

هذا وتعقد اليوم الخميس ندوة في القاهرة لايجاد حلول لمشكلة البطالة والفقر تضم خبراء من منظمة العمل الدولية وبرنامج الامم المتحدة للتنمية ووزراء العمل ونقابيين وجامعيين مصريين.

واشار رضوان الى ان «على مصر التي يبلغ عدد سكانها 65 مليون نسمة ان تواجه مشاكل بالغة الالحاح في ما يختص بتنمية للموارد البشرية. فلديها معدل ولادة يبلغ 2,2 في المئة ويرتفع عدد السكان الذين في سن العمل بمعدل 2,6 في المئة سنويا وهذا رقم مرتفع جدا بالنسبة لبلد في طور النمو».

ويبلغ معدل البطالة في مصر 10,8 في المئة رسميا اي ما يساوي مليوني طالب عمل منذ امد طويل. وقال «اذا اضفنا الى هؤلاء المتخرجين الشبان الذين يدخلون سوق العمل والنساء اللواتي لا يتقاضين اجرا على عملهن، فان نسبة البطالة تبلغ 17 في المئة» اي اكثر من ثلاثة ملايين عاطل عن العمل.

يشار الى ان منظمة العمل الدولية تعتبر عاطلا عن العمل كل شخص يبحث عن عمل، وهو قادر على العمل، او لا يشغل مهنة في الوقت الراهن.

واعتبر رمضان ايضا ان معدل البطالة سيبلغ 40 في المئة اذا ما اخذت الاحصاءات بعين الاعتبار، الاشخاص الذين يشغلون وظيفة بدوام جزئي. وقال ان هناك 17,7 مليون نسمة في سن العمل. واوضح ان «30 في المئة منهم يعملون في القطاع العام و38 في المئة في القطاع الخاص ولا سيما في الزراعة و21 في المئة في قطاع غير محدد لا يعلن فيه عن طبيعة العمل».

ورأى ان «آلية بسيطة فقط تعمل في القطاعات المستقبلية مثل الصناعة والخدمات والقطاعات المالية التي تحرك النمو».

ومن جهة اخرى تقول منظمة العمل الدولية ان الفقر يطال «ما بين ربع ونصف المصريين، والاكثر تأثرا بهذا الوباء هم سكان صعيد مصر».

واشار انتوني تويغر، الخبير من منظمة العمل الدولية في مجال الاعداد، الى ان استراتيجية التوظيف تقتضي «اعدادا افضل ورباطا بين التعليم والاعداد وانتاجية افضل من جانب العاملين وتحديدا افضل للمواصفات».

مواقع على الانترنت حول وضع المياه بالعالم واتجاهات الطقس لمساعدة المزارعين والمخططين

■ واشنطن- قدس برس: يتوقع ان يتسبب النقص العالمي في المياه بمشكلات في عمليات انتاج الطعام وتهديدات صحية خطرة في الـ25 سنة القادمة .. هذا ما تنبأ به باحثون دوليون. بينهم الدكتور اسماعيل سراج الدين رئيس المجموعة الاستشارية لبحوث الزراعة الدولية.

واضاف سراج الدين ان الماء قد يصبح في المستقبل مشكلة مثيرة للصراعات والنزاعات العالمية وذلك لانه من المتوقع ان يواجه ربع سكان العالم على الاقل ندرة شديدة في المياه في الـ25 سنة القادمة.

واكد على ضرورة تطوير طرق جديدة للافادة من هذه المصادر المتناقصة اذا أراد البشر توفير حاجتهم من الماء والغذاء في القرن الحادي والعشرين.

ومن ضمن الجهود المبذولة لتحسين الادارة العالمية للمياه، اشار الدكتور سراج الدين الى ان المجموعة الاستشارية الّفت ما اسمته «مياه العالم الالكترونية» واطلس المناخ لمساعدة المزارعين المحليين وموظفي البنوك ومسؤولي التخطيط الحكوميين على زراعة محاصيل جديدة او مختلفة بدون ري او بوسائل ري تكميلية، حيث سيتم اطلاق هذه البرامج على مواقع الشبكة العالمية (الانترنت) في شهر كانون اول (ديسمبر) المقبل.

ارتفاع عجز بريطانيا التجاري

لندن- «القدس العربي»:

أعلن مكتب الاحصاءات الوطني ارتفاع العجز التجاري البريطاني مع بقية بلدان العالم في ايلول (سبتمبر) الى 1,548 مليار جنيه استرليني من 236 مليون جنيه في اب (اغسطس) مع تراجع الصادرات وارتفاع الواردات.

وسجل العجز في تجارة السلع ارتفاعا قياسيا الى 2,502 مليار جنيه وبلغ العجز في التجارة مع الشركاء الاوروبيين الاعضاء في الاتحاد الاوروبي أعلى مستوى له منذ نيسان (ابريل) 1997 ليقدم دليلا جديدا للاقتصاديين على الضغوط التي تواجه قطاع التصنيع في البلاد.

وأوضح مكتب الاحصاءات ان الميزان التجاري البريطاني واصل التراجع في سبتمبر ليسفر عن أعلى عجز ربع سنوي في تجارة السلع والخدمات منذ الربع الاخير من 1992.

ورسمت بيانات التجارة مع البلدان غير الاوروبية صورة أكثر اشراقا مع تراجع مستوى العجز الى 1,32 مليار جنيه في سبتمبر من 1,91 مليار.

زيادة الصادرات الصناعية للمناطق الحرة في مصر

■ القاهرة- ق ن ا: أعلن الدكتور ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة المصري عن سياسات جديدة لتشجيع للمشروعات الصناعية المصرية بالمناطق الحرة.

وقال ان الحكومة قررت اعادة تخصيص مباني ومساحات المشروعات المتوقفة للمشروعات الصناعية الجادة وقصر نشاط التخزين على النشاط التصديري للاسواق الخارجية.

واضاف انه تقرر ايضا تشجيع المشروعات الصناعية كثيفة العمالة ذات التوجه التصديري التي تقام بمحافظات الوجه القبلي عن طريق تقديم مصنع متكامل ومحول للعمل بنظام المناطق الحرة الخاصة لا ينقصه سوى تركيب المعدات وبايجار رمزي مقابل اتاحة فرص عمل لابناء هذه المحافظات.

جاء ذلك خلال جولة الدكتور فوزي بالمنطقة الحرة العامة بمدينة نصر بالقاهرة والتي افتتح خلالها رسمي مشروع صناعي جديد لتصنيع وتجميع القواطع الكهربائية كما سيتم التصدير 70 في المئة من انتاجه للاسواق الخارجية والاسواق الاوروبية.

وحول صادرات المناطق الحرة للاسواق الخارجية خلال العشرة شهور الاولى من عام 1998، قال الدكتور ابراهيم فوزي أن صادرات المناطق الحرة (عام وخاص) للاسواق الخارجية خلال الفترة وصلت الى 325 مليون دولار ومن المتوقع ان تصل الى 400 مليون دولار بنهاية عام 1998 لتشكيل اكثر من 29 في المئة من اجمالي صادرات مصر الصناعية الاجمالية عام 1997.

وأضاف الدكتور فوزي ان واردات المناطق الحرة من الاسواق المحلية والتي تعتبر في نفس الوقت صادرات من الاسواق المحلية للاسواق الخارجية، باعتبار المناطق الحرة أوف شور، حققت زيادة قدرها 46 في المئة خلال العشرة شهور الاولى من عام 1998 مقارنة بنفس الفترة من عام 1997 حيث وصلت الى 75,3 مليون دولار مقارنة بمبلغ 51,7 مليون دولار.

البنوك الغربية الدائنة توافق لروسيا على اعادة جدول ديونها المستحقة هذا العام

■ موسكو- ا ف ب: نقلت وكالات الانباء الروسية عن نائب وزير المال ميخائيل كاسيانوف قوله امس الاربعاء في لندن ان نادي لندن للبنوك الغربية الدائنة وافق على اعادة جدولة دين روسيا الخارجي الخاص الذي يستحق في العام 1999.

ويبلغ الدين المشمول باعادة الجدولة هذه 1,1 مليار دولار من اصل 26 مليار دولار هي ديون روسيا من مصارف اعضاء في نادي لندن. وقد ورثت روسيا جزءا من هذه الديون عن الاتحاد السوفييتي السابق.

واوضح كاسيانوف ان مصرف فنيشيكونومبنك المكلف مهمة التعامل مع الديون الخارجية سيصدر سندات بقيمة 724 مليون دولار لتسديد الاموال المستحقة.

وسبق لروسيا ان اعلنت انها لن تتمكن من تسديد سوى عشرة مليارات دولار من اصل 17 مليارا من دينها العام الذي يستحق العام المقبل. وثمة 1,1 مليار دولار من هذا المبلغ عائد الى المصارف الخاصة في نادي لندن. وذكرت وكالة ايتار- تاس ان روسيا ستقوم باعادة جدولة الديون على هيئة سندات خزينة، كالتي جمد تسديدها في 17 اب (اغسطس) في اليوم الاول من الازمة المالية الروسية.

امريكا تحث افريقيا على اقامة شراكة تجارية معها بدل الاعتماد على المساعدات

واشنطن- «القدس العربي»

من محمد دلبح:

قالت مساعدة مدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لشؤون افريقيا، فيفيان لاوري ديريك، ان الشراكة القائمة على التجارة لا المعونة هي المفتاح لمستقبل القارة الافريقية، مشيرة إلى أن هذا هو ما بحثه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في جولته الإفريقية.

وقالت ديريك، في حفل اقامه مساء الثلاثاء مجلس المؤسسات التجارية لافريقيا «اننا نود ان تكون شركاء محكم في إيجاد مجالات لمؤسسات الأعمال وإيجاد فرص عمل في افريقيا».

وكان مجلس للمؤسسات التجارية لإفريقيا قد تأسس عام 1993 لرعاية مصالح شركات تريد القيام بمشاريع في بلدان افريقيا الواقعة جنوب الصحراء وهو يمثل زهاء 200 شركة.

وقال مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الإفريقية هيرمان كوهين خلال الحفل أن المجلس يعتزم ايفاد بعثة تجارية الى كل من أوغندا وكينيا وتنزانيا في مطلع شهر شباط (فبراير) المقبل تدوم عشرة أيام.

وشددت ديريك على انه «اذا ارادت افريقيا ان تكون لاعبا حقيقيا في الاقتصاد العالمي على الفعاليات غير الحكومية فيها ان تعمل بمشاركة جهات مهتمة اخرى من اجل النمو الاقتصادي واصلاح السياسات».

واشارت ديريك الى ان الحكومات «لم تعد تهيمن» على الأعمال التجارية في افريقيا كما كانت في السابق. وأردفت ان الصيغة المثلى لتشجيع تنمية الأعمال الآن هي تنظيم ذو ثلاثة اركان هي الحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص.

واوضحت أن عنصرا جديدا في معادلة التنمية هو نمو للشاريع الصغيرة التي تمثل سوقا غير مستغلة قيمتها 100 الف مليون دولار في العام.

وذكرت ديريك ان الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية تبذل مجهودا لجعل البلدان الإفريقية أكثر جاذبية لشركاء الاستثمار الأمريكيين، وذلك نظرا للاهتمام بالقارة الذي ولدته زيارة الرئيس كلينتون لأفريقيا في الربيع الماضي ومبادرات البيت الأبيض للتنمية الموجهة خصيصا الى افريقيا.

وتبلغ قيمة المساعدات التي تشرف الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية عليها في جنوب الصحراء 800 مليون دولار سنويا.

وقالت ديريك انه في صميم هذا المجهود برنامج سياسة التجارة والاستثمار في افريقيا الذي تقوم به الوكالة. وأوضحت ان هدف البرنامج الاستراتيجي هو دعم الزعماء الافارقة الذين يريدون زيادة الانفتاح على التجارة والإستثمار الدوليين.

ويدءا من العام المقبل سيركز هذا البرنامج اهتمامه على 12 بلدا افريقيا لاقامة روابط اساسية بين المنظمات غير الحكومية والحكومة والقطاع الخاص وتوفير بعض الدعم المالي لتدابير الإصلاح الاقتصادي.

ومن بين الإجراءات التي سيستخدمها البرنامج لجعل الأسواق الافريقية أكثر جاذبية للاستثمارات المحلية والأجنبية تقديم مساعدات فنية لمعاونة بلدان افريقية ذات اتجاهات إصلاحية على تحرير تجارتها وتحسين مناخ الاستثمار للقطاع الخاص والمساعدة بمعاونة الروابط بين الشركات الأمريكية والافريقية من خلال صلات تجارية واتحادات وشبكات للأعمال التجارية.

كما تتضمن تقديم مساعدات لا تتعلق بمشاريع معينة ترمي إلى مساندة توفير التمويل والإقلال من المخاطر المقترنة باعتماد إصلاحات توجهها قوى السوق.

شركات السكائر الامريكية تتفق على رفع حاد لاسعارها

واشنطن- قدس برس:

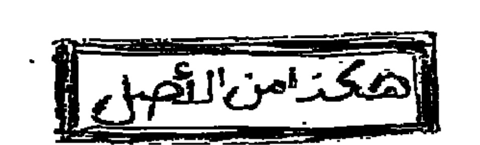
اعلنت كبرى شركات تصنيع السكائر في الولايات المتحدة عن عزمها رفع سعر الجملة للسكائر بما قيمته 45 سنتا امريكيا للعلبة الواحدة. وقالت مجموعة فيليب موريس المنتجة لسجائر مارلبورو، وشركة آر جيه رينولدز توباكو المنتجة لسكائر وينستون انهما سوف ترفعان السعر نتيجة اتفاق بقيمة 206 مليارات دولار ستدفعها شركات التبغ الامريكية للحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات لتمويل معالجة المتضررين من التدخين.

وتوقع المحللون ان ترتفع اسعار السكائر بالجملة بشكل حاد يوم الاثنين المقبل بعد توقيع شركات تصنيع التبغ على تسوية قانونية ضخمة مع 46 ولاية امريكية من اجل حل مشكلة الدعاوى المرفوعة عليها بشأن الاضرار الصحية الناجمة عن التدخين.

ويتوقع ايضا ان تلحق شركتان كبريان لتصنيع التبغ برفع الاسعار هذا السبب نفسه، وهما براون آند ويليامسون توباكو ولوريلارد توباكو.

وتعني هذه الزيادة ان يصبح ثمن علبة السكائر الواحدة 2,45 دولار، ولكن الارتفاع في سعر الجملة قد لا يؤثر بالضرورة على المستهلكين اذا قرر البائعون عدم تحميلهم الكلفة الاضافية لاغراض المنافسة التجارية.

وكانت شركات التبغ قد توصلت العام الماضي الى تسويات بقيمة 40 مليار دولار تدفع على مدى 25 عاما مع اربع ولايات هي فلوريدا ومينيسوتا وميسيسيبي وتكساس، ورفع منتجو السكائر لذلك الاسعار بقيمة 20 سنتا للعبوة. ولم يشعر المستهلكون بالارتفاع لانه بقي على مستوى اسعار الجملة. وكان المحللون توقعوا ان ترتفع الاسعار بعد الاتفاق الاخير الذي ستدفع شركات التبغ بموجبه 206 مليارات دولار على مدى 25 عاما بما معدله 35- 40 سنتا للعلبة الواحدة.



«صعود وانهيار امارة الرشيد» لمضاوي الرشيد [2.1]

انعدام تقاليد واضحة لارساء الخلافة أدى لاستشراء العنف داخل العائلة الحاكمة

سمير اليوسف

■ قامت امارة آل الرشيد في حائل ما بين عام 1836 و1920، وكانت بمثابة القيادة السياسية لقبيلة شمر التي لم تعرف حتى تلك الوقت قيادة سياسية مركزية. غير ان العلاقة التي ربطت السلالة (امراء آل الرشيد) بالقبيلة ليس مما يمكن الخلوص بشأنه الى حكم قاطع. ولهذا السبب فإن هذه العلاقة هي من وجه موضوع هذه الدراسة الاكاديمية * الهامة.

وعلى ما يروي ابناء القبيلة والمتحدرون منها، وما لا تتوانى المؤلفة عن اعتباره موضع ارتياب، فإن اصل شمر انما يعود الى اليمن وانهم ينحدرون من اصل قحطاني بما سوغ لهم ادعاء منزلة خاصة. وانهم قد قدموا قبل اربعة قرون الى ما يعرف اليوم بالعربية السعودية مستقرين في الجزء الجنوبي الشرقي لصحراء النفود والجبل المعروف بإسم القبيلة.

ووفقاً لمصادر تعود الى القرن التاسع عشر فقد بلغت شمر ما بين 150 و200 الف نسمة وتوزعت على وحدات اجتماعية اصغر. فكان هناك اربع عشائر اكبرها عشيرة العبدة التي احتلت قرابة 1500 خيمة. تليها عشيرة الاسلم ومن ثم عشيرة سنجارة فالتومان. وبدورها انقسمت كل من هذه العشائر الى افخاذ وحمولات وبيوت تتباين في حجمها ومصادر معاشها ونفوذها.

وشأن الكثير من القبائل فإن ما سوّغ اعتبار شمر بمثابة قبيلة هو ايمان ابنائها بإنحدارهم من اصل واحد. بيد ان هذا الاعتقاد لم يكن كافياً لرسوخ احساس قوي بالوحدة والتماسك بين ابناء القبيلة. فضلاً عن كثافة سكانها وانتشارها على مساحة شاسعة نسبياً. كانت شمر بمثابة خليط من البدو والحضر وغالباً ما تعارضت مصالح فئة منها مع مصالح الفئة الاخرى. فلم تكن اغارة البدو على قوافل التجار، وكان هذا السلك بمثابة مصدر رزق وتقليد حياتي عريق بالنسبة للبدو، مما يروق لتجار حائل طالما ادى ذلك الى تضرر تجارتهم بل وفي بعض الاحيان بوارها.

وحتى نشوء امارة الرشيد لم تكن شمر قد عرفت قيادة سياسية مركزية، على ما سبق وذكرنا، ومن ثم فانها لم تنضو في اطار جسم سياسي واحد. بل حتى وبعد قيام هذه الامارة فقد ظل الحس بالانتماء الى القبيلة اوهن من ان يزيل اسباب التنافس والاختلاف وان لم يفض ذلك، من جانب آخر، الى التنازع والانشقاق.

وعلى رغم ان ولادة امارة الرشيد كانت على نحو من الانحاء استجابة لحاجة القبيلة الى زعامة مركزية، الا ان الظروف التي ادت الى ظهورها انما كانت بعضاً من الاحداث التاريخية التي مرت بها الجزيرة العربية في الحقبة ما بين النصف الثاني من القرن الثامن عشر والنصف الاول من القرن التاسع عشر.

سعوديون ووهابيون

اذ تروي مضاوي الرشيد ما عرض لشمر في القرنين المذكورين فانها تروي جزءاً من تاريخ الجزيرة خاصة الحملة السعودية الوهابية التي افلحت في اخضاع جل القبائل الكبيرة لسلطانها، ومن ضمنها شمر نفسها، و بسط نفوذها على اجزاء واسعة من تلك البلاد.

جاء هذا اثر الاتفاق غير المقدس الذي أبرم ما بين محمد بن عبد الوهاب، صاحب الدعوة الوهابية، وما بين محمد بن سعود في الدرعية عام 1744. وقد ساء صاحب الدعوة الوهابية ما شهده من مبدع، رائجة بين القبائل مما اعتبرها منافية لشريعة السماء وتعاليمها فإنه قد عقد العزم على اجبار الناس على اتباع نمط من الاسلام قريب الى ذلك الذي ساد في صدر الاسلام داعياً الى التبسط في العقائد و التقشف والزهد في الحياة.

اما ابن سعود فإن معاناته واتباعه شظف العيش قد جعل طموحه الاكبر فرض الاتاوات و جني الغنائم مما يتيحه غزو القبائل الاخرى. ومن ثم فقد وجد ضالته في الدعوة الوهابية خاصة وانها ترتكز الى ركني الجهاد والزكاة، او بكلمات اخرى الغزو والغنائم. وهكذا كانت الحملة السعودية الوهابية على بقية الجزيرة بمثابة لاجتماع الديني والسياسي والجمع ما بين اغراض الدين والدنيا.

ولقد انجلت هذه الحملة عن اخضاع نجد والحجاز واجزاء اخرى من الجزيرة للنفوذ السعودي الوهابي. بل انها بلغت حدود سوريا وتوغلت في اراضي العراق مغيرة على كربلاء ومهددة بغداد نفسها. وهذا ما اثار مخاوف السلطنة العثمانية التي كانت تعتبر الجزيرة العربية جزءاً منها. واما وقد ادت هذه الحملة الى انقطاع قوافل الحجاج، فقد وجدت في الامر ذريعة لانتداب والي مصر محمد علي باشا الى تجريد حملة عسكرية لردع السعوديين وذلك عام 1807. وكان للباب العالي ما اراد. اذ قيض للقوات المصرية، بقيادة محمد علي، ولاحقاً ابنه ابراهيم باشا، من هزيمة السعوديين واخضاع اعوانهم وحلفائهم ومن بينهم شمر نفسها. وكانت شمر قد استسلمت للسعوديين وحافظت بعد ذلك على علاقات ودية معهم. وكان محمد بن علي، حاكم حائل في ذلك الحين، يقدم معونات عسكرية للسعوديين بل ويقوم بهجمات عسكرية نيابة عنهم ولصالحهم. وحتى بعد مقتل محمد بن علي على يد القوات المصرية، وحلول شقيقه صالح محله. فإن سياسة دعم الزعامة السعودية لم تتغير.

وعلى رغم ان ما ألم بالسعوديين من انحسار نفوذ وتنازع داخلي من جهة، وانسحاب القوات المصرية من جبل شمر من جهة ثانية، قد مهدا الطريق الى ولادة امارة آل الرشيد، الا ان ذلك لم يكن بالامر اليسير. فلم تكن المؤثرات الخارجية هي العائق الوحيد امام قيام هذه الامارة. انما كان هناك ايضاً ابن علي ومن خلفه من بعده ممن ادّعوا زعامة شمر. ولعل هذا ما حدا بعبدالله بن رشيد، مؤسس الامارة، الى التحالف مرة مع السعوديين بما اتاح له التخلص من صالح بن علي ومرة اخرى مع القوات المصرية كي يتخلص من عيسى بن علي والحلول محله معلناً ولادة الامارة.

ولا ريب في ان الفراغ السياسي الذي انجلت عنه هزيمة السعوديين من جهة، وانسحاب القوات المصرية من جهة اخرى، قد جعل سلطة عبدالله بن رشيد ارسخ من سلطة سابقيه من سلالة بن علي. بيد ان ما تميّز به ابن رشيد من شجاعة مشهودة، وايثاره الاعتماد على ابناء حمولته عوضاً عن الاتكال على القوات الاجنبية، فضلاً عما ابداه من غيرة على المصالح الاقتصادية لشمر سواء تعلق الامر بحماية القوافل التجارية ام في الحرص على حماية مصادر الماء والكلأ، كل ذلك جعل شمر تمحضه ثقتها وتلتف حول قيادته:

«كانت شمر بدعمها آل الرشيد تبحث عن زعامة تضمن امنها واستقلالها. ويمكن اعتبار الاجراءات التي اتخذتها العشائر الشمرية المختلفة استراتيجية تكيفية هدفها التخفيف من وطأة الاحتواء على ايدي قوى خارجية. وشمر بدعمها آل الرشيد المرتبطين بعلاقة نسب مع عشيرة عبدة الشمرية، ارست الاساس لتنظيم دفاعها وهجومها وتعزيز وحدتها التي جرى التعبير عنها في السابق بلغة الاصل المشترك. وكان تمركز السلطة بأيدي آل الرشيد نابعاً من هذا السياق الذي كان سياق اضطراب سياسي وغليان عسكري وتدخل اجنبي. ونتيجة لذلك تمكنت شمر من التعامل مع التجاوز الاجنبي على ارضها و صيانة استقلالها لا في اثناء الفترة الاخيرة من الغزو المصري فحسب بل وخلال المحاولات العثمانية اللاحقة لالحاق وسط الجزيرة العربية بالامبراطورية.»

قصر الامير

لا تحاول مضاوي الرشيد التأريخ لامارة الرشيد وقبيلة شمر فحسب، وانما ايضاً تحليل مختلف المؤسسات المجتمعية التي اسهمت في تشكيل هذا «المجتمع التاريخي» على مدى قرن من الزمن او ازيد. فهذه دراسة تاريخية وإناسية (انثروبولوجية) في الوقت نفسه، او على ما تمضي المؤلفة محاولة لردم الفجوة بين فرعين هما التاريخ والانثروبولوجيا. ومن ثم فإنه لا مناص من التعرض لمؤسسات كأنماط الحكم والعائلة والزواج ونظام القرابة والعادات والدين وتدابير القانون ومصادر المعاش وغير ذلك بقدر ما يكون التعرض للمجريات السياسية والعسكرية في الحقبة المعنية.

وليس من المستغرب بمكان ان تُعنى المؤلفة بتسليط الضوء على قصر برزان حيث اقام امراء حائل وقراءة ما ينطوي عليه تصميمه من دلائل مجتمعية وثقافية عامة. فقد كان «موقع القصر وتحصيناته واستخدامه للمكان ما يعكس النظام السياسي الذي بدأ يظهر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.»

وما قيام هذا القصر على مقربة من المسجد الكبير وسوق حائل المركزية الا مما يعكس طبيعة الدور السياسي الذي حرص الامير عبد الله بن رشيد، وسلالته من بعده، على اظهاره «بوصفهم حكام واحات. يمثلون قيادة سياسية ذات ابعاد اقتصادية ودينية.» وكما سبقت الاشارة، فقد لعب عبدالله وشقيقه عبيد دوراً بالغ الاهمية في حماية القوافل التجارية التي كانت بمثابة عصب اقتصاد حائل. اما في ما يتعلق بالمسجد الكبير، فإنه على رغم ان امراء الرشيد، وخلافاً للقادة السعوديين، لم يستولوا على زعامة السلطة الدينية، فقد حرصوا على ان تكون هذه المؤسسة الدينية تحت انظارهم وفي صفهم.

وكان في لحاطة القصر بسور عال ما يدل على انه كان ثمة من الخصوم والمتنافسين ممن لم يسع الامير ان يأمن جانبهم، وان الاقبال عليه لم يكن بالتالي مما يحصل على نحو تلقائي او كان ميسوراً لكل من شاء ومتى شاء. على ان التصميم الداخلي للقصر يدل على ان الامير لم يكن يضيق بالضيوف او الزوار، على العكس من ذلك تماماً. اذ يبدو وكأنه كان يستخدم القصر مكاناً كي يوطد مشروعيته ويزيد شعبيته بين ابناء القبيلة. فقد كان للطبخ وغرف الاستقبال من الرحابة بما يدل على عناية الامير للفرطة باستقبال الضيوف واقامة الولائم على نحو منتظم.

كما ان في الحيز الرحب الذي شغلته الاسطبلات مما يبيّن ان تربية الخيول والعناية بها لم يكن من قبيل الهواية الشخصية فحسب. اذ «كانت بعض هذه الخيول تُرسل هدايا الى اسطبلات امراء اخرى وشيوخ قبائل آخرين وولاة عثمانيين لتعزيز تحالفات سياسية.»

ويتضح من تصميم القصر ايضاً بروز ظاهرة اخرى لم يعرفها ابناء شمر، بل وربما ابناء الجزيرة العربية كلها، الا مع قيام امارة آل الرشيد، الا وهي ظاهرة السجن الذي كان يستخدم «مكاناً للعقاب ولاحتجاز الرهائن». وهذه الظاهرة لا تشي بالميل الى القمع والاضطهاد، كما هو حال سجون الانظمة العربية الحديثة، بقدر ما تدل على حرص عبد الله بن رشيد على سيادة الامن والاستقرار بما يوفر مناخاً مشجعاً للتجارة.

فلم يكن الامير حاكماً مستبداً يزعم سلطة مستمدة من السماء تسوّغ له فعل ما يشاء بل ان صفة الامير لم تكن شائعة بين ابناء شمر لا سيما العشائر البدوية التي كانت تقيم بعيداً عن حائل. وظل ابن رشيد يُعرف بالشيخ، وهي الصفة التي كانت تُطلق على زعيم العشيرة. ولم ترج صفة الامير الا في العهود اللاحقة. على ان هذا لا يعني بأن الاقرار بمشروعية سلطة الامير عبد الله، وبمركزيتها بالضرورة، كان منقوصاً او موضع شك. على النقيض من ذلك. فإن ما تمتع به عبد الله بن رشيد من اصل وصفات شخصية جعله جديراً بالولاء والطاعة وبقيادة سياسية ليس من اليسير مضاهاتها. كل ما في الامر ان حكم عبد الله كان بصدد ارساء اسس سلطة مركزية وحكم سلالي لم يعهدهما ابناء شمر من قبل.

ولم تكن مرحلة حكم طلال بن عبد الله اقل اشراقاً من عهد والده من حيث الفوائد التي جنتها شمر في ظل نمط الحكم الجديد هذا. فقد ازدهرت التجارة بفضل عناية طلال بن رشيد بهذا القطاع سواء من خلال حثه لبعض التجار العراقيين على الاقامة في حائل ام من خلال ميوله الحضرية وجهوده في البناء والاعمار بما وفر سبل حياة حضرية لا مناص لازدهار هذا النوع من الاقتصاد من دون توافرها.

الصراع على السلطة

غير ان توفير الامن والاستقرار في الواحة وحماية طرق القوافل التجارية لم يكن كافياً لتجنيب حائل الاضطرابات السياسية التي نجمت عن التنازع على السلطة. اذ شأن كل امارة حديثة تفتقر الى الدستور او تقاليد الحكم المركزي العريقة فإن امارة آل الرشيد لم تسلم من صراعات دامية على السلطة لم تنتهِ الا بنهاية الامارة نفسها.

فبعد وفاة طلال بن رشيد صير الى تنصيب شقيقه متعب خلفاً له عوضاً عن ابنه البكر بندر الذي لم يكن قد بلغ العشرين من العمر. اي ان انتقال الامارة لم يجر هذه المرة على النحو الذي جرى عليه لدى انتقال الحكم من عبد الله الى طلال، اي من الاب الى الابن. وهذا ما اثار نقمة بندر الذي عمد الى اغتيال الامير الجديد بعد عام واحد على توليه السلطة. وبإقدامه على فعل كهذا، فقد ارسى بندر شريعة الاغتيال السياسي كوسيلة للوصول الى السلطة في حكم السلالة الواحدة. وهذا ما وقع ضحيته هو نفسه. اذ قُتل بندر على يد عمه محمد بن رشيد بعد اقل من عام واحد. بل ان محمد بن رشيد لم يكتف بقتل بندر وتنصيب نفسه اميراً على حائل فحسب، وانما عمد ايضاً الى اغتيال اشقاء بندر مخافة الثأر.

ان ما جعل عواقب هذه الحوادث الدموية اقل خطراً في هذه الحقبة مما ستسفر عنه في حقبة لاحقة (وتحديداً ما بين عامي 1906 و1920) هو انعدام القوى الخارجية المعادية التي كان يمكنها توظيف هذه النزاعات لصالحها. فلم تكن امارة ابن سعود قد استعادت عافيتها بعد، ولم يكن العثمانيون ميالون الى التدخل المباشر في شؤون شمر الداخلية طالما انها لم تكن تمثل خطراً فعلياً لسلطتها. بل ان ابناء شمر انفسهم لم يظهروا من القلق والتذمر ما يشي بأنهم قد ضاقوا ذرعاً بهذه الصراعات، اذ اعتبروا الامر شأناً يخص العائلة الحاكمة وحدها دون غيرها.

وعلى رغم البداية الدموية التي رافقت صعود محمد بن رشيد الى السلطة الا ان عهده كان اطول عهود الامارة. اذ تربع على الامارة قرابة عقدين من الزمن (من عام 1869 الى عام 1897) ولم يفارقها الا بعد ان فارق الحياة فراقاً طبيعياً. وقد شهدت الامارة في ظل حكمه ازدهاراً اقتصادياً لم يقل شأناً عن ذاك الذي شهدته في العهدين الاولين. ولم تسجل الامارة انتصارات وفتوحات عسكرية كتلك التي سجلتها تحت قيادة محمد بن رشيد:

«في نهاية القرن التاسع عشر امتدت دائرة نفوذه لتشمل القسم الاعظم من نجد، بما في ذلك منطقة القصيم والعاصمة السعودية، الرياض. وفي عام 1891 قام محمد بن رشيد بطرد العائلة السعودية من الرياض. ولجأ حاكم الرياض عبد الرحمن وابنه عبد العزيز (المعروف بإسم ابن سعود، مؤسس المملكة السعودية الحالية) الى الكويت. ووصل توسع ابن رشيد الى الجوف وتدمر شمالاً والى شيماء وخيبر غرباً. ويزعم موسيل: ان الامير محمد عزز الآن سلطته في الجوف ومدّها الى كل المستوطنات في منخفض السرحان الى حد جبال حوران وحتى تدمر التي أُجبرت على دفع اتاوة له. لقد كانت سلطة ابن رشيد في اوجها، ونفوذه يمتد من حلب ودمشق الى البصرة وعسير.»

لم يدم عزّ حائل طويلاً بعد رحيل محمد بن رشيد. فمن جانب كان عليها مواجهة التحدي العسكري الذي مثله صعود سلطة ابن سعود الذي افلح في استعادة المواقع التقليدية للسعوديين لا سيما الرياض. و قد لقى عبد العزيز بن متعب، امير حائل خلفاً لمحمد بن رشيد، حتفه في معركة روضة مهنا التي دارت بينه و بين ابن سعود في عام 1906.

ومن جانب آخر شهدت حائل بعد مصرع ابن رشيد موجة ثانية من الصراع الدموي على السلطة لم يتوقف الا في العام السابق لسقوط الامارة نفسها. وقد اسفر هذا الصراع عن اغتيال الامراء الاربعة الذين توالوا على الحكم ما بين عام 1906 وعام 1920. ومن المرجح ان الاميرين الاخيرين ما كانا ليسلما من مصير مشابه ما لم يستسلما لابن سعود في غضون عامين.

ولكن لماذا عجزت الامارة عن تدارك شر صراعات كهذه، وهي صراعات ان لم تؤد بشكل مباشر الى هزيمتها فإنها من دون شك اضعفتها وجعلتها اقل مناعة في مواجهة اعدائها؟

السبب الارجح والاهم هو انعدام التقاليد الواضحة والراسخة لآلية الخلافة. فبإستثناء محمد بن رشيد، فإن اياً من الامراء لم يُعيّن خليفة له بما ترك الطريق مشرعاً للاقدار. وعلى ما يتبيّن من كيفية انحدار الحكم من امير الى آخر، فإن تعاقب الاثني عشر اميراً قد تأرجح ما بين سياق عامودي و سياق افقي. فلم يكن واضحاً من سيخلف الامير بعد وفاته طالما ان طلابناء والاشقاء فرصة متساوية في ذلك. وكلهم متساوون من الناحية النظرية بوصفهم اصحاب حق وورثة محتملين للمنصب. ونتيجة لذلك كانت الخلافة تتبع نمطاً غير محدد.»

فلم يكن استبدال الحكم من سياقه العامودي الى سياقه الافقي، او العكس بالعكس، عائداً الى دستور او لجماع او ما شابه ذلك من تدابير تشريعية، وانما كان مشرعاً لمن بوسعه توسل القتل او الاغتيال السياسي وسيلة.

امراء وشيوخ

على رغم ان امارة آل الرشيد كانت بمثابة قيادة مركزية لم تكن مسبوقة بالنسبة لشمر، الا ان قيام هذا النمط من الزعامة لم ينهض على حساب النظام السياسي القبلي الذي كان سائداً في ذلك الحين.

فقد كان لكل عشيرة من عشائر شمر الاربع شيخاً. وكان حل المشكلات العالقة ما بين العشائر او التوصل الى قرارات تتعلق بأمور القبيلة برمتها يتم من طريق التفاوض والتداول ما بين هؤلاء الشيوخ بما يتوافق مع مصالح العشائر التي يمثلونها جميعاً. ولم يكن ثمة سلطان لواحد على الآخر. وكان الشيخ غالباً ما يكون رأس احدى الحمولات الاقوى والارفع منزلة بين حمولات العشيرة الاخرى. وكان من الجائز للشيخ ان يُعين ابنه او شقيقه او احد اقربائه خليفة له كشيخ للعشيرة. على ان ذلك لا يعني بانه كان بوسعه ان يفرض امراً كهذا فرضاً على العشيرة. اذ لم يكن الشيخ يتمتع بسلطة تخوله إلزام ابناء عشيرته بقراراته. بل ان محاولة من هذا القبيل كانت خليقة بأن تؤدي الى انفضاض ابناء الحمولات الاخرى عنه او الانشقاق وايثار الانضمام الى عشيرة اخرى.

لهذا كان الشيخ عادة حريصاً على استرضاء الحمولات الاخرى، وعلى ان يؤدي مهامه المتعلقة بالشؤون الاقتصادية او السياسية او القضائية بما لا يخالف اعراف العشيرة او يظهر انحيازاً الى حمولة دون اخرى. وفي ما يتصل بالشؤون الاقتصادية عُني شيوخ العشائر بالقضايا المتعلقة بالهجرة الموسمية للوحدات المخيمة. ولان عدداً كبيرا من ابناء شمر ظلوا بدواً رحلاً فإن معيشتهم كانت تعتمد اعتماداً كبيراً على النزوح الى مناطق يكون الماء و الكلأ وفيرين فيها. وكان الشيوخ يقومون بدور البؤرة في شبكة اعلامية حول توافر هذه الموارد الحيوية.»

اما في ما يتصل بالقضايا السياسية، فقد وُكل الى الشيخ مهمة التفاوض بإسم عشيرته واقامة التحالفات تبعاً لما يتوافق مع مصالحها وقدراتها. وحيث ان العشيرة كانت بمثابة وحدة مستقلة فإن قرار الدخول في تحالفات او الانضواء في معركة او حرب كان من حق شيخ العشيرة وحده، ولم يكن لاي من شيوخ العشائر الاخرى سلطان عليه. وكان الشيخ بمثابة الوسيط في المسائل ذات الطابع القضائي، فكان يفض النزاعات ما بين ابناء عشيرته او ما بين عشيرته و العشائر الاخرى فضلاً عن النظر في قضايا السرقة والسطو والثأر. وفي كافة الاحوال فإنه، وكما سبقت الاشارة، لم يكن يتمتع بالسلطة التي تتيح له تنفيذ قرارته من دون الدعم التام لابناء العشيرة.

وعلى هذا الاساس كان اختلاف سلطة الامراء عن سلطة الشيوخ. اذ على رغم ان سلطة الامراء كانت تستمد مشروعيتها من الاصل نفسه الذي كانت سلطة الشيوخ تستمد مشروعيتها منه، الا ان سلطة الامير كانت سلطة فعلية من حيث القدرة على تطبيق القرارات التي يتخذها. وهذا امر مرده، من وجه، حقيقة ان سلطة الامراء كانت قد استوت في حائل كنمط لحكم سلالي يختلف عن مثال السلطة القبلية (البدوية). وانها (اي سلطة الامراء) من وجه آخر، تمتعت بقوة اقتصادية وعسكرية خولتها ممارسة العنف المشروع وبالتالي تطبيق ما ارتأته من سياسة.

وعلى ما يصف احد المراقبين الغربيين فقد تمتع الامير عبد الله بفريق حماية كان بمثابة مسلطة تنفيذ ارادته وفرض الطاعة لما يصدره من احكام، وفي حالة العصيان والعناد، معاقبة العصاة.» وهذا ما لم يكن بوسع الشيخ القيام به.

الى ذلك فإن سلطة الامراء جعلت تتجاوز في مدارها حدود سلطة الشيوخ. فقد راح الامراء يجرون مفاوضات ويقيمون علاقات مع قوى خارجية كبرى، وبالتحديد السلطنة العثمانية. وهذا ما لم يكن بوسع الشيوخ، او على الاقل، ما لم يتسنى للشيوخ القيام به. ولعل هذا ما يجيز القول انه في حين كان الشيوخ في ظل امارة الرشيد اشبه ما يعرف بلغة اليوم بممثلي سلطات محلية، فإن الامراء كانوا اقرب الى حكام دولة حديثة.

ولكن على رغم التباين في طبيعتي السلطتين و تفاوت حدودهما، الا ان ذلك لم يؤد الى التنازع ما بين الشيوخ والامراء، الا لماماً، طالما ان اياً منهما لم يسع الى اسقاط شرعية الآخر وطالما ان الامراء كفلوا للشيوخ وللعشائر التي يمثلونها الاستقلالية التي وسمت على الدوام اداءهم ونمط حياتهم:

«كانت الميول اللامركزية المتأصلة في النظام القبلي الشمري تكبح بإستمرار الاتجاه للتعاظم نحو قدر اكبر من المركزية واقامة اشكال حكم اكثر استبدادياً. ولم يكن هذا النظام ملائماً لاقامة علاقات وتحالفات سياسية دائمة. اذ كان يقوم على مبدأ استقلال الجماعة المحلية على المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية. وكان على سلطة الامير السياسية المركزية ان تتعايش مع استقلالية القبيلة، الامر الذي يعني ان السيادة كانت مبثوثة في القبيلة وبين عشائرها المختلفة. وكان التوتر ما بين الاتجاهين يُشتت ويحتوى، وجزئياً ينال من اشكال الدعم التي تقدم لشيوخ العشائر. وقد حافظ الامراء على التقليد المتمثل في دعم هؤلاء الشيوخ من خلال توزيع النقود وهبات من الرز والبن والسكر والابل والاسلحة. وكانت هذه الهدايا تعمل بوصفها رشاوى للحفاظ على ولاء الشيوخ الذين ظلوا مستقلين الى حد بعيد.. وعموما ظلت العلاقة وثيقة الى حد لا يستهان به من حيث الولاء السياسي الى ان واجه الامراء تهديد مراكز قوى منافسة خارجية، اي تهديد السعوديين في بداية القرن العشرين. وقد اعترف الامراء والشيوخ على السواء بدائرة نفوذ بعضهم بعضاً ولم يحاول هؤلاء ولا اولئك ان يتجاوزوا على المجال السياسي لبعضهم بعضاً.»

زعامة الارض

وفي تحليلها لشرعية سلطة سلالة آل الرشيد، تسلط المؤلفة الضوء على مسألة وثيقة الصلة بالسياسية العربية الاسلامية في الماضي والحاضر على السواء. فهي اذ تسعى الى ذلك من خلال المقارنة ما بين الزعامة السياسية لآل الرشيد وزعامة السعوديين، فإنها تبيّن الالتباس او التأرجح الذي وسم معيار شرعية القيادة السياسية في مجتمعاتنا.

ففي حين كانت ولادة امارة الرشيد نتيجة طبيعية للانتقال من حالة سلطة سياسية غير مركزية الى سلطة مركزية تستند الى الفرضيات والدعاوى القبلية نفسها التي كفلت وحدة القبيلة، اي الاصل المشترك ووحدة النسب، فإن الزعامة السعودية افتقرت الى مثل هذه الرابطة القبلية، ومن ثم فإنها استعاضت عن ذلك بـ«ايديولوجيا دينية، اي الاسلام الوهابي» موظفة «للقدس لاقامة نظام مشروعية سياسية وللمساعدة في تعبئة الجماعات لغايات علمانية. وفي هذه الحالة كانت الغايات سياسية.»

وخلافاً لامراء حائل لم يكن الائمة السعوديون قبل تبنيهم الدعوة الوهابية شيوخ قبيلة قوية، واقتصرت سلطتهم على جباية الضرائب من السكان لقاء حمايتهم. ومن هنا فقد كانت الدعوة الوهابية بمثابة «آلية ايديولوجية» كفلت للسعوديين فرض هيمنتهم السياسية والدينية على اجزاء واسعة من الجزيرة العربية.

وبينما كان امراء حائل يتمتعون بإحترام ابناء قبيلتهم، والقبائل العربية الاخرى، على اساس امتياز اصلهم ومكانتهم، فإن الائمة السعوديين انما تمتعوا بالاحترام على اساس انهم اوصياء الشريعة الاسلامية. وفي وقت مال ابناء الرشيد الى القيام بدور الوسيط في النزاعات المحلية، او احالة الامر الى احد القضاة، مانحين بذلك القضاء قسطاً من الاستقلالية، اعتبر الائمة السعوديون انفسهم قضاة يحكمون بما امر به الله، ملحقين بذلك «السلطة القضائية بسلطانهم السياسي».

على ان ذلك لا يعني بأن امراء حائل اظهروا تساهلاً في امور الدين او كانوا اقل حرصاً في الاستناد الى الشريعة الاسلامية. فقد كان ابناء شمر متأثرين بالعقيدة الوهابية، وكانوا من اتباعها في كيفية اداء العبادات، لا سيما الصلاة جماعة او ما شابه ذلك. كل ما في الامر ان امراء حائل كانوا يميلون الى الى حل مشاكل قبيلتهم استناداً الى تقاليد عريقة للقبيلة وبمعونة شيوخ العشائر. بكلمات اخرى فإن لجوئهم الى اعراف وتدابير دنيوية متوارثة وشائعة انما كان من قبيل الاستجابة الى طبيعة زعامتهم كزعامة تقليدية لا تزعم تمثيل السماء وانما الارض فقط.

* «السياسة في واحة عربية: امارة آل الرشيد»، مضاوي الرشيد، دار الساقي، لندن، 1998.

اوجلان ليس ارهابيا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد اسفر وصول رئيس حزب العمال الكردستاني PKK الى ايطاليا عن منح قضية الشعب الكردي زخما جديدا ينعكس من خلال تسليط اضواء كافة وسائل الاعلام الدولية على هذا الحدث وتطوراته المستمرة.

نود بعد رصدنا لآخر التطورات في هذا السياق ان نحيي موقف المعنيين في سلك القضاء والحكومة الايطالية، حيث تحلوا بالشجاعة والمثل الاخلاقية الفاضلة عندما رفضوا تسليم هذا القائد الذي يمثل بالنسبة للشعب الكردي رمز الاصرار على مقاومة سياسة المكابرة والعنجهية التركية حتى التوصل الى حق تقرير المصير اسوة بشعوب العالم الاخرى حسب المعايير والاعراف الدولية.

ولكن حكام انقرة من احفاد كمال اتاتورك الذين يتشدقون بالعلمانية والحرية والديمقراطية هم اشد اعداء تحرير السكان الاكراد واختيارهم نمط حياتهم وانتخاب قياداتهم بالاسلوب الديمقراطي، فكلمة «كردي» ما زالت من المحظورات المنصوص عليها في القانون التركي، حتى ان بعض البرلمانيين الاكراد زجوا في السجون بتهمة انتهاك هذا القانون التعسفي، ومن السخرية ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين انه ما زال ساري المفعول، وعلاوة على ذلك ان الطغمة العسكرية في تركيا لا تتورع عن اقتحام سيادة الدول المجاورة عندما تسرح وتمرح حسب مزاجها في كردستان العراق بحجة القضاء على من تسميهم بالارهابيين من PKK.

ان هذا الحزب ممثلا برئيسه القائد عبد الله اوجلان ليس بارهابي، بل انه مناضل من اجل انتزاع حقوق شعبه والتمتع بالحرية والكرامة التي تحظى بها الامم الاخرى في عالمنا هذا.

ويستخدم حكام تركيا الاسلوب نفسه مع سورية لاجبارها على معاداة الاكراد بدون مبرر، ومن اجل طمس حقيقة الاخاء الكردي ـ العربي لصالح تدعيم مضامين التحالف التركي ـ الصهيوني على حساب شعوب المنطقة الاخرى كالاكراد والعرب والايرانيين الذين تجمعهم المظلة الاسلامية، بينما يريد احفاد اتاتورك تمزيقها بحجة اختيارهم ما يسمى بالمبادىء العلمانية، وهي في الحقيقة مشبعة بالماسونية والصهيونية، وهم متمسكون خصوصا في ساحتهم الداخلية بتطبيق منهج القمع واساليب البطش والزج في المعتقلات التي امتلأت بالمناضلين السياسيين وفقا لما تؤكده منظمات حقوق الانسان المختلفة.

اما وقد اتخذت الحكومة الايطالية قرارها الرشيد الصائب بعدم تسليم زعيم المضطهدين الاكراد عبد الله اوجلان الذي يستكمل بصموده الاسطوري دور «سبارتاكوس» في هذا القرن، فاننا ندعو ايطاليا والدول الاوروبية الى عدم الرضوخ للضغوط التركية، وبل نود ان تساهم «هذه الدول» على العمل لترتيب لقاء دولي يفرض مناقشة قضية الشعب الكردي لتمكينه بالطرق السلمية من احراز تقرير مصيره والتمتع بحريته في وطنه الكبل كردستان.

نحن واثقون من ان الحكومة الايطالية ستحافظ على موقف الشرف والنزاهة ليدرج اسمها في سجل التاريخ المشرف كدولة ساندت احد قادة الثورات ضد الطغيان ومن اجل الحرية والعدالة.

صلاح روباري
بون

امريكا لا تريد اصدقاء بل عبيدا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اثر القرار الذي اتخذته الحكومة العراقية، بوقف كافة اشكال التعاون مع اللجنة الخاصة، التابعة لهيئة الامم المتحدة واتهام العراق رئيس اللجنة ومعاونيه، بالتجسس لصالح قوى معادية للعراق وللأمة العربية. وجه وزير الدفاع الامريكي تهديدا مباشرا الى الحكومة العراقية بشن هجوم عسكري، باعتباره الحل الامثل «لانصياع» العراق.

لقد اصبح من الواضح بالنسبة للمطلعين على مجريات الاحداث في الشرق الاوسط، ان الولايات المتحدة اعتادت ممارسة دور «الشرطي» المتفرد في الساحة بلا منافس، وان تصدر الاوامر التي اعتاد بعض القادة العرب على تلبيتها، وهذا ما يبدو واضحا من خلال تصريحات كوهين للصحافيين، اذ اشار عند عودته الى واشنطن، ان واشنطن تفضل ان يكون اي عمل عسكري ضد العراق بالتنسيق مع الامم المتحدة والحلفاء. ولكن شن هجوم امريكي من جانب واحد «هو دائما خيار يمكننا اللجوء اليه». وهو يقصد بالحلفاء ـ هنا ـ بعض القادة العرب بالطبع! هذه الثقة، بل هذه الغطرسة الامريكية لم تأت من فراغ، بل رسخها المفهوم الامريكي في التعامل مع القادة العرب وبوجه اخص مع بعض القادة في الخليج، الذين لم يصدر عنهم اي رد فعل رسمي كان لم غير رسمي على هذه التصريحات ولا على مثيلاتها التي صدرت عن كلينتون شخصيا، والذي نكر ردا على مقالات نشر فيها، ان دول الخليج تعارض قيام امريكا بضربة عسكرية ضد العراق.

ان دول الخليج لا تعارض اي قرار تتخذه امريكا من اجل الحفاظ على الامن في المنطقة حتى ولو كان قرارا بضربة عسكرية.

ترى ألم يكن ممكنا ان يصدر رد فعل خليجي على كل هذه التصريحات على الاقل لايضاح الحقيقة؟

هل ستسمح دول الخليج باستخدام اراضيها مرة اخرى لقصف العراق؟
هل ستسمح لن تصبح مأساة العراق، مأساة بلا اجل مسمى؟

وكيف يمكن لدول الخليج ان تسمح بمثل هذا العمل ضد العراق في حال حدوثه؟

لكن الحقيقة هي ان كثرة «من العرب لا يملكون قرارا خاصا بهم. وكيف يكون لهم القرار المستقل وقد اصبحوا رهائن بيد امريكا؟!

لقد تحول بعض قادة دول الخليج الى عبيد لدى امريكا منذ زمن، ولكنهم لم يدركوا ذلك ولن يدركوه، ظنا منهم انهم اصدقاء امريكا في المنطقة، بل اخذهم خيالهم في بعض الاحيان الى ابعد من ذلك، فظنوا انهم «حلفاء» امريكا. ولكنهم على ما يبدو قد نسوا او بالاحرى تناسوا ما قاله الخميني ذات يوم:

قال «ان امريكا لا تريد اصدقاء بل عبيدا» لقد ادرك الخميني ان وصول امريكا الى مطامعها في منطقة الشرق الاوسط لا يتطلب بناء صداقات مع القوى المتواجدة، بل يتطلب الدعم الكامل والانصياع بلا شروط. وهذا ما حصلت عليه بالفعل!

فمتى ستأتي اللحظة التي تدرك فيها دول الخليج انه ما من نفع تجنيه من وراء ملايين الدولارات التي تنفقها على الاساطيل الامريكية المحتشدة على سواحلها؟! ومتى ستدرك ان العراق لم يعد يشكل خطرا عليها «كما تزعم»؟!

متى سيصحو ضمير زعماء الخليج، الذين لم تحركهم مشاهد اطفال العراق الذين يدفنون كل يوم.. والذين ما اهتزت مشاعرهم لدموع الامهات العراقيات؟ والى ان تأتي هذه اللحظة، دعونا نصلي وندعو الله ان يكون بعون اهلنا وشعبنا في العراق.

ندى فاضل الربيعي
ايده ـ هولندا

قناة الجزيرة و«الارهاب» الامريكي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الدكتور احمد منصور والدكتور يوسف القرضاوي وضيوف البرنامج الذي عرضته قناة «الجزيرة» يدعون (الكتبة وعمال الكتبة) ان يقاطعوا البضائع الامريكية المصدرة للدول العربية. ولم يملك معدو البرنامج وضيوفه الارادة الكافية لدعوة اصحاب القرار الحقيقي «الباش كاتب العربي»! الذي يستثمر في امريكا وحدها اكثر من (800) ثمانمئة مليار من الدولارات. بينما تدفع امريكا 4 مليار دولار سنويا مساعدات (مدنية وعسكرية) لصانعي قراراتها «الصهاينة» الذين مولوا فيلم «الارهاب» وسرقوا الذات العربية!

حكمت رؤوف
السويد

في أروقة الحكم الخليجي من يستمع لمنطق العقل وضرورات المشاركة الشعبية في الحياة السياسية

د. مجيد العلوي *

عندما قررت بريطانيا عام 1968 الانسحاب مما سمي بـ«شرق السويس»، او منطقة الخليج، بدأت امارات الخليج مشاورات واسعة وحثيثة لاقامة اتحاد بينها، يضم بالاضافة للامارات السبع ـ المكونة لدولة الامارات العربية المتحدة، كلا من امارتي قطر والبحرين. وتابع سكان المنطقة قليلو العدد، كثيرو الثروات، تحركات حكام الامارات للتوصل لاتحاد «تساعي» بعد الانسحاب البريطاني المرتقب.

وكانت هناك عقبات عديدة، منها ان المدن ستكون هي العاصمة، وطبيعة المجلس الاعلى، والسياسة المالية والخارجية وغيرها، ومن العقبات التي بدت على السطح آنذاك هي اصرار البحرين ـ نعم البحرين ـ على ضرورة وجود مجلس نيابي منتخب للاتحاد المزمع اقامته، ونال الموقف البحريني اعجاب الكثير من القواعد الاجتماعية، والطلائع المثقفة، ليس في الخليج فحسب بل في الوطن العربي ككل.

حتى ذلك الوقت كانت البحرين تعيش حالة من الارتباك والترقب الحذر في ظل استمرار تهديد شاه ايران السابق بالاستيلاء عليها بعد رحيل البريطانيين. حول هذه النقطة كانت الاتصالات تجري بين الامم المتحدة وبريطانيا وامريكا والسعودية وايران للخروج من الاشكال الدبلوماسي والقانوني الذي اثاره الطلب الشاهنشاهي.

وفي عام 1970، ارسل الأمين العام للامم المتحدة آنذاك السيد يوثانت، وفدا لتقصي الحقائق في البحرين، واعلن ان البعثة الدولية، ستستشرف الآراء حول ما يريده شعب البحرين بعد رحيل القوات البريطانية، وانهاء اتفاقيات الحماية التي وقعت بين الامبراطورية البريطانية وامارات الخليج قبل 150 عاما. والواقع ان البعثة كانت للخروج الدبلوماسي لحكومة ايران من الورطة التي سببتها لها مطالبها باحتلال البحرين دون اي حق.

المهم ان كل من سأل من اهل البحرين بما في ذلك الوفد الدولي عما يريد بعد الاستقلال اجاب برغبته باقامة دولته العربية المستقلة. وكان ذلك عقدا تاريخيا طرفاه شعب البحرين وعائلة آل خليفة، مقتضاه استمرار العائلة في الحكم مقابل وضع دستور دائم للبلاد واقامة مجلس نيابي منتخب على هيئة ما هو موجود في الكويت. كما هو معروف الآن فان الاتحاد التساعي لم يقم، واعلنت كل من قطر والبحرين استقلالهما وتغيّر الاسم من «امارة» الى «دولة»، كما اعلن قيام اتحاد سباعي سمي دولة الامارات العربية المتحدة بقيادة اكبرها واغناها، ابوظبي.

وبالفعل، فقد خطت البحرين خطوات جيدة نحو المشاركة السياسية وتقنين العلاقة بين الشعب وعائلة آل خليفة الحاكمة. واجريت انتخابات جزئية لمجلس تأسيسي عام 1972. حيث ناقش اعضاؤه مسودة دستور للبلاد على غرار الدستور الكويتي. وبعد نقاش لعدة اشهر خرج الاعضاء (نصف معينين ونصف منتخبين) بدستور تضمن حقوقا سياسية وانسانية، ووقع عليه امير البلاد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، ورئيس المجلس التأسيسي الاديب المعروف ابراهيم العريض.

وبناء على المجلس اجريت انتخابات نيابية لأقامة المجلس الوطني، والذي بدأ اعماله بمطلع عام 1974، في هذه الاثناء وضعت الامارات وقطر دستوريها من قبل مستشارين قانونيين دون اشراك الشعب وسميت دساتير مؤقتة. جدد مفعولها عدة مرات منذ ذلك اليوم، واقيم مجلس الشورى بالتعيين المباشر. وكان واضحا ان مستوى الوعي السياسي، والتركيبة الاجتماعية للبحرين لعبا دورا بارزا في الاسراع باقامة المجلس النيابي، وكان الامل يحدو سكان المنطقة بان يعم هذا النمط من المشاركة الشعبية في القرارات الوطنية باقي دول الخليج.

في آب (اغسطس) 1975، انهيت التجربة الديمقراطية في البحرين باعلان امير البحرين انه قرر اغلاق المجلس الوطني وتعليق العمل بمواد في الدستور ذات العلاقة باعادة انتخاب المجلس في حال اغلاقه، وكان الانطباع ان سبب الاغلاق من هو عدم رضا دول المنطقة ـ السعودية بالذات، عن مجريات النقاش في المجلس البحريني، وهذا ما ردده اعضاء من العائلة الحاكمة، وان مختلف قوى المجلس من اسلاميين وليبراليين وحتى الوسط التاجر، يعارض المرسوم المقترح بقانون امن الدولة، الذي يجيز لوزير الداخلية الامر باعتقال من يشاء وايداعه السجن لمدة ثلاث سنوات بدون توجيه تهمة اليه فمحاكمته.

لقد اصيب المد الديمقراطي في المنطقة بنكسة شديدة في صيف 1975، وكان لارتفاع اسعار النفط دور هام في مقدرة الحكومة على السيطرة على الاوضاع في البلاد، وبقي ابناء البحرين يطمحون في عودة للحياة الدستورية والاجواء الحرة للمساهمة في النهوض بأوضاع المنطقة التي وان تقدمت اقتصاديا فهي تعاني من تخلف سياسي عتيق. ولم يساعد هذا الطموح التجربة المهتزة في الكويت، وبدا هناك نوع ن التراجع على الساحة الكويتية نتيجة انشاء مجلس معين في اواخر الثمانينات ونكوص آل صباح عن وعودهم للشعب الكويتي بمشاركتهم في الحكم والثروة.

غير ان المد التراجعي توقف بأحداث الغزو العراقي ومجيء القوات الغربية، فما ان تم «تحرير» الكويت من القوات العراقية حتى تعالت الاصوات في المنطقة تطالب بانفتاح سياسي. وظن اهل البحرين انهم اول القاطفين لثمار هذا الانفتاح، فتقدموا بعريضة تطالب بعودة البرلمان والحكومة من يومها هو حملات اعتقالات وتصفيات جسدية.

اليوم وبأعلان قطر على نيتها اقامة مجلس وطني منتخب، يشارك فيه ابناء الشعب من الجنسين ممن بلغ 18 عاما، فاننا في الخليج نستبشر بالخير في ان مستقبل المنطقة مقبل انشاء الله على فترة من هدوء الاعصاب والاحترام المتبادل بين الحاكم والمحكوم.

الاعلان القطري له دلالات عدة:

1ـ ان الامير الحالي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، جاد في كل ما وعد به شعبه بلشراكه في الحكم، والاستماع له من خلال القنوات العصرية المتمدنة، وليس من خلال «المجالس» والديوانيات التي لا يمكن ان تلبي حاجات هذا الزمان. فبعد الانتخابات البلدية في شباط (فبراير) القادم، ستبدأ الاستعدادات للانتخابات النيابية. وكل من شكك في صدق النية معذور، الا انه اخطأ.

2ـ ان اشراك المرأة القطرية في العملية الانتخابية يعتبر نقلة نوعية في سلوك المنطقة. فحتى الكويت، لا زالت تتردد في هذا الامر، مستجيبة لضغوط جماعات تتستر بالاسلام الحنيف تطالب «بوئد» المرأة الكويتية عقلا ودورا، كما تم وئد المرأة في العصر الجاهلي. ان المرأة الكويتية والبحرينية والسعودية والاماراتية تستحق نفس حقوق اختها القطرية في ان تشارك بالفكر والنقاش في الحياة العامة من خلال مجلس منتخب. وقرار قطر سوف يشجع نساء المنطقة على المطالبة اكثر بهذه الحقوق.

3ـ القرار القطري هو اعتراف من الامير الشيخ حمد بحقوق الاخوة والاخوات في قطر، وليس هبة او مكرمة ـ بل هو نضج سياسي ووعي بمتطلبات العصر، ورغبة في استباق الاحداث، ولخذ المبادرة على الصعيد الوطني، وتقديم وجه حضاري للعالم.

4ـ ان اهل البحرين بالذات يراقبون بفرح وامل كبيرين ما يجري في الجارة الشقيقة قطر، ويتمنون ان تتجه الامور في جزرهم نحو نفس الانفتاح السياسي، وتقوم الحكومة هناك بخطوة شجاعة بالتخلي عن الحلول الامنية للأزمة البحرينية المستعصية، واستبدالها بحل سياسي عن طريق الحوار والتعاون وبناء الثقة بين العائلة الحاكمة والشعب البحريني. فالقرار القطري هو بالتالي يمثل بالنسبة للبحرين فجوة من الضوء في الظلام المطبق على الجزر منذ آب (اغسطس) 1975.

5ـ ان القوى الداعية للمشاركة السياسية، في الخليج سواء اكانت في الكويت او البحرين استشعرت دعما كبيرا من خطاب امير قطر، وهو ما عبّر عنه احمد السعدون رئيس مجلس الامة الكويتي عندما رحب بالخطاب ومحتواه، وعبرت عنه المعارضة البحرينية بترحيبها بالقرار القطري في بياناتها الاخيرة.

هذه الدلالات، وغيرها كثير لا سيما على الساحة القطرية ذاتها، تبعث على الثقة، ان في اروقة الحكم الخليجي من يستمع لمنطق العقل، ويعي ضرورات المشاركة الشعبية في الحياة السياسية. والأمل ان الامير عبد الله والشيخ زايد بحكمتهما المعروفة، سيدفعان المنطقة نحو التطور السياسي، وبالتالي تحاشي سقوطها في مستنقع الصراعات الداخلية التي لا يخرج منها طرف رابح.

وقريبا سيعقد مجلس التعاون الخليجي قمته في ابوظبي، وشعوب المنطقة تنظر بعين حانقة وقلوب قوية للاجتماع بأن يناقش الأزمة المستعصية في البحرين، والعمل على ايجاد حل تحفظ فيه كرامة ابنائها وبناتها الذين يتعرضون لضغوطات متراكمة وانتهاكات لحقوقهم الانسانية والسياسية، لدرجة لا يستبعد فيها ان تغرق الجزر البحرينية في مستنقع العنف والعنف المضاد.

الأمل يحدونا ان يستمع حكام الخليج لمنطق التاريخ، ويأخذوا من الخطوة القطرية مثلا في ضرورة حماية المنطقة من هزات اجتماعية خطيرة، بالانفتاح على شعوبهم واشراكهم في القرارات المصيرية.

فاذا كان الأمن الاستراتيجي ـ السياسي والعسكري والاقتصادي ـ هو هاجس القائمين على الامور في المنطقة، فان اهم ضمانات هذا الأمن هو تقوية الجبهة الداخلية، وهذه لا تقوى اذا لم يعطى ابناء وبنات الخليج حقوقهم المشروعة، فليس بالمال، والسلاح والقوات الاجنبية فقط تحمى الدول، ولكن الكيانات تحمى وتقوى اذا اتفق اهلها على ذلك.

ان الخطوة القطرية حدث من اهم ما مرت به المنطقة منذ عاصفة الصحراء، وعلى الجميع استيعاب دروسه، والارتفاع فوق الاعتبارات والعواطف التي يدغدغها المستشارون الاجانب لمصالحهم الذاتية، والذين كل همهم استنزاف خيرات المنطقة وعصرها الى آخر درهم وريال ودينار ثم تركها لمشاكلها.

* كاتب من البحرين يقيم في لندن

وبوليفيا ومصر والبرازيل ونيوزيلندا والولايات المتحدة ولم تؤكد فرنسا مشاركتها.

رأي القدس

اوجلان.. تركيا.. امريكا.. والموساد

■ كشفت للؤسسة العسكرية الحاكمة في تركيا عن قصر نظر سياسي فاضح عندما هددت ايطاليا بالمقاطعة الاقتصادية اذا لم تسلمها الثائر الكردي عبد الله اوجلان لتقديمه الى المحاكمة في انقرة، لانها بهذا العمل وحدت جميع الحكومات الاوروبية ضدها واثبتت صحة كل الاتهامات الموجهة اليها بانتهاك حقوق الانسان.

فالقوانين الاوروبية تعارض تسليم شخص يمكن ان يواجه عقوبة الاعدام في الدولة التي تطالب بتسليمه، ناهيك عن القضايا والاعتبارات السياسية الاوروبية الاخرى التي تحول دون هذا التسليم.

واوجلان بالمقاييس الاوروبية ليس ارهابيا وان كان كذلك في نظيرتها التركية، وانتهاكات تركيا المستمرة لحقوق الانسان الكردي هي من الاسباب الرئيسية المعلنة التي حالت دون قبول طلبها للانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة سابقا والاتحاد الاوروبي حاليا.

فالانسان الكردي في تركيا يواجه عمليات قمع مستمرة من قبل الحكومة التي تحرمه حقوقه المشروعة في الاحتفاظ بهويته القومية وما يتفرع عنها من لغات وتراث ثقافي وحضاري عريق.

والاكثر من ذلك ان القوات التركية ازالت قرى كردية بكاملها من الوجود في عمليات ابادة وحشية على مدى السنوات العشر الماضية، وما زالت تواصل القمع نفسه حتى هذه اللحظة.

وجاء التحالف العسكري التركي ـ الاسرائيلي الاخير لتطوير ادوات القمع التركية ضد الاكراد، والاستفادة من التجارب الاسرائيلية في هذا الخصوص.

فالدولة العبرية تملك تكنولوجيا متطورة في مجالات القمع والارهاب، مارستها بفاعلية ضد الفلسطينيين واللبنانيين وما زالت، وهي كلها ستوظف في خدمة اهداف المؤسسة العسكرية التركية التي تضم جنرالات يفخرون بالتجربة الاسرائيلية، ويبدون اعجابا بها.

وتتفاخر هذه المؤسسة بانها نجحت، مثلما جاء في اخر بياناتها، في قتل اكثر من ثلاثين الفا من ثوار حزب العمال الكردستاني منذ بدء غاراتها على قواعده سواء في المناطق الكردية في دياربكر وما حولها، او في شمال العراق.

وجاء تضامن جميع الدول الاوروبية مع ايطاليا في وجه التهديدات التركية بالمقاطعة الاقتصادية نكسة كبيرة للمؤسسة العسكرية التركية ولاسلوب تفكيرها، علاوة على كونه زاد من عزلتها الدولية، واحبط طموحاتها في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

فالدول الاوروبية اتهمت دائما باتباع سياسة مزدوجة تجاه الصرب، من حيث تهديدها بضربهم بالصواريخ بسبب انتهاكهم لحقوق الالبان المسلمين في كوسوفو، بينما تغض النظر عن انتهاكات الحكومة التركية للاكراد وهي اكبر بكثير بالمقارنة مع نظيراتها في كوسوفو، لان تركيا دولة عضو في الحلف الاطلسي.

وممارسات المؤسسة العسكرية التركية الغبية وتهديداتها لايطاليا لم تدع اي مجال للدول الاوروبية غير محاولة اصلاح صورتها والتخلص من هذه الاتهامات عمليا، بمساندة الموقف الايطالي في عدم تسليم اوجلان، وادانة انتهاكات تركيا لحقوق الاكراد بطريقة عملية ومكثفة.

ولا بد ان الثوار الاكراد في تركيا ادركوا الآن وبكل وضوح ان عدوهم الحقيقي هو التحالف التركي ـ الاسرائيلي ـ الامريكي المشترك الذي يغض الطرف عن كل ما يتعرضون له من مظالم هذه الايام.

فليس من قبيل الصدفة ان تكون الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي ايدت تسليم اوجلان الى انقرة، وليس من قبيل الصدفة ايضا ان تكون المخابرات الاسرائيلية «الموساد» هي التي رصدت تحركاته عندما غادر سورية الى روسيا وابلغت حليفتها الجديدة تركيا عن مكان وجوده.

الخطوط الجوية الفلسطينية لعبور الاسلاك الشائكة

حسيب الجاسم ـ 98

تقسيم فلسطين جريمة حرب لا تسقط بالتقادم

د. محجوب عمر *

■ بعد ايام تحل الذكرى الواحدة والخمسون لصدور قرار تقسيم فلسطين من الجمعية العامة للامم المتحدة، وفي السنوات الماضية كان من المألوف قيام مظاهرات وعقد مؤتمرات وندوات في كافة البلاد العربية احتفالا بهذه الذكرى وتذكيرا بما ترتب عليها من نكبة ليس فقط للاشقاء الفلسطينيين انما ايضا للامة العربية كلها التي ادى قيام دولة اسرائيل على قسم من ارض فلسطين العربية الى تشتت تواصلها البري وجعلت عدة دول منها، وهي الدول التي عرفت فيما بعد بدول الطوق، تواجه حروبا عدوانية شنتها دولة اسرائيل سواء بالاستناد الى دول الاستعمار القديم او بتشجيع وتسليح من دولة الاستعمار الجديد وهي امريكا، ولم تزل دولة اسرائيل تشكل مصدر العدوان الاكبر والاساسي على الامة العربية كلها وعلى الدول العربية المحيطة فضلا عن احتلالها لكل ارض فلسطين وان وقعت منظمة التحرير الفلسطينية معها اتفاقا منذ سنوات لم تتمكن بعد من تنفيذه.

المهم انه بينما واجه قرار التقسيم الصادر يوم 1947/11/29 غضبا عربيا شاملا اثر اشتراك عدة جيوش عربية في حرب شاملة ضد الدولة اليهودية التي لم تكن الا مجموعة من العصابات المنظمة وظل الاحتفال بذكرى هذه الحرب للمرة يتم في كل عام لتأكيد رفض العرب لقرار التقسيم والتذكير به وبالظروف التي صدر فيها، فقد تراجع هذا الاهتمام الجماهيري والرسمي عاما بعد عام خاصة بعد توقيع اتفاقات رسمية عربية مع دولة اسرائيل واتفاقات رسمية بين منظمة التحرير الفلسطينية مع تلك الدولة. واختلط الاهتمام الشعبي بمجمل القضية الفلسطينية مع الاختلاف في المواقف الجماهيرية بشأن الاتفاقات والتسويات المعقودة، وجاء وقت في الاعوام الاخيرة اقتصر التذكير بمحنة التقسيم على احتفال يعقد سنويا في اطار الجامعة العربية يدلي فيه ممثل كل بلد عربي ببيان مصاغ بدقة باردة لا يثير حماسا ولا تذكر بحقائق. وبعد ان كانت الجمعية العامة للامم المتحدة تنظر في قضية القدس في كل عام عدة مرات لمتابعة ما كلفت به لجان التوفيق والوسطاء الدوليين تراجع هذا الاهتمام وبدا ان الستار قد اسدل تماما على قضية القدس الا ما نجده من اشارات مختصرة في تقرير لجنة التوفيق لعامي 1950 ـ 1951 الى ان كان عام 1967 واكملت اسرائيل احتلال القدس واستولت على القسم العربي الشرقي منها ونفذت ذلك كله تحت شعار توحيد المدينة المقدسة واخذت منذ اذن تطرد السكان العرب او تجردهم من هوياتهم الرسمية وتغير معالم المدينة معماريا وبشريا وتحاصر المدينة القديمة والجديدة بعشرات المستوطنات اليهودية من جميع الجهات.

يلاحظ في كل ما تفعله اسرائيل عبر السنوات الطويلة ان هناك اجماعا اسرائيليا على الاستيلاء على القدس سواء من اليمين او اليسار وسواء كان رئيس البلدية من حزب العمل هو تيدي كوليك او من حزب الليكود وهو ايهود اولمرت ومواصلة حصار السكان العرب ودفعهم دفعا الى الخروج من المدينة المقدسة مستفيدة من كل الفرص التي تتيحها لها موازين القوى الدولية وحريصة على تهدئة الغضب الدولي اذا ما شكا العرب للجمعية العامة للامم المتحدة او انعقدت اجتماعات دولية تعبر عن حالة الغضب العربي والاسلامي او عبر الفاتيكان مثلا عن رفضه لبعض عمليات التهويد.

ويلاحظ كذلك ان الدولة الاسرائيلية تعمل باستمرار على توسيع نفوذها في مدينة القدس خطوة خطوة وكل هذه الخطوات تعتمد خطة فرض الحصار من الداخل والخارج على العرب وفرض الحصار بالاستيلاء على المزيد من الاراضي داخل وخارج القدس ولكنها في كل الاحوال تعتمد في الشكل على خارطة تدويل القدس التي اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة والتي نص قرار التقسيم على جعل منطقة القدس لا مدينة القدس وحدها منطقة قائمة بذاتها تضم بلدية القدس مضافا اليها القرى المحيطة بها بحيث تكون قرية ابو ديس اقصاها في الشرق وبيت لحم اقصاها في الجنوب وعين كارم اقصاها في الغرب وشعفاط اقصاها في الشمال. وعلى سبيل المثال فان اراضي منطقة جبل ابو غنيم المعروفة لدى الصهاينة بمنطقة هارحوما تقع بين حدود القدس من الجنوب وبين مدينة بيت لحم في هذا الاتجاه.

هذا الوضع هو الذي يفسر التحركات الصهيونية الاسرائيلية حول مدينة القدس فالصهاينة لا يثقون ولا يطمئنون ان المدينة ستظل تحت سيطرتهم. وهم عندما يضعون خطط البناء وتنظيم المدن يضعونها وفي تقديرهم ان المجتمع الدولي سبق وان اقر بهذا التشكيل وانهم يملكون قدرا من الشرعية الدولية في ترتيباتهم بسبب ما ورد في قرار التقسيم الاساسي في عام 1947 بتوزيع اراضي فلسطين بين دولتين يهودية وعربية ولكن قرار التقسيم في الفقه الدولي الذي كان سائدا حين صدوره لا يزيد عن كونه توصية غير ملزمة صدرت وفقا للمادة العاشرة من ميثاق الامم المتحدة وانه لما كان الشعب الفلسطيني يرفض هذه التوصية منذ البداية كما رفضتها الدول العربية وعدد غير قليل من الدول الاخرى. ومر وقت طويل لتبدأ المفاوضات مع اسرائيل على اساس قرارات الامم المتحدة فان القبول بهذه القرارات لا يعطيها الا شرعية قانونية قابلة للتغيير لا تغير طبيعة الهوية العربية الاسلامية للمدينة المقدسة تاريخيا.

مرت السنوات وتوالت الاجيال وظهر منها من لا يعرف حكاية التقسيم هذه وعندما يسمعونها الان يتعجبون فلم يتكرر حدث التقسيم في التاريخ المعاصر ابدا والاخطر من ذلك ان الدعايات الصهيونية الاسرائيلية والعمليات السياسية التي تملأ تفاصيلها اليومية اجهزة الاعلام وتظهر فيها اسرائيل كدولة معتدية على اكثر تقدير ولكنها ليست غازية ومغتصبة تجعل اجيالا من الشباب تتعجب اذا ما قيل لها ان كل فلسطين من نهر الاردن الى البحر المتوسط هي من حق العرب الفلسطينيين فيسألون متعجبين كيف حدث ذلك ومتى وينتقلون من عجب الى عجب ومن شعور بالمرارة الى شعور بالاحباط.

ليس في القانون الدولي ما يسمح بتقسيم اي بلد من البلاد وليس في القانون الدولي ما يسمح بتقسيم وطن من الاوطان والصهاينة يعرفون ذلك ومن هنا حرصهم على استقدام المهاجرين اليهود من كافة ارجاء العالم وعلى بناء المزيد من المستوطنات الاسرائيلية وتدمير القرى العربية. ومن هنا ايضا حرص نتنياهو على الزام القيادة الفلسطينية بعدم استعمال ما يسميه اساليب التحريض لكي يضمن تجهيل الاجيال الجديدة وتغييب العقل العربي بل والدولي الذي قد يتصور ان القدس واسرائيل قائمتان على هذا الشكل منذ زمن في هذا المكان.

وعندما صرح شارون منذ اسبوعين متابيا المستوطنين بالاستيلاء على التلال المحيطة بهم محذرا من ان كل ارض لن يستولوا عليها ستعود الى العرب وبدأ بحكم انه وزير البنية التحتية في حكومة اسرائيل في شق الطرق العريضة المعروفة بالطرق الالتفافية حول وداخل المستوطنات الاسرائيلية وداخل القدس العربية فانه كان يعبر عن خوف صهيوني اصيل من ان يعود العرب الفلسطينيون اليوم او غدا فيستعيدون مرة اخرى اراضيهم وان ينصرهم في ذلك اشقاؤهم والمجتمع الدولي اذا ما وجد هذه الاراضي خالية من السكان.

ونلاحظ ان دعوة شارون للاستيلاء على التلال هي دعوة خبيثة. فهو عندما اراد ان يفسر تصريحه قال ان دعوته للمستوطنين هي ان يوسعوا مجال الارض التي تقوم عليها مستوطناتهم وهو يعرف ان مؤسسات الارض الاسرائيلية الصهيونية مثل عطيرات كوهانيم تستولي في البداية على قمم التلال، ولما كانت كل اراضي وسط فلسطين هي اراض جبلية فان المستوطنات عند اذن تشرف على الوديان وتحتاج الى طرق وبذلك يبرر شق الطرق وهي تستولي على مساحات لا يستهان بها.

كما ان تخطيط المدن يراعي التلال المشرفة فاذا استولى المستوطنون على التلال فانهم بذلك سيحيطون بالمدن القديمة وفي مقدمتها القدس وتكتمل حلقة المصادرة والاستيلاء على الاراضي. وقد اظهر فيلم تسجيلي للقناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي جنودا اسرائيليين يقيمون حواجز اسمنتية حول مستوطنة الى الجنوب من بيت لحم وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي بان الجيش مشغول طوال العام بتحسين دفاعات هذه المستوطنات وتأمين الطرق ذلك انه من المتوقع ان تتاخم الاراضي الخاضعة للسيطرة الفلسطينية 20 مستوطنة عند اتمام اعادة الانتشار (الانسحاب) وفقا للخرائط التي نشرتها الصحف الاسرائيلية.

ان اريل شارون وهو المسؤول رسميا في حكومة نتنياهو عن رسم التسوية الدائمة مع الفلسطينيين وهو يدعو المستوطنين الاسرائيليين للاستيلاء على مزيد من التلال.

ومن ناحية اخرى اعلن مندوب فلسطين في الامم المتحدة ان قرار اسرائيل تكثيف الاستيطان يبرر عقد اجتماع جديد طارئ للجمعية العامة للامم المتحدة مشيرا الى قرار اسرائيل البدء باستدراج عروض لبناء المستوطنة اليهودية في جبل ابو غنيم ومصادرة ارض لشق طرقات لها ودعا مندوب فلسطين الهيئات المختصة في الامم المتحدة معتبرا ان القرار الاسرائيلي في هذا الشأن يقدم سببا كافيا للمطالبة باعادة عقد الدورة العاشرة ردا على اعلان اسرائيل في اذار (مارس) الماضي مشروعها بناء المستوطنة على جبل ابوغنيم. وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد عقدت عدة جلسات طارئة منذ نيسان (ابريل) 1997 بشأن مسألة جبل ابوغنيم التي دانتها اغلبية ساحقة من الاعضاء. وعندما تكون هناك مستوطنة على جبل سيكون وجودها مبررا لنتنياهو وشارون للاستيلاء على ارض الجبل كله لشق طريق اليها!

وفي الذكرى الواحدة والخمسين لقرار التقسيم اصبح واجبا وضروريا على الهيئات الرسمية والجماهيرية العربية العودة الى عقد المؤتمرات الجماهيرية ولدعوة المنظمات الدولية ليس فقط لادانة قرار التقسيم الاساسي وانما ايضا للدفاع عن حق الشعب الفلسطيني وحق الامة العربية في بقاء القدس الشريف عربية ومستقلة وكذلك حماية الاماكن المسيحية الاثرية المقدسة حيث يوجد في جبل ابو غنيم عدة كنائس واديرة وعندما تخطط اسرائيل للاستيطان في المنطقة فذلك يؤدي الى حرمانها من دخلها السياحي.

والاخطر في استيطان وتهويد جبل ابو غنيم هو تمزيق وحدة الاراضي الفلسطينية ومن التواصل الاقليمي فيها وتغيير ملامحها الجغرافية والديموغرافية حيث تصبح الضفة الغربية مقسمة ومشطورة فعليا الى منطقة شمالية ووسطى وجنوبية مع استكمال هذا الطوق بالطرق الالتفافية. ان السنين التي مرت على تقسيم فلسطين لا يمكن ان تغير جوهر العدالة والظلم، فالتقسيم ظلم لشعب اقام على هذه الارض منذ الاف السنين، كما انه محاولة مرفوضة لتغيير طبيعة هذه الارض التاريخية والحضارية. واذا كان المجتمع الدولي قد اقر مؤخرا ان عمليات الاستيطان هي شكل من اشكال جرائم الحرب لا تسقط بالتقادم، فالاولى ان يكون التقسيم هو اكبر جريمة من جرائم الحرب التي يستحيل ان تكتسب شرعية لا بمضي المدة ولا بحكم موازين القوى كما يدعون.

ستكون الاحتفالات الجماهيرية بذكرى التقسيم مناسبة للتذكير بالتاريخ وشرح الجغرافيا وحتى التنبيه بالمخاطر التي تواجه ما تبقى من فلسطين.

● كاتب وباحث مصري

الانتلجنسيا والتحديات السياسية في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ شنت الحكومة السودانية حملة على منازل قادة الفصائل الجنوبية المتحالفة معها، بغرض مصادرة السلاح والازياء العسكرية التي في حيازتهم. وجاء هذا الاجراء بعد المحاولة الفاشلة التي جرت في «نيروبي» لاغتيال زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان «جون قرنق». وتحسبت الحكومة في ذلك لاحتمال ان يقوم الجيش بضربة معاكسة تشعل فتيل القتال في العاصمة السودانية الخرطوم. ووصفت الحكومة السودانية بهذا الاعلان حدا للتكهنات التي ترددت اخيرا بوجود قتال في الخرطوم، وان الناس تعودوا على سماع اصوات الرصاص من وقت لآخر.

وكان مفروضا ان تعرف الحكومة السودانية منذ البداية ان للفصائل المتحالفة معها ضد جون قرنق لا تؤيد مواقفها السياسية، وانما هي تستغلها من اجل الوصول الى هدفها المنشود وهو الانفصال، وفي حال تعذر تحقيق هذا الهدف عن طريق الاستفتاء حول تقرير المصير يصبح الخيار العسكري في داخل العاصمة السودانية مطروحا.

وكنت نبهت في اكثر من مقالة سابقة الى ان العاصمة السودانية ترقد على برميل بارود، وكما قال الزعيم من جبال النوبة «فيليب عباس غبوش» ان احاطة العاصمة السودانية بسياج من قوى التمرد هو الهدف الاستراتيجي للمرحلة التالية من النزاع القومي في السودان.

ويبدو في ضوء ذلك ان ما طرحه الدكتور الترابي من ان نزوح الجنوبيين للعيش في الشمال يدعم الوحدة ليس صحيحا، لان هناك فرقا بين الهجرة والنزوح، فالهجرة من اجل العمل والبناء والنزوح من اجل اغراض اخرى، والذي يتابع ما يجري في السودان يدرك ان نزوح الجنوبيين الى الشمال لم يكن هجرة وانما كان تغييرا منظما للتكوين الديموغرافي في العاصمة السودانية، حيث يلاحظ المراقبون ان السكان الاصليين للعاصمة باتوا محصورين في الاحياء التقليدية في وسطها بينما العناصر النازحة تحيط بهم احاطة السوار بالمعصم. وفي حالة حدوث صراع او حرب اهلية فان العاصمة السودانية سوف تشهد اكبر مذبحة في تاريخ الحروب الاهلية في افريقيا. ولا يحتاج احد الى كبير ذكاء كي يدرك ان نزوح الجنوبيين للعاصمة السودانية ليس له هدف سوى التحضير للحرب، لانه لو كان هدف الجنوبيين الهجرة من اجل تحسين احوالهم الاقتصادية لاتجهوا الى مواطن الانتاج والعمل في المشاريع الزراعية وغيرها ولكنهم لم يفعلوا ذلك في وقت يدركون فيه ان العاصمة السودانية ليست فيها فرص عمل تستوعبهم كما انهم لا يملكون المهارات الحرفية والمهنية التي تؤهلهم للعيش في العاصمة، ومع تدهور احوالهم الاقتصادية والمعيشية ـ وهو شيء متوقع ـ فانهم سيتحولون الى الجريمة وسيكونون وقود الحرب الاهلية التي يخطط لها الزعماء حتى لو كان ذلك من وراء ظهورهم.

ويبدو ان محاولة الحكومة السودانية لجمع السلاح مجرد اجراء «بوليسي» لا يؤثر على حقيقة الموقف كما ان انشغال الحكومة والمعارضة السودانية بامور هامشية لا يعالج القضايا العالقة، وهي قضايا لا تحتاج فقط الى تنازلات سياسية وانما تحتاج الى عمق في الرؤية، وهي على اي حال غائبة، خاصة عندما يعتقد قادة الطائفية انهم قادرون على احلال البديل الديمقراطي مكان الوضع القائم وايضا عندما تعتقد الحكومة السودانية انها قادرة على تجاوز مشكلة الجنوب بالاجراءات العسكرية وقادرة على حل مشكلات السودان الاقتصادية والسياسية عن طريق احلال البديل الاسلامي، ويخطئ الجانبان التقدير لان اضعاف الحكومة من جانب المعارضة لن يصب في خانتها وانما سيزيد من تفاقم مشكلات السودان. واما اعتقاد الحكومة انها قادرة على حل مشكلة الجنوب بالوسائل العسكرية اذا لزم الامر او الحلول التجميلية مثل نظرية الاستفتاء على تقرير المصير فهو قصور في النظر، لان مشكلة جنوب السودان ليست مشكلة اقلية متمردة كما يعتقد الكثيرون وانما هي مشكلة توجهات قطاع كبير من الشعب السوداني وجهة مختلفة، ودعني اوضح هذا الامر من خلال بعض الامثلة المعروفة، فمثلا حين ننظر الى مشكلة الاقباط في مصر فنحن نعرف انها مشكلة اقلية ظاهرة، وعندما ننظر الى مشكلات الصينيين في اندونيسيا او العرب في فرنسا، فنحن بصدد مشكلات اقليات ظاهرة ايضا، ولكن يختلف الوضع عندما نتحدث عن مشكلة المسلمين في الصين او الهند على سبيل المثال، لانه وان كانت مئة مليون تشكل قضية اقلية في تلك البلاد فان النظر اليها من هذه الزاوية تهوين بمشكلة هذه الملايين الحاشدة، وكذلك الامر بالنسبة للشيعة في العراق والاكراد في الدول المتجاورة.

واذا نظرنا الى قضية جنوب السودان وجدنا انها ليست مجرد قضية لاقلية وانما هي مشكلة قطاع كبير من الشعب السوداني وهو ما يجعل المشروع الاسلامي الذي تطرحه حكومة الخرطوم موضوع نظر.

ولا يختلف الطرح السوداني في قضية الدين والاسلام عن الطرح في اي مكان اخر، ذلك ان المشروع السوداني لا يلتزم نموذجا تم تطبيقه، كما لم يقدم الدليل حتى الان على ان هناك مشروعا عمليا يمكن ان يتجاوز التحديات التي تواجه مثل هذه الحركات الدينية في عالم اليوم، ولا تستطيع الحكومة السودانية ان تعتمد فقط على شعارات المجاهدين والمطالبين بالشهادة وانما عليها ان تثبت بالدليل ان الطرح الديني للمشكلات الاجتماعية قادر على ايجاد الحلول الاقتصادية، فلا يكفي مثلا ان يقال للناس ان البنوك ربوية وخير منها اسلوب المشاركة او المضاربة، لان الحكومة بحاجة هنا الى اثبات ان الذين يقومون بالمضاربة والمشاركة في اموال الناس فوق الشبهات وانهم من الملائكة وليسوا من البشر. وكذلك بحاجة الى اثبات ان نظام الزكاة خير من نظام الضرائب وان الاجتهاد في هذا الجانب غير واجب على المسلمين. وقبل هذا وذاك فان على الحكومة ان تثبت انه في ظل غياب نظم اسلامية تدير دولا في عالم اليوم وتركز الهيمنة الدولية في ايدي دول تناصب الاسلام العداء، فانها قادرة على المضي بمشروعها الاسلامي دون حاجة الى التعامل مع العالم الخارجي.

ولا يكفي فقط ان ترفع الحكومة شعارات الاعتماد على الذات، لانه لا توجد دولة في عالم اليوم الذي يطلق عليه عصر العولمة قادرة على ان تستقل بارادتها عن العالم الخارجي، وامامنا نموذج ليبيا والعراق بل الامة العربية بأسرها التي لا تستطيع ان تستقل بقرارها استقلالا كاملا.

ولا يفهم من هذا الكلام انه تثبيط لهمم الذين يرفعون شعارات التحدي، ولكن هناك كثيرا من الزعماء رفعوا مثل هذه الشعارات وكان مآلهم في اخر الامر الى الخسران والفشل.

ويبدو في ضوء ذلك ان السودان يواجه مشكلة حقيقية هي التي قعدت به عن التقدم منذ بداية فجر الاستقلال، وهي مشكلة انعدام الرؤية وقصورها، وللاسف الشديد فان «الانتلجنسيا» السودانية لم تستطع حتى الان ان تبلور رؤية رشيدة تتجاوز بها واقع التخلف الذي تشهده البلاد واذا قارنا موقف «الانتلجنسيا» الجنوبية بـ«الانتلجنسيا» الشمالية وجدنا ان الجنوبيين اكثر وضوحا في الرؤية لانهم يعرفون على وجه التحديد ماذا يريدون، وليس هذا وضع «الانتلجنسيا» الشمالية التي نالت حظا افضل من التعليم، والسبب في ذلك ان «الانتجلنسيا» الشمالية تزاوج بين الخرافات الشعبية والاوهام القومية من جهة والايديولوجيات السياسية من جهة اخرى. وفي ظل هذا الواقع تجد السودان يتحرك في غياب تام لاهداف واضحة. وتتحكم فيه ثقافة الفقر التي ظهرت بوضوح خلال مرحلة الاغتراب حيث هاجرت معظم القدرات الوطنية للعمل في الخارج من اجل جمع المال لا لهدف واضح سوى بناء منازل ضخمة وقلاع سكنية اصبحت هي ذاتها مشكلة من مشكلات الوضع الاقتصادي في البلاد.

ولا اخطئ التفكير عندما اقول ان المشكلة القائمة في جنوب السودان، هي مشكلة سببها افتقار السياسة السودانية لاتخاذ موقف حاسم لمواجهة موقف لا تسير البلاد سيرا حسنا دون اتخاذه.

فاذا تحدث احد عن ضرورة اتخاذ موقف لفصل جنوب السودان او التلويح بامكان ذلك، انبرى له من يقول ان ذلك سيقود الى حرب اهلية في الجنوب، او ان الجنوب لا يملك مقومات دولة او ان ذلك يعرض وحدة البلاد كلها للخطر، دون ان يتساءل هؤلاء اي وحدة يتكلمون عنها في بلاد ليس فيها وحدة، ان مشكلة السياسة ـ السودانية بأسرها انها تفتقر الى التفكير الخلاق المبدع ودون هذا التفكير ستظل البلاد تجتر اخطاءها حتى تأتي اللحظة الحاسمة التي تواجه فيه موقفا لا تستطيع فيه انقاذ الضحايا وذلك هو التحدي الذي واجه الانتلجنسيا السودانية.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

فرق «العراق» تسد

د. برهان الجلبي

■ لم تكتف الولايات المتحدة الامريكية وحليفتها اسرائيل بتحطيم العراق عسكريا واقتصاديا بواسطة استمرار الحصار اللاانساني الذي ارجع العراق من كونه مهد الحضارات البشرية الى ما اشبه بالعصور الحجرية خلال السنوات التسع الماضية، بل تعمل الان بكل جدية وخبث على تنفيذ المرحلة الثانية من مخططاتها السياسية والتي تتمثل بدعم وتمويل الفئات التي تدعي المعارضة للعراق.. مما قد يشجع العراقي على محاولة قتل اخيه، وكذلك شق الصف العراقي ومحاولة زرع سموم الانقسام والكراهية والفتنة وبالتالي تهديد كيان العراق وسيادته كدولة مستقلة.

وعلينا ان لا ننسى ما افرزته سياسة «فرق تسد» من ضعف وفساد والتي مارستها الدول الامبريالية في تعاملها مع العالم العربي والتي نراها وللاسف تعيد تطبيق نفس المبدأ والسياسة في تعاملها مع القضية العراقية، ومن المؤسف ان نرى مشاركة بعض العراقيين في هذه الهجمة الشرسة والتي تستهدف بلدهم وشعبهم.. والتي يعرف القاصي والداني اهدافها. وغايات ومطامع الدول الغربية في اضعاف العراق وعزله عن الساحة العربية.

ولعله من المفيد تذكير المشاركين والذين يودون المساهمة في مثل هذا العمل، ان المعارضة النبيلة والشريفة هي معارضة الحصار الاقتصادي الامريكي على العراق، وهي معارضة الفقر والجوع والعوز في العراق، معارضة الامراض الخبيثة الناتجة عن استخدام القنابل الاشعاعية السامة التي استخدمتها القوات الامريكية ضد شعب العراق، وهي معارضة لارتفاع معدلات الغبار الذري الناجم عن القصف الامريكي للعراق والذي اصبح يلوث الماء والهواء والغذاء ويؤدي الى وفاة طفل كل عشر دقائق والاهم هي معارضة تمزيق الصف العراقي وتهديد كيان العراق وسيادته ومحاولة تفكيكه وتحطيمه والذي تخطط له دولة اسرائيل منذ تأسيسها وتنفذه الولايات المتحدة الامريكية حاليا.

فمن الوهم الاعتقاد ان سياسة الحصار الاقتصادي على العراق هي وسيلة لغاية نبيلة ومخلصة هدفها تغيير النظام في العراق واقامة الديمقراطية.. بل ان الحقائق تؤكد ان هذه السياسة هي لتحطيم بنية العراق الاقتصادية والاجتماعية والفكرية ونهب ثرواته ومحاولة عزله عن المشاركة والتأثير في المعادلة السياسية التي تطبقها الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة والمبنية على اسس اضعاف العالم العربي اقتصاديا وعسكريا وفي الوقت نفسه تقوية وتعزيز الدولة الاسرائيلية وتعضيد المحور الاسرائيلي ـ التركي عسكريا.

وللذين يشكون في مصداقية هذه الحقائق دعونا نقتبس امثلة من التاريخ واهمها استخدام اسرائيل لدعاية «العرب ضد اليهود» وفي الوقت نفسه كانت تطبق سياستها التوسعية المعروفة والتي لم تتغير بل تتعزز يوميا وبمساندة واشنطن.

واليوم تطبق الولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل نفس السياسة العدوانية المتمثلة باشغال الرأي العام العالمي بالدعاية السلبية ضد العراق بينما تؤدي سياستها الى مقتل الاطفال والنساء وتفكيك العراق وتدميره ومحاولة لارجاعه للعصور الحجرية.

فكيف تغتر فصائل المعارضة بالوعود الامريكية باقامة نظام ديمقراطي في العراق والملايين من ابنائه لا يجدون لقمة الخبز وحبة الدواء، فليست للجائع والمريض كرامة ان لم يتوفر له الخبز والعلاج، وهذا هو حال العراقيين في الداخل فقد اصبحوا يبحثون عن لقمة العيش بدلا من الاستماع الى الوعود الاجنبية التي لن ولم تنو تحقيقها.

ان قوة العراق تكمن في تلاحم ابنائه وتكاتفهم صفا واحدا ضد العدو المشترك لافشال المخططات الامبريالية الهادفة الى تدمير العراق وتقسيمه الى دويلات خدمة للمصالح الامريكية الصهيونية والتي لن يرتاح لها بال الا وترى العراق بشعبه وحضارته محطما مدمرا الى الابد.

* كاتب عراقي
وعضو في المعهد الملكي للعلاقات الدولية

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2969 Thursday 26 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2969 الخميس 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 7 شعبان 1419 هـ

عيادات ملحقة بالمتاجر تشجع المتسوقات على فحص الثدي بالاشعة

بيتسبرغ ـ من كيري سيلاند:

كانت باتريشيا بيغ طيلة سنوات عديدة تهرب من التوجه الى عيادة طبيب وعمل صورة بالاشعة للثدي (ماموغرام) لاعتقادها انها عملية مؤلمة.

قالت «سمعت قصصا مرعبة». ثم قرأت اعلانا في صحيفة جعلها تغير رأيها. أشار الاعلان الى عيادة لعمل صور أشعة للثدي في متجر كبير افتتح حديثا في وسط بيتسبرغ.

قررت بيغ (42 سنة) وأمها انا روث اوفرمان (67 سنة) القيام بمغامرة. ذهبت الام والابنة الى المتجر وبعد تسوق سترات وبلوزات وزينة عيد الميلاد توجهتا الى العيادة الملحقة بالمتجر لعمل صورة بالاشعة للثدي.

وتدير العيادات الملحقة بالمتاجر مستشفيات ويعمل فيها اخصائيون طبيون. والهدف من الفكرة اغراء نسوة يتسوقن في المتاجر بالتوجه الى هذه العيادات لعمل أشعة على الثدي بهدف زيادة عدد اللاتي يقمن بهذه العملية.

قال بيتر مندوزا المدير الاقليمي لسلسلة متاجر لازاروس التي توجد بها هذه العيادات «اغلبية زبائن متاجرنا من النساء، ولذلك نعتقد انها وسيلة سهلة وأقل اثارة للخوف لعمل صورة أشعة للثدي. ونحن نشعر بالرضا لاننا نقدم شيئا مفيدا».

قالت تيليما داش رئيسة قسم أشعة الصدر بمستشفى اليغيني العام ان نساء كثيرات يخشين عمل صور بالاشعة للثدي خوفا من اكتشاف اصابتهن بالسرطان أو «انهن سمعن انها عملية مؤلمة».

«كثيرات لا يدركن مزايا عمل ماموغرام. هذه العملية تساعدنا على اكتشاف السرطان في اول مراحله. واذا حدث هذا فان معدل البقاء على قيد الحياة سيكون مرتفعا جدا».

وأضافت تقول ان عملية الماموغرام ليست مؤلمة. يضغط جهاز التصوير قليلا على نسيج الثدي مما يسبب شيئا من الضيق بضع لحظات.

وأشارت داش الى ان أي عيادة ملحقة بمتجر يكون الذهاب اليها أسهل من التوجه الى عيادة الطبيب وأقل اثارة للخوف.

وتؤكد داش على اهمية عمل ماموغرام عند بلوغ سن الخامسة والثلاثين وان تصبح العملية سنوية وبانتظام عند بلوغ الاربعين.

وتقول احصائية لجمعية السرطان الامريكية ان نحو 45 ألف امرأة تموت بسرطان الثدي سنويا في الولايات المتحدة رغم ان اكتشاف المرض مبكرا يمكن أن يرفع معدل البقاء على قيد الحياة الى 95 في المئة.

كما ان 50 في المئة فقط من اجمالي عدد النساء في امريكا يعملن صورا بالاشعة للثدي بانتظام. ولكن النسبة كانت 30 في المئة قبل خمس سنوات. وترجع الزيادة الى أن العيادات الملحقة بالمتاجر اسهمت في نشر الوعي بأهمية هذه العملية.

قالت ليندا دنكان مديرة عيادة بيتسبرغ أن متوسط عدد النساء اللاتي تم عمل صور للثدي بالاشعة كان نحو 12 امرأة يوميا منذ فتح العيادة في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر).

وتوجد أربع عيادات من هذا النوع في سلسلة محلات لازاروس في بيتسبرغ وكولومبس وسنسناتي وأتلانتا. وتوجد عيادتان بسلسلة متاجر نوردستروم في لوس أنجلوس وسكوكي.

وحدة ثقافية عربية!

ممدوح عدوان

هل اتاك حديث مؤتمر وزراء الثقافة العرب؟ انا لم يأتني كنت في المغرب مشغولا بالثقافة (عن جد). وكنت مع غيري منشغلين (عن جد ايضا) بتتبع آخر تطورات الازمة مع العراق وآخر «تطبيقات» قرارات الاتفاقية بين الفلسطينيين والاسرائيليين. ولم يكن لدى احد الوقت او المزاج او الفضول ليسأل عن مجريات مؤتمر وزراء الثقافة او نتائجه. وكان يمكن ان لا نسمع به لاننا صرنا نمر على عناوين اخبار من هذا النوع في الصحف دون ان نراها.

ولكن شخصا هناك سألني ان كانت وزيرة الثقافة السورية مشاركة في المؤتمر. فقلت له: لا اعرف. ولم يصدقني. ويبدو انه كان له شغل مع وزارة الثقافة عندنا.

مؤتمر؟ ومؤتمر لوزراء الثقافة؟ اما زال الوزراء يعقدون مؤتمرات؟ وللثقافة؟ يا رجل. منذ ان وعينا على الدنيا ونحن نسمع عن مؤتمرات من هذا النوع. وكلما ازداد الاهتمام بها كان هذا يعني انها مؤتمرات فاشلة وان انعقادها يشير الى لزمة لن تجد حلا. وان قراراتها الجميلة المسبوكة بعناية لا تنفذ. وان العزلة الثقافية والاقليمية الثقافية ستتعمقان في كل بلد عربي مهما كانت النتائج التي سيتمخض عنها هذا المؤتمر او ذاك، ومهما كانت شعارات البلد ووحدويته وعروبيته.

المؤتمرات العربية الوحيدة التي تنجح «اي تنجح في تنفيذ ما يقرر من الحد الادنى من التنسيق» هي مؤتمرات وزراء الداخلية العرب وخاصة في ما يتعلق بالامن الداخلي لكل قطر عربي وبتفهم الاطراف كلها لشرعية قلق كل نظام وضرورة التنسيق والتعاون.

وقد كنت دقيقا في كلامي هنا. فقلت الامن الداخلي، ولم اقل الامن بشكل عام. لان هناك الامن الخارجي «انتبه الى ان هذا يعني ان الامر متعلق باسرائيل» والامن الغذائي والأمن الصناعي والامن البيئي والامن الثقافي.. الى آخر ما هنالك من «أمنات» يعرف الجميع انهم لا يستطيعون شيئا ازاءها، او لا يريدون ان يعملوا شيئا بشأنها. وان كل ما سينتج عن مؤتمرات متعلقة بامور كهذه هو البيانات الختامية الجميلة التي تستهلك اعلاميا ولا تحمل اي معنى او قيمة.

طبعا ليس هناك من يهتم بالامن الثقافي. وليس هناك من يقلقه نقص المناعة الثقافية الذي نعاني منه. وليس هناك من ينتبه الى ان العوامل التي توحدنا فعلا قد تقلصت، بفضل الحكومات الاقليمية والانعزالية الرشيدة، الى حيث صارت تقتصر على اللغة والهم الثقافي.

ولا اعرف كم هو رقم هذا المؤتمر الثقافي العربي الجديد لكنني اعرف انني معزول عن الثقافة العربية وحدها، وكلها، مثلما هو المثقف العربي في المغرب او قطر او اليمن او تونس معزول عن كل ما يجري على الساحة الثقافية في اي بلد عربي آخر.

كلما التقينا، نحن المثقفين العرب، في مؤتمر او مهرجان او ندوة اكتشفنا اننا متوحدون دون مؤتمرات ودون بيانات. نجتمع ونتحدث ونتسلى ونتناقش ونتبادل الانخاب والكتب (التي اعاقت الجهود الثقافية الوحدوية للانظمة العربية انتقالها بين اي بلد عربي والبلد الآخر) وتبادلنا الآراء والشتائم والنكات دون اية تعقيدات او بيانات.

واذا جاءني صحافي بعد اليوم ليسألني عن العلاقة بين المثقف والسياسي سأفقعه كفا أهز اسنانه.. ثم اركله لأرسله الى اي سياسي عربي كي يسأله عن العلاقة التي يقررها السياسي نفسه بينه وبين المثقف. والا لماذا كلما تزاعل سياسيان عربيان على اي امر مؤقت او طويل المدى (حتى على الدور عند الحلاق) كان هذا يعني بالنسبة للسياسيين قطع العلاقات الشعرية والمسرحية والروائية والتقنية (هذه غير النقود طبعا). حتى العلاقات القصصية القصيرة تنقطع. وهذا يعني ان السياسيين يرون الثقافة في حالة تبعية اكثر من الاعلام. ويرون المثقفين اكثر هشاشة واقل قدرة على مقاومة اغراء العدو (الذي يصير بين لحظة واخرى هذا البلد العربي او ذاك. وليس العدو الاسرائيلي كما قد يتبادر الى ذهنك المريض) بخيانة الوطن. والا كيف تفسر ان اكثر من الف مثقف عربي حتى الان قد اضطر كل منهم الى رد تهمة التطبيع مع العدو اللعين بمعدل مرتين في الشهر الواحد بينما لم يوجه سؤال واحد من هذا النوع حتى لمن وقعوا اتفاقيات مع هذا العدو؟

يا رجل. في اوروبا يصدر كتاب في اسبانيا. وخلال اقل من سنة يكون قد ترجم ووزع الى الانكليزية والفرنسية والبولونية والالمانية والروسية والقاراغيزية (اين هذه؟) والهولندية دون ان يطلق مثقف او سياسي في اوروبا كلها شعارا واحدا متعلقا بالوحدة.

ونحن الذين صار للوحدة عندنا اسماء اكثر من اسماء السيف والناقة يصدر الكتاب فلا ينتقل من وسط المدينة الى الضواحي الا بعد ان تركب له رجلان من قصب. ولا يصل الى اي بلد عربي الا بعد ان يتعب مهربو المخدرات والنفايات والاسلحة ومواد التجميل والفياغرا (خذ هذه المصيبة الجديدة: الجميع الآن مشغولون بتهريب الفياغرا، ونحن قانعون بفياغرا ثقافية تحقق لنا.... بالمناسبة ماذا تحقق الفياغرا؟ انا معي مرض في القلب ولا اجرؤ على تجريبها) وبعد ان يحصل الكتاب على شهادة حسن سلوك وشهادة لا حكم عليه وشهادة محو الامية، ويتصالح السياسيون والتجار ووزراء الداخلية والاعلام والثقافة ويباعو المازوت. وبعد ان يجتاز الكتاب هذه المحن والامتحانات كلها تأتي الرقابة لكل كتاب بدوره ليتقرر حجم خطره على مسيرة امتنا الظافرة.

رحمك الله يا علي الجندي قبل ان تموت. قلت له ذات يوم: هل رأيت فلانا؟ انه قادم ليأخذ مختارات شعرية ليترجمها الى الانكليزية.

فرد عليّ علي بكفاءة شعرية عالية تميز بها وورثها عن اعمامه: حل عن سمايي يا.. انا بدي مين يترجمني للعربي.

قلت له: ليش بأي لغة صرت عم تكتب؟

قال: مثل ما طول عمري باكتب. بالسلموني (نسبة الى بلدته، السلمية).

تحذير جديد من مخاطر على القلب يضاف الى نشرة الفياغرا

■ واشنطن ـ رويترز: قالت ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية ان تحذيرات جديدة عن مخاطر محتملة على القلب من تناول عقار الفياغرا اضيفت الى نشرة العقار. وتفيد النشرة الجديدة ان المرضى الذين تعرضوا من قبل لأزمات قلبية او انخفاض حاد في ضغط الدم او اي نوع اخر من المشكلات في القلب يجب ان يفحصوا بعناية قبل تناول العقار.

وأضافت الادارة ان شركة فايزر منتجة عقار الفياغرا ستغير النشرة للأخذ في الاعتبار تقارير عن وفاة بعض من تناولوا العقار او تعرضهم لآثار جانبية حادة منذ طرحه في الاسواق في نيسان (ابريل) الماضي. ووصف الدواء حتى الان لنحو ستة ملايين رجل.

وافاد بيان الادارة «النشرة المراجعة تتعلق بالتقارير الواردة بعد تسويق العقار والتي تتعلق بتقارير عن بعض حالات الأزمات قلبية او السكتات القلبية المفاجئة او التوتر الزائد». كما قالت ان المرضى الذين يعانون من امراض القلب معرضون لخاطر من النشاط الجنسي ذاته على اي حال ويتعين ان يتوخوا الحذر في استخدام الفياغرا.

وتكتب الشركة على نشرة العقار بالفعل تحذير من تناول العقار لمن يتعاطى عقاقير تحتوي على مادة النيترات لأن التفاعل بين العقارين قد يؤدي الى الوفاة.

دواء يؤخر تطور مرض الزهايمر

■ شيكاغو (الولايات ـ المتحدة) ـ اف ب: افاد باحثون في مجلة «جورنال اوف ذي امريكان ميديكال اسوسييشن» الصادرة امس ان دواء تاكرين يؤخر تراجع القدرات الادراكية لمرضى الزهايمر لكنه لا يحسن وضعهم.

وقام فريق بقيادة الطبيب ناواب كيزيلباش من جامعة اوكسفورد (بريطانيا) في محاولة لتقييم فعالية هذه الجزئية، بجمع نتائج 12 دراسة سابقة شملت ما مجموعه 1284 شخصا مصابا بمرض الزهايمر. واستنتج واضعو هذه الدراسة ان علاجا يعتمد على تاكرين «يخفف على ما يبدو من تدهور القدرات الادراكية خلال ثلاثة اشهر على الاقل ويزيد من فرص حصول تحسن سريري عام» في وضع المرضى.

لكنهم اضافوا ان «قيمة تأثير هذا العلاج على اضطرابات السلوك مشكوك بها سريريا ولم يكن لها تأثير كبير على الوظائف الجسدية للمرضى الذين شملتهم الدراسة».

وختم العلماء البريطانيون بالقول ان «منافع هذا العلاج تبقى مثيرة للجدل ولا يزال من الضروري اجراء دراسات سريرية على المدى الطويل» لتحديد فعاليته.



القضاء يحكم بمنع عرض فيلم لنادية الجندي بسبب المشاهد الفاضحة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اسدلت المحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة الستار على محاولة الفنانة نادية الجندي وزوجها المنتج السينمائي محمد المختار لاستصدار حكم لعرض فيلم «خمسة باب» والغاء قرار وزير الثقافة بسحب ترخيص عرض الفيلم بسبب ما فيه من مشاهد وعبارات خادشة للحياء.

فقد قالت المحكمة ان الفيلم عند عرضه اثار استياء واسعا لدى الناس. لما يحتويه من مشاهد فاضحة وعبارات ساقطة وردت على السنة المشاركين فيه تصريحا وتلميحا. مما الحق الأذى بالاخلاق. وقيم المجتمع والتي لا بد ان يراعيها اي عمل حتى يتمتع بالحرية. وجاء في الحكم ان الحرية مسؤولية ولا تعني هدم اخلاق وقيم المجتمع.

قطع موزاييك اثرية عثر عليها في لبنان تعرض في اللوفر في العام 2001

باريس ـ من هدى ابراهيم:

ينظم متحف اللوفر في اطار لقاءاته «متحف متاحف» لقاء الاربعاء مع مختصين بانواع الموزاييك اليونانية والرومانية والبيزنطية، في مناسبة الاعمال الجارية في فرنسا لاعادة تأهيل موزاييك قير حيرام التي ترقى الى القرن السادس الميلادي.

وستأخذ هذه الموزاييك التي عثر عليها في لبنان مكانها داخل هذا المتحف العريق في جناح دانون المخصص لآثار حضارات حوض البحر المتوسط في العام 2001.

وسيتحدث علماء الآثار المشاركون في اللقاء والمسؤولون عن حفظ الاثار في المتحف والخبراء العاملون في اعادة تأهيل قطع الموزاييك المختلفة، عن التحديات التي يواجهونها في عملهم وسيعرضون للتقنيات المستخدمة.

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، عثر علماء الآثار على هذه القطع من الموزاييك في اماكن مختلفة ونقلوها الى متاحف الدول الغربية حيث حافظت على شكلها الاصلي. وكانت في الاساس جزءا من التخطيط الهندسي لبناء ما.

وهذا ما حصل مع موزاييك قير حيرام التي عثر عليها ارنست رينان في لبنان في العام 1861 وحفظت في كهف المحفوظات بمتحف اللوفر من دون ان تعرض.

وكاد بعض القطع الاخرى القيّمة التي بقيت في مكانها مثل قطع موزاييك رأس الجم في تونس ان تتلف تماما لولا انها اصبحت محط اهتمام في منتصف القرن العشرين فحفظت كما هي وفي مكانها بعد تقويتها واعادة تأهيلها.

وهذه ايضا حال القطع التي اكتشفت في بافوس بجنوب قبرص وكذلك في تركيا حيث راج فن صناعة الموزاييك في القرن السادس الميلادي رواجا كبيرا دفع بالمسيحيين الى استعمالها في تزيين كنائسهم.

ويعتبر الاحتفاظ بقطع الموزاييك في مكانها في بعض الاحيان مهمة مستحيلة كما حصل في الاسكندرية خلال اعمال التنقيب التي جرت باشراف جان ـ ايف امبيرير وانتهت بنقل هذه القطع الى متحف الاسكندرية.

ومنذ السبعينات برز اتجاه عام يدعو الى تأمين الحماية لهذه القطع بحفظها في متحف بمعزل عن عوامل الطبيعة المؤذية، فتم نقل قطع موزاييك رأس الجم الاكثر رقة وضعفا الى المتحف.

قضية حفظ قطع الموزاييك والاحتفاظ بها في المتاحف او في مكانها الطبيعي كانت محور لقاء امس الذي يستمر طوال النهار في اللوفر. ومن بين المشاركين آن ـ ماري فيميه سوربييه من جامعة باريس العاشرة التي ستتحدث عن مقطع الموزاييك المكتشفة حديثا في الاسكندرية، وهادي سليم ممثلا المعهد الوطني للآثار في تونس والذي سيتكلم عن «التوازن بين الموقع وبين المتحف الاركيولوجي لقطع موزاييك رأس الجم».

510 حالات ايدز في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

ذكرت احصائيات صادرة عن وزراء الصحة المغربية ان عدد المصابين بداء فقدان المناعة «الايدز» بالمغرب بلغ حتى حزيران (يونيو) الماضي 510 حالات، يشكل الذكور منها 70 % والاناث 30 %.

وتشير الاحصائيات الى ان 351 من المصابين لا تتجاوز اعمارهم 40 سنة.

وسجلت اول اصابة بداء «الايدز» بالمغرب في ايار (مايو) 1986، كما سجل ظهور 46 حالة اصابة خلال الشهور الاولى من السنة الحالية فيما سجل 92 حالة اصابة خلال نفس الفترة من 1997.

ويعيش 87 % من المصابين في المدن والباقون في البادية، كما تحتل مدينة «الدار البيضاء» رأس القائمة (144 حالة)، تليها اغادير (58 حالة)، ومراكش (43 حالة)، والرباط (20 حالة).

وتقوم الجمعية المغربية لمحاربة الايدز (غير حكومية) بالتحليلات مجانا للتأكد من الاصابة او عدمها. وتبلغ تكلفة هذ التحليلات 300 درهم (30 دولارا) كما تتكفل الجمعية بالمرضى المسجلين لديها وتقدم لهم العلاج مجانا.

السجن 20 عاما لمزارع قتل باندا في الصين

■ بكين ـ رويترز: اصدرت محكمة صينية حكما بالسجن 20 عاما وغرامة ثلاثة الاف يوان (360 دولارا) لقتله ثلاثة من دببة الباندا المهددة بالانقراض واصابة ضابط شرطة اثناء اعتقاله.

وقالت وكالة شينخوا الصينية للانباء ان تانج قتل الباندا خلال الفترة بين عامي 1989 و1995 في منطقة جبلية باقليم سيشوان ليبيع فراءها كما حاول مقاومة اعتقاله بطعن الضابط واصابته.

وكان قاتل الباندا في الماضي يواجه حكم الاعدام في الصين.





● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لستقبل في القصر الملكي بمراكش رئيس الحكومة الفرنسية السابق آلان جوبيه بصفته عمدة لمدينة بوردو حيث يقوم بزيارة للمغرب بمناسبة الذكرى العاشرة لتوأمة بوردو مع الدار البيضاء.

● الشاعر الغنائي المصري عبد السلام امين. انتهى من كتابة اغاني حلقات المسلسل التلفزيوني «الف ليلة وليلة» الذي سيذيعه التلفزيون في شهر رمضان القادم.

● الفنان الفلسطيني سمير جبران قدم امسية للعزف علي العود مساء امس في القاعة الثقافية بدار الاهرام في لندن.

● يغادر القاهرة الى الصين الشعبية وفد اقتصادي مصري برئاسة السفير ناجي الغطريفي مساعد وزير الخارجية للبحث في زيادة التعاون بين البلدين وتشجيع الاستثمارات الصينية في مصر.

● نادي الصحافة بالمغرب ينظم الجمعة بالتعاون مع مؤسسة فريدريك نومان والمعهد العالي للاعلام والاتصال بالرباط ندوة حول الانترنيت والممارسة الصحافية يشارك فيها قدوى الحساني، مهدي الجزيري، خالد بليزيد، فاطمة مطرب وادريس كسيكسي.

● في الثامن من الشهر القادم كانون الاول (ديسمبر) ستعقد الجمعية المصرية لارتفاع ضغط الدم مؤتمرها الدولي الثالث. والذي سيشارك فيه اكثر من ستمئة طبيب مصري وعربي ومن دول اوروبية. وذلك في مدينة بورسعيد لمدة ثلاثة ايام. ستلقى خلالها ثمانون بحثا.

● الفقيه محمد البصري احد قادة المقاومة والحركة الوطنية المغربية يتلقى التعازي بوفاة شقيقته المرحومة زهرة البصري التي وافتها المنية بعد مرض عضال.

● تحيي فرقة فهد العبد الله اللبنانية للفنون الشعبية حفلتين على مسرح معهد العالم العربي غدا الجمعة وبعد غد السبت ضمن سلسلة العروض الفنية الاسبوعية التي تقام في اطار الموسم اللبناني في باريس.

انشأت فرقة فهد العبد الله في 1978 لترث التحولات المستحدثة التي دخلت على الرقص الشعبي اللبناني منذ اول مهرجان اقيم في بعلبك عام 1957.

● الشاعر المغربي ادريس الملياني يوقع بالدار البيضاء ديوانه «زهرة الثلج»، يقدم الشاعر والديوان عبد النبي دشين، محمد عرش ويحيى بن الوليد.

مؤتمر دولي حول الهندسة الوراثية في فيينا

■ فيينا ـ اف ب: يناقش 200 خبير بينهم حائز جائزة نوبل واحد افراد فريق استنساخ النعجة «دوللي» مستقبل علم الوراثة في مؤتمر تستضيفه فيينا من الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الى الرابع منه.

ويشارك آرثر كورنبرغ الذي احرز جائزة نوبل العام 1959 لاعماله في فصل المورثات وآلن كولمان من شركة «بي بي ال ثيرابوتيكس» للتكنولوجيا الحيوية المرتبطة بمعهد روسلين في ادنبره حيث تم استنساخ «دوللي» في هذا المؤتمر الذي تنظمه وكالة الامم المتحدة للتنمية الصناعية.

وقال ناطق باسم المنظمين «نريد ان نضع حصيلة بالسنوات الـ25 الماضية لنعرف الى اين يتجه علم الوراثة واين يمكن تطبيقه عمليا».

وستكون مشكلة المنتجات الزراعية المعدلة وراثيا محور النقاش الذي تشارك فيه منظمات مدافعة عن البيئة مثل غرينبيس.

افتتاح الدورة العشرين لمهرجان القارات الثلاث السينمائي في نانت

■ نانت (فرنسا) ـ اف ب: بدأت الدورة العشرون لمهرجان القارات الثلاث في مدينة المؤتمرات بنانت (غرب فرنسا) في حضور عدد من المخرجين برزت مواهبه في هذا المهرجان الذي يقام في نانت منذ العام 1979.

بدأ المهرجان بعرض فيلم «قتلة منجورون» للمخرج الكازاخستاني داريغا عمربايف.

حضر افتتاح المهرجان الذي يركز اهتمامه في شكل خاص على السينما الآسيوية المخرجان الايراني عباس كياروستامي والمالي سليمان سيسي.

وتخوض مسابقة المهرجان تسعة افلام. وتضم لجنة التحكيم الممثلة الفرنسية فرانسواز باب والبريطانية اني تومسون والمخرج الجيورجي ميخائيل خوباخيدزه والمخرجة الجزائرية [illegible] انيدي.

وسيعرض خلال المهرجان عدد من الافلام الفائزة في الدورات السابقة. وسيقام تكريم خاص للسينمائيين الذين عرضوا اول افلام لهم في نانت على غرار التايواني هو ـ هسياو ـ هسيان.

ويستمر المهرجان حتى الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

لوحة لمضارب في العملات تفوز بجائزة مسابقة فنية للآسيان

■ هانوي ـ رويترز: قالت وسائل اعلام رسمية امس ان لوحة بالالوان الزيتية لفنان ماليزي عنوانها «الصيد المضارب الاجنبي» كف عن تدمير اقتصادنا» فازت بالجائزة الاولى في مسابقة فنية اقامتها رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) في فيتنام.

وحصل الفنان الماليزي كو ليونغ كيانغ على عشرة الاف دولار هي قيمة الجائزة الاولى للمسابقة التي اقيمت امس الاول في هانوي قبل اجتماع قمة الاسيان الذي سيعقد في العاصمة الفيتنامية الشهر القادم. وعرضت في المسابقة 39 لوحة لفنانين تشكيليين من مختلف دول الاسيان.

وكان رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد قد القى باللوم على مضاربي العملات في الاضطرابات التي عصفت بالاسواق المالية الاسيوية العام الماضي وادت الى تدهور النمو الاقتصادي للمنطقة.

وتضم الاسيان سلطنة بروناي واندونيسيا ولاوس وماليزيا وميانمار والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام.

اكتشاف مقبرة مرضعة الملك الفرعوني توت غنخ آمون

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: سيصبح بامكان خبراء الآثار والتاريخ الآن القاء مزيد من الضوء على الطريقة التي كان ملوك مصر الفراعنة يربون اطفالهم، بعد ان تمكنت بعثة مصرية فرنسية مشتركة كانت تقوم باعمال التنقيب في منطقة سقارة من اكتشاف مقبرة المرضعة التي كانت تتولى تربية وارضاع الملك توت غنخ آمون، واسمها مايا.

ويرجع تاريخ المقبرة الى حوالي الف واربعمئة سنة قبل الميلاد.

ويبلغ طول المقبرة ثلاثين مترا، وفيها ثلاث قاعات، وسيقوم المجلس الاعلى للآثار بترميمها.

كلام النجوم

الحمل: اسبوع مليء بالمفاجآت السارة. صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.

الثور: تسرعك في اتخاذ القرارات يعرضك لمواقف حرجة. كن طبيعيا في تصرفاتك وخذ الامور ببساطة.

الجوزاء: كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة اليك ونجاح تام على الصعيدين العملي والاجتماعي.

السرطان: هواجس مقلقة تنتابك طيلة هذا الاسبوع. حافظ على هدوء اعصابك فالغضب لا يحل اي مشكلة.

الاسد: مسؤولية جديدة تلقى على عاتقك، اياك ان تتهرب منها لان نتائجها ستكون لصلحتك.

العذراء: مشاريع عدة تعرض عليك وانت في حيرة من امرك. خذ وقتك قبل الموافقة النهائية.

الميزان: مسؤوليات جديدة عليك انجازها بأسرع ما يمكن كي لا يدهمك الوقت.

العقرب: تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية. تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر.

القوس: الجهود التي تبذلها في مجال العمل لن تذهب سدى.

الجدي: خطوات ايجابية تقوم بها هذا الاسبوع وتسجل تقدما ملموسا في مجال العمل.

الدلو: تحديات كثيرة تواجهك هذا الاسبوع. لا تتراجع عن مواقفك لانك على صواب.

الحوت: لا تلتفت الى الوراء فكل ما تقوم به لا غبار عليه.